

موسم حكمة
١٠ ج

تحفة الأتقياء وغبية الطلاب

الخطط والمزارات، والتراجم والبصاع المباركات

للعلامة الكبير، والمؤرخ الشهير أبي الحسن
نور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف
بن محمود السخاوي الحنفي

الطبعة الثانية

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

حقوق الطبع محفوظة للناسخ



الأزهرية
نزهة محمد
القاهرة

تحفة الأتقياء ونجاة الطلاب

الخطط والمزارات، والتراجيم والبقاع المباركات

للعامة الكبير، والمؤرخ الشهير أبي الحسن
نور الدين على بن أحمد بن عمر بن خلف
بن محمود السخاوي الحنفي

الطبعة الثانية

تقام بالتصحيح والمراجعة
لفيف من العلماء

١٩٤٦ هـ - ١٩٨٦ م

حقوق الطبع محفوظة للناسر

الناسر

مكتبة الكليات الأزهرية
حسين محمد إياي زاهر محمد
٩ ش الصناديق، الأهراس، القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة المواقف

الحمد لله الذي اختص حبيبه الأسنى ، بمقام قوسين أو أدنى ، وقرن اسمه الشريف بأعظم أسمائه الحسني . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولى عباده وحبيب عباده ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وصفيه وخليفه ، صلى الله عليه وعلى آله الشرفاء ، وأصحابه الخلفاء ، والخلفاء ، وعلى إخوانه من الأنبياء ، ومن اتبعه من الأولياء ، صلاة تفسر نفعاتها على أرواحهم الطاهرة ، وتسبغ نعمها عليهم باطنة وظاهرة ، وسلم تسليما تحمله الملائكة وتبلغه إلى روضاتهم الطيبة المباركة .

سبب تأليف الكتاب :

قال الشيخ الإمام العالم العلامة العمدة السنخاوى ، المتعرف بذقبة المتعرف من نهر عطاء ربه ، عفا الله عن خطئه وعمده ، وتداركه برحمة من عنده : نظرت في بعض نسخ شيخنا قدس الله سره (1) ، وشرح صدره ، بالنظر إليه وسره ، فرأيت النساخ جهلوا بعض كلامه ، وإذا عرفوه واشتبه عليهم بشئ ، من كلامه صحفوه وأخرجوه بذلك عن أصله ، فاستغرت الله تعالى ، واستعنت به في تحرير هذه النسخة ، معتمدا في ذلك على نسخة كانت عندي له من أثره محررة .

(1) من شيوخ المؤلف — رحمه الله — شمس الدين بن الزيات . ومن شيوخه أيضا : مجد الدين بن النساخ — وغيرهما كثيرون — فلعله واحد منهم .

وما أنا أشرع في بيان ذلك ، مفوضا الربى المالك ، على عادة المصنفين ،
على حسب ما اقتضت إليه همتهم من التأليف على طرق شتى بحسب الاطلاع
والمقاصد .

فمنهم : من اعتنى بذكر الصحابة والقراة والتابعين وتابعيهم .
ومنهم : من اعتنى بذكر الشهداء والمجاهدين في سبيل الله تعالى .
ومنهم : من ذكر العلماء والنقما . .
ومنهم : من ذكر الحفاظ من المحدثين ومشايخ القراة .
ومنهم : من ذكر الخطباء والمتصدرين .
ومنهم : من ذكر الفصححا وأصحاب المعروف من الوزراء والكتتاب
وذوى الأموال .

ومنهم : من اختص بذكر المزارات ومعرفة الآنارات .
ومنهم : من شرح الصدور بذكر فضل زيارة القبور .
ومنهم : من نهى قلوب الغافلين بذكر الجعث والنشور ، إلى غير ذلك مما
لم يحضرني ذكره .

فرايتها : على غير منوال بل شوارد أنوال ، أحببت أن أجمع بين
هذه المقاصد واجبا من الله تعالى أن يكون كتابي هذا عوننا وعمدة لكل
قاصد ، لعل به أنال من مقاصد الخير بمض الذي نالهم ، وأن أعد من
الذين قد اقتنوا آثارهم ، وأطلب من الله المعونة على جمع هذا الكتاب .

وسميته : تحفة الأحاب وبغية الطلاب

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يوفقني لاختتامه .

تسمية، هذا الكتاب واتباعه لكتاب الكواكب السيارة :

وإني وضعت كتابي هذا على ترتيب الكتاب المعروف (بالكواكب السيارة في ترتيب الزيارة) فإنه ذكر فيه بيان الخلط والآثار القديمة بالقرافتين الصغرى والكبرى ، ومزارات البقاع التي الدعاء عندها مستجاب ، وذكر المساجد ، وفضل الجبل المقطم ، وفضل أوديقه المباركة ، ومن نزل به ، ومن أقام فيه ، إلى غير ذلك ، وهو أكل كتاب في هذه الطريقة .

وكان مؤلفه رحمه الله تبارك وتعالى فرغ من جمعه وتأليفه في سنة أربع وثمانمائة ، لكنه مع هذا الجمع المفيد دخل عليه السهو في مواضع منه ، ولعل ذلك من سبق التعلم أو من اشتغال الخاطر ، أو بحسب اطلاعه لكن الفضل للمتقدم .

ما زاده مؤلفنا على مؤلف الكواكب السيارة وخطته في التأليف :

فن أجل ذلك أحببت أن أجمع من الشوارد ، ما فاته مع ذكر التراجم المفيدة ، والمناقب الحميدة ، والأقوال الغريبة ، والأعمال المرضية ، ومعرفة أهل مصر . ومن دخل إليها من غير أهلها ، وأن أسرد بعض من ألف وقال ، وأبين كل فن في مكانه الذي هو فيه الآن ، وأذكر صفة ما عليه إن كان موجودا أو معروفا ، وأذكر الخلطة التي هو فيها ، والتربة التي دفن بها ، وأشير إليها بالإيماء ، حتى يكون الزائر على بصيرة ويقين ، وذلك نقل خاف عن سلف على سبيل الاختصار مع بيان الصيحة في الأقوال والأعمال

- إن شاء الله سبحانه وتعالى - لينتفع به الزائر ، ويهتدى به الحائر ، ويتضح ذلك للطالب ، ويدال به الطالب ، ويكتفى به المشتاق الراجب ، وإلى الله تعالى أرفع في تمام ما قصدت . وتيسير أسباب ما اعتمدت ، إنه أكرم مسئول وأسمح مأبول ، وأن ينفع به قارئه وسامعه وناقله والناظر فيه بنفسه وكرمه آمين .

(فصل في زيارة القبور)

اعلم أيديك الله سبحانه وتعالى : أن النبي صلى الله عليه وسلم زار القبور وأذن في زيارتها ، بعد نهيه عن ذلك ، وقال : « زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة » .

ما ينبغي لزائر القبور :

وزيارة القبور سنة يثاب فاعلمها بقصد الجليل وينبغي لزارها أن لا يقول إلا خيرا ، ولا يجلس على القبور ولا يمتنها ، ولا يجعلها صفة القبلة ولا يتأس بها إلى غير ذلك من الأمور المنكرة في الشرع .

ما زاره صلى الله عليه وسلم من القبور :

وجاء في بعض الأخبار : أن النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر أمه ، وزار قبر عثمان بن مظعون ، وعلمه بحجر ليعرفه من بين القبور (وقال) عليه الصلاة والسلام « نهيتكم عن زيارة القبور ولكن زوروها »^(١) وهذا عام في الأشخاص فيكون عاما في الأحوال .

(نكر ما ورد في استحباب زيارة القبور من حديث منقول

وأثر ماثور) :

زيارة القبور للرجال :

اعلم : أن من الدليل على استحباب زيارة القبور الإجماع في حق الرجال

(١) الحديث كما في مسلم والترمذي وابن ماجه : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم الآخرة » مع اختلاف يسير في بعض النسخة . .

كذا نقل المهدي . وقال النووي : هو قول العلماء كافة . وقال الحافظ أبو عمر بن عبد البر في الاستذكار عند تكلمه على حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنه خرج إلى المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، نسأل الله لنا ولكم العافية » الحديث قال فية لإباحة الخروج إلى المقابر وزيارتها وهذا يجمع عليه في الرجال وعن ابن عبد البر أيضا بسند صحيح « ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يمرنه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد السلام عليه » . وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : « مر النبي صلى الله عليه وسلم بالقبور بالمدينة (٢) فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم ، أنتم لنا سلف ونحن بالأثر » (١) والأحاديث في ذلك كثيرة .

زيارة القبور في حق النساء :

أما في حق النساء فيدل عليه ما جاء في صحيح البخاري « أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة تبسكى عند قبر فقال : « اتقى الله يا أمة الله واصبري » ولم ينكر عليها ، ولو كان بكاء النساء عند القبور وزيارتها لما حرامها لها صلى الله عليه وسلم عن زيارتها وزجرها .

وأما ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن زيارة القبور

(١) في كتب الحديث : « بقبور أهل المدينة ... » الخ .

(٢) الحديث رواه الترمذي بأقل من هذا المتن مع تغيير في بعض

للنساء فقير صحيح إلا أنه لا يجوز لمن التبرج والكلام مع الأجانب وإسفار وجوههن وغير ذلك من المنهيات .

ما روى من البركة عند قبور الصالحين :

واعلم أن قبور الصالحين لا تخلو من بركة ، وأن زائرها والمسلم على أهلها والتأري : عندها والداعي لمن فيها لا يتقلب إلا بخير ولا يرجع إلا بأجر وقد يجد لذلك أمانة تبدو له ، أو بشارة تنكشف له .

فما روى عن يحيى بن سعيد عن شعبة بن الحجاج قال « قن الناس : بقبر عبد الله بن غالب أَرْضَى اللهُ تبارك وتعالى عنه ، فأخذت من ترابه فإذا هو مسك أو تحته مسك ، وقصة هذا القبر مشهورة ولما خيف على الناس منة الفينة سوى .

وذكر ابن إسحاق قال : حدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أم المؤمنين رضی اللهُ تبارك وتعالى عنها أنها قالت : « لما مات النجاشي كان يتحدث أنه لا يزال على قبره نور » .

يستحب أن يدفن عند قبور الصالحين :

ويستحب أن يقصد الإنسان بميتة قبور الصالحين ، ومدافن أهل الخير ، ويدفنه بالقرب منهم ، وينزله بإزائهم ، ويسكنه في جوارهم ، تبركا بهم ، وأن يتجنب به قبور من سواهم ممن يخاف التأذى بمجاورته ، والعالم بمشاهدة حاله . وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : « إن الميت ليتأذى بالجوار للسوء كما يتأذى به الحي . ولما حضرت أبا على الروذباري الوفاة كان رأسه في حجر ابنته فاطمة ففتح عينه ثم قال : هذه أبواب السماء قد فتحت وهذه الجلمان قد زخرفت . وهذا قائل يقول يا أبا على قد بلغناك المرتبة

القصوى وإن لم تردها ، ثم قال :
وحقك لانظرت إلى سواكا بعين سودت حتى أراكا
ومما وجد هل قبره مكتوبا :
إن الحبيب من الأحباب نجتاس لا يمنع الموت حجاب ولا حرض
وكيف تفرح بالدنيا ولذتها يا من يمد عليه اللفظ والنفس
أصبحت يا غافلا في النقص منمسا وأنت دهرك في الأذات تنغمس
لا يرحم الموت ذا مال لعزته ولا الذي كان منه العلم يقبس
كم أخرس الموت في قبر وقتت به عن الجواب لسانا ما به خرس
قد كان قصرك معمورا به شرف وقبرك اليوم في الأجداث مندرس
وقد كتب الناس على القبور مواعظ لا تحصى .

(فصل)

القبر لغة ومعنى :

القبر مدفن الإنسان وجمعه قبور والمقبرة بفتح الميم وضم الباء وحكى
جمال الدين بن مالك إرحمه الله تعالى كسر الباء قاله الجوهري وقال صاحب
الحكم المقبرة موضع القبور .

وقال ابن السكيت : أقبرته أى صيرت له قبرا يدفن فيه . وقوله تبارك
وتعالى : « ثم أماته فأقبره » أى فجعله بمن يقبر ولم يجعله بمن يلقي
للكلاب ، والقبر بما أكرم به بنو آدم .

قصة موسى مع ملك الموت :

ومما روى البخارى : « أن ملك الموت أرسل إلى موسى عليه الصلاة

والسلام فلما جاءه صكه فوجع إلى ربه عز وجل فقال أرسلني إلى عبد لا يريد الموت ، فرد الله عليه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور وله كل ما غطته يده بكل شجرة سنة . قال أى رب ثم ماذا ؟ قال ثم الموت . قال فالآن ، فسأل الله سبحانه وتعالى أن يدنيه إلى الأرض المقدسة رمية الحجر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنت ثم لأريتكم قبره بجانب الطريق عند الكئيب الأحمر .

دفن يوسف بمصر وحمل موسى له حين خروجه عليهما السلام :
وقال ابن زولاق إنه لما مات يوسف عليه الصلاة والسلام بمصر ودفن بها في قبر في صندوق رخام في وسط نهر النيل حتى تعم بركته على الجانبين من أرض مصر فأقام في القبر بمصر إلى أن حمله معه موسى عليه الصلاة والسلام حين خرج من مصر وذلك أن موسى عليه الصلاة والسلام لما خرج هو وبنو إسرائيل من مصر ضلوا الطريق وأظلم عليهم فقال ما هذا فقال علماءهم إن يوسف عليه الصلاة والسلام لما حضرته الوفاة أخذ عليهما موثقا من الله سبحانه وتعالى أن لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا ، قال فن يعرف موضع قبره ؟ قالوا عجوز لبني إسرائيل فبعث إليها فقال دليني على قبر يوسف ، قالت العجوز لموسى وكانت مقعدة عمياء لا أخبرك بموضع قبر يوسف حتى تعطيني أربع خصال . تطلق رجلى وترد على بصرى وشبابى وأكون ملك في الجنة فكبر ذلك على نبي الله موسى ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى أن أعطاها ما سألت ، ففعل موسى ذلك ، فانطلقت بهم إلى موضع قبر يوسف عليه الصلاة والسلام وهو بالنيل فاستخرج من الصندوق المذكور ، ولما فكوا التابوت طلع القمر وأضات

الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه ، مهم ودفن في قبر مع أبيه بالأرض المقدسة .

معجزة موسى عليه السلام :

(وكان) الأمر معجزة موسى عليه السلام .

القبور مختلفة في الباطن :

والقبور وإن تساوت في الظاهر فهي مختلفة الأحوال في الباطن . وقد ورد أيضا : « القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » فهو للمؤمنين الذين سبقت لهم من الله الحسنى نعيم وراحة ولمن ختم له بالشقاوة عذاب وعقوبة .

من أسماء القبر :

(والقبر) له أسماء (أحدها) الرمس (الثاني) الجذث (الثالث)

الجذف (الرابع) البيت (الخامس) الضريح (السادس) الرمم (السابع)

الرجة (الثامن) البلد (التاسع) الجبان (العاشر) الحاموصد (الحادي عشر)

الدمس بالدال المهملة (الثاني عشر) المهاد .

مصيبة الموت وترك العمل أعظم مصيبة :

واعلم أن الموت من أعظم المصائب وسماه الله تعالى مصيبة في قوله

تبارك وتعالى « فأصابكم مصيبة الموت » (١) فالموت هو المصيبة العظمى

والرزية الكبرى ، وأعظم منه الغفلة عنه والإعراض عن ذكره وقلة التفكير

فيه وترك العمل له .

(١) الآية ١٠٦ من سورة المسائدة .

واعلم أن العبد إذا كان الغالب عليه الخوف في حال الصحة والرجاء في حال المرض كان ملطوفا به وأن الحب في الله وصحة الصحة في الله يرجى لصاحبهما الخير في الدنيا والآخرة .

حكايات للموعظة :

وقد حكى في المعنى الشيخ الصالح العارف عز الدين بن غانم المقدسي في كتابه المسمى « بأفراد الأحد عن أفراد الصمد » أن صبيين اصطحبنا في مكتب الحساب أحدهما مسلم والآخر نصراني وصحبت بينهما الصحبة وصفت لهما المحبة إلى أن كبرا وخرجا من المكتب ، وكل واحد منهما على دينه ، ثم إن المسلم مرض واشتد عليه المرض فعاده النصراني فرآه يجود بنفسه فجلس عند رأسه ينظر إليه ويبكي أسفا عليه فلما رآه المسلم يبكي رق قلبه إليه وبكى وقال يا فلان : ادع الله تعالى أن يغفر لي فقال له النصراني : وكيف يسمع دعائي وأنا على غير دينك ، فقال المسلم : بلى فإنه قد رق لي قلبك وصفي سرك ، وجرى دمك والدمعة تطفىء غضب الرب عز وجل وتمحو عظام الذنوب ، قال فرجع النصراني يده يدعو له بالمغفرة ثم انصرف من عنده فمات المسلم من يومه فرآه والده في تلك الليلة في المنام ، فقال يا بني ما فعل الله بك قال ، يا أبت غفر الله سبحانه وتعالى لي بدعوة صاحبي النصراني ، قال فلما أصبح أبوه انطلق إلى النصراني ويشكره وأخبره بما رآه في نومه وحديثه بحديث ولده له وأنه قد رأى قصرا عظيما لا توصف حيطانه إلى جانب قصر ولده ، فقال له لمن هذا ؟ قال له : لصاحبي النصراني ، قال فلما حدثه تبسم وقال له امسك عليك فإني الليلة كنت عنده وتسلمت مفاتيح القصر ، قال له بماذا ؟ قال بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول

الله ، قال ثم إنه دخل إلى منزله وتشهد ومات فغسلناه وكفناه ودفناه إلى جانب صاحبه فلما جاء الناس في اليوم الثاني لزيارتهم إذا هم بشجرة قد نبتت من قبرها ومكتوب على أوراقها بقلم القدرة «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين» (١) جعلنا الله هبتحانه ونعالى منهم بمنه وكرمه آمين (٢) .

شهادة للحسن البصرى :

وقالت أم يونس القطان رأيت الحسن البصرى رحمة الله عليه في جنازة نوار امرأة الفرزدق (٣) قد اعتم بهامة سودا . وقد أسدلها بين كتفيه واجتمع الناس ينظرون إليه ، فجاء الفرزدق يمشى حتى قام بين يديه فقال يا أبا سعيد يزعم الناس أنه قد اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس فقال الحسن : من خير الناس وشر الناس ؟ قال يزعمون أنك خيرهم وأنى شرهم ، فقال الحسن ما أنا بخير الناس ولا أنت بشرهم ، واسكن ما أعددت لهذا اليوم ؟ فقال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله سبعين سنة ، قال فقال الحسن : نعم والله للعدة ، ثم قال الفرزدق :

(١) الآية ٦٧ من سورة الزخرف .

(٢) مؤلف هذا الكتاب فى سطور :

هو أبو الحسن نور الدين على بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوى الحنفى .

وقد ذكر على أنه السخاوى الحافظ وهذا خطأ لان السخاوى الحافظ هو صاحب الضوء اللامع ومؤلفات عديدة ليس بينها هذا الكتاب .

(٣) وهى التى يقول فيها زوجها :

ندمت ندامة الكسمى لما غدت منى مطلقا نوار

أخاف ورود القبر إن لم تعافى أشد من القبر المهاب وأضحى
إذا جاني يوم القيامة قائد وسواقه قصدا يسوق الفرزدقا

« باب في ابتداء ذكر الزيارة »

ابتدأ الشيخ شمس الدين الأزهرى من مشهد السيدة نفيسة رضى الله
تبارك وتعالى عنها وابتدأ جماعة ممن كان قبله من طريق معنى (١) من درب
الصفاء وابتدأ صاحب كتاب المصباح (٢) من مشهد الحسين من داخل
القاهرة .

وابتدأ الشيخ أبو الفتح محمد بن خليل المعروف بابن الغير من عند
مسجد خارج القاهرة يعرف بمسجد التبرير عند العامة وهو خطأ وإنما
هو مسجد تبر قريب من المطرية (وتبر) (٣) باني هذا المسجد كان من
أكابر الأمراء في أيام كافور الأخشيدى .

(١) طريق معنى من درب الصفاء المقصود بها طريق مصر من درب
الصفاء وهو درب يصل الى مدينة القاهرة . والعبارة السابقة مصحفة
والدرب الآن يعرف بشارع الأشراف والسيدة نفيسة .

(٢) صاحب كتاب المصباح هو المعروف بابن عين الفضلاء وكتابه
مصباح الدياجى وغوث الراجى واسمه هو مجد الدين بن الناسخ ويعزى
لابن عين ذكره للمزارات المصرية الى القرن التاسع الهجرى .

(٣) تبر احد كبار الامراء فى حكومة كافور الاخشيدى .

وهو الذى بنى المسجد الذى سمي باسمه وكان قبل هذا
ضاحية تسمى بمنية مطر . وسبب بنائه المسجد هو وجود الرأس الكريم
لابراهيم الجواد بن عبد الله الملقب بالكامل وبالمحض ابن الحسن المثنى
ابن الامام الحسن السبط الذى استشهد فى عام ١٤٥ هجرية وما ذكر على
انه ابراهيم المخرس او بابراهيم الغمر كما يوجد فى بعض النسخ غير صحيح
وما ذكرناه آنفا هو الصحيح .

نقصة دفن رأس السيد إبراهيم المفسر :

وهذا المسجد مدفون به رأس السيد إبراهيم المفسر بن عبد الله الخض
ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تبارك
وتعالى عنه وكان أرسطها الخليفة المنصور إلى مصر فتصببت في المسجد الجامع
العتيق بمصر في ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومائة وهذه الخطة التي دفن
بها الرأس الشريف خطة قديمة البركة والآثار ، بها المطرية وهي قرية فيها
البستان الذي يزرع فيه البلسان ويستخرج منه دهن خاصيته عظيمة لجر
الكسر ، وغيره وخاصيته في ماء البئر التي بالبستان يقال إن عيسى ابن مريم
عليه الصلاة والسلام اغتسل منها وهناك أيضا :

مدينة عين شمس :

(عين شمس) قرية منها ، بها آثار عجيبة وصور الشياطين وبها عمد يقال
لها مسلة فرعون من الحجر المانع .

= وقد وجدنا في بحثنا في الخطط للمقريزي (٤ - ٢٧١) ذكر لخبر دفن
الراس الكريم لابراهيم الجواد ولكن قد جانب الصواب المقريزي لانه اخطا
في نسبه ونجد كذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن ذكر ابراهيم
ابن عبد الله الذي قدم البريد براسه فنصب في المسجد اياها ، وقد ذكر
في عمدة الطالب لابن الحسن ، ان لابراهيم هذا ولد يقال له عبد الله .

وهذا المسجد عبارة عن زاوية صغيرة تحولت الى تربة ثم انزوت
الى زوال الى ان اعيد بناء هذا المسجد بفضل تعاون الاهالي وقد
اطلقوا عليه اسماء كثيرة منها :

* جامع ابراهيم الدسوقي ، وجامع ابراهيم بن زيد او الشعمراني .
ولكن هذا المسجد باق بالمطرية بشارع كان يسمى شارع البرنس ويسمى
بجامع السيد ابراهيم وهو الاصح كما ذكرنا من قبل في نسبه .
ويوجد بالمطرية كذلك ضريح الشيخ المطراوى الذى جدد في عهد
توميق باشا ويسمى بجامع المطراوى .

قال ابن زولاق اللبثي في تباريحه عن مدينة عين شمس وهي هيكل الشمس
وعجائبها وملاعبها وأبنيتها وفيها العمودان اللذان لم ير أعجب منهما ولا من
شأنهما ، وأنها محمولان على وجه الأرض ليس لهما أساس ، وطولهما في السماء
خمسون ذراعاً فيهما صورة إنسان على دابة وعلى رأسهما صومتان من نحاس ،
وإذا جرى النيل قطر من رأسهما ما .

المقوقس وقصة مدينة عين شمس :

قال الواقدي إن المقوقس بن راعيل (١) : صاحب مصر كان تلميذ الحكيم
اعتماد وكان في زمنه حكيم اسمه عطلوس وهو الذي عمل دواليب الريح وغير
ذلك . وكان قد اطلع على حكم وأسرار منها أن الله سبحانه وتعالى يبعث
نبيا من أرض تهامة ، من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام
وتطعيمه العباد ، فعمل في أيام راعيل رسدا على جسر عظيم من الرخام متوج
بالنحاس بقرية تعرف بعين شمس وجعل فيه بأعلى الأعمدة التي هناك أشخاصا
مخوفة ، وجعل وجوهها مما يلي مصر وكتب عايتها إذا دارت هذه الأشخاص
وجوهها مما يلي الحجاز فقد قرب ملك العرب .

فبينما المقوقس راكبا في بعض الأيام لصيده وقتضه وذلك في وقت
هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انتهى به مسيره إلى عين شمس وإذا

(١) المقوقس بن راعيل : تضاربت الأقوال والاجتهادات في معرفته .
ولكننا من واقع بحثنا واجتهادنا نقول انه ليس المقوقس جريج بن ميناء
الذي عاصر سيدنا محمدا عليه الصلاة والسلام ولكن القريب الى العلم
هو المقوقس قبرص الملقب الذي كان مديرا لإدارة الاموال ثم أصبح بطريقا
للاسكندرية ثم أصبح حاكما على مصر في عهد دولة الروم الشرقية وهو
الذي عاصر الفتوحات الاسلامية لمصر . وانظر فتح الباري ج ١ كتاب :
كيف كان بدء الوحي .

بالأصوات قدعات من تلك الأشخاص وقد حوت وجوهها إلى نحو الحجاز
فأيقن المقوقس بهلاك ملكه ، فماد وهو قلق لذلك ودخل قصر الشمع ،
وجمع قسوس النصرانية وبنى المعمودية .

خطبة المقوقس في قصر الشمع :

ييشر برسول الله صلى الله عليه وسلم :

وقال : (اءاموا أن ملككم قد مضى ، وزمانكم قد انقضى ، وهذا
النبي المبعوث لا شك فيه وهو آخر الأنبياء لا نبي بعده وقد بعث بالربع .

ولا بد لهذا الرجل أن يملك ما تحت سريري هذا ، فانظروا في ملككم
وأصلحوا ذات بينكم ولا تجوروا في الأحكام ، وواسوا ضعفاءكم ، وإياكم
واتباع الظلم ، فإن الظلم وبيل ، وموقعه وخيم فأعطوا الحق على أنفسكم ولا
يستغل قلوبكم على ضيعتكم ، فادامت الدنيا لأحد قبلكم ، كذلك يأخذها منكم
من يأتي بعدكم) اه فقد ظهر أن هذه الخطبة قديمة .

وقيل تعرف هذه الخطبة طولا وعرضا بخندق الموالى ظاهر الحسينية .

وقال الحافظ أبو الحسن أحمد ابن الحسن الخوارزمي في كتنب الجفر :

عين شمس ومنف قرينان قديمتان :

إن عين شمس ومنف هما قرينتان قد خربتا كل واحدة منهما من
الفسطاط على غربيه فمين شمس من شمال الفسطاط ومنف من جنوب
الفسطاط .

ويقال إنهما كانتا مسلتين لفرعون وعلى رأس الجبل المطم في قبلته

مكان يعرف بتنور فرعون .

وصف المدينتين :

ويقال إنه كان إذا خرج أحد من هذين الموضعين يوحد فيقف في المكان الآخر ما يمدله عن مسيره وذكر بالعمودين اللذين بهما وأنه يرشح من رأسهما ماء يجرى إلى أستانهما فينبت منه العوسج وغيره .
وقد اختصرنا من أخبار هذه الخلطة أكثر مما ذكرنا خشية الإطالة .
وأمر هذين العمودين من عجائب الدنيا بمصر وأعجب منهما بناء الأهرام .

بين الجيزة والأهرام :

قال الحافظ شهاب الدين بن أبي حجلة في كتاب السكردان عن الحافظ الشريشي في شرح المقامات : إن بين الجيزة والأهرام سبعة أميال والميل ألف باع والباع أربعة أذرع والذراع أربعة وعشرون إصبعاً والإصبع ست شعيرات توضع بطن هذه لظهر هذه ، والشعيرة ست شعرات من ذنب بغل ، والفرسخ ثلاثة أميال والبريد أربعة فراسخ .

وصف الهرمين :

قال المسعودي : طول كل واحد من الهرمين وعرضه أربعائة ذراع وأساسهما في الأرض مثل طولهما في العلو وكل هرم منهما سبع بيوت على عدد الكواكب السيارة كل كوكب له بيت باسمه .

وقال الحافظ أبو الحسن أحمد الخوارزمي في الجفر :

شهر في الأهرام :

أنشد أبو البركات بن ظافر بن عساكر الأنصاري في الأهرام لنفسه فقال :

نظرت أهرام مصر من جوانبها بأرض رمل على نشز من الكتب

أفكرت فيها وفي مقصود منشئها إذ صاغها صيغة من أعجب العجب

أجانبى حاطها عنها مخاطبة أمالكي مصر من عجم ومن عرب
عجزتمو عن بنا مثلى بأجمعكم ولو بذلتم قناطرنا من الذهب
خطة الريدانية وخليج الزعفران :
ثم تقصد بعد هذه الخطة إلى (خطة الريدانية^(١) وخليج الزعفران)

(١) خدلة الريدانية وخليج الزعفران .. والريدانية هذه تنسب لريدان الصقلى وكان خادما من خدام الخليفة العزيز بالله ونظن أن موضعها الآن في شارع بين الجنان وكانت الريدانية مكان إقامة الخديو عباس باشا الأول والتي نسبت إليه فيما بعد وسميت بالعباسية المعروفة الآن .

أما الزعفران فهو المقصود بها خليج الزعفرانى بالفجالة . وهذه المزارات والمعروفة بقبة الفدائية كان محل قبلة الأمير يشبك ابن مهدي التي أنشئت في أواخر القرن التاسع الهجرى . وكان هناك جامع آل ملك القديم وتجده هذا في ترجمة المقريزى في الخطط ... ثم نجد في ترجمة يشبك للسخاوى في الضوء اللامع أن جامع آل ملك صرف الى الريدانية طولاً وعرضاً وأزيلت القبور الموجودة في هذه المنطقة . ومن هذا نخلص الى أن قبلة الفدائية والقبلة الأخرى الموجودة بسراى القبلة ليست الا بقية من عمارة كبيرة ليشبك . ولكن السخاوى لم يذكر مسجد الدمرداش الذى كان زاوية بناها الشيخ الدمرداش (محمد ابن الأمير دمرداش المهدى) ونود هنا أن نزيل بعض الملابس التي شابهاه قسمة الدمرداش وما دخلها من تحريف وهذا ما وجدناه مخلوطاً لإبراهيم قاشانى « الكاشنى » ، وكان هذا زميلاً للشيخ الدمرداش في الخدمة العسكرية - فيقول : كان والد الدمرداش من كبار الموظفين في الحكومة المدنية في القرن التاسع ثم التحق بالخدمة العسكرية في عهد السلطان قايتباى ثم تدرج في الترقى حتى وصل الى كبير الياوران في القصر الملكى ثم استقال من هذه الوظيفة وعين خطيباً لقبلة مهدي بن يشبك بالمطرية (والمعروف الآن بجامع القبلة بسراى القبلة) . ولما كان يوم جمعة نصادف زيارة السلطان قايتباى للحج فنزل بهذه القبلة فخطب الشيخ الدمرداش يومها خطبة رائعة وبليغة فأعجب بها السلطان فأنعم عليه ببنة ملكية من دنانير وخالانها ومنها هذه الأرض المذكورة فزرعها وبني بها زاوية له ولفقرائه واستقال من وظيفته وانقطع بها الى أن توفي - هذا ما وجدناه في مناقبه للسيد حسن الدمرداش موسوم بالفيض الأحمدي .

(وهذه) الخطة فيها جماعة كثيرة من الصالحين والشهداء والغرباء من دفن
البيارستان .

ومن جملة المدفونين هناك الشيخ (طلحة) والشيخ (أبو النور) والشيخ
(عرفات الأنصاري) كان من العارفين (وقبر) الشيخ الصالح العارف (محمد بن
الحسن الأوسى) مشهور بصلاحه (والريدانية) منسوبة إلى ريدان الصقلي أحد
خدام الخليفة العزيز بالله .

ومن هذا الخط تدخل خطة :

طائفة الأشراف الحسينيون :

الحسينية وهي حارة كبيرة جدا عرفت بطائفة من الإشراف يقال لهم
(الحسينيون) قدموا من الحجاز في أيام الكمامية فنزلوا خارج (باب النصر)
واستوطنوها وبنوا بها مداخل صنعوا بها الأديم المشبه بالطائفى ثم كانت
بعد ذلك سكنا لأرباب الدولة وأعيان الأمراء والجنود وهي الآن خراب
وليس المقصود ذكر هذا وإنما المقصود ذكر الأولياء .

نكسر مقابر الأولياء بالريدانية :

ففى تلك الحومة زاوية الشيخ الصالح العارف (أبى الحسن على التركمانى)
وغيره وبها قبر الشيخ الصالح المجذوب (عبد الغنى بن بدر القبانى) ببولاق
كان توفى يوم الإثنين حادى عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثمانمائة
وكان معتقدا .

وبها قبر الشيخ المعمر (على أبو الحسن الحداد) وبها جماعة آخر .

ثم تقصد السوق وتجده به دربا بداخله قبر الشيخ الصالح (ناصر الدين
صدقة) عرف بسواد العين أشيع عنه أنه كان يصلى الخمس بمكة المشرفة ،

ومن أخبر عنه بذلك أمير مكة المشرفة الشريف رميثة ، ومات حين أخبر عنه بذلك - رحمه الله تبارك وتعالى - وهناك تربة بها قبر الشيخ أبي عبد الله محمد بن الأنجبي .

وهناك تربة بها قبر شيخ المشايخ صاحب القدر والمجل سلطان طريق الفتوة علاء الدين علي بن الأمير ناصر الدين المؤنسي كان له أصحاب كثيرة وكلمة نافذة في سائر البلاد الإسلامية وكان كتابه حيث حل مقبولاً معمولاً به ، وكان له رفعة عظيمة عند الخاص والعام حتى عقد أمير المؤمنين .

سلطان طريق الفتوة وقصته مع الخليفة الناصر :
وكان ابتداء هذا الأمر .

أعنى الفتوة في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وذلك أن ندماء الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله أبي محمد بن الحسن ابن الإمام المستنجد بالله العباسي ببغداد ، حسنوا له أن يكون فتى وأحضروا له رجلاً يعرف بمهد الجبار بن يوسف بن صالح له أتباع كثيرة ومعهم ولده شمس الدين فقرر الاجتماع ببستان مقابل التاج .

ثم حضر عهد الجبار وابنه علي ، وصهره يوسف العقاب وندمان الخليفة وألبس عهد الجبار الخليفة سراويل الفتوة وأخبره أنه لبسها من شيخ ثم وئم إلى علي بن أبي طالب رضي الله تبارك وتعالى عنه .

وفاة الأمير علاء الدين المؤنسي :

وقد توفي الأمير علاء الدين المؤنسي في يوم السبت سلخ ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تبارك وتعالى ، وخلف درب الشيخ صدقة سواد العين وأنت طالب تربة يسدي حسين الجاكي تجد حوشاً خراباً به قبر

عليه عمود ، كذا به قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد شيخ الطريقة ، ومعدن الحقيقة الشيخ فخر الدين عثمان بن سعد العدوي الأربلي الكردي .

وفاة الشيخ فخر الدين عثمان :

وتوفي يوم الخميس عاشر ذي الحجة سنة سبع وثمانين وستائة وتحت رجله قبر ولده الشيخ سعد الدين سعيد وفخر الدين هكذا هو ابن سعد وسعد ابن الشيخ الصالح العارف نور الدين أبي القاسم .
ويقال : إن أبا القاسم المشار إليه هو أبو الحسن علي ابن الشيخ الصالح العارف القدوة المحقق سعد الدين الأربلي الكردي العدوي رحمة الله عليه .

شرف الدين ابراهيم :

ويقال : إن أبا القاسم المشار إليه رزق من الأولاد عثمان ومحمدا ، ومحمد المذكور ولده الشيخ الصالح العارف القدوة أبو إسحاق شرف الدين ابراهيم المعتقد المشهور : كان من أعيان أهل زمانه وكانت غيبته أكثر من حضوره مع أنه كان جيد السيرة حسن العقيدة ، نافذ البصيرة ، مشكور الفعال ظاهر الكرامات كثير الأصحاب .

وكان الشيخ الصالح العارف بالله تعالى ابراهيم الجعبرى يعظمه ويمالسه .

الشيخ غنائم أبي السعود :

وكذلك الشيخ أبو الغنائم المشهور بغنائم أبي السعود ، قدم القاهرة مع أبيه وهو شاب فاجتمع هو ووالده بالشيخ العارف انقذرة أبي السعود ، ابن أبي العشائر الواسطي وصحبه وافتدوا به وبأقواله وطريقته وما كان عليه من الطريقة الجيدة وملازمته الذكر سرا وجهزا في اليقظة والنوم

والاشتغال بالعلم والعمل به مع قضا، حوائج الناس وتحمل البلاء عن أهله والصبر عليه . ولم يزل على ذلك حتى عرف به وشاع بين أصحابه وأعدائه من كراماته وفاته ثم لما توفي ، دفن في زاوية أبيه إلى جانبه بالقرب من خان السبيل إلى جانب درب الجيزة . في ليلة السبت تاسع عشر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستمائة وكان له حال مع ربه عز وجل وهو آخر من مات من ذرية الشيخ المعمر شرف الدين موسى بن سعد الدين سعيد ابن الشيخ فخر الدين عثمان بن سعد .

وأما الزاوية المذكورة فإن بها جماعة من المعتقدين .

مفهم : الشيخ الصالح المعتقد زين الدين أبو بكر الخطاط .

وفاة الشيخ الصالح زين الدين :

توفي يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاثين وثمانمائة وبها قبر الشيخ الصالح الزاهد المجذوب شرف الدين ریحان الأسود توفي يوم الخميس رابع جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وثمانمائة وبها قبر السيد الشريف المعتقد المجذوب شمس الدين محمد بن السيد الشريف زين الدين أبي بكر القباني العرياني ، في يوم الأربعاء تاسع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثمانمائة وبها قبر الشيخ المعمر (بدر الدين حسن بن علي السعدي) عرف بابن شهيبية أحد مشايخ هذه الزاوية والذي جدد بها قراءة القرآن واستمر .

وكان جلوسه بعد موت الشيخ الصالح (عمر النهري السعدي) وذلك في سنة عشر وثمانمائة فلم يزل بها إلى أن توفي يوم الاثنين رابع صفر سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

وبالقرب : من ضريح الشيخ الصالح قدوة العارفين مرعى الربيدى العالم
العامل علم الدين أبى الربيع سايمان ابن الشيخ الصالح القدوة العارف ابن
الشيخ الصالح القدوة يحيى بن الشيخ الصالح شيخ الشيوخ عامر ابن شيدنا
وقدوتنا شيخ المشايخ وقدوة العارفين الحدبى .

توفى ليلة الأربعاء قبل نصف الليل التاسع والعشرين من جمادى الآخرة
سنة سبع عشرة وسبعمائة .

تربية الشيخ بدر الدين الكردى :

وبالقرب من هذه التربة تربة الشيخ الصالح العارف الواعظ الممتد الخليل
(بدر الدين بن حسن إبراهيم بن حسين الجاكي الكردى) نزيل القاهرة
كان نازلا فى زاوية كان يعمل فيها الميعاد عند سوقة الدريس ظاهر القاهرة
وقد عرفت هذه الخلطة به ثم أن أخاه بدر الدين محمد بن إبراهيم بن حصين
الجاكى المهمندار أخذ مسجدا من مساجد الحكر يصاون فيه وقرو أخاه
الشيخ حسينا يخطب فيه وذلك فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ولم يزل الشيخ
يخطب فيه ويعمل الميعاد حتى توفى يوم الخميس العشرين من شوال سنة سبع
وثلاثين وسبعمائة ودفن من يومه إلى جانب شيخه الصالح العارف نجم
الدين أيوب بن موسى بن أيوب الكردى ، وتوفى الشيخ نجم الدين
المشار إليه فى ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة (١) .

(١) بالنسبة لوفاة الشيخ نجم الدين أيوب بن موسى بن أيوب الكردى
فلقد جاء فى المقرئى انه توفى فى سنة ٥٦٨ وما ذكر هنا خطأ . راجع
المقرئى (ج ٤ - ص ٢٧٠) .

وكان الشيخ أيوب من أصحاب الشيخ العارف إبراهيم الجعبرى وإلى
جانبه قبر خادمه الشيخ الصالح محمد السكباس الأصم صاحب الكرامات
(ومن كلام) الشيخ حسين الجاكي .

شعر الشيخ حسين الجاكي :

خير الفصاحة كامن في المعلن والسرف في الأرواح لا في الألسن
والجوهر الشفاف خير قنينة فلمقتنى الأصداف أن لا يقنى
ماذا يفيد أخا لسان معرب إن يلف ذا ذاق بقلب الكن
فإذا نطقت بسر ما أضمرته فقل الصريح ولو يكن بالأرضي
وفي القربة المذكورة قبر أخيه (بدر الدين عه) توفى يوم الأحد ثالث
شوال سنة اثنتين وسبعمائة .

وهناك على الطريق قبر الشيخ الصالح المعتقد (طه بن عبد الله الحمصاني)
ظهر له كرامات وكان يبيع الحمص في الخط بين القصرين توفى يوم الخميس
رابع عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة .

قبور الصالحين بسوق الاسماعيلية :

تم تصد سوق الإسماعيلية (١) هناك تهور جماعة من الصالحين كثيرة .

(١) سوق الاسماعيلية وهو المعروف الآن بجامعة الكردى وقد ترجم
الجبرتي لبعض الصالحين منهم السيد أحمد سبط ابن الوفا الذي ساهر
الأسرة الوفائية الذين يقال انهم من ادارة المغرب .

ومن بعض الصالحين أيضا الشيخ حسن درويش الموصلى المترجم
في تاريخ الجبرتي والشيخ ناصر الدين الطويل ومنهم الجد الأعلى للفرقة
الوفائية الناصرية وهذه من فرق الاشراف المصرية التي هاجرت من
المهند الى مصر وكان لهذه الأسرة اثر قائم بشوارع الباطنية بالأزهر .

منهم قبر الشيخ (حمزة) في حوش على الطريق مقابل مصلى الأموات
أنشأه الأمير بلهان المنصوري في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وسبعمائة .

وفي حوشه هذا المصلى جماعة من الصالحين لم أطلع على أسمائهم (وهناك)
مسجد على الطريق بالقرب من زقاق المرأة به قبور السادة الأشراف
المسيئيين^(٢) التي عرفت بهم الحارة (وتختلف) الجامع الأنور قبور يقال
لأنهم الأنور والأزهر والأقر ولعل هذا ضعيف .

وهناك قبر الفقيه الصالح (شرف الدين المحدث ابن خليفة بن عبدالرحمن
المليحي الشافعي) بالمدرسة الفخرية توفي ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة
سنة أربع و مئتين وسبعمائة .

وفيه أيضا قبر الشيخ (عيسى) وقبر (الشيخ محمد الرستاني) .

ذكر بعض المناسظر العظيمة :

(ومنه) إلى خان السبيل أبنه الأمير بهاء الدين قراقوش الرومي في

سنة اثنين وتسعين وخمسمائة (ومنه) إلى خط بستان ابن صيرم^(٢)

(١) لم يتطرق السخاوي في ذكر المزارات سوى ما ذكره ولكن
سذكر المزارات التي فاته ذكرها فيوجد بها جامع الشيخ علي البيومي
الترجم في تاريخ الجبرتي وكذلك الشيخ حسن القويسني شيخ الجامع
الأزهر وابنه المدعو الشيخ حسن الصغير ، ويوجد جامع جمال الدين
الصوابي بشارع الصوابي وجامع الشيخ علي الخواص شيخ العارف
الشعراني ويوجد بحوض الصارم أو (حارة الخواص) .

ونؤكد أن هذه المزارات (التراب) قد محا أكثرها الزمن .

(٢) خط بستان ابن صيرم وهو في حدود شارع المنسي بجوار جامع

لإنشاء مختار الصقلي زمام القصر» (١) .

وكان به منظرة عظيمة فلما زالت الدولة الفاطمية استولى عليه الأمير جمال الدين سوغ بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل فعرف به .

وكان في ظاهر باب الفتوح منظرة من مناظر الخلافة تجاه البسمانيين الكبيرين وأولها من زقاق الكحل وآخرها منية مطر المعروفة الآن بالمطرية ومن غربي هذه المنظرة بجانب الخليج الغربي منظرة البعل فيما بين أرض العلبالة والخندق الذي كان خارج الحسينية .

مناظر الخمسة وجوه :

وبالقرب منها مناظر الخمسة وجوه التاج ذات البساتين الأنيقة المنصوبة لزهة الخليفة .

(قال) الشيخ تقي الدين المقرئ رحمه الله تبارك وتعالى أنه كان لهذه البساتين المتصلة من زقاق الكحل إلى المطرية ثمانمائة ثور برسم السواقي وفيها جميع الأزراع منقولة من عدة أقاليم فلم يبق منها شيء الآن .

وهناك جامع الظاهر (١) وبه قبة تقرب من قبة الإمام الشافعي رضي الله تبارك وتعالى عنه .

(١) زمام القصر والمراد هنا مختار الصقلي أي الذي يمسك بالقصر لأنه كان يشغل وظيفة أحد الأمناء في القصر الملكي الكامل .
(٢) جامع الظاهر نجد له في الخطط للمقرئ (ج٤ ص ٩٢) كانت لهذا الجامع قبة تشبه قبة مشهد الإمام الشافعي ولكن عوامل الهدم أحالت جزءا كبيرا إلى أنقاض وسقطت هذه القبة ففقد بهذا جماله ورويقه . إلى أن جاءت الحملة الفرنسية فاتخذوا منه قلعة وصنعوا من منارته أبراجا وبدخلها المدافع وعسكروا به وبنوا داخله عدة مساكن .
أما الجبرتي فيقول (ج٣ ص ٣٤) وكان هذا الجامع معطل الشعائر من مدة طويلة وباع نظاره منه أنقاضا وعمدا كثيرة وبعد خروج الحملة الفرنسية حصل به ترميم لجوانبه وأسواره من عهد محمد علي باشا ثم استعمل معملا لصنع الصابون . . .

وكان ابتداء بناء هذا الجامع في سنة خمس وستين وستمائة وفرغ من
عماره في سنة خمس وستين وستمائة .

موضع هذا الجامع كان ميدانا لقراقوش برسم سباق الخيل .

مناقب الشيخ خضر العدوى :

وأشار عليه الشيخ الصالح المعتقد خضر بن أبي بكر بن موسى بن
عبد الله المهراني العدوى أن يبني هناك جامعا فأجابته لذلك .
وكان الشيخ له أحوال وتصرف وكشف وكلمة عالية ومدد ، بحيث أنه
بشر الظاهر أنه يملك السلطنة قبل أن يليها .

وكان السلطان ينزل إلى زيارته في الشهر مرات ويحادثه ويصحبه معه
في أسفاره .

وكان يسأله متى الفتح فيعين له اليوم فيوافق وكذا وقع له في فتح
الكرك ونهاه عن التوجه إلى الكرك فخالفه فوقع فأنكسرت رجله وبشره
أيضا بفتح حصن الأكراد في أربعين يوما فكان كما قال .

ويقول أيضا الجبرتي (ج٤ ص ٢٥٦) وأمر أيضا محمد علي باشا ببناء
جامع الظاهر بيبرس خارج الحسينية وأن يعمل مصبنة لصناعة الصابون
وطبخه مثل الذي يصنع ببلاد الشام وتوكل بذلك السيد أحمد بن يوسف
فخر الدين وعمل به أحواضا كبيرة للزيت والقلى ثم اتخذته الحكومة المصرية
لنفسها وشيدت به أفراناً ليصنع بها الخبز للجيش المصرى وعقب احتلال
الانجليز مصر تخيروه مجزرا لذبائحهم تابعا للجيش .

وقد أطلق عليه العامة وما زالوا مذبح الانجليز وقد ظل كذلك الى ما قبل
الحرب فأرادت لجنة الآثار المصرية أن تتخذه كآثر تحتفظ به لهذا الملك الذي لم
يكن له من الآثار سواه يذكر بالقاهرة ، فطلبت من السلطنة إخلاءه وبعد تبادل
الآراء تم لها ذلك فأخذت في تجديد ما اندرس من جوانبه ثم أصدر فؤاد
الأول عام ١٩٢٨ أمره بإعادته مسجدا للصلاة فأقامت وزارة الأوقاف الجزء
الشرقى منه وسقفته وجعلته كذلك وفتحت له بابا خاصا الى الجهة الشرقية
وهو على ذلك الآن .

وكان كثير الشطح والأحوال في المال وكان السلطان أنعم عليه بما
ونسبت إليه أمور كثيرة فصاح يوما وقال : يا سلطان أجلى قريب من
أجلك ، فوجم به السلطان فحبسه وكان يتحفه بالأطعمة ويبقى بالحبس
أربع سنين ، وأخبرهم بنوينة البلاستين وهو محبوس ، وأن السلطان يفاقر
 ويموت بعدى بأيام .

وتوفي الشيخ خضر^(١) في شهر الله المحرم سنة ست وسبعين وستائة بالقلمة
ودفن في زاويته التي عمرها له الملك الظاهر هناك وعاش الملك الظاهر بعده
بحوال العشرين يوما ومات ودفن بدمشق .

مآثر الشيخ نجم الدين أبي الفنائم :

وفي آخر أرض الميدان زاوية مشهورة هناك بها قبر الشيخ الصالح العارف
النايك الفقيه المقرئ المحدث المعتد السالك نجم الدين أبو الفنائم محمد بن الشيخ الصالح
العاف زين الدين أبي بكر بن جمال الدين عبد الله المطوعى الرياضى الشافعى
المشهور بفنائم السعودى مولده بقرية من قرى (فارس كور) وهى (شرباص)
بالوجه البحرى ونشأ بها على خير ظاهر ومعروف متواتر حتى مات والده
وكان والده من مشايخ فقراء الشيخ الصالح مقصور للهاز الأشهب فلما مات

(١) الشيخ خضر وله زاوية سماها المقريزى بزاوية الشيخ خضر
وترجم لها (ج ٤ ص ٢٩٩) وكانت معروفة بجامع العدوى وبوجود بالمسجد
شريح يزار وتقام الشعائر أيضا بالمسجد . . وفي هذه الزاوية (أو الجامع)
رفات السرى زكى الدين الخروبى صاحب القنطرة .

والخروبى هذا هو أحد سراة مصر وأعيان تجارها وهو ينحدر من
أسرة بصرية عرفت (بالخرارية) والسخاوى ذكر هذه الأسرة وترجم لها
في الضوء اللامع ويوجد لأحد هذه الأسرة اثر ظاهر بالقرافة يعرف بحوش
الخروبى ومعروف الآن بتربة الحافظ ابن حجر العسقلانى .

والده عكف هو على العبادة وحفظ القرآن . ولازم على الاشتغال بالعلم ثم بمعرفة الطريقة ، والانقطاع عن شواغل الدنيا ، وشهوات النفوس ، بل يستعد للموت ويفر من العياس ، كالفرار من الأسد فاما دام على ذلك اشتهر بالإخلاص لإقباله على الأوراد والموارد ، وإرشاد الشارح بقصده المطيع والمماند ، وانتفع به المعتقد ، وخاب المنتقد ، فشاع ذكره في الوجه البحري فأقبل عليه الخاص والعام ، فخاف الفتنة للظهور الشهرة فعزم على الرحيل من بلده وتركها وقصد القاهرة فر على طريق (تنهضة) .

لقضاء أبي الغنائم بالشيخ التنهضي :

فرأى الشيخ الصالح القدوة شمس الدين داود بن مرهف التنهضي الشهير بالأعزب فمال إلى الشيخ داود وصحبه وأخذ عنده وألبسه خرقة القطب العارف أبي السعود بن أبي المشائر الواسطي كما لبسها هو منه وأقام عنده حتى أذن له بالمسير إلى القاهرة فدخل إليها ونزل بزايته المعروفة به ظاهر باب الفتوح فأقام مختميا من الناس ، ثم واطب على الزيارة بالقرافة وأكثر من التردد إليها في غالب الأوقات ، وقد اجتمع عليه جماعة وصحبوه وأحبوه فظهر حاله بالقاهرة وأقبل عليه الفقراء والأمراء وأرباب المناصب والقضاة والأغنياء وهو يظهر الغنى لهم .

كرامات الشيخ أبي الغنائم :

وكان يحب النعم حبا شديدا فاتفق أنه اشترى شاة كبيرة عالية واقفة القرون وطويلة جدا وسماها مباركة فكانت تخرج من عند الشيخ في أول النهار فتذهب إلى المرعى من غير راع فتععى في الأماكن المباحة ثم ترجع في آخر النهار فتجتمع الفقراء والأضياف والجيران بلهنا ، وكثرت أولادها

ونمت حتى صار الجار والمار والوارد والمقيم يأكل من لبنها ، فلما كان في بعض الأيام ورد على الشيخ ضيف من الفقراء أرباب الحلات وأصحاب المقامات ، فأراد أن يمتحن الشيخ فلما رآه دخل عليه صاح الشيخ للشاة الكبيرة بامباركة هذا ، فجاءت مسرعة له فحلب منها وقدم اللبن إلى الضيف الوارد عليه وقال له يا فقير بسم الله كل ، فأكل الفقير من اللبن ثم رفع يده وقال يا سيد أنا أشتهى أن يكون هذا اللبن عليه عسلا لعل أن يعادل فالتفت الشيخ إلى الغنم وصاح بأمها أيضا وقال يا مباركة ، فجاءت إليه فأخذ الشيخ ثديها في يده وحلب منها في الإناء فإذا هو عسل كما اشتهى الضيف تقدمه للضيف فأكل منه وأراد أن يقوم فقام وهو مسلوب من السر الذي كان معه وهو يبكي ولم يره أحد بعد ذلك اليوم . فلما ظهرت هذه الكرامة للشيخ تعالى الناس في محبته والاقبال عليه والزيارة له وسموه من ذلك الوقت بنائم وبأبي الغنائم .

ثم إن الشيخ اشتغل بالفقه على مذهب الإمام للشافعي على جماعة من المشايخ بالقاهرة .

مشايخ تتلمذ على أيديهم :

ومنهم الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصمري الشهير بابن القسطلاني ، واشتغل على غيره مع القراءات على الشيخ الصالح كالدين أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي العباسي الضرير .

توفي بزأويته ودفن بها في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وثمانين وستائة ودفن معه أحد خدامه الشيخ علي بن خلف القويسني (وله) مناقب كثيرة تركناها خشية الإطالة (وإلى) جانبه قبر خادمه الشيخ إبواهيم السعودي

عرف بابن المشوادة توفي يوم الخميس سابع عشر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين
وثمانمائة .

ثم ترجع إلى مصلى بلبان المنصوري المذكور فاقصد إلى حوض الأمير
الكشكشى هناك في حومته قبور جماعة من الصالحين والعلماء .

منهم الشيخ الصالح محمد العدوى ثم تقدم إلى حومة فيها قبر الشيخ
الصالح النقيه المحدث الإمام زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك بن
حماد بن تركى المغربى الأصل البزار أبو الفرج المعروف بابن الشيخة مولده
سنة خمس عشرة وسبعمائة .

وتوفى فى تاسع عشر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وسبعمائة وقد سمع
الحديث وغيره وفضله مشهور .

سويقة الدريس :

ثم تقصد إلى سويقة الدريس^(١) نجد زاوية الشيخ سابق الدين إقبال
القادرى^(٢) وقد وقف هو هذه الزاوية على خادمه وذريته وذلك فى سنة
إحدى وتسعين وثمانمائة وقد جدد هذه الزاوية الشيخ الصالح العارف
شهاب الدين أبو العباس أحمد بن سايمان القارى القادرى المعروف بابن
الزاهد .

(١) سويقة الدريس وهى المعروفة الآن بالخرائطين وباب الشعرية
وعرفت سابقا بخط المقس أو المقسم الصغير وبه الزاوية التى تسمى
بجامع الزاهد وقد ترجم له المقرئى فى الخطط .

(٢) القادرى وذلك نسبة الى الطريقة القادرية وقد ترجم له
السخاوى فى الضوء اللامع وترجم لأولاده مع ذكر دفنهم فى هذا الجامع
وقيام أولاده بشئون المسجد بعد أبيهم والسخاوى لم يذكر هذا فى هذا
الكتاب .

وهذا الرجل قد أنشأ مساجد وخطب بالقاهرة وغيرها وكان يعمل الميماد في مواضع بالقاهرة .

وكان قد أقامه الله تعالى في اصطفاة المعروف ومعظم الخطب التي أنشأها خطب بها بالجامع الذي بالمقس الذي أنشأه في سنة ثمان وثمانمائة وصلى فيه شهر رمضان من السنة المذكورة ولا زال ينفع الناس إلى أن توفى في سنة تسع عشرة وثمانمائة ودفن بالجامع المذكور الذي أنشأه بالمقس .

ومعه فيه جماعة من أهل الصلاح منهم الشيخ جمال الدين عبد الله ابن عبد الرحمن النمرى الواعظ توفى يوم الأحد العشرين من صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة .

وبالجامع المذكور أيضا قبر محمد الطواشي وعلى باب الجامع قبة صغيرة فيها قبر الشيخ عبد الله الأسود النوبى اللينونى المعروف بشراب الدهن، توفى يوم الاثنين رابع صفر سنة سبع وأربعين وثمانمائة ورأس سوق الدريس أيضا قبور جماعة من الصالحين والعلماء .

منهم قبر الشيخ محمد العراقى وهناك داخل الدرب زاوية الخدام أنشأها الطواشى بلال الفراجى وجماعها وقفنا على الخدام الحبش الأخيار فى سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

وفى قبلى الجامع أنشأ الصاحب علاء الدين زاوية^(١) على بن الابناسى

(١). زاوية على الابناسى والمعروفة بالأهناسية ، وقد جاء خطأ عند المقريزى فقد سماها بزاوية الابناسى ولكن الصواب كما ذكرنا هى الأهناسى كما جاء فى الضوء اللامع للسخاوى . فالذى أنشأ هذه الزاوية هو العلاء الأهناسى ولم يدفن بها ولكن المدفون بها هو الوزير محمد بن أبى بكر =

تم تصدق تربة الشيخ الصالح للعارف الإمام الزاهد المقرئ الرباني أبو النتح
نصر بن سليمان المنبجى التيمى نزل القاهرة حدث في زاوية هذه عن إبراهيم
ابن خليل .

الامام المقرئ :

وكان قميها ممتازا عن الناس (وكان) الشاطان الملك المنصور بيبرس
الجالشكبر له فيه اعتقاد كبير ولما ولي ساطنة مصر رفع قدره وأكرم محله
فهرع الناس إليه وتوسلوا به في حوائجهم .

= الأهناسى المترجم فى الضوء اللامع ٧-١٩٣١ ولكن السخاوى مات عليه
نجر بعض المزارات منها زاوية الشيخ الركاكى بأول شارع باب البحر
وزاوية القصرى والمعروفة بجامع سيدى محمد البحر (المقرئى ٤ - ٢٠٣ ،
٣٠٤) وزاوية المغربى وزاوية مسعود العياط المعروفة بسيدى مسعود .
ونجد فى كتاب ابن اياس (٢ - ١٣٤) ذكر لجامع سيدى مدين بحارة
سيدى سيدى وكان فى البداية زاوية صغيرة للشيخ مدين المدفون به ،
وهذه الزاوية قامت بانثائه جامعا خوند مغل بنت البارزى زوجة الملك
الظاهر جقمق وكذلك نجد ذكرا لهذا الجامع فى الضوء اللامع (١٢ - ١٢٦)
ونؤكد أن الجامع منسوب الى الشيخ مدين بن أحمد الأشمونى الذى ينتهى
نسبه الى الحسين شعيب التلمسانى المعروف بأبى مدين وهو مدفون
بالمسجد مع ابنه أبو السعد وضاحيه محمد الشويبى وأحمد الحلفاوى
وابن اخته الشيخ مدين الأشمونى المعروف بابن عبد الدائم المالكى وكذلك
يوجد والد سيدى مدين مدفون بأشمون وعند مطالعتنا (للكواكب السائرة)
للنجم الفزى وشذرات الذهب لابن العماد والضوء اللامع وطبقات الشعرائى
والمناوى وكثير غيرهم نجد أنهم ترجموا لهذه الأسرة . وفى مقابلة مسجد
سيدى مدين توجد زاوية المناوى وبها ضريح الشيخ عبد الرؤوف المناوى
صاحب طبقات الصوفية العالم الشافعى وأبوه وولده وهذه الزاوية تنفرد
بقتبها الأثرية التى تعتبر ثالث قبة من هذا النوع بمصر .
ونجد فى الكواكب الدرية للمناوى ذكرا لزاوية عبد الرحمن بكبر
السند بسطى - وكذلك زاوية الشيخ رستم التى أقيم بها الشيخ إبراهيم
المتبولى دفن أسدود من أعمال فلسطين وقد قدم لصر واستقر بدمياط .

وكان يتغالى في محبة الشيخ محي الدين محمد بن عربي الصوفي .

وكان بينه وبين شيخ الاسلام أحمد بن تيمية بسبب ذلك مساءلة وأشياء كثيرة ، ومات عن بضع وثمانين سنة في ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن بها .

ومعه في التربة قبر الشيخ الإمام الحافظ المقرئ العلامة عبد الكريم ابن منير الحلبي شارح كتاب صحيح البخاري وغيره .

وكنيته أبو علي ولد في سنة ثلاث وستين وسبعمائة وأعتبى بالعلم بواسطة خاله الشيخ نصر المنبجى وسمع بمصر والشام والحجاز وأكثر عن الحوراني والنخعي بن النجاري وطبقتهما وقرأ بالروايات على الشيخ إسماعيل المليجي صاحب أبي الجود وعلي الصفي المرواني وعلي خاله نصر وتقدم نصر في علم الأثر ، وصنف التصانيف الفانعة منها شرح البخاري في عشرين مجلدا ولم يصنف مثله وشرح السيرة ودرس بجامعة الحاكم في الحديث وغيره ، وتوفي في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

ومعه فيها قبر ولده الشيخ شمس الدين ابن الشيخ الحافظ قطب الدين عبد الكريم ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ الحافظ قطب الدين الحلبي .

وهناك قبر السيدة رقية بنت الشيخ شرف الدين محمد بن المسند أبي الحسن علي بن محمد بن هارون الثعلبي الدمشقي المعروف والدها وجدها بابن القاري ، وعمها هو مسند القاهرة واسمه عبد الرحمن ، وهي زوجة قطب الدين عبد الكريم بن محمد ابن الحافظ قطب الدين الحلبي .

تقربة أمير الجيوش :

وبها جماعة آخر وإلى جانب هذه الزاوية والتربة تربة الأفضل أمير
البلجوش بدر الجمالي وهي أول تربة بنيت هناك^(١) وكانت الخطة تعرف برأس
الكامل ثم تتابع دفن الناس موتاهم من الجهة الشرقية من مصلى الأموات
وبحريها إلى الريدانية .

وكان في هذه المقبرة إلى الجبل براح واسع يعرف بميدان القبق وميدان
العيد والميدان الأسود وهو ما بين قلعة الجبل وقبة النصر تحت الجبل الأحمر
فلما كان بعد سنة عشرين وسبعمائة ترك الملك الناصر محمد بن قلاوون النزول
إلى الميدان وهجزه خشية على قبور المسلمين من أن توطأ ثم أخذ الناس في
العمارة .

الأمير شمس أول من ابتداء بالعمارة :

وأول من ابتداء بالعمارة هناك الأمير شمس قرا سنقر فاخطت تربته التي
هي الآن مجاورة لتربة الصوفية .

وبني حوض السبيل وجعل فوقه مسجداً ثم هجر بعده نظام الدين أخو

(١) هذه التربة كانت فيها مضي تعرف بقبة قرقماش وهي معروفة بضريح
الشيخ يونس السعدى الشينانى حفيد الشيخ سعد الدين الجبوى والتي
تنسب اليه الزاوية اليونسية وقد ذكرها المقرئى في خطه والشيخ
يونس بن يونس بن مساعد القرشى الشينانى ويرجع نسبه الى شيبه بن
عثمان بن طلحة جده السابع قصى جد النبى عليه الصلاة والسلام .
وقد دفن الشيخ يونس بهذه التربة في عام ٩١٦ ويوجد بهذه التربة قبور
الجماعة من شيوخ الطريقة منها ضريح الشيخ أحمد حموده الخضرى ولم يكن
في هذه المنطقة من اماكن الزيارة الا مسجد سيدى نجم الدين أيوب بن موسى
ابن أيوب الكردى .

الأمير سيف الدين سلاز تجاه تربة قراسنقر مدفنا وحوضا وسبيلا ومسجدا
معلقا وتتابع الأمراء والأجناد وسكان الحسينية في عمارة التراب هناك حتى
سدت طريق الميدان وعمرُوا بجوانبه أيضا وأخذ صوفية الخائقاء الصلاحية
لسميد السعداء قطعة قدر فدانين وأداروا عليها سورا من حجر وجعل مقبرة
لبن يموت منهم ثم أضافوا إليها قطعة أخرى من تربة قراسنقر عام تسعين
وسبعمائة وما برح الناس يقصدون تربة الصوفية هذه لزيارة من فيها من
الأموات ويرغبون في الدفن فيها إلى أن ولي مشيخة الخائقاء الشيخ
شمس الدين محمد البلالي فسمح لكل أحد أن يقبر ميتة بها على مال يؤخذ
منه فقبر بها كثير من أعوان الظلمة ومن لم تشكر طريقته فصارت مجمعا
للنسون ومحلا للعب ، ولم يكن في هذه الصحراء تربة مثلها بما جمع فيها من
العلماء والمحدثين والأولياء ، وإنما لم نعدم خوف الإطالة .

وبالقرب من هذه الخطة زاوية وتربة بها خطبة أنشأها الشيخ الصالح
العارف المعتقد فخر الدين عثمان بن علي بن إبراهيم بن سعيد بن مقاتل
ابن حوشب بن معلى بن سام بن محمد بن سعيد بن عمر بن شرحبيل بن سعيد
ابن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي المعروف بابن حوشب السعدي
من أصحاب سيدي داود الأعزب أحد أصحاب الشيخ العارف الصالح
أبي السمود رحمة الله تعالى عليه وذلك في سنة خمس وسبعمائة .

سبب إنشاء زاوية الشيخ ابن حوشب :

وسبب إنشاء ذلك أن النبي ﷺ أشار عليه بذلك في المنام وصار
ذلك الخط الآن يعرف بتربة ابن حوشب وتوفي الشيخ ودفن بالزاوية
المذكورة في سنة سبع وسبعمائة .

وكان بنا، تربة الأنفل أمير الجيوش بدر الجمالى وزير المستنصر فى سنة
ثمانين راربعائة وتوفى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن بها ولم يعرف له قبر
لطول الزمان .

وبالقرب من هذه التربة زاوية الخلاطى مات فى النصف من جمادى
الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

تربة زين الدين الخزرجى ومآثره :

وهناك تربة كبيرة بها قبر الشيخ الصالح العارف العامل الزاهد
زين الدين عبادة بن على بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل
ابن نهر بن عمر الأنصارى الخزرجى الجزائى المالسى ولد بجزاقرية
بالصعيد من أعمال القاهرة فى سنة ثمان وسبعمائة وهو من أعيان السادة
المالسية بالديار المصرية كان يقربى الناس بالجامع الأزهر وبدرسة السلطان
برسباى الأشرف بالقاهرة .

ولما توفى قاضى القضاة شمس الدين البساطى طلبه الملك الظاهر جتمع
العلائى للقضاء فاختنفى وقيل سافر من القاهرة إلى أن بلغه أن السلطان ولى
للقضاء الشيخ بدر الدين بن التنبسى فظهر وكان له اعتقاد فى الفقراء ومحبة
زائدة بهم ولم يكن فيه تكبر مع شهرته فى العلم بل كان منطرح النفس فإنه
كان يشتري السلعة من السوق ويحملها بنفسه ويحمل طبق الخبز إلى الفرن
ولا يدع أحداً يحمل عنه توفى رحمه الله تعالى فى يوم الجمعة السابع من شوال
سنة ست وأربعين وثمانمائة .

ذكر لبعض زوايا المشايخ العارفين بالله :

ثم تقصد زاوية الشيخ الصالح الجعبرى العارف القدوة الواعظ المقرئ

أبو اسحق إبراهيم بن مفضل بن شداد بن ماجد بن مالك بن جزي بن كلب
الجهمي الجعبري كان من المشايخ الداعين إلى الله تبارك وتعالى بالحق ، الماملين
بعلمهم يتكلم على رؤوس الناس بكلام يقدح في قلوبهم ، صحبه جماعة وانتتموا به
وبكلامه وطريقته .

منهم الشيخ الصالح العارف أيوب بن موسى بن أيوب الكردي شيخ
الشيخ حسين الجاكي .

والحافظ المسند أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن أبي بكر
الفارقي الشافعي .

والشيخ الصالح العارف الفقيه كمال الدين علي بن محمد بن جعفر الهاشمي
الجعبري الشهير بابن عبد الظاهر القوصي وغير هؤلاء .

وكان حسن الصورة نافذ البصيرة قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم ،
نله مجالس في الوعظ تطرب السامعين ، وله أحوال غريبة ومكاشفات عجيبة
وقد أخبر بموته عند وفاته وكان ينظر إلى قبره الذي حفره في حال حياته ،
ويقول : يا قبير جالك دبير .

ولد رحمه الله تعالى بقرية جعبر في يوم مبارك والناس في صلاة الجمعة سنة
تسع وتسعين وخمسة و كان في ابتداء أمره قرأ القرآن بالروايات على الشيخ
الصالح علم الدين أبي الحسن علي بن عبد الصمد السخاوي وسمع الحديث
أيضاً منه ومن غيره .

وكان يأمر بالمعروف كثير التعظيم لأصحابه ، وله نظم وسجع وتصرف
وشطح . وله نظم رائع تركنا ذكره خوف الإطالة (وقد فتح) الله على يديه

على قول الرجال ولم يزل كذلك ، وأخذ بطريق التصوف عن الشيخ الصالح
الملكوت العارف شبيب بن أبي الفتح الشرطي وأخذ الشيخ شبيب عن الشيخ
فدا والشيخ ندا عن الشيخ عقيل المنبجى وهو صاحب الشيخ سلمة السروجى ،
وهو صاحب الشيخ أباسميد الخراز وهو صاحب الشيخ أبا على البلوطى وهو
صاحب الشيخ على بن خليل الرومى ، وهو صاحب والده خليلًا ووالده خليل
صاحب الشيخ صمار السعدى وهو صاحب الشيخ أبا يوسف العنابى وهو صاحب
الشيخ محمد بن يعقوب الشيبانى وهو صاحب والده يعقوب الشيبانى وهو صاحب
أمير المؤمنين أبا حفص عمر بن الخطاب رضى الله تبارك وتعالى عنه .

وكان لا يراه أحد إلا عظم قدره وأجله وأثنى عليه ، وعمر حتى جاوز
الثمانين سنة ، وكان يحفظ الحديث ويشارك فى علم الطب وغيره من العلوم
وتوفى بالقاهرة يوم السبت رابع عشرى الحزم سنة سبع وثمانين وسمائة ،
وحمل فى محفة إلى هذه الزاوية ودفن بها وله أولاد .

منهم الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله محمد كان عالماً ربانياً وكان يخطب
بجامع القاهرة توفى فى رابع الحزم سنة سبع وثلثين وسمائة ودفن بالزاوية
أيضاً ولد بقلمه جمهر سنة خمسين وسمائة تقريباً .

ومنهم الشيخ ركن الدين كان له كلام كشطحات ودعاوى وكان
يخطب بجامع الماردانى من غير معلوم ومات فى سنة سبع وأربعين وسمائة
ودفن بالزاوية وتوفى أيضاً من أولاده الذجباء الصلحاء العلماء الشيخ تقي الدين
عبد اللطيف بن الشيخ صالح الأصيل ناصر الدين محمد بن الشيخ العارف
تقى الدين أبى إسحق إبراهيم بن معضاد الجمهرى الأشعرى الجهنى القرشى
الأصل كان من النساك المسلكين المتكلمين بالوعظ الصائراً لقلوب السائقين ،

قال بغض من أدركه : لم أدرك في عصرنا أمثل منه في الوعظ ، مات بدمشق
في سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

ومن نسب إلى جعفر الشيخ المصالح العارف العالم العلامة برهان الدين .
إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الربيعي الجعبري نزيل مقام الخليل عاينه الصلاة
والسلام كان إماماً في القراءات والفقهاء والعربية شرح الشاطبية وصنفه
كتاباً في القراءات ، ولد بجعبر في سنة أربعين وستائة تقريباً وقرأ على ابن
يونس صاحب التعمير وتوفي بمدينة الخليل في سنة ست وثلاثين وسبعمائة .
ومن نسب أيضاً إلى جعفر الشيخ الإمام العالم العلامة أفضى القضاة
تاج الدين أبو محمد صاحب بن عامر بن حامد بن علي الجعبري الشافعي ،
مولده في سنة عشرين وستائة وتوفي في يوم الإثنين سادس عشر ربيع الأول .
سنة ست وسبعمائة بدمشق ، وله كتاب في الفرائض .

مصلى الأموات :

ثم تقصد إلى مصلى الأموات ظاهر باب النصر وكانت المصلى المذكورة .
تعرف بمصلى العيد فاما دخل الملك الأفضل نجم الدين ^(١) بن شادي

(١) الملك نجم هو الملك الأفضل نجم الدين أبو سعيد أيوب بن شادي
ابن يعقوب بن مروان الكردي والد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
أول ملوك دولة الأيوبيين وله مسجد بظاهر باب النصر . وقد ذكره
المقريزي في خطابه وقال : هذا المسجد الذي قام بإنشائه الملك نجم الدين
وحمل إلى جانبه حوض ماء للسبيل في سنة ٥٦٦ وقد مات في سنة ٥٦٨
وكان متديناً وخيراً محباً لأهل العلم والخير وقد رأى من أولاده عدة ملوك
رصار يقال له أبو الملوك وترجم له المؤرخ ابن طولون قائلاً : ركب نضب به
فرسه بالقاهرة عند باب النصر سنة ٥٦٨ وحمل إلى منزله وعاش ثمانية
أيام ثم توفي في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من عام ٥٦٨ وكان والده غائباً
عنه في بلاد الكرك والشوبك فدفن إلى جانب قبر أخيه بالدار السلطانية .
ثم نزل بعد سنين إلى المدينة النبوية .

ابن مروان والد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف إلى القاهرة؛
ولست من رجب سنة خمس وستين وخمسة اتخذ في جانب منها موضع
مصلى للأموات وتوفي بالقاهرة المحروسة في يوم الأربعاء سابع عشر
ذى الحجة سنة ثمان وستين وخمسة .

سبب موت نجم الدين بن شادى :

وكان السبب في موته أنه ركب يوماً للسير على عادته فخرج من
باب النصر فشب به فرسه فألقاه في وسط الجب وذلك في يوم الإثنين ثامن
عشر ذى الحجة سنة ثمان وستين وخمسة وكان دخول أخيه أسد الدين

= ونود أن نذكر هنا ما ذكره المقرئى عن مقابر باب النصر : ان المقابر
التي هي الآن خارج باب النصر انها حدثت بعد سنة ٨٤٠ واول تربة بنيت
هناك تربة امير الجيوش بدر الجمالى ولما مات دفن فيها وكان خطها يعرف
براس الدلابية ويوجد بخارج باب النصر في أوائل المقابر قبر زينب بنت أحمد
ابن محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحنفية والناس يسمونه بمعبد الست
زينب ثم تتابع دفن الناس موتاهم في الجهة التي هي اليوم بحرى مصلى
الأموات الى نحو الريدانية (العباسية) وكان ما في شرقى هذه المقبرة الى
الجبل براحا واسعا يعرف بميدان القبق وميدان العيد والميدان الاسود
وهو ما بين قلعة الجبل الى قبة النصر تحت الجبل الأحمر فلما كان بعد
سنة ٧٢٠ ترك الملك الناصر محمد بن قلاوون النزول الى هذا الميدان
وهجره فأول من ابتدا فيه بالعمارة الأمير شمس الدين قراسنقر فاخطط
تربته التي تجاور اليوم تربة الصوفية وبنى حوض ماء للسيل وجعل فوقه
مسجدا ثم بعده عمر نظام الدين آدم أخو الأمير سيف الدين سلار تجاه تربة
قراسنقر مدفنا وحوض ماء للسيل ومسجدا وتتابع الأمراء والأجناد وسكان
الحسينية في عمارة التراب هناك حتى انسد طريق الميدان .
وأخذ صوفية الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء قطعة قدر فدانين
وجعلوها مقبرة لمن يموت منهم .

ويوجد بجوار تربة الصوفية تربة الأمير مسعود بن خنجر وكذلك
مجد الدين السلامى وتربة الأمير سيف الدين كوكاى والأمير طاجاى الداوادر
والأمير سيف الدين طشتمر الساقى وكذلك الطواشى محسن البهاء .
وقد استحدثت هناك الآن قبور أخرى منها قبر الشيخ عوض اليمنى
الشاذلى وكان مشهورا بالصلاح وعلى مقربة منه قبر الشيخ الذهبى .
(الصالح سعد الدين الذهبى الشافعى توفي عام ١٩٢٦) . =

شيد كوه إلى القاهرة قبله في أوائل سنة أربع وستين وخمسة ومات

— وكذلك نجد هناك قبرين متقابلين لبعضهما أحدهما عن يمينه تجاه شارع نجم الدين والآخر عن يساره على ناصبة الخريق حيث شارع القصاصين المسلوك منه إلى الحسينية وباب الفتوح فالقبر الأول فيه الشيخ عبد الغنى السعدى أحد الفقهاء السعدية والآخر نيه الإمام ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف المصرى أحد أئمة النحو المشهورين وقد تركت الحكومة المصرية قبره وجعلت حوله ميدانا حينما أزلت بعض المقابر من حوله لاظهار باب النصر بصورة مشرفة إذ أظهر بعض الكرامات والذى نجد له في كتاب ابن خلدون قوله :

ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيويه وقال السيوطى أيضا : مات في ذى القعدة سنة ٧٦١ وليس هو ابن هشام صاحب السيرة كما يزعم بعضهم فقد ترجم لابن هشام هذا صاحب السيرة كثير من أرباب التواريخ وذكروا أن وفاته كانت بفسطاط مصر سنة ٢١٨ أى قبل بناء القاهرة بنحو ١٤٠ سنة وكانت هذه وما قبلها طريقا للقوافل يهرون بها عند مسيرتهم من الفسطاط إلى عين شمس (المطرية) وفي هذه المنطقة توجد بئر العظيمة ومسجد موسى عليه السلام وقد أزيلت البئر من عهد بعيد أما مسجد موسى عليه السلام فهو معروف وقائم بنفس المنطقة ونجد في خطط المقرئى والخطط الجديدة يقول : كان قبر ابن هشام النحوى هذا دارسا فأظهره رجل معروف بالبر والادسان كان ساكنا بالقرب من هذه المنطقة ثم تجاوز هذا الميدان إلى شارع المسلوك إلى العباسية وهو شارع نجم الدين به حومة لاموات المسلمين .

ثم نسير في الطريق فتجد حوش السادة الأكراد به قبر العلامة الأديب الحاج محمد حلبى بن الحاج عبد الله الأربلى والذى كانت له منظومات وقصائد رائعة والى امتدح فيها آل البيت رضى الله تعالى عليهم ونذكر بعضها منها يقول :

وقف القبول ببابكم يبسم	ونسيم أفياح الرضا يتنسم
أولوا محبا حائرا ناداكم	هز ثم باب للنبي سواكم
من غيركم في ذا الورى ربحانته	يا من دهنت الحادثات تعددا
وصبحت من هم المعيشة مقعدا	أجعلت هجر بنى النبي تعهدا
تبا لطرف لا يشاهد مشهدا	يحوى الحسين ونستلمه سلامته

شمس (المطرية) وفي هذه المنطقة توجد بئر العظيمة ومسجد موسى عليه الشارع المسلوك إلى ميدان الجيش حاليا وهو شارع نجم الدين به حومة لاموات المسلمين .

شركوه أيضاً قبله بالقاهرة في يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسة ثم نقلوهما إلى المدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

(وذلك) بوصية مفهما إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف ودفنا بقرب الحجر الشريفة ومات الملك الناصر هذا بدمشق في صفر سنة تسع وثمانين وخمسة ودفن بتربة الكلاسة رحمة الله عليه فإنه كان ملكاً جليلاً ملك بنو قه من اليمن إلى الموصل ومن طرابلس الغرب إلى النوبة وقاتل الأفرنج وفتح الفتوحات الجلية (قيل) إن الذي أخذه من يد الإفرنج من الحصون والمدن مائة وسبعون وكان مدة مملكته أربعاً وعشرين سنة .

مآثر الملك الناصر صلاح الدين :

وكان ملكاً كريماً حليماً حسن الأخلاق متواضعاً غير متكبر .

وكان يجعل أهل العلم والقضاة ، والعلماء والفقراء ، ويسمع الحديث النبوي . كثيراً حتى سمعه في رمضان في القتال وأسمعه ، وعمر البيمارستان العتيق بالقاهرة ، وأخذ دار سعيد السعداء وعمرها خانقاه ، وأخذ حبس العمونة بمصر وجعله مدرسة وعمر بجراح عمرو بن العاص بمصر زاويتين إحداهما للشافعية . والأخرى للمالكية وتعرف الآن بالخشابية .

وأنشأ بالقرب من الإمام الشافعي مدرسة وبالقدس مدرسة .

وأنشأ قلعة الجبل وأنشأ السور الدائر على القاهرة بالحجر .

وأنشأ أربعين قنطرة بالجيزة بالجسر الذي يتوصل منه إلى الأهرام . وغير ذلك وكتب ربة بخطه وأوقفها بالخانقاه المعروفة بسعيد السعداء .

واستخلص القديس من يد الأفرنج وخلف من الأولاد تسعة عشر ذكراً وهم:
الأفضل والعزیز وعثمان والظاهر غازي والمفضل ومظفر الدين موسى والظافر
خضر والأعز يعقوب والمؤيد مسعود والمعز إسحق والجواد أيوب والأشرف
محمد والمنصور أبو بكر والصلاح إسمعیل والغالب فروخ شاه وناصر الدين
إبراهيم ، وعماد الدين شادي والزاهد داود ، والحسن وأحمد وابنة واحدة
تزوجها الملك الكامل ابن أخيه العادل أبو بكر .

(ولقد) بسطنا القول في ذكر نسبه وحوادث سنیه في تاريخ من ولی
الديار المصرية ولسنا الآن بصدد ذلك وإنما ذكرناه استطراداً .

وبالتقرب من المصلى المتقدم ذكرها تربة الشيخ الصالح العارف القدوة
المحدث المشهور في الآفاق بالخير والصلاح برهان الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر
ابن أحمد بن عبد الله الفوفلي المزقي الشهير بابن زقاعة بضم الزاي وتشديد
القاف وعين مهملة ومنهم من يجعل الزاي سيناً مهملة ولد أول شهر ربيع الأول
سنة خمس وأربعين وسبعمائة وسمع صحيح البخاري من القاضي علاء الدين
ابن خليف ومن السيد نور الدين الفوى وغيرها وعانى صنعة الخياطة في مبتدأ
أمره ثم اشتغل بالقرآن وأخذ الفقه من الشيخ بدر الدين القونوى وأخذ
التصوف عن :

الشيخ عمر حفيد الشيخ العارف عبد القادر واشتغل بالأدب ونظم الشعر
ونظر في النجوم وفي علم الحرف وبرع في معرفة منافع النباتات ، وفاق في ذلك
بوساح في الأرض لطلب ذلك والوقوف على حقائقه ، وتجرد وتزهد وتعلق
أيضاً بعلم الحساب وشاع ذكره في بلاد غزة وعرف بالخير والصلاح فرغب

الملك الظاهر برقوق في لقائه وأستدعاه إليه تقدم في أوائل سلطنته ، وبالغ في تعظيمه فهرع الناس إليه وإلى زيارته وقد أكثروا مدحه والثناء عليه ، وعف عن تناول مال السلطان فتويت الرغبة في اعتقاده وعاد إلى غزة .

وكان السلطان يستدعيه في كل سنة لحضوره المولد النبوي في شهر ربيع الأول بقلمة الجبل فيحضر ويداوى المرضى احتساباً .

والناس فيه فريقان فريق على أنه ولي ويحكي عنه خوارق وفريق يزعمون أنه مشعبد ثم انحل عنه السلطان لما تحول من غزة إلى القاهرة وسكن بمصر على شاطئ النيل ثم لما توفي الملك الظاهر برقوق تقدم عند ولده الملك الناصر فرج حتى إنه كان لا يخرج إلى الأسفار إلا بعد أن يأخذ له الطالع فلما توفي الملك الناصر وتولى السلطنة المؤيد شيخ نغم عليه وأهانته في أوائل دولته ثم أعرض عنه فتوجه من القاهرة .

ثم جاور بمكة مدة ثم توفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر ذى الحجة للحرام سنة ست عشر وثمانمائة .

ترب بعض الصالحين :

وبالقرب منه تربة بها قبور قديمة وفيها قبر مكتوب عليه هذا قبر الشريفة زينب بنت أحمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وهو محمد ابن الحنفية وهذا غير صحيح لأنه لم يعلم دخولها إلى مصر .

وبالقرب منه تربة حانظ المصر الامام العالم العلامة الزاهد الناقد خادم السنة شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن البوتى الدمياطي المنشأ ، الشافعي

المذهب ، مولده فى سنة ثلاث عشرة وستائة وتوفى فى يوم الأحد النصف من ذى القعدة سنة خمس وسبعمائة .

وهناك تربة الشيخ الصالح العالم الزاهد العارف شرف الدين يعقوب ابن الشيخ الصالح أبى الحسن عسكر المعروف بالزجاج توفى ليلة السبت ثانى جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وليس هو صاحب التفسير .
ومعه فى التربة قبر والده الشيخ نور الدين أبو الحسن على بن عسكر ابن الشيخ محيى الدين عبدالحى الزجاج ، توفى ليلة الثلاثاء العشرين من شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

وهناك قبر مقرئ الديار المصرية الشيخ الإمام الصالح نور الدين أبى الحسن على بن ظهير بن شهاب الكفنى شيخ القراء بالجامع الأزهر قرأ على مشايخ عدة وأخذ القراءة عن الخطيب أبى المجد عيسى بن أبى الحرم وعبد القوى بن المقرئ وأبى إسحق بن وثيق وحدث عن أصحاب السلفى .
روى عنه الإمام حافظ العصر أبو حيان والشيخ الحافظ البرزلى الدمشقى والحافظ سيد الناس اليعمرى وغيرهم وتوفى سنة تسع وثمانين وستائة .

وفى غربى قبر الشيخ نور الدين الكفنى قبر داخل تربة جديدة تحت الكوم به الشيخ الصالح العارف العلامة أبو الحسن على بن زهرة بن الحسن ابن زهرة بن على بن محمد الإسكافى ، مولده بأرض الخليل عايشه الصلاة والسلام فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

وهناك تربة الشيخ الصالح العارف الحسيب النسيب الشريف بدر الدين حسن الأسمر فراش حضرة القلب القدوة أبى السعود بن أبى العشار توفى سنة خمس وستين وستائة .

وإلى جانبه قبر تلميذه الشيخ الصالح العارف أبي الحسن علي بن حديد
ابن عبد العزيز المقامى توفى سنة سبع وأربعين وسبعمائة .

وهناك تربة للشيخ الصالح العالم العلامة عبد الله المتوفى كان من عباد الله
الزهاد ، وله كرامات وكان ممن اشتهر بالعلم والعمل بالخير توفى في يوم السبت
سابع رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة وقيل إن الذي حضر جنازة الشيخ
قريب من ثلاثين ألفا وسبب ذلك أن الناس في يوم وفاته خرجوا للاستسقاء
والدعاء بسبب كثرة الفناء. وقد أورد له تلميذه الشيخ خليل كتاباً فيه ترجمته
وكراماته .

ومعه في هذه التربة قبر الشيخ الصالح العارف العالم العلامة أبو القاسم
خليل بن إسحق الجفدى المالكي شارح ابن الحاجب القرعى وله المكتاب
المشهور بالختصر في الفقه توفى في يوم الخميس وقت أذان العصر ثمانى عشر
ذى القعدة سنة تسع وسبعين وسبعمائة ومعه جماعة .

وهذه التربة من جملة المزارات المنصودة بالدعاء فيها لما جرب من بركة
الشيخ عبد الله المتوفى رحمة الله عليه .

وقد أنشأ الناس بهذه التربة — أعنى تربة باب النصر — تراباً وزوايا
ومساجد ومعابد لا تحصى والذي بها الآن من المساجد الجامعة سبع نخطب
وهذا لا يكون إلا في بلد كبير^(١) ثم تدخل من باب النصر تجد جامع الحاكم

(١) ومما هو جدير بالذكر هنا قبر المستشرق لويس بوركهارت
السويسرى الذى أسلم وحسن إسلامه وسمى نفسه ابراهيم المهدى ويوجد
على قبره مذكرة تاريخية تقول :

هو الباقى . هذا قبر المرحوم الى رحمة الله تعالى الشيخ الحاج
ابراهيم المهدى بن عبد الله بركهت اللوزانى تاريخ ولادته ١٢٠٠ محسرم =
(م { تحفة الاخبار)

هذا الجامع أحد المآبد بالقاهرة وكان هذا الجامع خارج القاهرة ولم يكن
بالقاهرة جامع غير الجامع الأزهر .

وكان بناء الجامع الأزهر في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

الجامع الأزهر الشريف أول بيت بالقاهرة :

(قيل) وهو أول بيت وضع للناس بالقاهرة وأقيمت فيه الجمعة فدام
على ذلك إلى أن أمر العزيز بالله ببناء هذا الجامع المعروف بالحاكم وسبب
تسميته بالحاكم أن الحاكم أمته بعد موت والده العزيز بالله .

ولما أقيمت الجمعة بجامع الحاكم بطلت الجمعة بالجامع الأزهر وتشقق
تشفقاً فاحشاً .

فلما أنشأ الأمير عز الدين الحلبي داره بجوار الجامع رحمه وأصلحه وأراد
إقامة الجمعة به فامتنع من ذلك قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب المعروف
بأبى بنيت الأعز الشافعى .

وكان أمر الديار المصرية له لاغير في زمن السلطان بيبرس الملقب بالظاهر
فسألوه أن يأذن لأحد من أهل بقية المذاهب الأربعة في إقامة الجمعة فامتنع
من ذلك فأشار الأمير عز الدين المذكور والعزيز على الملك الظاهر بقولية
قضاة من المذاهب الثلاثة للمصلحة فجدد ذلك في آخر سنة ثلاث وستين
وسمائه .

== سنة ١٢٩٠ وتاريخ وفاته الى رحمة الله ببصر المحروسة في ١٦
ذى الحجة سنة ١٣٣٢ .

ونوه هنا الى ان السخاوى لم يذكر هذه المعلومات في كتابه . ولعل
السخاوى لم يستمر في السير الى آخر الصحراء لعدم وجود الكثير من
المزارات في عهده اما الآن فقد كثرت المزارات منها قرانة العنيفة ويجانب
قبر البكرى توجد مقبرة السيد عمر المعلاوى وقبر السيد مصطفى أبو السعود .

وهم : قاضى القضاة القاضى سليمان مصدر الدين الحنبلى :

وشرف الدين السبكى المالكى .

وشمس الدين الحنبلى :

واستمر من هنا القضاة الأربعة فأذن بعضهم بإقامة الجمعة بالجامع الأزهر

فأقيمت الجمعة فى ثامن عشرى ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة .

ثم تقصد من بحرى جامع الحاكم إلى حارة (١) بها الدين وهى إحدى

الحارات السبع بالقاهرة وهى حارة برجوان وحارة زويلة وحارة كتامة .

الحارات السبع بالقاهرة :

أما حارة بها الدين المذكورة فإن فيها مدرسة شيخ الإسلام سراج الدين

أبى حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن عبد الخالق البلقينى ثم المصرى

الأصل البلقينى المولد .

نبذة عن شيخ الاسلام سراج الدين أبى حفص البلقينى :

ولد فى ليلة الجمعة ثمانى عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة

السكنانى حفظ القرآن ببلده وهو ابن سبع سنين وحفظ الشاطبية والحرر

للإمام الرافعى والكافية الشافعية لابن مالك ومختصر ابن الحاجب

الأصولى ثم قدم إلى القاهرة فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة واجتمع على الشيخ

تقى الدين السبكى والقاضى جلال الدين القزوينى وأثنى كل منهما عليه مع

صغر سنه ثم رجع إلى بلده ثم قدم القاهرة أيضاً سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة

واستوطنها وحج فى الموسم مع والده فى سنة أربعين وسبعمائة .

واشتهر بالفقه على الشيخ نجم الدين الأسوانى والفقيه ابن عدلان .

(١) حارة بهاء الدين هى شارع بين السبارج الآن داخل باب المفتوح
عرفت بهاء الدين قراقوش الوزير المشهور وهى إحدى الحارات القديمة
بالقاهرة .

واشتغل بالأصول على الشمس الأصفهاني وأجازه بالإفتاء وأخذ النحو
عن الشيخ جمال الدين بن إبراهيم بن شاهد الجعشي .

وسمع صحيح مسلم من الملامة شمس الدين بن التماح .

وسمع بقية الكتب الستة وغيرها من المسانيد من جماعة ولزم الاشتغال
وأشهر اسمه وعلا ذكره وظهرت فضائله وتبينت فوائده ثم انتصب للاشتغال
فاجتمعت الطلبة إليه بكرة وعشياً وشيوخه متوافرون ثم حج بعد ذلك في
سنة تسع وأربعين وسبعمائة ورحل إلى القدس واجتمع فيها بالشيخ صلاح الدين
وقال له أنت الذي يقال لك البلعيني وعامله بما يليق به .

ثم صاهره قاضي القضاة الشيخ بهاء الدين في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة
وخطبه لابنوه وناب عنه في القضاء المدة اليسيرة التي ولى فيها للشيخ بهاء الدين
القضاء، وهي قريب من ثمانين يوماً .

ثم ولى تدريس الزاوية بعد وفاة ابن عقيل في سنة تسع وستين وسبعمائة
واستمرت بيده ستاً وثلاثين سنة وقبل هذه ولى تدريس الحجازية فإن
صاحبيتها بنقها لأجله وولى قضاء الشام في سنة تسع وستين فماتته مدة يسيرة
وعاد إلى القاهرة .

ثم تدريس الملكية وتدريس جامع ابن طولون .

وولى قضاء العسكر بعد وفاة أبي حامد السبكي .

وولى إفتاء دار العدل قبل هذا من يليها الخاصكي مدبر المملوكة
وتدريس الصلاحية بجوار الإمام الشافعي .

وولى الظاهرية الجديدة في التفسير وعمل بها ميعاداً بعد صلاة الجمعة
وليها من واقفها السلطان الملك الظاهر برقوق الجركسي ودرس أيضاً

بالبدرية والبيرسية والأشرفية ونزل بعد ذلك عن وظائفه لولديه بدر الدين وجمال الدين وصار في يده الظاهرية الجديدة والزاوية إلى حين وفاته وصار هو المشار إليه والمعول في المشكلات والفتاوى عليه .

وكان معظماً في مشايخ زمانه كابن جماعة وغيره وصنف تصانيف حسنة .

وتوفي رحمة الله تبارك وتعالى في يوم الجمعة عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة وله من العمر أحد وثمانون سنة وثلاثة شهور وعظم به المصائب وأخرج يوم السبت وحضره الجم الغفير وكان يوماً مشهوداً وصلى عليه إماماً ولده قاضي القضاة جلال الدين ودفن بمدرسته المذكورة التي أنشأها هناك .

وإلى جانبه في قبره ولده العالم العلامة الشيخ بدر الدين محمد ويكنى أبا اليمن ولد في صفر سنة ست وخمسين وسبعمائة وهو ماهر في العلم ومات في شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وتوفي قبله .

شيخ الإسلام جلال الدين بن البلقيني :

وإلى جانبه قبر ولده قاضي القضاة وشيخ الإسلام جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن كان مولده في شهر رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة أخذ عن والده وغيره وتفقه في أنواع العلوم وسمع الكثير وأقبي ودرس وناظر واشتهر اسمه وصيته وكان والده يعظمه كثيراً ويحترمه ويصغى إلى أبحاثه ويصوب ما يقول .

ثم ولي قاضي القضاة بالديار المصرية في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانمائة في حياة والده فباشره نحو سنة وأربعة أشهر ثم عزل بابن الصالحى ثم أعيد

ثانياً وثالثاً ورابعاً وانعزل بالهروى وأعيد أيضاً واستمر إلى أن توفي بالقاهرة بعد عوده من الشام في يوم الخميس حادى عشر شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة وكان عالماً متبحراً فصيح اللسان قوى النفس والجنان .

شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى :

وإلى جانبه أيضاً منه فى القبر ولده قاضى القضاة الإمام العالم العلامة علم الدين صالح شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى الشافى مولده فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة أخذ عن والده وعن الشيخ برهان الشامى وعن الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن العراقى وعن الشيخ جمال الدين عبد الله الحلوى وكان فقيهاً عالماً فى فنون من العلم فاق أقرانه من علماء عصره وولى قضاء الديار المصرية فى يوم السبت سادس ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثمانمائة عوضاً عن قاضى القضاة شيخ الإسلام الحافظ المحدث ولى الدين أبى زرعة أحمد بن الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى الشافى ثم استمر على ذلك إلى أن عزل بقاضى القضاة وشيخ الإسلام الشيخ شهاب الدين أحمد أبى الفضل بن حجر الشافى المستقلانى ثم عاد إليها مراراً بعد جماعة ممن ولى وظيفة القضاء وهو الشيخ شرف الدين بن يحيى المناوى ومات وهو متولى القضاء فى أول نهار الأربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة وصلى عليه إماماً بجامع الحاكم قاضى القضاة محب الدين بن الضحنة الحنفى وكان يوماً مشهوداً .

وبهذه الخطة أيضاً (١) المدرسة التى أنشأها قاضى القضاة شيخ الإسلام

شهاب الدين بن حجر المشار إليه .

(١) وهى المدرسة المعروفة الآن بزواية ابن حجر نسبة للحافظ ابن =

سوق أمير الجيوش :

ثم تقصد من هذا الخط إلى خط سوق أمير الجيوش هذا الخط قديم المباني كانت فيه من الدور والقصور ما لا يحصى فلم يبق به إلا الاسم وأما الرسم فقد نحى لطول الزمان والآن به (١) مدرسة الأمير سيف الدين يزكوج الأسدي بملوك أسد الدين شيركوه أحد أمراء الساطان الملك الفاصر صلاح الدين يوسف بن أيوب جعلها وقفاً على الفقهاء الحنفية فقط في سنة اثنين وتسعين وخمسمائة .

وكان واقف هذه المدرسة رأس الأمراء الأسيدي بديار مصر في أيام صلاح الدين وفي أيام ولده العزيز عثمان ولم يزل على ذلك إلى أن مات في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

ودفن بسفح المقطم بالقرب من رباط الأمير فخر الدين بن قزل وكان الشيخ الإمام الحافظ أمين الدين الغمري الحنفي نازلاً بها مقياً إلى حين وفاته فنسبت إليه وعند باب هذه المدرسة قبر نازل في الأرض به عتبة يقال له قبر السيد الشريف الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهذا لا أصل له فإن جعفر

= حجر العسقلاني مدرس الحديث وتوجد أيضاً مزارات لم يذكرها السخاوي مثل زاوية سهر وبها ضريح الشيخ أحمد بن محمد شهاب الدين الأنصاري الدهروطي أحد عدول القاهرة — وكذلك الزاوية التي بها مقام عبد الله الصبان الخلوتي وأخوه الشيخ محمد الصبان — وبأوك الشايع توجد زاوية الجركسي بها ضريح الشيخ حسن الجركسي وأخوه الشيخ محمد وهما من أصحاب الشيخ دمردأش المحمدي .

(١) هذه المدرسة التي يذكرها هنا هي الجامع المعروف بجامع الغمري

بآخر شارع أمير الجيوش الجواني .

الصادق مات بالمدينة الشريفة في سنة ثمان وأربعين ومائة ودفن بالبعيج بقبر
فيه أبوه محمد وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي بن
أبي طالب .

وكان مولد جعفر الصادق في سنة ثمانين من الهجرة فيكون عمره ثمانياً
وستين سنة (وله) من الأولاد الذكور ستة وهم موسى الكاظم وإسماعيل
ومحمد وعلي وعبد الله وإسحق المؤمن زوج السيدة نفيسة بنت حسن الأنور
وبنت واحدة وقيل أكثر من ذلك .

ثم تقصد من هذا الخط إلى خط الأستاذ أبي الفتوح برجوان العزيرى
من خدام العزير بالله صاحب مصر ومدبر دولته .

وكان مطاعاً نظراً في أيام الحاكم في ديار مصر والحجاز والشام
والعرب وأعمال القصر ومات في سنة تسمين وثلثمائة شهيداً قتله الحاكم .
وهذه الحارة هي إحدى الحارات السبع المذكورة .

ومنها إلى رحبة أبي تراب وهذه الرحبة فيما بين الخرنفش وخان برجوان .
وتسبب نسبتها إلى أبي تراب أن هناك مسجداً من مساجد الفاطميين تزعم
العامة ومن لا معرفة له أن به قبر أبي تراب النخشي وهذا زعم لا أصل له فإن
أبا تراب المذكور اسمه عسكر بن حصين النخشي من أصحاب العارف بالله تعالى
حاتم الأعمى وغيره وهو من مشايخ الرسالة ومات بالبادية ونهشته السباع
في طريق مكة في سنة خمس وأربعين ومائتين والنخشي نسبة إلى نخشب
بلد فيما وراء النهر وهو من جملة مشايخ خراسان وكان موته قبل بناء القاهرة
بمحو مائة وثلثين سنة .

وقيل السبب في التسمية بأبي تراب أن هذه الحارة كانت كيماناً فأراد

إنسان أن يبني هناك بناء فحفر قليلاً فظهر له شرفات مبنية فاتبعها بالحفر إلى أن ظهر هذا المسجد فقال الناس أبو تراب وما برح محذوفاً بالأثرية والناس ينزليون إليه بنحو عشر درج إلى سنة ثمانية وسبعمئة فنقلت الكيمان التي هناك حوله وعمر مكانها ما كان هناك من دور وعمل عابها دروب وأبواب بعد التسعين وسبعمئة وصار المسجد على حاله .

وكان مكتوباً على بابيه في رخامة منقوشة بالقلم الكوفي عدة أسطر تتضمن أن هذا قبر أبي تراب حيدرة ابن الخليفة المستنصر بالله أحد الخلفاء الفاطميين وتاريخ ذلك بعد الأربعمئة .

ثم قيل إن بعض العوام لما تهدم هذا المسجد هدمه وردمه بالأثرية مقدار سبعة أذرع حتى ساوى به الحارة التي هو فيها وجى له من الناس ميلاً وبناه على ما هو عليه الآن .

وقيل أن الرخامة التي كانت على الباب جعلوها على شكل قبر أحدثوه في هذا المكان .

ثم تقصد من هذا إلى خط بين القصرين .

اعلم أن هذا الخط من معالم القصر الكبير الذي أوله بجامع الأقرم . وهذا الجامع أمر بإنشائه الخليفة الأمر بأحكام الله بن المستعلي بالله سنة سبع عشرة وخمسمئة .

ثم أمر السلطان الظاهر برفوق بتجديده والذي قام بذلك يلبغا السالمى الخاصكى في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وسبعمئة .

وله بئر قديمة كانت داخل دير وكنيسة تسمى بئر العظام وتدخل في هذا القصر وما يجاوره دار الوزارة ودار سعيد السعداء بخط رحبة باب العميد

ودار الوزارة التي أنشأها أمير الجيوش بدر الجمالي وكانت تقابل سعيد السعداء .

وكان يسكنها في الدولة الفاطمية الوزراء وما زال الأمر على ذلك إلى أن آل الأمر إلى بني أيوب فاستمر الملك الكامل بقلمة الجبل وأسكنها السلطان إلى ولده الملك الصالح .
ثم صارت لمن يرد من الملوك ورسل الخليفة .

وفي سنة تسع وستين وخمسة أمر السلطان الملك الناصر صلاح الدين أن تكون هذه الدار برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد ، ويجاورها الركن الخلق وهو من معالم القصر أيضاً .

صخرة موسى بن عمران عليه السلام :

وبه مسجد يقال أن به صخرة موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام وبهذا الموضع اجتمهه الله والله أعلم وقيل إن في شهر ذي الحجة سنة ستين وستائة ظهر بين القصرين عند الركن الخلق حجر مكتوب عليه هذا مسجد^(١) موسى عليه الصلاة والسلام فخلق ذلك المكان وعرف بذلك (وتقصد بهد^(٢) ذلك إلى مسجد الفجل) .

(١) هذا المسجد وجدنا له ترجمة في الخطط للمقريزي (٤ - ٢٩٦)

(٢) هو الزاوية التي بأول درب قريز ودار البيسرية كانت بجوار حمام البيسرية التي كانت موجودة بشارع بين القصرين وفي اتجاه الحمام المذكور بقايا قصر الأمير بشتاك الناصري وسهيل عبد الرحمن كتحدا .

مسجد الفجل :

هذا المسجد بخط بين القصرين تجاه باب البيرونية أصله من مساجد الخلفاء
الفاطميين أنشأه على ما هو عليه الآن الأمير بشتاك الناصري عندما أخذ
قصر أمير سلاح ودار أقطوان الساقى قيل أن بشتاك أدخل في عمارته لهذا
البيت دار أقطوان المذكورة وأحد عشر مسجداً وأربعة معابد كانت من
عمارة الخلفاء الفاطميين ولم يترك من المساجد سوى هذا المسجد فقط .

وتزعم العامة أن النيل الأعظم كان يمر بهذا المكان وأن الفجل
كان يفصل موضع هذا المسجد فعرف بذلك وهذا الكلام لا أصل له .
وقيل إن خادم هذا المسجد كان اسمه فجل فعرف به .

وقيل إن الفجل كان عنده دائماً فعرف بمسجد الفجل والله أعلم .

ثم تقصد إلى المدرسة الكاملة بإنشاء الملك الكامل أبي المعالي
محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذى بن مروان سلطان الديار
المصرية في سنة اثنين وعشرين وستائة .

وهذه ثانياً دار بنيت للحديث فان أول من بنى داراً للحديث الملك
العادل نور الدين محمود بن زنگى المعروف بالشهيد بدمشق .

وقيل نور الدين الشهيد أول من بنى داراً وبها دار العدل وهى قاعة
دمشق .

ومات نور الدين الشهيد في سنة تسع وستين وخمسة وله تروحة عظيمة
ذكرناها في تاريخنا الذى قدمنا ذكره .

وأول من ولى تدريس المدرسة السكلمية هذه الخافظ أبو الخطاب عمر
ابن الحسن بن علي بن دحية الكلبي السبتي المالكي ثم أخوه الخافظ المغدري
ثم الرشيد العطار .

وهذه الأئمة لهم تراجم يأتي ذكرها عند ذكر قبورهم بالقرافة إن شاء
الله تعالى .

وإلى جانبها المدرسة الظاهرية بإنشاء السلطان الملك الظاهر برقوق
ابن أنص الجركسى فى سنة تسع وثمانين وثمانمائة .

وإلى جانب الظاهرية مدرسة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
وانتهت عمارتها فى سنة ثلاث وثمانمائة وهى من أجل مهابى القاهرة وجعل
بها أربعة مدرسين من المذاهب الأربعة .

فأول من ترتب من الفقهاء الحنفية قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن
السروجى .

ومن المالكية قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف .

ومن الشافعية الشيخ صدر الدين محمد ابن المرحل المعروف بابن
الوكيل .

ومن الحنابلة قاضى القضاة شرف الدين عبد الغنى الحرانى .

وإلى جانب هذه المدرسة من الجهة الغربية البيمارستان المنصورى
الكبير كان قاعة العزيز بالله نزار بن المعز الدين الله بن تميم ثم بعده لولده
الحاكم بأمر الله .

ثم عرفت بدار الأمير فخر الدين جهماركس الناصرى صاحب القيسارية
بالقاهرة بعد زوال الدولة الفاطمية .

ثم عرفت بالملك المفضل قطب الدين أحمد بن الملك العادل أبي بكر
ابن أيوب .

وصارت تعرف بالقبطية ولم تنزل بيد ذريته إلى أن أخذها الملك المنصور
سيف الدين قلاوون الصالحى الألفى من خاتون ابنة العادل وعوضت عن ذلك
قصر الزمرد برحبة باب العيد فى ثامن عشرى ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين
وستائة فأنشأها السلطان البيارستان وهو من أعظم المباني بالقاهرة .
وأنشأ بها قبة عظيمة وجعل فيها مدفناً له .

ولما مات ولده الناصر محمد فى عشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين
وسبعمائة دفن بها .

ولما مات ولده الصالح عماد الدين إسماعيل فى ربيع الأول وقيل فى العشرين
منه سنة ست وأربعين وسبعمائة دفن بها ولم يكن فى أولاد الناصر مثله ديناً
وخيراً وكرماً وإحساناً وهو الذى رتب فى مدرسة جده المنصور قلاوون دروساً
للقضاة الأربعة وزاد فى أوقاف الجامع الناصرى بالقلمة .
نبهة عن بناء البيمارستان :

وكان بناء البيمارستان فى سنة أربع وثمانين وستمائة .

فائدة : قيل أن أول من اخترع البيمارستان وأحدثه بقراط أبو قليدس
وذلك أنه عمل بالقرب من داره موضعاً له مفرداً .

وأول من بنى البيمارستان فى الإسلام داراً للمرضى الوليد بن عبد الملك
أمير المؤمنين الأموى .

وهو أول من عمل دار الضيافة .

وذلك فى سنة ثمان وثمانين من الهجرة .

وقيل أن أول من عمل البيمارستان لعلاج المرضى وأودعها للمقاير ورتب فيها الأطباء الملك مابوش بن أشمون أحد ملوك القبط الأولى وهو الذي بنى مدينة أخميم وبنى مدينة سنترية وغيرها .

وقيل أن أحمد بن طولون بنى للمرضى بيمارستانا في سنة تسع وخمسين ومائتين ولم يكن قبل ذلك بمصر في الاسلام ، ولما فرغ حابس عليه دور الديوان وكان موضعه في أرض المسكر في بطاح كوم الجارج .

وقيل إن كافور الأخشيدى بنى بيمارستانا في سنة ست وأربعين وثلاثمائة . وبنى الفتح بن خاقان بيمارستانا وهو ما بين مدينة مصر وبين مصلى دولابى في أيام أمير المؤمنين المتوكل على الله .

المدارس الصالحية :

(وتقصّد بعد ذلك إلى المدارس الصالحية) قيل إن ابتداء عمارة المدارس الصالحية في رابع عشر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة . ولما انتهت عمارتها جعل مدرسيها من المذاهب الأربعة قضاة القضاة في سنة إحدى وأربعين وستمائة .

وكان الملك الصالح صاحب هذه المدارس الصالحية أول من عمل بمصر دروسا أربعة في مكان واحد .

ودخل في هذه المدرسة باب القصر المعروف بباب الزهومة وموضعه الآن قاعة الحنابلة .

وفي يوم السبت ثالث عشرى شوال سنة ثلاث وأربعين وستمائة أقام الملك عز الدين أيبك التركانى الأمير غلا - الدين أيدكين البندقدازى الصالحى

في نيابة السلطنة بمصر فلازم الجلوس بهذه المدرسة مع نواب دارالعدل وانتصب
لكف المظالم واستمر جلوسه بها مدة ثم إن الملك السعيد ناصر الدين محمد
ابن الدخان بن الملك الظاهر بيبرس وقف الصاغة التي تجاهها وأما كني آخر
على الفقهاء المقررين بها .

ولما كان يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الأول سنة ثلاث وسبعمائة
جعل بها الأمير قراقوش المعروف بنائب السكرتة الفزنوى خطبة بابوان
الشافعية من هذه المدرسة وقبة الملك الصالح أنشأتها له عصمة الدين شجرة الدر
والدة خليل لأجل مولاهما السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بعد موته ،
ونقل من مدفنه بالروضة إلى هذه القببة ودفن بها في يوم الجمعة السابع والعشرين
من رجب سنة ثمان وأربعمائة .

وإلى جانب^(١) هذه المدارس من الشرق مدرسة السلطان الملك الظاهر
أبي الفتوح بيبرس البندقدارى ركن الدين سلطان الاسلام .
وابتداً بعمارته في ثمانى ربيع الآخر سنة ستين وستائة .
نظام المدارس بالنسبة للفقهاء وأهل العلم :
وقد انتهت العمارة بها ثم حضر الفقهاء وأهل العلم والقراء والمحدثون
فجلس شيخ الشافعية بالإيوان القبلى هو وجماعته وهو الشيخ تقي الدين محمد
ابن الحسن رزين الحموى .

(١) هذه المدارس قد أصابها الاندثار ولم يبق منها سوى مقعد ملامى
وهو المعروف ببيت القاضى ودار محب الدين بن الموقع المعروفة بقاعة عثمان
كتخدا وسبيل خسرو باشا والمدرسة الحجازية ومدرسة مثقال وهى المدرسة
السابقة وضريح الشيخ نسا المعروف بسنان وسبيل عبد الرحمن كتخدا
وضريح بهاء الدين القادري المجذوب شيخ الشافعية بحارة القبوة يعرف
بالاربعمائة وسبيل محمد على باشا بشارع النحاسين والمدرسة البديرية
بحارة الصالحية .

وجلس شيخ الحنفية هو وجماعته وهو الشيخ مجد الدين عبد الرحمن
ابن صاحب كال الدين عمر بن العديم الحلبي بالايوان البحرى .
وجلس شيخ القراء وجماعته بالايوان الغربى وهو الشيخ زين الدين
أبو بكر الحلى .

وجلس شيخ المحدثين وجماعته بالايوان الشرقى وهو الشيخ الحافظ
شرف الدين الامياطى ، فهذا ما بين القصرين من المدارس والمساجد المعروفة .
مسجد الحلبيين :

وفى غربى للارستان باب الزهومة وهو من بقية القصر الكبير ثم
تسلك من عند الحمام إلى مكان هناك يعرف بمسجد^(١) الحلبيين خلف حمام
خشبية بنى على المكان الذى قتل فيه الخليفة الظافر بالله قتله نصر بن عباس
الوزير .

وقبته فيه تحت الأرض فلما قدم طلّاح بن رزيك من الأشمونين
إلى القاهرة باستدعا أهل القصر له ليأخذ ثأر الخليفة ، وغلب على الوزارة
استخرج الظافر من هذا الموضع ونقله إلى تربة القصر وبني موضعه هذا
الباب الموجود الآن وعمل له بابين أحدهما هذا الباب الموجود الآن والثانى
كان يتوصل منه إلى دار المأمون البطائحي التى هى الآن مدرسة تعرف

(١) مسجد الحلبيين وهى ما يعرف الآن بجامع الجوهري بشوارع
السكة الجديدة اتجاه درب شمس الدولة . ويرجع أصل هذا المسجد الى
المدرسة القادرية التى عرفت بالشيخ عبد العزيز الحرائى شيخ الطائفة
القادرية فى مصر . هذا ما وجدناه فى الجبرتى (٣٠٩ - ٣١٠ - (١) .
أما ما وجدناه فى المقرئى (٤ - ٢٢٦) قوله : وأصله مسجد المشهد
من مساجد العصر الفاطمى بناء طلّاح بن رزيك عند عودته من المنيا بعد
أن كان مديرا لها بعد أن أخرج منه رفات الخليفة الظافر الفاطمى الذى
قتله نصر بن عباس الوزير السابق ودفنه فى تربة الزعفرانى .

بالمسيونية ، وقد سد هذا الباب وما يرجح المسجد يعرف بالمشهد إلى أن انتطح
فيه الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن سلطان بن عماد
ابن تمام الحلبي الجمهري المعروف بالخطيب كان صالحا كثير العبادة زاهدا
نافع الناس سمع الحديث وحدث .

وكان مولده في رجب سنة أربع وعشرين وسبعمائة بقلعة جعبر .

ووفاته بهذا المسجد في يوم الاثنين سادس عشرى جمادى الآخرة سنة
ثلاث عشرة وسبعمائة .

ودفن بتقابر باب النصر .

وقد أقام بهذا المسجد الشيخ الصالح العارف بالله تعالى عز الدين أبو العز
محمد المدعو عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله
ابن أبي حفص عمر بن الشيخ العارف حياة بن قيس الحراني أحد أصحاب
القطب العارف مجي الدين عهد القادر السكيلاي رحمه الله تعالى عليه .

وأما نسبه من قبل والدته فهو عبد العزيز بن محمد ابن المرأة الصالحة
زينب بنت ظهير الدين بن عماد الدين أبي صالح نصر بن الشيخ العارف شيخ
الإسلام أبي بكر عبد الرزاق ابن الخطيب الجامع الرباني العارف عبد القادر
السكيلاي رحمة الله تعالى عليه .

وكان هذا الشيخ له يد في علم التصوف ومعرفة الطريق ثم أن الغالب
عليه في آخر عمره الجذب مع الصحو وكانت أحواله عجيبية .

وقد ولي نيابة التكلم عن السادة الأشراف أولاد سيدي عبد القادر على

(م ٥ - تحفة الاحباب)

اللقراء القادوية وتوفي رحمة الله تعالى ليلة الأحد عصر النهار الثالث عشر من جمادى الأولى سنة تسع وثمانمائة ودفن داخل مقصورة هذا المسجد .
المدرسة السيوفية :

وبجوار هذا المشهد المدرسة السيوفية^(١) من مدارس الأيوبية بناها صلاح الدين للفقهاء الحنفية وقد ظهر من هذه المدرسة جماعة من الصالحين وقد فتح على الشيخ العارف شرف الدين عمر بن الفارض من شيوخه البقال في هذه المدرسة وبجوارها مدرسة^(٢) السلطان الملك الأشرف الدقاق أمر بإنشائها في سنة ست وعشرين^١ وثمانمائة وقد رتب فيها دروسا من المذاهب الأربعة وبني تجاهها حوضا لسقي الدواب وعلوه كتاب وسبيل ومن خلف هاتين المدرستين درب شمس الدولة في آخره مدرسة^(٣) مسرور المعروف بشمس الخواص صاحب الخان .

وعند باب هذه المدرسة ساباط ومسجد وصورة قبر يقال إن فيه القاضى الفارضى والد الشيخ العارف شرف الدين عمر بن الفارض .
ويقال في اسمه غير ذلك والله أعلم بصحته .
ومن هناك تقصد إلى خط باب الديباج وهذا الخط هو فيما بين

(١) المدرسة السيوفية وتعرف الآن بجامع المطهر بشارع الخردجية وقد دفن فيها عهد الرحمن كتحدا أمه بعد أن جدد المدرسة ويوجد بجانب المدرسة ضريح الشيخ عطية المطهر .
(٢) مدرسة السلطان : وهى التى تعرف بالاشرفية بأول شوارع الاشرفية .

(٣) مدرسة مسرور هذه المدرسة درب شمس الدولة تعرف بجامع التكلونى تنسب لمسور الصفوه احد اغوات القصر الخانبرى ثم التحق بالخدمة العسكرية فى عهد صلاح الدين وارتقى فيها الى باشجاويش ونزل عليها الى ان مات فى ايام الملك الكامل وكانت هذه المدرسة دارا له ثم تحولت بمسجد وثمانته الى مدرسة .

١٠ المهندقيانيين والوزيرية كان أولاً يعرف بخط دار الديرياج لأن الوزير يعقوب ابن كلس كانت هذه حارته قديماً ثم عملت داراً ينسج فيها الديرياج والحريز برسيم الخلفاء الفاطميين فصارت تعرف بدار الديرياج فنسب الخط إليها إلى أن سكن هذا الخط الوزير صفى الدين فعرف بسويقة^(١) الصاحب إلى الآن (وأول) هذا الخط المدرسة السيفية^(٢) أنشأها شيخ الإسلام ظفتكين ظهير الدين الملك المعز بن نجم الدين أيوب بن شاذى بن مروان الأيوبي. توفي في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وهي قريبة من القطبية^(٣) فسكنها شيخ بدر الدين بن حمويه وبنيته في وزارة الصاحب صفى الدين عبد الله على ابن شكر .

المدرسة الزمامية :

• ويجوار المدرسة القبطية مدرسة الزمامية^(٤) أنشأها الأمير مقبل الزومى الطواشي زمام الأدركان الظاهري برقوق في سنة سبع وتسعين وسبعمائة . وجعل بها دروشا وصوفية ومثبراً يخطب عليه (وبالقرب من هناك المدرسة

(١) سويقة الصاحب والتي تعرف الآن باسم شوارع السلطان
الصاحب وتنسب إلى الصاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر
ويكون وزيراً للداخلية في عهد الملك العادل حتى أيام الملك الكامل إلى أن مات .
(٢) المدرسة القبطية : كانت يدرّب الحريزي والذي يعرف بحجارة
بشوارع بييرس والمعروف بخط بين العواميد .

كان عثمان رجلاً صالحاً وقد جددتها في عهد السلطان قايتباي .

(٣) المدرسة القبطية : كانت يدرّب الحريزي والذي يعرف بحجارة
المطى بشوارع الحمزاوى وما زالت بقاياها موجودة .

(٤) مدرسة الزمامية : وتعرف الآن بجامع الداودى بأول حارة حوش
عميسى بشوارع الحمزاوى .

الصاحبية) (١) . هذه المدرسة كان مكانها بمض دار الوزير يعقوب
ابن كلس .

ومن جملة دار الديباج التي أنشأها الصاحب صفى الدين عبد الله بن علي
ابن شكر وجملمها وقفا على السادة الفقهاء المالكية (وبها) تدرس النحو
وخزانة كتب وما زالت بيد أولاده فلما كان شعبان سنة ثمان وخمسين .
وسبعمائة جدد عمارتها القاضى علم الدين إبراهيم بن عبد اللطيف بن إبراهيم
المعروف بابن الزبير ناظر الدولة فى أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون .

وآستجد بها منبراً فصار يصلى فيها الجمعة إلى الآن ولم يكن قبل ذلك
بها منبر وبني الصاحب صفى الدين المشار إليه بالخط المذكور رباطا وتوفى
يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اثننتين وعشرين وستمائة بالقاهرة وصلى عليه
بمدرسته المذكورة ودفن برباطه الذى هو بقرب داوه .

وكان هذا الوزير عالما فاضلا جواداً رحمه الله تعالى (وإلى جانب مدرسة
الصاحب صفى الدين مدرسة القاضى الرئيس شمس الدين بن إبراهيم
القيسرانى) (٢) وقد جدد فيها القاضى جمال الدين يوسف بن كاتب حكم ناظر
الجيش والخاص خطبة وشيد ببناءها (وبالقرب من هاتين المدرستين مدرسة

(١) المدرسة الصاحبية : لم يتبين لها الآن سوى الاطلال ولكن
المنابى فى الطبقات يقول انها للشيوخ أحمد اليمنى المغربى وهو رجل مجذوب
من وفيات اوائل القرن الحادى عشر . وقد دفن بعد موته فى زاوية تحت
فتة تجاه الصاحبية . . كما يوجد للصاحب هذا حمام الا انه ازيل وبنى محله
ما كان يعرف بحمام الثلاث .

(٢) مدرسة القيسرانى هذه المدرسة لم يتبين لها اثر وكانت فى محل
مخازن اولاد قبايل وقد أصبحت جزءاً من شارع الأزهر الجديد .

الأمير (٢) التاج والى القاهرة في أيام الملك المؤيد أبو النصر شيخ) ويقال
بأنها مدرسة تاج الدين موسى .

وآخر هذا الخط مدرسة فخر الدين (٢) تجدها القاضى جمال الدين
يوسف المشار إليه وشيد ببناءها بعد سقوط منازعتها وجددها هناك أما كن
كثيرة .

والحاصل أن بهذا الخط سبع مدارس بها ثلاث خطب وقد أنشأها صاحب
جمال الدين يوسف بالقرب من داره بشوكة الصاحب مدرسة (٣) صغيرة في
غاية الحسن .

خط اصطبل الطارمة أصل القاهرة :

(ثم تقصد من هذا الخط إلى خط اصطبل الطارمة ومشهد الحسين)
اعلم أن هذا الخط هو أصل القاهرة وهذه الأرض كلها داخله في خط القصر

(١) مدرسة الأمير : وهي التي تعرف الآن بجامع شرف الدين موسى
بشارع الأزهر والتي تقع ما بين شارع سوق السمك القديم والسبع قاعات
القبليّة .

(١) مدرسة فخر الدين : وهي المعروفة الآن بجامع دتمق بدرج
سعادة البحرى وتسمى المدرسة الفخرية أو مدرسة فخر الدين وهي
مسجلة في لجنة حفظ الآثار العربية باسم مسجد وسبيك محمد سعيد جتمق
(وجتمق محرفة) وعد أصدر الملك جتمق هذا أمره بأعادتها بعد أن
بدأت تنهار وتصاب بالعطب ويعتبر الأمير فخر الدين أبو الفتح عثمان
ابن قزل البارومى الاستادار هو الذى شيدها وجعلها مكانا عابرا بالشعائر .
وكان الأمير فخر الدين ناظرا خاصا للملكية في قصر الملك الكامل .

(٢) هذه المدرسة تعرف الآن بجامع الجمالى يوسف بشارع اللبودية
تجاه حارة الشيشينى وتنسب الى الأمير الجمالى يوسف بن عبد الكريم
وكان (الاستادار) ناظر الخاصة الملكية في البلاطين الأشرافى والظاهرى
وتوجد عدة مزارات بهذه المنطقة لم يذكرها السخاوى مثل جامع الشيخ
حسن العدوى الحمزاوى وتوجد شبور الشيخ أحمد الشنوائى المجذوب
وهو ليس الشنوائى شيخ الأزهر كما يعتقد بعض الناس .

وبالقرب من هذا المكان الحمام الأبدى ثم عرفه الآن بمحمام يونس بجوار
المكان المعروف بخزانة البنود ويسلك إليه من القصر إلى باب الديلم .
وموضعه الآن المشهد الحسيني .

وكان فيما بين قصر الشوك المذكور وباب الديلم رحبة عظيمة تعرف
برحبة خزانة البنود وآخرها حيث المشهد الحسيني وكان قصر الشوك يشرف
على اصطبل الطارمة ويسلك من باب الديلم إلى باب تربة الزعفران وهي
مقبرة أهل القصر من الخلفاء وأولادهم ونسائهم وموضع تربة الزعفران
المكان المعروف بخان الخليلي واصطبل الطارمة كان يرسم الخيل الخاصة
للمعدة لركاب الخليفة وكان مقابل باب الديلم ومن وراء اصطبل الطارمة
الجامع الممد لصلاة الخليفة والناس أيام الجمع وهو الذي يعرف في وقتنا هذا
بالجامع ويسلك من باب تربة الزعفران إلى باب الزهومة ومدارس المعلم
وخزانة الدرق ويسلك من باب الزهومة إلى باب الذهب .

وقيل إن دار الضرب الموجودة الآن بهذا الخط كانت مارستاناً للعرض .
أمر بإنشائه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة سبع وسبعين
وخمسة مائة .

وبالقرب من هناك عدة مدارس منها المدرسة الجيدوية برحبة الأبدى .
والمدرسة الملكية بناها الأمير سيف الدين الجوكندار وجعل بها درساً لفقهاء
الشافعية وخزانة كتب والمدرسة الجمالية (١) بجوار درب راشد بناها الأمير

(١) المدرسة الجمالية وتعرف بجناح مفلطى بداخل شارع قصر
الشوق ولم يذكر السخاوى هنا مدرسة محمود بن الترحمان والتي تعرف
بجامع الشيخ مرزوق أو سيدي مرزوق والمسجد موجود إلى الآن .
ونجد في المقرئى تراجم الكثير من المزارات . وهناك جامع محمود
محرم بك تجاه حارة القفاصين بشارع رحبة العبد ودار الضيافة المصرية
والتي ولد فيها الخديو اسماعيل باشا . . .

مغلطاي الجمالى وجعلها للحنفية وخانقاه الصوفية وكان بناؤها في سنة ثلاث
وسبعمائة (وبالقرب من هذه المدوسة المدرسة الفاضلية) (١) داخل درب
ملوخية بالقاهرة وملوخية عرف بسيد الدولة الصقلي كان صاحب ركاب
الحاكم بأمر الله وهذه المدرسة الفاضلية أمر بإنشائها القاضي الفاضل محيي الدين
عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن أحمد بن أبي الفرج اللخمي العسقلاني البيهقي
المصري الشافعي بجوار داره في سنة ثمانين وخمسائة .

مصحف بخط عثمان بن عفان :

وبها مصحف قليل النظير بخط كوفي يقال إنه خط أمير المؤمنين عثمان
ابن عفان ويقال إن القاضي اشتراه بنيف وثلاثين ألف دينار ولما دخل
الامام الشاطبي إلى مصر أنزله بها ولعل هذه المدرسة هي أول مدرسة بنيت
في هذا الخط والله أعلم .

المشهد الحسيني وقصد بنائه :

ثم نعود إلى المشهد الحسيني وهو المنسوب إلى الحسين بن الامام علي

(٢) المدرسة الفاضلية : والتي بناها وزير من وزراء مصر البارزين
وعالم من علمائها وهو الوزير عبد الرحيم البيهقي المعروف بالقاضي
الفاضل وكانت المدرسة مثالا للروعة والبناء وكان بالمدرسة مصحف عثمان
في خزينة معزولة ولما تلاشت المدرسة نقل السلطان الفوري المصحف
الى مكتبة الآثار التي أنشأها تجاه مدرسته بقرب الأقباعيين (شارع الفوري
الآن) .

ونجد في كتاب الكوكب السائر للشيخ جوهر السكري أن المتلقة
ظلت تحفظ باسمها فهو يقول حينما وصل هذه المنطقة ثم تخرج من عند
سيدي مرزوق (بشارع قصر الشوك بالجمالية) ثم نمشى الى مقام سيدي
محب الدين السلامي ثم نمشى من عنده نجد قبسة شاهقة بها مقام سيدي
مغلطاي . وهذه المدرسة موجودة بدرب ملوخيا (ملوخيا) نسبة لخادم
من حدام القصر الحاكمي .

الابن أبي طالب كرم الله وجهه وقد اختلف (١) المؤرخون فقال بعضهم أن رأس الحسين بالمدينة الشريفة. وقال بعضهم كانت بمشهد بعسقلان فلما أخذتها الفرنج نقلت إلى هذا المشهد والله أعلم بالصواب .

(وقيل) لما قتل الحسين بن علي رضي الله تبارك وتعالى عنهما بأرض كربلاء طيف برأسه ونهيز في البلاد إلا بأرض مصر فإن أهلها لم يمكنوهم من الدخول على تلك الحالة البشعة بل تلقوهم بمدينة الفرما وهي أول مدائن مصر وحملوها في الهوادج وسترها بالستور وأوسعوا لهم في الكرامات وأزلوهم خير الأما كن بمصر وآوهم زمنا وبفولموتائم المشاهد .

واتخذوها مزارات وجعلوا لهم أوزاقا من أموالهم تقوم بهم مكان أهل البيت يدعون لأهل مصر ويقولون يا أهل مصر نصرتمونا نصركم الله ، وآوتعمونا آواكم الله وأمتتمونا أممكم الله وأعتتمونا أعانكم الله وجعل لكم من كل مصيبة فرجا ومن كل ضيق مخرجا .

وهذا المشهد قيل لمن الذي أنشأه بسبب رأس الحسين رضي الله تبارك وتعالى عنه هو الوزير طلائع بن رزيك وأما المدرسة التي بجانبه فإن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما ملك الديار المصرية جعل بها تدرسا وأوقف لهاوقفا فلما وزر معين الدين بن شيخ الشيوخ بن حويه فوض إليه الأمر بالمشهد بعد أخوته فجمع أوقافه وبني به أيوانا للتدريس وببوتنا للفقهاء العلوية .

(١) لقد اختلف المؤرخون في مجيء الرأس الكريم الى القاهرة فمنهم من يؤكد مجيء الرأس الكريم . ولكن السخاوي يؤكد مجيء الرأس الكريم بالتفصيل في كتابه (تاريخ مشهد الحسين عليه السلام) وقد روى هذه القصة باعتبارها شاهد عيان في مجيء نشر في مجلة الاسلام . وهنا تؤكد ان الرأس الكريم قد جاءت بالقاهرة بناء على ماورد في هذا الكتاب .

والمقبرة التي كانت إلى نجائب هذا الشهيد الكبيرة تسمى تربة الزعفران
«(والتربة) المعزية كان المعز لما دخل القصر سجد لله سبحانه وتعالى شكراً
ثم شرع في إصلاح تلك المقبرة وأرسل إلى المهديّة من بلاد المغرب فأخذ
أباه وأخاه في تابوتين وجعلها مدفنًا يدفن فيه الخلفاء وأولادهم ونساؤهم
وأقاربهم ولما توفي المعز دفن بها .

وبها ولده العزيز بالله أبو منصور نزار توفي في سنة ست وثمانين
موثمئة .

الحاكم بأمر الله أبوعلى المنصور :

ومات أبوه المعز في سنة خمس وستين وثلثمائة وتوفي بعده ولده الحاكم
بأمر الله أبو على المنصور وقتل بالجليل المقطم وطم ووجدت دابته مفرقة في
بركة عند حلوان بقرب دير شقران وكان فقده في شوال سنة احدى عشرة
وأربعمائة (وسيرته) من أعجب السير وقد ذكرنا في تاريخنا طرفاً منها
والله اعلم .

وبالتربة المذكورة الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم بأمر الله .

ومولده في سنة أربع وأربعمائة .

وولى الملكة وعمره سبع سنين فأقام خمس عشرة سنة وتسعة أشهر
ومات في ليلة النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة وبها أيضاً
المستنصر بالله معدي بن الظاهر لإعزاز دين الله على بن الحاكم بأمر الله
منصور .

تولى الملكة بعد موت أبيه في شعبان وهو ابن ثمان سنين وقيل غير

ذلك ونجرت في أيامه فتن وقتلت أكثر ولاية الأطراف عليها وخربت مصر
في أيامه وهي التي صارت كيانا في طريق مصر إلى الآن .

(وسبب) ذلك الغلاء العظيم الذي حصل بالديار المصرية الذي لم يعهد
بمثله في الإسلام وأقام سبع سنين وأكل الناس بعضهم بعضا .
قيل لأنه بيع رغيف واحد بخمسين ديناراً (وكانت) مدة مملكته
سنتين ستة .

ومات في يوم الخميس ليلة اثنى عشرة من ذى الحجة سنة سبع وثمانين،
وأربعائة .

وبها أيضا المستعلي بالله أحمد بن المستنصر بالله (ومولده) لعشر ليال
بقين من صفر سنة خمس وتسعين .

وكانت مدة خلافته سبع سنين وشهراً وثمانية وعشرين يوماً .

وبها أيضاً المستعلي بالله أحمد بن المستنصر بالله (ومولده) لعشر ليال
بقين من صفر سنة خمس وتسعين .

وكانت مدة خلافته سبع سنين وشهراً وثمانية وعشرين يوماً .

وأما الأمر بأحكام الله أبو علي منصور بن المستعلي بالله أبي القاسم
أحمد بن المستنصر فكان مقتله بالقرب من المقياس في سنة أربع وعشرين
وخمسة وتولى بعد موته ابنه وله من العمر خمس سنين وخمسة أيام ومولده
سنة تسعين وأربعائة في يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم .

خلافة ابن الحاكم بأمر الله :

ومدة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر ونصف وكان كريما جواد .

وقيل لأنه مر على بيت فسمع امرأة تقول لزوجها والله لا أضاحك إلا إذا جاء الخليفة الأمر ومعها مائة دينار فبعث إلى القصر مائة دينار وضرب الباب على الرجل ففتح له ، ودخل وقال أنا الأمر وهذه مائة دينار ففانى مع زوجك (وبها أيضا الحافظ لدين الله) وهو أبو الميمون عبد المجيد ابن الأمير أبي القاسم محمد بن المستنصر بالله .

وولى الخلافة بعد دفن الأمر ولم يكن أبوه خليفة في رابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان عمره إذ ذاك اثمانيا وخمسين سنة وشهرا واحدا وكانت ولايته تسع عشرة سنة وخمسة شهور .

وبها أيضا الظافر بالله لإسماعيل ابن الحافظ لدين الله عبد المجيد تولى بعد موت أبيه وأقام بالملك إلى أوائل سنة تسع وأربعين وخمسمائة وقتل وكانت مدة خلافته أربع سنين وثمانية شهور وهو الذى بنى الجامع الذى بالشواطين المعروف بالفاكرماني .

وبها أيضا الفائز بنصر الله عيسى بن الظافر بن الحافظ ولى الأمر وعمره خمس سنين وقتل أبوه الظافر سابع الحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة وأقام إلى أن توفى في ثامن عشر رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكانت مدة خلافته ست سنين ونصفا .

وبها أيضا العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن الأمير أبي الحجاج يوسف بن الحافظ لدين الله بويغ له بعد وفاة الفائز وله من العمر احدى عشرة سنة وخطب له على المنابر ووزر له طلائع بن رزيق الملقب بالملك الصالح وتزوج ابنة وزيره طلائع المذكور وأقام خليفة إلى أن توفى يوم عاشوراء سنة أربع وستين وخمسمائة وفي أيام العاضد هذا قتل الصالح طلائع ابن رزيق وتولى الوزارة بعده ولده الملك العادل ثم بعده شاور ولقب أمير الجيوش ثم ضرغام ولقب بالملك المصهور ثم دخل الأمير أسد الدين شيركوه إلى الديار المصرية من قبل نور الدين الشهيد وتولى الوزارة .

وتولى بعده ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب في أول الحرم (وخطب) لأمير المؤمنين المستنصر بالله أبي محمد الحسن بن المنصور بالله أبي المظفر يوسف العباسي وكانت خلافة العاضد اثنتى عشرة سنة وله من العمر ثلاث وعشرون سنة وهو آخر خلفاء بنى عبيد بالمغرب والقاهرة وبه انقرض دولتهم بالمغرب والقاهرة .

وجملتهم أربع عشرة خليفة ثلاثة بالمغرب وأحد عشر بالقاهرة .

وكانت مدة دولتهم بالمغرب والقاهرة مائتى سنة وخمسا وأربعين سنة .

وفي هذه التربة أعني تربة (١) الزعفران قبر الأمير عقيل بن الخليفة المعز لدين الله بن تميم بن سعد توفى سنة أربع وسبعمين وثلاثمائة ومعه فيه

(١) تربة الزعفران وهى معروفة بخان الخليلي وسكة البادستان ، ونسبته للأمير جهاركس الخليلي ناظر الاصطبلات الظاهرية البرقوقية ،

الأمير تميم بن المعز ثم تقصد خط الأبارين بالقاهرة وبه على الطريق
زاوية بها :

الشيخ الحلاوى ومناقبه :

قبر الشيخ الصالح العارف المعتقد أمين الدين أبو الين مبارك بن عبد الله
الهندي عرف بالحلاوى نزيل القاهرة .

له مناقب كثيرة ويقال إن شيخه هو السبب في إنشائه هذم الزاوية في
سنة ست وخمسين وثمانمائة وكان له أصحاب من العلماء والفقهاء والأعيان
من أرباب الدولة وكان يعمل فيها الأوقات وكان يجمع فيها قضاة القضاة
والعلماء والفقهاء والأولياء وأرباب الدولة المحسنين له من الخاصة والعامة .
ويقال إن الشيخ داود بن مرهف أجلس الشيخ الصالح أمين الدين الهندي
على السجادة وأذن له في أخذ العهد وتوفي الشيخ داود الأعزب التمهني في
بلدة تقهنة ليلة الجمعة في الثالث الأول من الليلة التي يسفر صباحها عن
السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين ، وتوفي الشيخ
مبارك الهندي في يوم الجمعة ليلة السبت الحادى والعشرين من شوال سنة
إحدى وثمانين وثمانمائة .

يقال إنه كان يتسبب في الخلاء وظهر له فيها كرامة فلهمذا اشتهر
بالحلاوى وقد خاف ولده الشيخ الصالح النابيه نور الدين عايماً ثم توفي .
ثم أقام من بعده ولده الشيخ الصالح المحدث سراج الدين عمر بن علي
ابن مبارك .

وكان له سماعات ومرويات ثم توفي فأقام بالزاوية (١) ولده الشيخ الضالح المحدث العلامة جمال الدين عبد الله بن عمر بن علي بن الشيخ الصالح مبارك الهندى وكانت وفاة الشيخ عبد الله بن عمر بن مبارك المشار إليه في شهر صفر الخير سنة سبع وثمانمائة .

الجامع الأزهر :

ثم تقصد منها إلى الجامع الأزهر وهذا الجامع أحرم القاهرة لما فيه من الأشتغال والأشتغال بالعلم الشريف والقرآن العظيم .
وفي قبليه حارة من حارات العميدية عرفت بالبرقية .

وسبب ذلك أن طائفة من الجند المغاربة نزلوا بها فنسبت إليهم ، بها مجلس على الطريق بها مكتوب على الباب هذا به مشهد السيد الشريف معاذ ابن داود بن محمد بن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم (توفي) في شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين ومائتين وهو في صهرج وعليه قبة ومنازة إلى جانبه .

وغربي الجامع الأزهر حارة الديلم وحارة الروم وفيها بينهما مكان هناك وفيه صورة قبر بين البيوت يقال إن فيه يحيى بن عقب وهذا الكلام ليس له

(١) هذه الزاوية كانت معروفة بجامع الحلوجى والتي جدها القفورى ثم أعاد تجديدها محمد على باشا وبها قبور من ذكر وقبر الشيخ عبيد البلقينى وولده من صلحاء القرن العاشر ترجببه ابن العماد فى الشذرات والغزى فى الكواكب السائرة وكذلك الشعرانى وقد ترجم السخاوى لبعض أحفاد الشيخ الحلوى مؤسس هذه الزاوية وهو الشيخ عبد الله بن عمر بن علي الهندى السعودى .

حقيقة وذكر ابن حجر أن يحيى بن عقبة^(١) هذا مجهول لا يعرف ثم يقصد من هناك إلى الضبيبين نجد على الطريق مسجدا نازلا في الأرض يعرف هذا المسجد بمسجد ابن البناء وتسميه العامة باسم بن نوح وهذا أيضا إلا أصل له .

مسجد سام بن نوح

قال : المقرئ بلقي أن هذا المسجد كان أصله كنيسة لليهود تعرف عندهم باسم بن نوح ثم إن الحاكم بأمر الله هدم الكنيسة لما أمر بهدم الكنائس وجعلها مسجداً وإن اليهود القرائين الذين بالقاهرة تزعم أن سام ابن نوح مدفون هنا والله أعلم بصحة ذلك والذي ينسب إليه هذا المسجد^(٢) هو محمد بن عمر بن أحمد بن جامع البناء أبو عبد الله المقرئ الشافعي .

وكان هذا المكان منقطعاً ومات به في العشر الأوسط من ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وخمسة ودفن بالقرافة وسنذكره عند قبره إن شاء الله تعالى (وهذا) الخط يعرف قديماً بخط بين البابين والآن

(١) ولكن ما ثبت صحته هو أنه الأمير يحيى بن يعقوب الموحدى احد سلاطين المغرب وهو رجل تزهد في الملك ففر الى الشرق وحل بالاسكندرية فاستضافه فادسها عز الدين بن الحاجب ثم جاء الى القاهرة فاستنزله احد امرائها وهو الأمير سيف الدين ابى الهيجاء الكردى زوج ابنة طلائع ابن رزيك .

(٢) هذا المسجد كان يعرف بزاوية العقاديين بشارع العقاديين والخط الذى يذكره بهذا التعريف كان يعرف بدارب القضاة وبشارع المناخيلية والعقاديين .

بالضبيبين وباب القوس (وكان) هناك بأبان فهدم منهما واحد وبقى معالم الآخر .

باب زويلة وقصة بنائه :

(ثم تصد باب زويلة) هذا الباب أمر ببنائه الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالي وكان قبل تاريخه هذا الباب مرتفعاً عن الأرض قيل إن ارتفاعه من الأرض مقدار خمس وثلاثين درجة واختلفوا في نسبة هذا الباب إلى زويلة فقال قوم : زويلة اسم لبلد من البلاد المذكورة في كتاب البلدان وقال قوم هي طائفة من الطوائف الذين دخلوا مع القائد جوهر الرومي لما قدم القاهرة نزل كل طائفة من الطوائف التي كانت معه في خط فنسب إليها كالبرقية والمرتاحية وحارة زويلة وحارة الروم وغير ذلك ، وحارة زويلة خطتها واسعة جداً أولها من عند خط الكانوري وآخرها عند اصطبل الجزيرة واصطبل الجزيرة كان يرسم خيول الخليفة وكان فيه بئر يرسم الاصطبل تسمى بئر زويلة ،

وموضعها الآن قيسارية تعرف بقيسارية يونس من خط البنداقنيين .

الجامع المؤيدي :

(وإلى جانب باب زويلة الجامع المؤيدي) وخبر هذا الجامع أنه لما كان شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وثمانمائة أمر السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ بانتقال مكان قيسارية الأمير سقمر الأشقر التي كانت تجاه قيسارية (١)

(١) وهذه القيسارية تعرف الآن بعطفة السكرية والفاضل هو القسطنطيني الفاضل وزير مصر ويوجد بأول هذه العطفة سبيل الست نفيسة زوجة مراد بك المدفون بجناح الشيخ العارف السوهاجي بسوهاج .

الفاضل ثم نزل جماعة من القلعة من أرباب الدولة في خامسه وأبتدىء بالهدم في القيسارية وما بجاورها فهدمت الدور التي كانت في درب الصغيرة وهدمت خزانة شمائل.

وفي رابع جمادى الآخرة كان ابتداء حفر الأساس .

وفي خامس صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة وقع الشروع في البناء فاستمر العمل إلى يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول .

(وأشهد) على الملك المؤيد أنه وقف هذا مسجداً لله تعالى ووقف عليه أوقافاً بأرض مصر وبلاد الشام وتردد ركوب السلطان إلى هذه العارة عدة مرات وفي شعبان طالب عمه الرخام لهذا الجامع فأخذت من الدور والمساجد وفي السابع والعشرين من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة نقل باب مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون والتمور النحاس إلى هذه العارة قيل إن جملة ما صرف إلى هذه العارة إلى سلخ ذى الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة ما يزيد على أربعين ألف دينار وصلى بالإيوان الذي كل عمارته وهو الإيوان القبلي جمعة ثانی جمادى من السنة المذكورة وخطب به القاضي عز الدين ابن عبد السلام المقدسى أحد نواب الحكيم العزيز الشافعي نيابة عن القاضي ناصر الدين البارزى كاتب السر الشريف وفي ثالث جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة استقر الشيخ شهاب الدين ابن حجر الشافعي في مشيخة المؤيد لدرس السادة الشافعية واستقر نجم الدين يحيى بن محمد بن أحمد البجائى العجيسى المنسربى المالكي في تدريس السادة المالكية (والشيخ) عز الدين عبد العزيز بن العز البغدادي الحنبلي في تدريس الحنابلة وفي سابع عشرة (م ٦ - تحفة الاحباب)

لستقر الشيخ بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العمري في تدريس الحديث النبوي (والشيخ) شمس الدين محمد بن يحيى في تفسير القرآن العظيم وفي يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وثمانمائة كتب محضر جماعة من المهندسين أن المئذنة التي عمل باب زويلة مائلة فإنها مستحقة للهدم والإعادة وعرض ذلك على السلطان فرسم بهدمها (وابتدىء) بالهدم في يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر ، وفي يوم الخميس سادس عشر منه سقط من المئذنة حجر على مكان يتجاه باب زويلة فأخر به وهلك تحته إنسان اسمه علي بن صديق المنير بباب الخرق وأغلق باب زويلة خوفاً على المارة به ودام مغلقاً مدة ثلاثين يوماً .

تاريخ فتح باب زويلة :

(٣) في يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى فتح باب زويلة وهذا لم يقع قط منذ بنى هذا الباب وفي يوم الجمعة نصف جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة توفي المقام إبراهيم ولد السلطان المؤيد شيخ ودفن بالمؤيدية وشهد السلطان جنازته وصلى هناك الجمعة وخطب القاضي ناصر الدين البارزي كاتب السر ، وفي يوم الاثنين ثامن الحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة توفي السلطان الملك المؤيد شيخ الحمودى قبل أذان الظهر فارتج الناس بالقاهرة . ثم حضر الخليفة المستعز بالله العباسى من القصر بالقلمة وحضر القضاة والعلماء وخرج بولي العهد أحمد بن السلطان الملك المؤيد على مضى خمس درج من نصف النهار .

واقب بالسلطان الملك المظفر أبي السعادات (ونودى) بالأمان والترحم على السلطان ثم غسل ودفن وصلى عليه خارج القلمة وحمل إلى الجامع المؤيدى

يودفن بالقبلة قبل صلاة العصر (وتحت الإيوان الغربي من هذا الجامع من جهة دار التفاح^(١) زاوية الشيخ عبد الحق) وهو مسجد قديم به صورة قبر يقول العامة أنه أبو الحسن النوري وليس بصحيح وإنما المسجد يسمى مسجد «النور جدد بناؤه في سنة أربع وخمسين وسبعمائة .

ثم إذا ظهرت من باب زويلة تجد ثلاث جهات يمينى ويسرى وتجاه الخارج من الباب .

فأما جهة اليمين فيسلك منها إلى تحت الربع ودار التفاح وباب الخرق إلى غير ذلك .

وأما جهة اليسار فيسلك منها إلى البسطين والدرب الأحمر والخطابة . قال المقرئى أعلم أن لأهل مصر والقاهرة عدة مقابر فما كان في سفح الجبل يقال له القرافة الصغرى وما كان منها في مصر يقال له القرافة الكبرى . ولم يكن لهم مقبرة سواها فلما قدم القائد جوهر من قبل المعز لدين الله من المغرب وبنى القاهرة وسكنها الخلفاء اتخذوا ربة بها عرفت بترية الزعفران . المقدم ذكرها إلى أن زادت الحارات فحفر سكانها موتاهم بباب زويلة مما يلي قلعة الجبل فيما بينها وبين جامع الصالح وكثرت المقابر بها عند حدوث الشدة العظمى أيام المستنصر ثم بعد ذلك حدث البتاء على القبور من جامع

(١) دار التفاح وتعرف الآن بشارع القربية والرواسين . والمسجد الذى يذكره هو الكائن بشارع تحت الربع بأسفل الجامع المؤيدى . ويوجد بدار التفاح ضريح سيدى نجم ويشمس الدين عبد الباقى وفى الاصل هو الطليبيب على بن نجم بن عبد الواحد بن محمد عميد كلية طب القاهرة كان فى عهد الملك الظاهر برقوق مات ٧٩٦ هجرية .

الصالح إلى الباب المحروق إلى تلك البقاع (وبالحطابة) (١) وغيرها قبور.
حدثت شيئاً بعد شيء لإصحة لها ونحن نشرع الآن في طريق الشارع مما يلي
جامع الصالح ، فأما جامع الصالح فإن الذي أنشأه الملك الصالح أبو الغرابت،
طلائع بن رزيك في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وأنشأه شهد الحسين المقدم
ذكره وأوقف على السادة أشرف بالقس .

ذكر بعض المدارس :

وتجاه باب زويلة مدرسة (٢) تسمى الدهيشة. أمر بإنشاء هذه المدرسة
السلطان الملك الناصر فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق على يد الأمير
جمال الدين الاستيادار في سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، ثم تقصد إلى المدرسة (٣)
المحمودية بخطه الموازينين أنشأها الأمير جمال الدين محمود الاستيادار في سنة
سبع وتسعين وسبعمائة ورتب بها درسا للسادة الخنافية وللحديث النبوي
وعمل بها خزانة كتب لم تحو خزانة مثل ما فيها من الكتب وهي كلها
كتب قاضي القضاة إبراهيم بن جماعة ، وتوفي الأمير جمال الدين محمود
في خزانة شمائل ليلة الأحد تاسع رجب سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، ومن هذه

(١) لعل المراد هنا هو مقام السيدة فاطمة النبوية رضى الله
عنها وقد ظهر خلاف بين المؤرخين للمزاراظ في صحة هذا المشهد ولكن
الضحيح أن هذه النسبة صحيحة كما قال بها الأجهوري وذلك نقلاً
عن الشهاب الأوحدي صاحب الخطط وينسب هذا المشهد إلى السيدة
الشريفة فاطمة بنت الامام الحسين عليه السلام .

(٢) هذه المدرسة معروفة الآن بسبيل فرج بن برقوق وكانت من

قبل محكمة لفصل الدعاوى .

(٣) المدرسة المحمودية وتعرف الآن بجامع الكردي بأول شارع

الخيامية تجاه مقعد الأمير رضوان بك .

المدرسة إلى مدرسة (١) إينال الأتابكي على الطريق وهي من حقوق حارة
، المنصورة أوصى بمارتها الأمير الكبير سيف الدين إينال اليوسفي بملك
يلبغا الخاصكي فابتدأ عمارتها في سنة أربع وتسعين وسبعمائة . وكان
وفاة إينال في يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين
وسبعمائة ، ودفن خارج باب النصر حتى انتهت بمارتها ثم نقل إليها ،
ثم تقصد حمام بيدر الأشرفي داخل درب ، هناك جماعة من الصالحين ،
ومنها إلى مدرسة الأمير جاني بك الداودار الأشرفي أنشأها في سنة
ثلاثين وثمانمائة ، وبها خزانة كتب وبها خطبة وتدريس للسادة الخفية
ووصوفية ، ومنم إلى مدرسة زوجة الأمير يونس السيفي إقبای الداودار
الكبير كانت عن زقاق البركة وفي الطريق الموصلة إلى بركة الفيل عند حمام
خراب يعرف بمم السكردي زاوية بها قبر الشيخ مجد الدين محمد بن أبي
الحسن الغرياني كان له صحبة بالأستاذ أبي السمود ابن أبي العشاء الواسطي
برحمة الله عليه ، تقصد تربة القرافيين ، والقرافيون ثلاثة ، والثلاثة من
أصحاب الأئمة العارف سالم بن علي الأنصاري المغربي المدفون بقوة
والقرافيون قيل بهم أربعون وليا ، ثم تقصد إلى رأس الهلالية والمنجبية
بوسوق الطيور أوله مسجد الشيخ يوسف بن سعد الكمكي وهناك
على الطريق مسد يعرف القبر الذي فيه زرع الغوى الصحابي وهذا
لاحقيقة له ويقال إن به خضر الصحابي وهذا أيضاً لاحقيقة له فإن المخرجين
الأحاديث لم يذّر أحد منهم أن في الصحابة من اسمه زرع الغوى ولا خضر

(١) هــذنعرف الآن بجامع الابراهيمي وجامع اينال في مقابلة
جامع الشيخ محموسبكي بعطفة الجوخدار .

وقال الخافظ المقرئ إن كان هناك قبر فهو قبر أمير الأمراء أبو عبد الله الحسين ابن طاهر الوزان .

زاوية الشيخ الحداد :

وهناك زاوية الشيخ الصالح العارف المتقد شهاب الدين الشهير بالحداد . أخذ طريق الأستاذ العارف بالله تعالى أبي السعود بن أبي العشاء الواسطي عن الشيخ الصالح العارف سراج الدين عمر بن الشيخ الصالح شرف الدين يعقوب بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الشافعي القرافي ، والشيخ عمر هذا أخذ عن الشيخ الصالح أبي السعود ، والشيخ شهاب الدين هذا أخذ عن جماعة من المشايخ الأكبر منهم الشيخ الصالح شمس الدين بن الشيخ الصالح بدر الدين مجد الكفاني المعروف بين الأخوان بالشيخ مجد اللبان السعودي وأخذ عن الشيخ الصالح برهان الدين إبراهيم البرنسي المعروف بالمجاور بقبر رسول الله ﷺ وغير من ذكر ولم يزل زاويته إلى أن توفي في شهر رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وهذا الخط يعرف بالباب الجديد ويعرف بباب القوس . ومنه إلى جامع قوصون الذي حصر وقتل في الاسكندرية سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، ويقابل باب الجامع المذكور مصلى الأموات قديماً . والآن صار مكانها جامعاً (١) جديداً أنشأه الجناب السيفي جانيم أحد الأمراء العثمانيين وهو قريب المقر السيفي يشبك بن مهدي الدوادار والسكبير .

(١) هذا الجامع يعرف بسيدى جانيم ولكن السخاوي لم يذكر من الآثار والمزارات الكثير فمنها مزار الشيخ على الفيومي الاجاني نسبة لاجاء من أعمال الدقهلية ، وقبة الأمير محمد الناصري وأخواته المعروفة بقبة أولاد الاسياد ثم مدرسة قائم المشهدى وجامع الأمير قماري الحموي وزاوية عباس باشا الأول ..

ويعرف الآن بالجامعية أنشأها في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ، ثم تقصد إلى زقاق حلب وحمام الدود هناك حوض بالشارع يعرف بحوض ابن هنس وإلى جانب الحوض مسجد معلق ومسجد أرضى له شباك على الطريق به قبر ابن هنس .

قبر ابن هنس :

قال الشيخ تقي الدين المقرئ في تاريخه كان هنس أمير جنود السلطان الملك العزيز عان بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وتوفي هنس الكور في سنة تسع وتسعين وخمسمائة . وتوفي ولده سعد الدين مسعود صاحب الحوض يوم السبت عاشر شوال سنة سبع وأربعين وستائة ووجد هذا الحوض الأمير ماماي رأس نوبة المؤيدي في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة . وقد أخبر الشيخ محمد الدين بن الشيخ شمس الدين بن المطار الشافعي النظاري على المكان المذكور أنه اطاع على كتاب وقف ورأى أن وقفه منسوب إلى سعد الدين مسعود أحد حجاب الدولة الصالحية النجمية وأن ثبوته منل بالشيخ الامام العالم الفاضل شمس الدين قاضي القضاة جمال الحكاهمة المسلمين أبي العباس أحمد بن الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين بن أبي العباس أحمد بن الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين أبي عبد الله . بن ابراهيم بن خاكان الشافعي خليفة الحكام العزيز بالقاهرة المحروسة .

جامع اباس وغيره :

ومنه تقه إلى جامع الماس هذا الجامع أنشأه الأمير سيف الدين الماس

للحاجب أحد مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون قتل خنقاً بحبسه في ثاني عشر صفر سنة أربع وثلاثين وسبعمائه وحمل من القلعة إلى جامع ودفن به وبالقرب من هذا الجامع بيت الأمير^(١) قزدم الحسيني الذي هو الآن يعرف بالأمير قرقماس أتاكبك العساكر المنصورة كان وإلى جانبه مسجد مرتفع عن الأرض يقال إن فيه قبر الشيخ خلف داخل الحيط .

وله هناك شهرة زائدة ولم أطلع له على خبر ولا ترجمة ومنه إلى تربة الأمير ضنيج وصاحبها مدفون بها وهو من مماليك الملك الأشرف خليل بن قلاوون قتل في سادس عشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ومنها إلى مدفن على رأس حدرة البقر يقال إن فيه رأس سنجر وتجاه الحدرة مدرسة أنشأها الأمير حزمان أبو بكرى المؤيدى بها قبره وبها قبر الشيخ أسد وبها خطبة، ثم منها إلى مدرسة المرحوم سنقر السعدى وتحت شباكها حوض صغير ولها شهرة هناك بالسعدية .

وكان هناك مسجد بحكر الخارن أنشأه سنقر السعدى المذكور بالقرب من بركة الفيل هدمه الطواشي سعد الدين بشير الجدار الناصرى وأنشأه مدرسة في سنة احدى وستين وسبعمائة وجمعل بها خزانة كتب وبالقرب من المدرسة السعدية المدرسة المروفة بالبندقارية وهذا الخط يعرف بخط بستان سيف الإسلام ومن هنا إلى مدرسة الأمير ركن الدين

(١) بيت الأمير هو مجموعة كتلة المبانى التي تجاور مسجد المساس المذكور وضريح الشيخ خلف بن أبى الغنائم — ثم تربة الأمير طليح المعروفة بزاوية الشيخ عبد الله وضريح الست الملكة وهى لعلنج صاحب هذه المدرسة وزوجته .

بيبرس الفارقاني صاحب الحمام التي تجاه المدرسة البندقدارية وتجاه الوزيرية
مدرسة تعرف بالفارقانية ، تقصد إلى صليبة ابن طولون ، هذه الأرض
كانت من أرض القطائع طولاً وعرضاً ثم تأخذ عن يمينك تجد مدرسة الأمير
تفري بردى بالكشى الدوادر الكبير كان المعروف بالمؤذى ثم منها
إلى مدرسة الأمير صرغتمس الناصرى رأس نوبة النوب وكان وضع
أساسها فى الخامس من شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة وكملت
عمارتها فى شهر جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وسبعمائة وقور فيها مدرسا
الشيخ قوام الدين الايقانى ثم منها إلى مدرسة الجاولية بجوار الكش
جددها الأمير علم الدين سنجر الجاولى فى سنجر الجاولى فى سنة ثلاث
وعشرين وسبعمائة ٢

مدرسة الجاولية ونسبها الى الأمير الجاولى ومآثره :

كان من جملة مماليك الجاولى أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس
البندقدارى توفى فى منزله بالكش يوم الخميس تاسع شهر رمضان سنة خمس
وأربعين وسبعمائة ودفن بالمدرسة^(١) المذكورة وكان قد سمع الحديث وصنف
شرحاً كبيراً على مسند الإمام الشافعى وأفتى فى آخر عمره على مذهب
الإمام الشافعى وله آثار باقية إلى الآن .

منها هذه المدرسة وجامع بمدينة غزة وحمام بها ومدرسة للفقهاء
شافعية وخان السبيل .

(١) وهذه المدرسة تعرفت بجامع الجاولى بشارع مرسينا وهى من
منشآت اوائل القرن الثامن الهجرى والتي انشأها الأمير سيف الدين
سلار الناصرى ٥٥

وبنى بها مارستانا وعمر بها أيضا الميدان والقصر .
وبني ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام جامعا سقفه حجر نقر (وعمر) «
الخان العظيم بقاقون .

والخان بقرية الكشيب والفتايطو بغاية أرسوف وخان رسلان في حمراء
بيسان (ودارا) بالقرب من باب النصر داخل القاهرة (وحماء) هناك
(وعمر) دارا بجوار مدرسته (ومنها) إلى قناطر السباع بها مدرسة (١) .
الأمير برديك الأشرف في الدودار الثاني في زمن أستاذه الساطحان إبنال الملائي .
ولها شبها بيدك مطلات على الخليج الحاكبي (وأما) الجهة التي تجاه الآتي من
الشارع فنمنا إلى الجامع الطولوني وقبل الوصول إليه تجرد قبورا بأسماء
لا صحة لها وهناك مساجد لم أطلع على من أنشأها وأما الجهة القبالية من
الصليبية فهناك جامع المقر الرحوم شيخو العمري وتجاهه مدرسة وكان
الفراغ من الجامع والصلاة فيه في شهر رمضان سنة سبع وستين وسبع مائة وعمارة
الخانقاه التي له والجامعات وسائر عمائره وعمل مهمما عظيما وما رؤى مثله .
وقرر فيها شيخا للقيادة الحنفية الشيخ كمال الدين الرومي الحنفي وأقام بها
إلى حين توفي سنة ست وثمانين وسبعمائة .

وقرر شيخا للشافعية بها الشيخ شهاب الدين السبكي وقرر للسادة المالكية .
شيخا بها الشيخ خليل الجندى وجعل شيخا للسادة الحنابلة قاضي القضاة

(١) وهذه معروفة بجامع المحكمة والسخاوي حينما وصل الى هذه
المنطقة « قناطر السباع » كان ينبغي له ان يذكر المشهد الزينبي رضى الله
عنها وقد كان معروفا لديه وله الشهرة الثابتة .

موفق الدين وكانت وفاة شيخو العمرى فى يوم الجمعة سادس عشرى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ودفن بمدرسته وكان كثير الخير والصدقات والمعروف وأنشأ الجامع الأحصر ببولاق والحوض تجاه قلعة الجبل إلى غير ذلك من المعروف وله سيرة عجيبة وهو أول من سمى بالأمير الكبير .

مقبرة الصالحين ومنهم ابن عرب ومآثر ولده :

وبهذه المدرسة مقبرة بها جماعة من الأولياء والعلماء والفقهاء منهم الشيخ الصالح شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد البنى المعروف بابن عرب ، توفى ليلة الأربعاء ودفن فى يوم الأربعاء ثانى ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانمائة وحمل من الخانقاه إلى مصلى المؤمنى تحت القامة ونزل السلطان الملك الأشرف برسباى وصلى عليه وكان الإمام فى الصلاة عليه قاضى لتضاة محمود العيى الحنفى ثم أعيد إلى الخانقاه ودفن بها ووجد له مبالغ ألفين وسبعمائة درهم فلوس وكان أبوه من أهل اليمن فتوجه إلى بلاد الروم ونزل بمدينة برصا وتزوج بأمة فولدت له أحمد هذا وغيره ونشأ أحمد ببلاد الروم وقدم القاهرة شابا فنزل بهذه الخانقاه وقرأ على خير الدين خليل بن سليمان بن عبد الله أيام الخميس بالخانقاه وكان فقيرا ينسخ بالأجرة ثم بعد مدة نزل من جملة صوفيتها وانقطع فى بيت بالخانقاه وترك الاجتماع بالناس أصلا وأعرض عن محادثة كل أحد واقتصر على ملبس خشن حقير إلى الغاية ويقنع بيسير من القوت وصار لا ينزل من بيته إلا ليلا لشراء قوته فإذا حباه أحد من الباعة فيما يريد من القوت تركه وما حباه فيه فاما عرف بذلك ترك الباعة محاباته وصاروا لا يتجاوزون ما يريد .

ثم صار لا ينزل إلا كل ثلاث ليال مرة يشتري قوته ويعود إلى منزله ولا يقبل من أحد شيئاً ومن دس عليه شيئاً بغير علمه رماه له إذا علم به .

وكان يقتسل للجمعة دائماً بالخانقاه ويتوجه إلى الجمعة بكرة النهار مع محبة الناس له صانه الله منهم فكان إذا مر إلى الجمعة أو لشراء حاجته فلا يحسر أحد على الدنومته وإذا دنا منه أحد وكله لا يجيبه أقام على ذلك نحو ثلاثين سنة وفي أثناء ذلك ترك النسخ واقتصر على الثلاثين درهماً في كل شهر وكانت تمر به الأعوام الكثيرة لا يغلظ بكلمة سوى القراءة أو الذكر وفي كل شهر يحمل إليه خادم الخاتمة الثلاثين درهماً فلا يأخذها إلا بالعدد حساباً عن كل درهم أربعة وعشرون فاساً كما كان الأمر قبيل الحوادث وبالجملة فلا نعلم من يدانيه في زمانه رحمة الله عليه (١) .

جامع أحمد بن طولون والمشاهد الحاكمة :

(وأما جامع أحمد بن طولون) فإنه على جبل يشكر ويشكر بن جديدة من نخم . وقال اللمدى : جديدة وقال الحافظ المقرئ إن هذه الخطة من جبل يشكر إلى مشهد السيدة آسية من الخطط الصحابية تسمى خطة غافق وهو غافق بن الحرث بن عك بن عدنان بن عبد الله بن بلي إلى نخم فظهر أن الخط قديم .

(١) وقد ترك السخاوى هنا مزاراً مهماً وهو مزار جوهر المدنى كما يعرف الآن وهو الطواشى جوهر الناصرى باش آغا القصر الملكى الناصرى ورئيس أغوات الحرم المدنى الشريف .

وكان بقاء أحمد بن طولون للقطائع والجامع وقصره الذي نزل فيه في سنة ست وخمسين ومائتين وقيل سنة تسع وخمسين وكان المنفق على بنائه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار.

ولهذا الجامع ترجمة واسعة ذكرناها في تاريخنا المنبئ عليه في هذا الكتاب.

ومنها أنه بنى إلى جانبه البيمارستان وأنفق على بنائه ستين ألف دينار ولم يسكن بمصر قبل ذلك بيمارستانا.

وبنى أيضا إلى جانبه الميدان ثم لما كان في دولة الحاكم بأمر الله أخبر الحاكم بأن بالقرب من الجامع الطولوني قبور جماعة من السادات الأشراف فأمر ببناء مساجد ثلاثة في هذا الخط فسميت هناك بالمشاهد الحاكمية وذلك في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعائة^(١).

(ذكر ما هنا من المشاهد)

فن ذلك قبرية السيدة الجائلة نفيسة بنت الحسن ومشهد السيدة فاطمة بنت محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ومشهد به السيدة رقية بنت علي بن أبي طالب ومشهد به آسية ابنة مزاحم امرأة فرعون (وبجوار) جامع ابن طولون على يسار سالك الطريق إلى مصر باب مكتوب على أسكفته.

(١) لا يعرف من مشاهد الأشراف بهذه المنطقة الا مشهد السيد محمد الأصغر ومعروف بالأنور بن زيد الجواد بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو ابن أخي السيدة نفيسة بنت الحسن لا عمها كما يزعم الناس ومشهد السيدة سكينه بنت الامام الحسين عليه السلام .

همنا جماعة من أهل البيت وشرقي جامع ابن طولون مشهد به جماعة من ذرية علي الأصغر بن زين العابدين ومنه إلى مشهد مجد الأصغر وهو مشهد حسن البناء ولم يذكر أحد من علماء النسب أن زين العابدين خلف ولدا اسمه محمد الأصغر سوى صاحب كتاب المصباح في المزارات وإنما خلف محمد الباقر وزيد الأزياد وعمرا وعليما الأصغر وحسينا وقال العبيدلي النسابة هذا المشهد من مشاهد الرؤيا .

وعند الانصراف منه تجد المشهد المعروف بمشهد (سكينه) بنت زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب قيل إنها أول علوية^(١) قدمت إلى مصر وسبب قدومها إلى مصر أن الأصمغ بن عبد العزيز أمير مصر خطبها من أخيها وبعث مهرها إلى المدينة فحملها أخوها إلى مصر فقالت لأخيها والله لا كان لي بعلا فلما وصل بها إلى أبواب مصر مات الأصمغ في تلك الليلة فانت بكرا بمصر وهي أقدم وفاة من السيدة نفيسة .

وعلى باب هذا المشهد قبر السيد الشريف^(٢) حيدرة وبه جماعة من الأشراف وبهذا المشهد قبر السيد الشريف إبراهيم بن يحيى بن بلوہ النسابة

(١) ابن الزيات في الكواكب السيارية نقل عن المؤرخ المصري الحسن بن إبراهيم بن زولاق أن أول من دخل مصر من ولد علي كرم الله وجهه سكينه بنت الحسين بن علي رضي الله عنها وذلك أنها حملت الى الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان ليدخل بها فوجدته قد بغى فرجعت الى المدينة .

(٢) هو الشريف الطاهر الفاطمي حيدرة بن ناصر بن حمزة أبي الحسن ابن سليمان المثني بن سليمان الأول بن الحسن الأصغر بن علي زين العابدين ابن الامام الحسين عليه السلام وهو من الأشراف الفواطم . (السليبيانيون بنو الحسين) .

«وبه قبر الشريفة زينب بنت حسن بن إبراهيم بن بلوہ النسابة توفيت
سابع عشرى شوال سنة ست وأربعين وسبائة ، وعند الخراطين
بجامع الطولوني قبر الشيخ عبد الرحمن الطولوني وهذا اسم على غير مسماه
وإنما هذا المسجد أحد المساجد الثلاثة الحاكية المقدم ذكرها وأقرب
شيء أن يكون عليها الأصغر ومن بمله إلى المسجد الثاني الذي به قبر محمد
الأصغر ، وقال القرشي وصاحب المصباح إن في هذا المشهد ألواح رخام
مكتوبا على أحدها محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن إسماعيل بن القاسم
الرسى بن طباطبا والآخر مكتوب عليه كذلك وهذا لاصحة له ولعل
هذه الألواح منقولة لأن طباطبا في تربة معروفة فيها أسماء كثيرة
من الذرية .

تاريخ وفاة سكيئة بنت الحسين *

وقيل الصحيح أن سكيئة بنت الحسين ماتت بالمدينة ودفنت هناك بلاشك
وأنها تزوجت جماعة معروفين .

وقيل إنها توفيت بالشام والله أعلم وكانت وفاتها يوم الخميس
تخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة ومائة وكانت من
سادات الناس .

الملكة شجرة الدر ومناقبها :

ثم تقصد إلى دار الملكة عصمة الدين شجرة الدر أم خليل ومدرستها
وحمامها ، أما الدار فتعرف الآن بدار الخلافة والمدرسة معروفة بشجرة الدر
والحمام بحمام الست .

وشجرة الدر هذه كانت تركية الجنس وقيل أرمنية اشتراها الملك

الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر
ابن أيوب .

وحظيت عنده بحيث إنه كان لا يفارقها سفرا ولا حضرا وولدت له
ولدا اسمه خليل ومات صغيرا فاتفق من الأمور الغربية أن الفرنج خذلهم
الله تعالى جاءوا إلى دمياط فقاتلهم نائبها وجندها فانكسروا منهم فباغ
السلطان ذلك فأنحصر لذلك فخرج هو وجماعة من العسكر إلى المنصورة
فأقام بها مدة ثم إن السلطان مرض مرضاً شديداً فصارت شجرة الدر تدبر
أمر السلطنة خوفا على المسلمين وترسل تقول للجند والأمراء السلطان يقول
لكم كذا ويأمركم بكذا حتى مات السلطان ولم يعلم بموته أحد من
العسكر حتى نصر الله سبحانه وتعالى المسلمين ثم إن غسانه وكفنته ووضعت
في تابوت وحملته في الليل إلى القامة التي أنشأها بالروضة بمصر وجهرت
التصاوت من المنصورة لإحضار الملك المعظم غياث الدين تفران شاه من حصن
كيفما تقدم من الحصن إلى مدينة بلبيس كل ذلك ولم يعلم أحد بموت السلطان
إلا الأمير فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ وهو عظيم الدولة يومئذ
والطواشي جمال الدين محسن فقط فاتقوا معها على تدبير أمور المملكة إلى
أن يحضر المعظم من حصن كيفا وأوهمت العسكر بأن السلطان قد رسم بأن
يخلفوا ولولده الملك المعظم على أن يكون سلطانا بعده وأن يكون
الأمير فخر الدين يوسف أتابكا ومدبر المملكة فقالوا كلهم سمعا وطاعة
ظننا منهم على أن السلطان حي وحلفوا بأجمعهم وكتبت على لسان السلطان
إلى الأمير حسام الدين نائب السلطنة بالقاهرة أن يحلف أمراء الدولة
وأكابرها وأعيان الناس والأجناد المقيمين بالقاهرة فأحضر الجميع إلى دار

الوزارة وحائهم وقام الأمير فخر الدين شيخ الشيوخ بتدبير المملكة وأقطع
للبلاد بمناشير وكانت شجرة الدر تخرج إلى الناس الكتب والمناشير والمراسيم
عليها علامة السلطان بخط خادم يسمى سعيدا فلا يشك من رآه أنه خط
السلطان فمضى هذا حتى على الأمير حسام الدين نائب السلطنة وكان السباط
في كل يوم يمد وتحضر الأمراء للخدمة على العادة إلى أن قدم الملك العظيم
توران شاه بعد خمسة وسبعين يوما من موت السلطان وتسلطن وقام مدة
قليلة وقتل فاجتمع سائر الأمراء والمالكة المصرية وأعيان الدلة وأهل
المشورة وانفقوا على إقامة شجرة الدر في مملكة مصر وأن تكون العلامات
السلطانية على المناشير وغيرها من قبلها وأن يكون أتاك المسافر الأمير
عز الدين أيبك التركماني الصالح أحد الأمراء البحرية وحلفوا على ذلك في
عاشر صفر وخرج عز الدين الرومي من المسكر إلى قلعة الجبل وأخبر شجرة
الدر بما وقع عليه الاتفاق فأعجبها ذلك ثم ساطنوها وخطب لها على المنابر
بمصر والقاهرة ونقش اسمها على الدرهم والدنانير ما مثاله الجهة الشمالية
ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل وكانت الخطباء يقولون في الذناء
اللهم أدم للستر الرفيع والحجاب المنيع ملكة المسلمين والدة الملك المنصور
خليل وبعضهم يقول في دعائه بعد الخليفة واحفظ اللهم الجهة الشمالية ملكة
المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل العظيمة صاحبة الملك الصالح.

ثم تزوج الأمير عز الدين أيبك التركماني شجرة الدر في تاسع عشر
ربيع الآخر بعد أن خلعت نفسها من المملكة وفوضت إليه أمور المملكة
وتسلطن وكانت مدة مملكته ثمانين يوما ثم انها دبرت على قتله في ليلة
الأربعاء خامس عشر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستائة وقيل سنة

أربع وخمسين فقتل في الليلة المذكورة وسبب ذلك أنه أشيع بأنه يريد أن يتزوج عليها أو يتسرى ثم قبض عليها في يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول وضرها السرارى بالقباقيب إلى أن ماتت في يوم السبت وألقوها من سور القلعة من جهة القرافة في الخندق وحملت ودفنت في مدرستها في هذه القبة .

مشهد السيدة رقية بنت الامام على :

ثم تقصد إلى مشهد (١) يقال لمن به السيدة رقية بنت الإمام على بن أبى طالب رضى الله تبارك وتعالى عنه وهذا لاحقيقة له عند أهل التاريخ وعلماء النسب ويقال ان رقية هذه من الصالحات وعلى بابها قبر لخادم مكتوب عليه أحد خدام الخلفاء العبيدية وبالقرب من هذا المشهد قبور مجهولة الأسماء وبالقرب من هذا المشهد داخل الدرب المسدود زاوية على طريق السار بها الشيخ العارف الصالح القدوة شيخ مشايخ السادة الصوفية شرف الدين بن الشيخ محمد بن صدقة بن الأمير ركن الدين عمر العادلى القادري الشافعى كان من علماء مشايخ الطريق وصنف كتابا سماه منهاج الطريق وسراج المحققين جمع فيه أسماء المشايخ الذين أخذ عنهم وهم أربعون شيخا من مشاهير مشايخ الأوليا وبين طرائقهم فيه وكيف الوصول إليهم خلفا عن سلف وأكثر عن قاضى القضاة عز الدين بن جماعة وكان بزى الجندى ثم تزيا بزى العفرا وصحب القادرية مات في سنة ثمان وثمانين

(١) هذا المشهد معروف بنسبته الى السيدة رقية بنت الامام على بن أبى طالب رضى الله عنهما وهذه الشهرة قديمة يثبتها النص المدسطور بالقلم الكوفى الفاطمى الموجود بين الكتابات الأخرى التى على وجه المنحرب الخشبي الذى كان لهذا المشهد ونقل الى دار الآثار انسيوية .

وسبعائة والزاوية الآن تعرف بزاوية تاج الدين العادلي وهناك قبر الشيخ
هلال البرهاني وقبر الشيخ عبد الزحاح وقبر الشيخ محمد السلاوي وبالقرب
منهم زاوية فيها قبر الشيخ الصالح العارف ناهض الدين أبي حفص عمر
ابن ابراهيم بن علي الكردى نفعنا الله تعالى به كان من أهل السلوك
والمجاهدات توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين بعد الزوال الرابع والعشرين
من شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعائة قال الحافظ شرف الدين العادلي
أنه أخذ عنه وأخذ العمدة عليه بزوايته هذه التي دفن بها والشيخ عمر هذا
صاحب للشيخ الصالح أبا عبد الله محمد عرف بابن الحاج القاسمي وهو صاحب
الشيخ العارف بالله تعالى عمدا الزيات وقيل أبا الحسن الزيات .

ثم ترجع إلى مشهد السيدة رقية قال السيد الشريف النسابة في كتابه
مرشد الزوار إلى معرفة قبور الصحابة وأهل البيت الأبرار أن عبد الله
ابن عمرو بن عثمان كان له أولاد ثلاثة عمدة الديباج والقاسم ورقية نعلمها أن
تسكون هذه والله أعلم ثم تقصد قبر الشيخ عبد الله البلاسي (١) وبالقرب منه
قبر الشيخ عمدة الليموني .

سوق المراغة وبعض المقابر :

ثم تقصد سوق المراغة تجرد في وسط الطريق قبورا مبيضة يقال انها
قبور سادة أشرف (وظاهر الحال) أن هذه الرحاب وما حولها كانت مقبرة
وحدث هناك هذا البناء الذي حولها وبحرى هذه القبور جامع القماح به قبر

(١) هذا الضريح معروف الآن بسيدى محمد بن سبرين بأول حارة
البلاسي المذكور أصله من البلاس شرقية وكان من مشايخ الطريقة الرفاعية
التي أخذها عن الشيخ صالح البلاسي البطائحي المدفون بالبلاس .

قال بعضهم إنه قبر سيدي أحمد الخبر عن نفسه وكان قبراً دارساً فرآه رجل فأخبره أنه فلان فيناه وهو الآن يعرف في الخط بسيدي أبي بكر المعروف .

وبحري هذا الجامع تربة قديمة وبها قبر إلى جانب قبر السفاريني قال بعضهم إنه كان على البناء خشبة مكتوب عليها أم محمد بن محمد بن المهيم قال المنبجي تزوجها عبد الله بن جعفر وهذه التربة معروفة هناك بالسادة البنات البكر وهذا الاسم ليس له أصل .

وتجاه التربة على الطريق مدرسة بها قبر الشيخ العارف الصالح الفقيه المعتقد زين الدين أبي بكر بن عبد الله الدهر وطلی السليمانى توفى آخر شوال سنة خمس وسبعين وسبعمائة ودفن بزوايته وهى مشهورة .

ونقل عنه شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن الشافعى فى كتاب حلية الأولياء عنه أنه كان يحفظ جملة من كتاب الشامل لابن الصباغ الشافعى وكان يخبر أن عمره مائة وعشرون سنة .

ثم تعود إلى القبور التى فى وسط المراغة قبلها زقاق فيه تربة كبيرة وقبة وقبور كثيرة تعرف الآن هناك بتربة السادة الشهداء وأن عندهم قبر السيدة نفيسة وهذا قول لا اعتماد عليه ولا صحة له ولم يذكر هذا الموضع أحد من علماء الزيارة وأهل الأنساب وقال صاحب المصباح ثم تجد المشهد المعروف بمشهد القاسم وفى هذا المشهد قبة كبيرة كتبت عليها العامة القاسم بن الحسين ابن على بن أبى طالب وذلك غير صحيح لأن الحسين رضى الله عنه لما قتل لم يبق بعده إلا زين العابدين ويحتمل أن يكون من ذرية الحسين انتهى .

وهذه التربة قبور آخر لا تعرف .

قبر السيدة الشريفة نفيسة بنت زيد :

وبهذه التربة قبر السيدة^(١) الشريفة نفيسة بنت زيد عمه السيدة نفيسة بنت الحسن قال صاحب السكواكب السيارة في ترتيب الزيارة قبرها بالمراغة معروف مشهور ولقد غلط من قال انها نفيسة بنت الحسن الأنور والسبب في إشاعة ذلك أن جماعة أرادوا أن يدفنوا ميتهم بهذه التربة فلما حفروا وجدوا رخامة مكتوباً فيها هذا قبر السيدة نفيسة رضي الله عنها فأشاعوا أنها السيدة نفيسة المشهور ذكرها في الآفاق وقال بعضهم لمن نفيسة بنت زيد المذكورة كانت زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان وهو خليفة فيحتمل أنه طلقها وأنها ندمت إلى مصر وتوفيت بها وقال بعضهم إنها ماتت في عصمتها ولم يثبت أين ماتت بمصر أو بالشام أو غيرها ولكن دخولها إلى مصر مشهور .

وزيد هذا كان يعرف بالأبلج بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تبارك وتعالى عنهم ثم يعود من هذه التربة طالبا طريق المشهد النفيسي تجمد مدرسة^(٢) الصالح وهذه المدرسة بجوار المدرسة الأشرفية .

(١) وهذا المشهد معروف بالترانة بالمراغة . والسيدة الشريفة بدمونة تحثيفا بهل سذنها او هوب لها من عبد الله بن عبد الملك ابن مروان أخى زوجها وأما لبابة بنت عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكانت زوجا للعباس السقاء بن علي بن أبي طالب .
وهي عمه السيدة نفيسة بنت السيد حسن العلوى وشقيقته السيدة ثيبة بنت زيد .

(٢) وهي تعرف الآن بتربة الست خاتون وبالتكية القادرية وهي أم الصالح علاء الدين علي بن المنصور قلاوون ولى عهد المملكة المصرية وهو مدفون بها الى جانب قبر والدته خوند فاطمة خاتون .
والمزيد من المعرفة راجع المقرئى وابن اياس .

وموضعا من جملة البستان الذي أنشأه الملك المنصور قلاوون على يد الأمير علم الدين منبجر الشجاعى فى سنة اثنتين وثمانين وستائة برسم أم الملك الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور قلاوون فلما كل بناؤها نزل إليها الملك المنصور ومعه ابنه الصالح على وتصدق عند قبرها بمال جزيل وجعل لها وقفاً على القراءة على قبرها وغير ذلك وكانت وفاتها فى سادس عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وستائة .

وهناك قبور كثيرة بمجھولة الأسماء والتواريخ .

صحبة قبر الخليفة المأمون :

وهناك قبر بأرض خربة قال صاحب المصباح إنه أبو عبد الحسينى وهو الآن معروف هناك بقبر أمير المؤمنين الخليفة المأمون وهذا القول ليس له صحبة بل كلام مختلف لأن علماء الأخبار والسير أجمعوا على أن المأمون مات شهيدا فى الجهاد بأرض الروم قريبا من طرسوس ليلة الخميس لأحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين ونزل فى قبره حاتم بن حرثمة ابن أعين أمير مصر من قبل الأمين وهذه القبة تعرف بقبة الهواء، أمّاها حاتم المذكور فى أيام ولايته على مصر فى جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وهو أول من أنشأها وهى المعروفة بقامة الجبل (ولما) جاس المأمون بهمه القبة ونظر إلى خراب مصر وتغير أحوالها قال لعن الله فرعون حيث يقول أليس لى ملك مصر فلو رأى العراق وخصبها وكان بحضرة عالم مصر سميد ابن عفير فقال يا أمير المؤمنين لا تقل هذا فان الله سبحانه وتعالى قال « ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون » فما ظنك يا أمير المؤمنين بشىء دمره الله سبحانه وتعالى وهذا بقيته فأعجبه فى مقاتله

ووصل إلى قنط من صعيد مصر ورأى بها من العجائب وفتح الأهرام بالجزيرة وأمر ببنا . مقياس مصر فبنى ثم هدم ولم يبق له أثر والناس ينسبون له المقياس الموجود الآن وليس هذا بصحيح فإن الذى أنشأ هذا المقياس الموجود فى زماننا المتوكك على الله أبو العباس عبد الله بن المعتصم ابن أمير المؤمنين هارون الرشيد فى سنة تسع وأربعين ومائتين وأما المقياس التى كانت قبل هذا فكثيرة ذكرناها فى تاريخنا والله أعلم .

تربة السيدة جوهرة :

(وفى قبلى هذه التربة تربة يقال لها تربة السيدة جوهرة) وبها جماعة منهم السيدة جوهرة المذكورة لإحدى خدام السيدة فقيسة .

وبها الشيخ مجد الدين الطويل وغيره ثم تدخل إلى المشهد النفسى وهذا المكان خطة مباركة وهى ما بين القطائع وبين أرض العسكر ومكان العسكر الآن هو الكوم الجارح وسبب تسميته بالعسكر أن مروان آخر خلفاء بنى أمية الملقب بالجمار لما انهزم من عسكر بنى العباس تبعوه إلى أن دخل لى مصر فمدى النيل إلى قرية من قرى الجزيرة يقال لها بوضير السدر فلحقا العسكر هناك فقتلوه فى شهر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة . ولما رجع هذا العسكر إلى مصر بنوا هذه البلدة ونزلوا بها وأنشأوا بها خبة فسميت بأرض العسكر . نبت فكانت هذه ثابى خطة بمصر فلم تزل هذه بلدة عامرة إلى أن أنشأ أحمد بن طولون بلدة القطائع فى سنة خمس وخمسين ومائتين ثم أنشأ جامعها وهى ثالث خطة بمصر وسبب تسمية كوم الجارح بهذا الاسم أن رجلا يسمى الجارح من ولد الحرث بن عامر سكن فى هذا الكوم فنسب إليه .

القطائع :

وأما القطائع فأرضها واسعة جدا وهى من تحت القلعة والميدان والقبيلات إلى باب القرافة إلى حدرة ابن قميحة ثم لما زالت الدولة الطولونية وخربت القطائع صارت تعرف بيمان بنى مسكين وتعرف الآن بأرض الصنفراء .

المشهد النفيسى :

وموضع المشهد النفيسى يعرف بدرب السباع (ترفيت) فى شهر رمضان سنة ثمان ومائتين فأراد زوجها اسحق المؤمن بن جعفر الصادق أن يحملها ويدفنها بالمدينة الشريفة فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت بحيث هى وقبرها معروف باجابة الدعاء وكان لها ولدان من زوجها اسحق هما القاسم وأم كانوا وقيل إن أهل مصر جمعوا له اثنا عشر ألف درهم ليتركها مدفونة عندهم بمصر (وقبرها) أحد الأماكن الجباب فيها الدعاء بمصر وهى أربعة هذا وموضع سجن يوسف نبي الله عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ومسجد نبي الله تعالى موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وهو بأرض طرا والخدع الذى على يسار المصلى فى قبلة مسجد الأقدام بالقرافة الكبرى .

ولم يزل الصالحون والأئمة والنقهاء والقراء والمحدثون والعلماء يزورون

مشهد السيدة نفيسة ويدعون عنده وهو محجوب باجابة الدعاء .

ومدفنها بمنزلها الذى كانت ساكنة به وكان وهبه لها أمير مصر السرى بن الحكم فأقامت عدة سنين فلما مرضت حفرت قبرها بيدها فى وسط دارها وكانت تحفر فيه فى كل يوم قليلا إلى أن تكامل الحفر فاتخذته مصلاها فكانت تنزل إليه وتصلى فيه وكان الامام الشافعى رحمه الله تعالى يأتى هو وأصحابه إلى زيارتها ، وكان قدومها هى وزوجها إلى مصر لخمس بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة ست وتسعين

وقيل السبب في قدومها إلى مصر أنها حجبت ثلاثين حبة راكبة في بعضها
وماشوية في بعضها وكافت تقرأ القرآن وتفسره وتقول إلهي سهل على زيارة
قبر خليلك إبراهيم عليه الصلاة والسلام فحجبت سنة فلما قضت حجتها تلك
السنة توجهت مع زوجها للشريف إسحاق المؤمن بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى
عنهم إلى بيت المقدس الشريف وزارا قبر الخليل عليه الصلاة والسلام وأتت
من بعد زيارتها هي وزوجها إلى مصر في التاريخ المذكور على اختلاف فيه
وكان لقدمها إلى مصر أمر عظيم فان ذكرها كان عندهم شائما فلما بلغهم
أنها قادمة من بيت المقدس تلقاها النساء والرجال بالهوادج من العريش ولم
يزالوا معها حتى دخلت مصر فأنزها عنده كبير التجار بمصر وهو جمال الدين
عبدالله بن الجصاص بالجيم وقيل بالحاء وكان من أصحاب المعروف والبر
والصدقة والمحبة في الصالحين والعلماء والسادة الاشراف فنزلت عنده في دار
له فأقامت بها عدة شهور والناس يأتون إليها من سائر الأفاق يتبركون
بزيارتها ودعائها ثم تحولت من هذا المكان إلى مكانها التي هي مدفونة به
وقدمنا أن أمير مصر السري بن الحكم وهب لها هذا المكان .

سبب اهداء أمير مصر السري بن الحكم المكان للسيدة نفيسة

وما أثرها :

والآن نذكر السبب في ذلك وهو أن الدار التي نزلت بها كان حولها
جماعة من اليهود وبالقرب منها امرأة يهودية لها ابنة زمنة لا تقدر على
الحركة فأرادت الأم أن تذهب إلى الحمام فسألت ابنتها الزمنة أن تحمل إلى
الحمام فامتنعت للبنات من ذلك فقالت أمها تقيمين في الدار وحدثك فقالت لها
أشتهى أن أكون عند جارتي الشريفة حتى تمودي فجيأت الأم إلى

السيدة نفيسة واستأذنتها في ذلك فأذنت لها فحملتها ووضعتها في زاوية من البيت وذهبت ثم إن السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها توضأت فجرى ماء وضوئها إلى البنت اليهودية فألهمها الله سبحانه وتعالى أن أخذت من ماء الوضوء شيئاً قليلاً بيدها ومسحت به على رجليها فوقفت في الوقت بإذن الله تعالى وأقدمت تمشي على قدميها كأن لم يكن بها مرض قط هذا والسيدة نفيسية مشغولة بصلاتها لم تعلم ما جرى ثم إن البنت لما سمعت بجري أمها من الحمام خرجت من دار السيدة نفيسة حتى أتت إلى دار أمها وطرقت الباب فخرجت الأم تظن من يطرق الباب فبادرت البنت واعتنقت أمها فلم تعرفها وقالت لها من أنت فقالت لها : أنا بنتك ، قالت لها وكيف قضيتك فأخبرتها بما فعلت فبكت الأم بكاء شديداً وقالت هذا والله الدين الصحيح وما نحن عليه من الدين القبيح ثم دخلت فأقبلت تقبل السيدة نفيسة وقالت لها امددى يدك أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جديك محمداً رسول الله فشكرت السيدة نفيسة ربها عز وجل وحمدته على هداها واققاذها من الضلال ثم مضت المرأة إلى منزلها فلما حضر أبو البنت وكان اسمه أيوب ولقبه أبو السرايا وكان من أعيان قومه ورأى البنت على تلك الحالة ذهول وطاش عقله من الفرح وقال لامرأته كيف كان خبرها فأخبرته بقصتها مع السيدة نفيسة فرفع اليهودى رأسه إلى السماء وقال سبحانك هديت من تشاء وأضللت من تشاء ، والله هذا هو الدين الصحيح ولا دين إلا دين الإسلام ثم أتى إلى باب السيدة نفيسة فمرع خديه على عتبة بابها ونادى ياسيدة ارحمى واشفعى لمن هو في ظلام الضلال قد تاه ، ومن دينه قد أبعد وأقصاه فرفعت طرفها إلى السماء ودعت له بالهداية فأسلم وقال أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جديك محمد رسول الله ثم شاع خبر البنت واسلامها واسلام أمها وأبيها وجماعة من الجيران اليهود .

يقال إن عدد من أسلم في هذه الحادثة تسعون شخصا أو دارا في ذلك النهار وتلك الليلة ، قال فلما أسلم أهل ذلك الخط انتقلت في دار أبي السرايا أيوب ، قال ابن زولاق : ولما شاعت هذه الكرامة بين الناس فلم يبق أحد إلا يقصد زيارة السيدة ، فمظم الأمر وكثر الناس والخلق على بابها فطلبت عند ذلك الرحيل إلى بلاد الحجاز عند أهلها فشق ذلك على عبيد فسالوها في الإقامة فأبت فاجتمع أهل مصر ودخلوا على أمير مصر السري بن الحكم فاستندوا عليه في ذلك فبعث لها كتابا ورسولا بالرجوع عما عزمته عليه فأبت فركب بنفسه وسألها الإقامة فقالت إلى كنت نويت الإقامة عندهم وإني امرأة ضعيفة فأكثروا على في الإتيان وشغلوني عن عبادتي وجمع زادي لمأدى ، ومكانى هذا لطيف ، وقد ضاق بهذا الجمع الكشيف فقال لها السرى إلى سأزيل عنك جميع ما شكوتيه ، وأسهل لك الأمر على ما نرضيه ، أما ديق مكانك فإن لى دارا واسعة بدرب السباع ، وأشهد الله أنى قد وهبته لك وأسألك أن تقبلها منى ولا تخجلينى بالرد على ، قالت إلى لا أردك على خير ففعله ، فمظم فرح السرى بقبولها منه ، فقالت كيف أصنع بهذه الجوع الوافدين على ، فقال تقرر ين معهم أن يكون لهم يومان في الجمعة وباقي أيامك تتفرغين لخدمة مولاك اجعلى يوم السبت ويوم الاربعاء ففعلت ذلك في حال حياتها ، واستمر الأمر على ذلك إلى أن نوفيت في هذا المكان حسب ما تقدم وكراماتها كثيرة ومناقبها جميلة وإنما ذكرنا هذه الكرامة لأنها أول كرامة وقعت لها بمصر (وكان الامام الشافعى) رحمه الله تعالى إذا حضر إليها هو وأصحابه للزيارة وانتبهرك تأدبوا معها غاية التأدب (وكذا) كان يفعل الشيخ الامام العلامة سفيان الثورى مع السيدة رابعة العدوية لما كان يتردد إليها ليسمع كلامها .

صحة تاريخ رابعة العدوية :

(وقد ادعى) قوم أن السيدة نفيسة ورابعة العدوية كانتا متعاصرتين وليس الأمر كذلك فإن السيدة رابعة العدوية أم الخير ابنة اسماعيل البصرى توفيت سنة خمس وثلاثين ومائة في خلافة السفاح ، وكان مولد السيدة نفيسة في سنة خمس وأربعين ومائة ، فكان بين موالد السيدة نفيسة وموت رابعة العدوية عشر سنين فبطل قول من ادعى ذلك (واسم) رابعة كثير غير أن الأعيان منهن ثلاثة : رابعة المدوية المقدم ذكرها (والثانية) ابنة اسماعيل الدمشقية وقد شاركت الأولى في اسمها واسم أبيها (والثالثة) رابعة بنت إبراهيم بن عبد الله البغدادي تسمى رابعة بغداد ، (فأما رابعة العدوية) فإن قبرها بالبصرة معروف هناك مشهور (وأما رابعة الدمشقية) فإنها توفيت بالقدس الشريف ودفنت على رأس جبل معروف هناك بالطور وإنما عرفت بالقدسية لكونها دفنت هناك وبعض الناس يزعم أنها رابعة المدوية وليس كذلك (وأما رابعة البغدادية) فإنها توفيت ببغداد ودفنت بها في يوم الأحد حادى عشر ذى القعدة سنة ثمانى عشرة وخمسة وواشئ الله تعالى أعلم (وبما يحكى) أيضا من مناقب السيدة نفيسة أن رجلا تزوج بامرأة ذمية فرزق منها ولدا وكبر الولد ثم سافر فأسر في بلاد المدو فجملت أمه تدخل البيع وتتضرع وولدها لا يأتى فقالت لبعلمها بلغنى أن بين أظهركم امرأة يقال لها نفيسة بنت الحسن الأنور اذهب اليها لعلمها تدعو لولدى أن يأتى فإن نجا آمنت على يديها فخرج الرجل فأتى مبعدها فقص عليها القصة فدعت له فماد إلى زوجته فأخبرها فلما كان الليل إذ بالباب يطرق فقامت المرأة ففتحت الباب فإذا ولدها قد جاء فقالت له كيف كان أمرك قال لم أشعر إلا ويد وقعت على القيد وسمعت قائلا يقول أطلقوه فقد شتمت فيه نفيسة بنت الحسن فما شعرت حتى وقفت على هذا الباب فأسامت المرأة وحسن إسلامها . .

وحكى أيضا عن القاضي ابن ميسر أنه قال إن النيل توقف في زمانها
إليها فأخرجت اليهم قناها فجعلوه في النيل وهم ينظرون إلى البرين أسودين
فغلا الماء البرين بين وأوفى النيل وحكى بعض مشايخ مصر أنه كان في حال
حياتها أمير ظالم فطلب إنسانا ليعذبه ظلما فمر ذلك الإنسان بالسيدة نفيسة
واستجار بها فقالت له بعد أن دعت له بالخلاص منه امض حجب الله تعالى
عنك أبصار الظالمين فضى ذلك الرجل مع أعوان الأمير الظالم إلى أن وقفوا
بين يديه فقال الأمير لأعوانه أين فلان قالوا إنه واقف بين يديك فقال الأمير
والله ما أراه فقالوا إنه مر بالسيدة نفيسة وسألها الدعاء فقالت له حجب الله
تبارك وتعالى عنك أبصار الظالمين فقال أو بلغ من ظلمي هذا كله أن يحجب
الله عنى المظلوم بالدعاء يارب إني تائب إليك ثم كشف رأسه فلما تاب ونصح
في توبته نظر الرجل وهو واقف بين يديه فدعا به وقبل رأسه وألبسه أثوابا
سنية وصرفه من عنده شاكرا ثم إنّه جمع ماله وتصدق به على الفقراء
والمساكين وأرسل إلى السيدة نفيسة بمائة ألف درهم وقال هذه شكرا لله
تعالى من عبد تاب إلى الله تعالى فأخذت الدراهم وصرتها صررا بين يديها
وفرقتها عن آخرها وكان عندها بعض النساء فقالت واحدة لها يا سيدتى
لو تركت لنا شيئا من هذه الدراهم نشترى به شيئا نفطر عليه قالت لهاخذى
غزل يدي بيعيه بشىء نفطر عليه فذهبت المرأة وباعت الغزل بشىء يفطرون
عليه ولم ياتمس من ذلك المسال شيئا .

كرامات السيدة نفيسة :

وحكى ابن الزيات فى السكواكب السيرة أن من غريب مناقب السيدة
نفيسة بنت الحسن أن امرأة عجوزا لها أربعة أولاد بنات كن يتقوتن من

غزلهن من الجملة إلى الجملة فأخذت أمهين الغزل لتبيعه وتشتري بنصفه كتنانا
ونصفه ما يتقوتن به على جارى المادة ولنت الغزل فى خرقة حمراء ومضت
نحو السوق فلما كانت فى بعض الطريق إذا بطائر انقض عليها وخطف رزمة
الغزل ثم ارتفع فى الهواء فلما رأت المعجوز ذلك سقطت مغشيا عليها فلما أفاق
قالت كيف أصنع بأيتامى قد أهلكتهم الفقر والجوع فبكت فاجتمع الناس
عليها وسألوها عن شأنها فأخبرتهم بالقصة فدلوها على السيدة نفيسة وقالوا
لها استئيبها الدنيا فإن الله سبحانه وتعالى يزبل ما بك فلما جات إلى باب
السيدة نفيسة أخبرتها بما جرى لها مع الطائر وسألتها الدعاء فرحمتها السيدة
نفيسة وقالت اللهم يا من علا فاقدر وملك فقهر اجبر من أمك هذه
ما انكسر فإنهم خلقك وعيالك وأنت على كل شىء قدير ثم قالت اقمدى
إن الله على كل شىء قدير فعمدت المرأة تنتظر الفرج وفى قلبها من جوع
أولادها حرج فلما كان بعد ساعة يسيرة إذا بجماعة قد أقبلوا وسألوا عن السيدة
نفيسة وقالوا إن لنا أمراً عجبياً نحن قوم مسافرون لنا مدة فى البحر ونحن
بحمد الله سالمون فلما وصلنا إلى قرب بلدكم انفتحت المركب التى نحن فيها
ودخل الماء وأشرفنا على العرق وجعلنا نسد الخرق الذى انفتح فلم نقدر على
سده وإذا بطائر ألقى علينا خرقة حمراء فيها غزل فسدت الفتح بإذن الله
تعالى وجئنا بخمسمائة دينار شكراً على السلامة فعمد ذلك بكت السيدة نفيسة
وقالت إلهى وسيدى ومولائى ما أرحمك وأعطيك بعبادك ثم طلبت المعجوز
صاحبة الغزل وقالت لها بكم تبيمين غزالك؟ فقالت بعشرين درهما فناولتها
ذلك فأخذته وجات إلى أولادها فأخبرتهم بما جرى فتركن للغزل وجئن
إلى خدمة السيدة نفيسة وقبلان يدها وتبركن بها .

وأما من أقبل على زيارة السيدة فبيسة في حال حيواتها وبعد مماتها من العلماء والخلفاء والأمراء والقضاة والمحدثين والأولياء والصالحين فخلق لا يحصى عددهم .

وقد ذكر بعض الناس جماعة قليلة منهم تركناها خوفاً من الإطالة .

قيل إن الخلعى كان يقول عند زيارتها : السلام والتمعية والإكرام ، من العلى الرحمن على السيدة نفيسة الطاهرة المطهرة ، سلالة البررة وابنة علم العشرة . الإمام حيدرة السلام عليك يا ابنة الإمام الحسن المسموم ، أخى الإمام الحسين سيد الشهداء المظلوم ، السلام عليك يا ابنة فاطمة الزهراء ، وسلالة خديجة الكبرى رضى الله تبارك وتعالى عنك وعن جدك وأبيك وحشرنا في زمرة والديك وزائريك اللهم بما كان بيدك وبين جدها ليلة المعراج اجعل لنا من همنا الذى نزل بنا الفرج واقض حوائجنا في الدنيا والآخرة يارب العالمين (وزاد بعضهم) على هذا الدعاء ألفاظاً أخر فقال السلام والتحية والإكرام على أهل بيت النبوة والرسالة والسلام والرحمة على بنت الحسن الأنور بن زيد الأبلج الحسن الشبط ابن على المجتبى وابن فاطمة الزهراء أنتم غياث لكل قوم في اليقظة والنوم فلا يحرم فضلكم إلا محروم ولا يطرد عن بابكم إلا مطرود ، ولا يواليكم إلا مؤمن تقى ولا يعادىكم إلا منافق شقى ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأعطني خير ما رجوت بهم وبلغنى خير ما أملت فيهم ، يا آل بيت المصطفى إنما السرور والسلامة فيكم جنتكم قاصداً فبالحق أقبلونى فقد حسبت عليكم اللهم :

انى لوذ بحب آل محمد أرجو بذلك رحمة الرحمن
منى الدعاء بحبهم لك دائماً يا دائماً المعروف والغفران

(وكان) بعضهم يقف عند هذا المشهد ويقول

يارب إني مؤمن بمحمد وبآل بيت محمد منوال
فبحقهم كن لي شفيعاً منقذاً من فتنة الدنيا ونسر مآلى

(وكان) بعضهم يقول

يا بنى الزهراء والنور الذى ظن موسى أنه نار قيس
لا أولى قط من عاداكو إنه آخر سطر فى عبس

وفاة السيدة نفيسة وتجديد مكانها :

(ولما توفيت) السيدة نفيسة بنى لها السرى بن الحكم ثم جدد البناء كلهو
مكتوب على اللوح الرخام على باب ضريحها وهو الذى كان مصفحاً بالحديد
بعد البسمة مأمثاله نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه منقذ أبى تميم الامام
المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه
الأكرمين أمر بعمارة هذا الباب السيد الأجل أمير الجيوش سيف الاسلام قاضى
الأنام كافل قضاة المسلمين وهاذى دعاة المؤمنين عضد الله به الدين وأمتع بطول
بقائه المؤمنين ، وأدام قدرته وأعلا كتمته وشد عضده بولده الأجل الأفضل
سيف الاسلام ، جلال الأنام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين ، بطول بقائه زاد الله
فى علاه ، وأمتع أمير المؤمنين بطول بقائه فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين
وأربعمائة (وأما القبة) التى على الضريح فالذى جردها الخليفة الحافظ لدين الله
عبد الحميد العلوى الفاطمى وذلك فى سنة اثنتين وثمانين وخمسة وهو الذى أمر
بعمل الزجاج فى المحراب ثم أخذ أرباب الدولة فى العمارة بجوار ضريحها تبركا
بها قديما وحديثا (فمنهم) الاستر الرفيع والحجاب المنيع أم السلطان الملك

العدل سيف الدين أبي بكر بن أيوب بن شادى الكردي أنشأت رباطا بجوارها ثم أن الملك الناصر محمد بن قلاوون أمر بإنشاء جامع بخطبة وشيد بناءه وصار الناس يتقربون إليها بالبنا حول ضريحها .

ولما توفي الخليفة أمير المؤمنين أبو العباس أحمد بن حسن العباسي المعروف بالأصم في ثاني جمادى الأولى سنة إحدى وسبعائة في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون تولى النسيب والصلاة عليه بالجامع الطولوني شيخ الشيوخ كريم الدين الأيجي أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون أن يدفن بالمشهد النفيسى ودفن هناك بجوارها وبنيت له قبة وكانت جنازته مشهودة وكانت مدة خلافته أربعين سنة وهو أول خليفة دفن بمصر من الخلفاء العباسيين وكان أول دخول هذا الخليفة يوم الخميس السادس عشر من صفر سنة ستين وسبائة في دولة السلطان بيبرس البندقدارى وكانت إقامته أولا بالقلعة بالبرج الكبير إلى ثامن المحرم سنة إحدى وستين وسبائة فمقد له السلطان مجلسا عظيما بالقضاة الأربع وأرباب الدولة بالإيوان لأخذ البيعة للخليفة وقراءة نسيبه وتابعه أعيان الدولة والسلطان وخطب باسمه على المنابر وأنزل بظاهر الكيش فيسكن هناك إلى حين وفاته ثم ولى الخلفاه بعده ولده أبو الربيع سليمان بمهد من أبيه وأتبعه المستسكى بالله وكان عمره إذ ذاك عشرين سنة تقريبا وسكن بمسكن أبيه بالكيش وقد أفر دنائمن ولى الخلفاه من لدن أبي بكر الصديق رضى الله تبارك وتمالى عنه إلى يومنا هذا مجلدا على حديثه وليس غرضنا في هذا الكتاب إلا ذكر المزارات وأرباب الولايات ، وإتسما نذكر غيرهم على سبيل الاستطراد لا غير والمشهد النفيسى صار نظره تحت الخلفاء العباسية وأول من تولى النظر على المشهد النفيسى المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المستسكى (م ١١٣ - تحفة الأحياء)

بأنه بتوقيع سلاطاني يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة اثنين وخمسين وسبعائة
من السلطان الملك الناصر حسن .

بعض قبور الصالحين بجوار المشهد النفيسى :

وبجوار المشهد المذكور قبور جماعة من العباسيين ومن جهة الرباط
المادى تجعد تربة بنى المصلى الاشراف وتدخل إليها من تربة الخلفاء وهى
من الدفني القديمة وتعرف ببني المصلى وسمى جدهم بالمصلى لكثرة صلاته
أو سمي بالمصلى لأن بعض الزنادقة . رمى النار في منزله وهو يصلى فاحترق
المنزل كله وهو لا يلبث في صلاته . وم بيت كبير في الاشراف معروف ببني
المصلى ومن جهة الغرب قبور جماعة من الفاطميين وقبل خروجك من بابها
الشرقى قبة (١) بها السيد الشريف محمد بن جعفر الحسينى وقيل إنه الحسن
بن طاهر قال الحميدى كان على دين وقد ألزمت بطلبه فبعثت إلى هذا القبر
وقرأت به شيئاً من القرآن . وبكىت وإذا بامرأة سمعت فدفعت إلى قلادة
ذهب وقالت لى خذ هذه القلادة لأجل صاحب هذا القبر فأخذتها وانصرفت
فلم أمش إلا خطوات يسيرة وإذا بصاحب الدين قد أقبل فلما رأى تبسم
فى وجهى وقال لى رد على المرأة القلادة التى أخذتها منها فأنا أحق بهذا الأجر
منها وثوابه فسأله عن سبب ذلك . ومن أعلمه به فقال رأيت صاحب هذا
القبر وعاهدنى على قصر فى الجنة إن صفت عنك ثم إنه كان فى يده ستة ذراهم

(١) وهذه تعرف بسيدى موفى الدين فى الجهة الغربية البحرية
للمشهد النفيسى وبها قبر محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل الامام
ابن جعفر الصادق وأبنته من الأسرة الاسماعيلية التى نزلت الى مصر فى
القرن الثالث الهجرى .

فدفعها الى وله كرامات لا تحصى وقد جرب هذا المكان بإجابة الدعاء وقبلى
هذا المشيد من جهة حائط السور قبور كثيرة (وهناك قبر حجر يعرف بقبر
إسماعيل المفلوج) يقال إنه صام الدهر أربعين سنة إلا الأيام المكروهة (وبها)
قبر الشيخ الصالح فتح المرخم .

وفي غرب هذه القبور على الطريق تربة مشايخ المنود تجد هناك
زاوية بها قبر الشيخ الصالح المارفي أبي الفضائل محمد بن الشيخ الصالح
القدوة أبي محمد عبيد الله بن محمد المرتضى النيسابوري الأصل ، كان
له طريقة معروفة في التصوف ولسان طلق وكلام مفيد وطاف على مشايخ
البلاد الإسلامية وأخذ عنهم ثم قدم إلى الديار المصرية على أحسن طريق
بعد موت أبيه في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، فأقام بمصر يفيد الطالبين
والراغبين إلى أن توفي في شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ويقال إنهما
سمى المرتضى لأنه كان ترد عليه حالة ينزعج منها قلبه حتى يكشف منها
فيري ما في اللوح منقشا .

مشهد السيدة آسية :

ثم تقصد مشهد السيدة آسية تجد قبل الوصول إليه على الطريق والسور
قبرين (الأول) هو قبر الرجل الصالح أبي جعفر الناطق (حكى) القاضي ابن
ميسر أن الأمر بها ، الدين قراقوش أراد أن يحفر هذا المكان فلما حفر بعض
الأمراء به سمع قائلاً يقول من جوف هذا القبر أمسك يدك . فبيست يد الأمير
فقال له المجتمعون ما بك ؟ فقال لهم : سمعت كلاماً من هذا القبر وإني كلما
أردت ان اعلم تمسك يدي وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول
الله (والقبر الثاني هو قبر القاضي الاجل الصالح مالك بن سعيد بن مالك الفارقي

قيل إنه كان قاضي طرابلس الغرب ثم ولى بمصر يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة ثمان وتسعين وثلثمائة من قبل الحاكم بأمر الله الفاطمي ثم في الخامس من ذي القعدة سنة أربع وأربعمائة انتزعت منه المظالم وأعيدت إلى ولى عهد المسلمين وأحضره الحاكم عنده وأمره أن يكتب سب الصحابة على أبواب المساجد فلم يكتب على المساجد إلا قوله : « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة » ثم عاد إليه فقال فعلت ما أمرتك به ؟ فقال نعم فعلت ما يرضى الرب عز وجل ، فقال له ما هو ؟ فقرأ الآيات ثم انصرف فأمر بضرب عنقه فضربت في يوم السبت لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعمائة .

وكان محموداً في ولايته عفيفاً عن أموال الناس لا يخاف في الله لومة لائم وكانت ولايته مصر قاضياً سنتين وتسعة أشهر رحمة الله تعالى عليه (وبجى هذه القبور إلى الشرق قبر الشيخ العارف عبدون) كان معدوداً من رجال الطريقة وهذه الخطة طولا وعرضا معروفة بخط غافق بن الحرث ابن وعك بن عدنان بن عبد الله بن الأزدي فهى من خط الصحابة وتعرف الآن بسور القرافة وتربة السيدة آسية وباب الزغلة وتعرف قديماً بوادى موسى .

مسجد عمران وقصة صلاة سيدنا موسى عليه السلام :

وسبب ذلك أن بالقرب من قبر مالك بن سعيد والناطق أبى جعفر مسجداً كبيراً واسع الرحاب والبناء أمر بإنشائه عمران بن موسى النجار مولى غافق الذى نسبت إليه هذه الخطة وكثير من الناس يزعم أن موسى النبي على نبينا وعليه الصلاة والسلام صلى بهذا المسجد وليس بصحيح وكان

عمران هذا مشهوراً بالخير والمعروف وقد جدد في مصر والقرافة بهذا الخط
أما كك كثيرة فنسبت لطول الزمان ويقال إنه أوصى أن يدفن في أرض
مولاه غافق فدفن إلى جانب مسجده في سنة أربع وتسعين ومائة .

والصحيح أن وادي موسى بن عمران على نبينا وعليه الصلاة والسلام
إنما هو بالبحيرة وهو المكان الذي ألقى فيه عصا ، موسى بن عمران — على
نبينا وعليه الصلاة والسلام وهو ميل في ميل فلما ألقى موسى عصاه سدت
الأرض وكان اجتماعهم بالأسكندرية ويقال إن ذنب الحية بلغ وراء البحيرة
ثم فتحت فاهما فكان ثمانين ذراعاً فاذا هي تلقف ما يأفكون أي يكذبون
ويزورون على الناس فابتلعت جميع ما ألفوا وقصدت الناس فهلك منهم في
الزحام خمسة وعشرون ألفاً ثم أخذها موسى فصارت عصا كما كانت .

قيل إن السحرة كانوا من سبع مدائن وهي : شطا وأبو هبير ، وبنا
وأبو قير وأرمنت وأتريب وانصنا وكانوا سبعين ألفاً مع كل ساحر جبل
وعصى قيل إن الذين خرجوا مع موسى عليه الصلاة والسلام كانوا ستمائة ألف
وخمسمائة وبضعا وسبعين رجلاً سنوى الذرية والمهرمي والزمني وكانت الذرية
ألف ألف ومائتي ألف وقيل إن الذين خرجوا مع يوسف الصديق عليه
الصلاة والسلام عند ملاقاته أبيه بمقرب إسرائيل عليهما الصلاة والسلام
كانوا أربعمائة ألف من الجند وخرج معهم أهل مصر ودخل يعقوب عليه
الصلاة والسلام ومعه أولاده وأولاد أولاده وكانوا اثنين وسبعين إنساناً
ما بين رجل وامرأة ثم قصد إلى تربة السيدة آسية بنت مزاحم بن خافق
ابن عرطوح التركي الذي كان أميناً على مصر من قبل المتوكل العباسي
ثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين فألهمه الله

العدل في مصر ومنع النساء من الحمامات والمقابر وسجن المخنثين والنوائح
ومنع من الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في الصلوات الخمس وأمر الناس أن
يصلوا التراويح خمسة وكان أهل مصر يصلونها ستة قبل ذلك ومنع من
التثويب بالأذان يوم الجمعة في مؤخر المسجد كل ذلك في سنة ثلاث وخمسين
ومائتين ثم مرض فاستخلف ولده أحمد ثم توفي مزاحم بن خاقان في ليلة
الاثنين لخمس خلون من المحرم سنة أربع وخمسين ومائتين .

ثم قام ولده أحمد والياً بمصر إلى أن توفي بها لسبع خلون من شهر
ربيع الآخر سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن إلى جانب أبيه ثم تأخرت آسية
ابنته وكانت من حين دخلت على أبيها اعتزلت عنه وعن إختوتها واشتغلت
بالعبادة وزيارة القرافة وكان غالب إقامتها بمشهد السيدة فقيسة وهديت
إلى الطاعة بعد أن علمت أنها أشرف بضاعة فاشتهرت عند الناس بالخير
والصلاح وبعد أن لاح عليها الفلاح عكف عليها الخاصر والعام في المساء
والضباح فلم تزل على ذلك إلى أن توفيت إلى رحمة الله تعالى في سنة تسع
وخمسين ومائتين ودفنت إلى جانب أبيها وأخيها وظهر اسمها وترك
اسم أبيها وأخيها وصارت الخطة كلها لا تعرف إلا بها . وقد اختلف
أرباب التواريخ في نسبها فقال بعضهم آسية بنت مزاحم بن الرضى بن سميون
ابن خاقان أحد وكلاء ابن طولون وقيل هي آسية بنت زر زور بنت خارويه
ابن طولون .

وقيل هي آسية بنت مزاحم بن خاقان ، والصحيح الأول ، وأما العامة
من أهل مصر فسن خرافاتهم أنه قبر آسية بنت مزاحم امرأة فرعون

قيل إنها ابنة ملك عين شمس التي هي الآن مدينة خراب شرق المطرية
وهذا القول غير صحيح لأن التواتر بهذا منقطع والزمان بعيد .

وكان الرجل الصالح العارف الواعظ أبو الفضل بن الجوهري يعظ
الناس تبركا بهذا المكان والخط ولم يزل هذا المكان عامراً إلى أيام
العاقد العبيدي فدخل الفرنج مصر وأرادوا بأهل مصر والقاهرة شراً
لضئف المتولي عليهما ووزيره شاور فأشار على الناس بوقود النار في وجوه
الكفار فعادت النار على بيوت أهل مصر وزادت وأضربت حتى صار
منها هذه الكيان والخرائب .

وكانت هذه الواقعة في سنة أربع وستين وخمسةائة . وتقص إلى مقابر
مصر فتجد في الطريق المشهد المعروف بزيد بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه هذا المشهد فيما بين الجامع
الطولوني ومدينة مصر تسميه العامة زين العابدين وهو خطأ وإنما هو مشهد
زيد كما تقدم ولم يكن المشهد المذكور الأهمية قدم بها أبو الحكم بن أبي
الماص الأموي يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين
وعشرين ومائة وقهل إنه لما صلب كشفوا عورته فنسج العنكبوت عليها
فسترها ثم أنه بعد ذلك أحرق وذرى في الريح ولم يبق إلا رأسه التي بمصر
وهو مشهد صحيح لأنه طيف به في مصر ثم نصب على المنبر بالجامع بمصر
فسرق ودفن في هذا الموضع ثم بعد مدة بنى عليها هذا المشهد المذكور .

وكنيته أبو الحسين وهو الذي ينسب إليه الشيعة الزيديون قال الإمام
الأعظم أبو حنيفة النعمان شاهدت زيد بن علي كما شاهدت أخاه فما رأيت

في زمانه أفتقه منه ولا أعلم ولا أسرع جوابا ولا أبين قولا لقد كان منقطع القرين ، ولما بلغ الأفضل ، فضل هذا السيد أمر بكشف المسجد وكان وسط الكيمان ولم يبق منه إلا المحراب فوجد هذا العضو الشريف يعنى الرأس فأخرج ومسح وعطر وحمل إلى داره حتى عمر هذا المشهد وكان ذلك في يوم الأحد تاسع عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وخمسمائة (قال) القضاعى لما حملوه إلى الدار لأجل عمارة المشهد كانوا يسمعون القراءة حوله والأنوار ترمى عليه في الليل فازلة (وهذا) للمشهد بناه أمير الجيوش بنية عظيمة وأعاد الرأس الشريف إلى مكانه (وفي هذه) التربة تفسيح لرد اللوطة بنظر فيه ثلاث سموت قبل الطلوع (وهذا المشهد) صود رخام على عيين الداخل بين الأبواب به أسطر تكتب في ورقة وتوضع على عرق النساء يزول باذن الله تعالى وهى مجرمة (وهذه) صورة الاسطر (احدها مع مائة مرابية) وعقبه الباب من قعد عليها ثلاث أربعا آت باكر النهار وبه بواسير تنقطع باذن الله تعالى .

وعلى هذا المشهد باب من عجائب الدنيا وهو أخو الباب الذى كان على تربة القطبية المذكورة . وهو عزيز الوجود وكانت التربة عليها الباب من مفردات التراب والآن هى خراب . ثم تأخذ إلى الجهة الشرقية من محرم فيها الموضع المعروف ببركة رمسيس .

صححة مشهد أبى ذر الغفارى :

هناك مشهد كتبت عليه العامة أبو ذر الغفارى وهذا ليس بصحيح والصحيح أنه بالربذة واسم أبى ذر جندب بن جنادة وقيل جندب بن السكن وكنيته أبو ذر الغفارى سيره عثمان إلى الربذة فمات بها في سنة اثنتين وثلاثين وليس له عقب .

وقد ادعى أن السيد الشريف زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قبره في طريق مصر وهذا قول لا أصل له .
وذكر ابن خلكان أن هذا القبر يعرف عند أهل مصر بيجي الدرعي وهذا أيضا لا أصل له .

وقيل إن أبا بصرة الغفاري مدفون بالشهد الذي يقال إن فيه أبا ذر الغفاري وهذا غير صحيح وإنما يقال أنه مع سيدي عقبة بن عامر الجهني وسوف نذكره هناك إن شاء الله تعالى ومنه تأخذ مشرقا تجد قبر ريان في أعلى الكوم وله خطة وكومه أحد الأكوام السبعة وهناك قبور كثيرة مجهولة الأسماء لا صحة لها .

وهناك قبر خد الورد بقرب درب ابن القسطلاني ومسجد مخلص بن الكفاني ثم تجيء إلى سوق النعم من الجهة الغربية من مصر تجد مشهد عمان بن سليمان البندادي المصدق عدله القاضي ابن رستم وكان رجلا تاجرا كثير المال قيل لم يخلف عمان قط عقارا لذريته وإنما جعلها صدقة لله سبحانه وتعالى وكان لا يبيت في كل ليلة حتى يطعم أهل خمسمائة بيت وكان يلقي الحاج من العقبة بطعام من مصر واشترى له أحمد بن سهل ألف جبل من بر فبلغ ثمنها إلى ثلاثة أمثال فخرج وجلس على باب داره وقال لأحمد بن سهل اجمع لي من يشتري هذا البر فجمع له الناس فلما قدموا له ثمنها قال والله لقد ادخرتها عند الله سبحانه وتعالى ففرقها على الأراذل والفقراء وأراد بعض البحرية أن يقطع شهابيك تربته فسمع من يقول لا تفعل فلصاحب هذا القبر جاء عند الله وهذه القرية لها حدود أربع قبايها إلى الزقاق الضيق وبحريها إلى زقاق القناديل وشرقيها إلى سوق الوبر وغربيها إلى دار الأعماط وهو مشهد مبارك والناس يدعون عنده .

قصة صاحب المشهد المبارك :

وقيل سبب غناه أنه كان في ابتداء أمره خياطاً فرأى في المنام هاتفاً يقول امض إلى بغداد تستغن ، ثلاث ليال متوالية فمضى إلى بغداد ودخل بها وجلس على دكان أقام بها شهراً يخط به فزاد به الوجد من المنام الذي رآه بمصر وتغير حاله على معلمه فقال له المعلم أخبرني ما بك قال له سافرت لأجل منام ولم أجده ، فقال له وما هو ؟ فقص عليه المنام فقال له المعلم هذه أضغاث أحلام أنا لى سنين كثيرة بقول لى هاتف امض إلى مصر تستغن فقال كيف صورة ما قال لك ؟ فقال قال لى : امض إلى الدار العلانية فإذا هى دار عفان فترك المعلم وعاد إلى مصر فحفر الموضع الذى سماه له المعلم فبان فيه مال عظيم فعمل منه الخير العظيم والصدقات .

امام المسجد وقصته مع عفان :

قيل إنه كان له امام يصلى به وكان هذا الامام من الصالحين لا يخرج من مسجده ليلاً ولا نهاراً فبجاءه فى بعض الأيام رجل وأودع عنده صندوقاً فيه عشرة آلاف دينار وكان له بنات فزوجهن جميعهن فلما كان فى بعض الأيام رأى زوجته تشتري شواراً بجملة من المال فقال لها من أين هذا الذى تشتري به هذا الشوار ؟ فقالت له من عند الله تعالى ، فسكت وتركها ومضى فلما قضى صاحب الودية حجه جاء إليه وسلم عاينه وطلب صندوقه فدخل للصندوق فلم يجد فيه شيئاً فقال لزوجته أين الذى كان فى الصندوق فقالت له شورت به بناتك فقال شورت بوديعة الرجل اا ثم اطم رأسه وخرج إلى الرجل فقال له أمهل على غد واعتذر بمذرمضى من ساعته ، ودق الباب على عفان فخرج له غلام عفان ثم عاد إلى سيده وأخبره أن امام المسجد قد وقف بالباب فتمجبت عفان من ذلك وقال هذا شىء لم يكن

قط فخرج إليه مسرعا وقال له ما الخبر ؟ فقص عليه قصته فقال له لا تخف
وأنتي بالصندوق فجاءه بالصندوق فلأ فيه الأكياس كما كانت وربطها
وأغلق الصندوق كما كان وأخذه ومضى به إلى بيته ، فإ كان الصبح
إلا وصاحب الوديعة أتى إليه وسلم عليه فتسلم له الصندوق ففتحه فاختلف
عليه رباطه وعلامته فقال ما هذه علامتي فتحت صندوق ؟ فقال له يا أخى
ما تعرف وزنه وعدده ؟ قال نعم أخبرني ما جرى فى الصندوق ، قال يا شيخ
زن المال واستمده فان نقص شيئا دفعته إليك قال ما آخذ المال إلا بعينه
فقال سألتك بالله لا يفضح شيبتي وخذ عوض مالك فخلف له بميمفاً مؤكدة
بما آخذ إلا مالى بعينه أو تخبرني ما جرى على هذا للمال ، فحدثه بما جرى
على الصندوق فقام صاحب الصندوق وقبل رأسه وقال له جزاك الله تعالى
عنى خيرا صاحب هذا المال أخرجه لأهل القرآن أو لمن يشور به ضعيفا
أو امرأة أرملة أو يكسو به عريانا وما أشبه ذلك وتركه ومضى فقام
الامام إلى عفان وقص عليه القصة وأحضر له الصندوق وقال خذ مالك
جزاك الله تعالى خيرا فقال له عفان يا أخى أنا أخرجه لله تعالى فلا يرجع إلى
فأخذه الامام ومضى إلى بيته ، وكان عفان يخرج إلى الجامع وقت صلاة
الصبح وفى كنه سرر من المشرة دفانير إلى الخمسين ديناراً ويفرقها على الفقراء
وغيرهم فلما كان فى بعض الايام رأى رجلا صلى واستند إلى حائط القبلة
وكان الرجل مهموما قد انكسر عليه لعقان مائة دينار قد ألح عليه وكيله
فى الطالب ونيتة السفر فأسقط عفان فى حجره صرة فيها خمسون ديناراً فانقبه
الرجل فوجد فى حجره صرة فيها خمسون ديناراً فأخذها وفتح دكانه فجاء
إليه الوكيل فدفمها إليه بجملتها فأخذها الوكيل وجاء بها إلى عفان مع جملة
السرر فأخذها نفرها فقال للوكيل أتعرف صاحب هذه الصرة ؟ فقال نعم

فقال اثنى به فمضى إليه وجاء به فقال له عفان من أين لك هذه الصرة؟
فقال له ياسيدى انكسر لوكيلك على مائة دينار فصليت الصبح ثم دعوت
الله سبحانه وتعالى وأسندت ظهري إلى حائط الحراب فلم أشعر حتى وجدت
هذه الصرة في حجرى ففرج عنى بها ، فقال لو كيله لا تطالب بالمائة واحمها
عنه ودفع له الصرة وقال له خذ هذه رقع بها حالك .

خليفة مصر وزيارته لقبر عفان :

وقيل إن الحافظ لدين الله المبيدى خليفة مصر رأى فى المنام قائلا
يقول له يا عبد المجيد لم لا تزور قبر عفان بن سامان فركب وزار قبره ودعا
عنده فى الشباك (وكان) قاضى مصر يخلو به ويحدثه ويسأله عن الناس
فيقول له لا تسألنى الا نفسى وتقصيرها وعجزها عن فرائض الله عليها .

مآثر الشيخ عفان :

واتفق أن رجلا فقيرا كان يعمل فى صنمته كل يوم بدرهم وربع درهم
وله أولاد صغار فاشتروا عليه شيئا من الحلوى فاشتري لهم بما عمل به فى
ذلك اليوم نيدة فلما جاز على طريق دار عفان عثر فى الأعدال فوقمت
النيدة من يده وتهددت وعفان يعظر اليه وهو واقف باهت فاستحضره
عفان واستخبره عن قصته فأخبره بها ، فقال له عفان ارجع الى الأعدال
فما كآت عليه نيدتك فنخذه فوجد النيدة قد وقعت على عدل واحد
فأخذه ومضى .

أسباب ثراء عفان وزهده :

وقيل إن سبب غنى عفان هذا أنه كان يعمل الخياطة فاشتري عبدا
زنجيا شابا ليخدمه فلما كان فى بعض الأيام أمره عفان أن يوقد التودور
ليخبز فيه فسبحر التودور وأوقده فشبهت النار فى التودور ففرح العبد وطرب

لشهووق النار فمضى إلى ثياب عفان التي كان يتجمل بها فألقاها في النار وعاتته وكل ما كان لعفان فلما رأى عفان ما صنعه العبد رزقه الله تعالى الحلم والصبر فأعتق العبد وزوده وأخرجه ورجع عفان إلى بيته فسمح الناس ما فعل العبد مع عفان وما فعل عفان معه في العتق فوقع لعفان في قلوب الناس المحبة فجاء رجل من كبار تجار مصر إلى عفان وقال له عندي بضاعة تصلح للهند وقد اخترت أن تذهب لى بها ومهما رحمت فلك كذا واتفقا على ذلك فجهزه التجار فخرج عفان ومعه البضاعة إلى البحر المالح فسافر فيه إلى عدن وأقام بها ماشاء الله ثم ركب البحر ودخل إلى بحر الهند وباع ما كان معه من البضائع وربح ثم رجع فعصفت عليهم الريح فألقت الريح بالسفينة إلى بلاد الزنوج فضافت للتجار على أنفسهم وأموالهم ودخلوا إلى البراستقبلهم الزنوج وجعلوا بأخذون رجلا رجلا يحملونه ويردونه إلى السفينة ليعرضوه على ملكهم والملك لم يتكلم مع أحد منهم فلما أخذوا عفان أدخلوه على الملك فلما رآه قام إليه وقبل يديه ورجليه ووقف بين يديه فنزع عفان من ذلك فقال له الملك ألسنت عفان الخياط بمصر : الذى اشتريت غلاما زنجيا وأحرق ثيابك ولم تؤذنه وقد أساء اليك وأعتقه وزودته ؟ فقال عفان نعم أيها الملك فقال الملك يا عفان أنا هو ذلك العبد الذى اعتقتنى وقد أعطانى الله تعالى هذه النعمة ببركة إحسانك إلى وجميع هذه المملكة لك وأنا ملك على هؤلاء وأنت ملك على فحمد الله تعالى عفان على ذلك وقال له أيها الملك أنت لى كالولد وبلادك لانصلح لى ولا لئلى فأمر له بسفينة وحمل فيها من الأموال ما لا نهاية له ووهبه السفينة وجميع ما فيها وبعث معه من عبيده من وصله إلى بلاد البن ثم إن عفان رجع من بلاد اليمن إلى مصر ومعه مال لا يحصى فكان رحمه الله تعالى لا يرد سائلا وعمل الدور والحانات

والدكاكين والحمامات وأوقف السكل لله عز وجل على الفقراء والمساكين
جمل داره تربته وكان يصلى فيها .

وفاته :

وكانت وقاته في سنة ست وعشرين وثلثمائة ولعمنان هذا تراجم واسعة
وخيرات كثيرة من اصطناع المعروف والبر للخاص والعام اختصرنا ذلك
خوفا من الاطالة رحمة الله تعالى عليه وإلى جانب قبر عفان قبر القاضى
ابن رستم وكان صالحا جليلا متواضعا ذكره ابن الضراب في طبقات القضاة
وذكر له ترجمة . وفي الجهة البحرية من قبر عفان قبر أحمد ابن جعفر الريانى
مات بعد الأربعمائة وله أخبار حصة مع الفاطميين .

قبر محمد بن أبى بكر :

وبظاهر مصر قبر أبى القاسم (١) محمد بن الإمام أبى بكر الصديق بن
أبى قحافة مات مقتولا بأمر معاوية بن خديج لأربع عشرة خلت من صفر
سنة ثمان وثلاثين وكان مولده سنة حجة الوداع وقيل إنه أحرق بالنار في
جيفة حمار ودفن في ذلك الموضع فلما كان بعد سنة أتى زمام مولى محمد بن
أبى بكر إلى الموضع فحفر عليه فلم يجد سوى الرأس فأخذه ومضى به إلى
المسجد المعروف بمسجد زمام مدفنه فيه وبني عليه المسجد ويقال إذ الرأس
في القبلة وبه سمي مسجد زمام .

(١) قبر أبى القاسم : وهو معروف الآن بشارع باب الوداع ومعروف
بسببى محمد الصغير كما كان يوجد له ضريح آخر بشارع حيضان الموصلى
تجاه جامع سودون القصرى ، والمعروف بجامع الدعاء . كما ان هناك
قبرا لأخيه موجود في درب البرابرة من شارع الخليج البحرى معروف
بعبد الرحمن بن أبى بكر الصديق المعروف بابن المغربك .

العثور على رأسه وبناء مسجده :

وقيل لما شق بعض أساس الدار التي كانت لمحمد بن أبي بكر وجد
رمة رأس قد ذهب فكه الأسفل فشاع في الناس إنه رأس محمد بن أبي بكر
رضى الله تعالى عنهما وتبادر للناس ونزلوا الجدار وموضعه قبلة المسجد
القديم وأمر بحفر محراب مسجد زمام وطلب الرأس منه فلم يوجد وحفرت
أيضا الزاوية الشرقية من هذا المسجد والمحراب القديم المجاور له والزاوية
الغربية من المسجد فلم يجدوا شيئا ومكان هذا الرأس معروف مشهور بين
كثبان مصر .

تجديد المسجد :

ولما كان في أوائل دولة السلطان الملك الأشرف برسباي جدد هذا
المكان المقر العاجي تاج الدين الشوبكي الشامي والى القاهرة المعروف بالتاج،
وعمل فيه الأوقات والسماعات وهو مكان مشهور بأجابة الدعاء عند أهل مصر
وقد اختلف في كونه صحابيا أو لا فمنهم من عده في الصحابة لأنه ولد في
حجة الوداع ومنهم من لم يعده في الصحابة .

أبو القاسم أحد الصحابة :

وقال أبو زرعة الرازي قبض رسول الله ﷺ عن مائة ألف وأربعة
عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه (وكان) محمد بن أبي بكر كثير العبادة
ناسكا كنيته أبو القاسم والقاسم ولده والقاسم هذا هو عالم المدينة وهو أحد
الفقهاء السبعة رحمة الله تعالى عليهم أجمعين .

دسحر النبي عليه الصلاة والسلام وتصحيح المقولة :

ثم تقصد دار الإنماط عند الدخول من درب الديباج تجد مشهدا حسنا

مكتوبا عليه هذا مشهد مسحو النبي ﷺ وهذا لاصحة له لأن مؤذنى رسول الله ﷺ بلال بن أبي رباح وابن أم مكتوم واسمه عيد الله وأبو محذورة سمرة بن مغيرة الجمحي بمكة وسعد القرظي بقباء فأما بلال فإنه مات بدمشق أو بغيرها وأما ابن أم مكتوم فمات بالمدينة وأما أبو محذورة فإنه مات بمكة وأما سعد المذكور فإنه مات بالمدينة وقيل بغيرها ولم يمت أحد مؤذنى رسول الله ﷺ بمصر وهذا القبر يزار للتبرك .

ونقل ابن عبد الحكم في تاريخه أن عبد الله بن عمرو بن العاص مات ودفن في داره بدار البركة وهو من أكابر الصحابة والمشار إليه في الحديث والورع ، قال ابن الهيثم لما مات عمرو بن العاص ترك مائة أردب من الذهب فقال ولده عيد الله والله لا آخذ منها شيئا فإن أبى كان أميراً تركها ولم يأخذ منها شيئا وقيل إنما مات عبد الله بن عمرو بالشام وقيل بمكة وقيل بمصر وقيل بالطائف .

قال حافظ مصر أبو الفضل بن حجر هو الصحيح .

مذبح الجمل :

قال بعضهم : وبمصر الموضع المعروف بمذبح الجمل فيه قبر الرجل الصالح (مسلمة بن مخلد) بن صامت بن ماجد الأنصاري الزرقى ولد بعد الهجرة وقيل قبل الهجرة وقال ابن عبد البر جمعت له ولاية المغرب ومصر وقال السكندى : هو أول من رفع المنار على المساجد وأم بالجامع وكان لا يسمع أحد قراءته إلا بكى لحسن صوته وقيل إنه في أيام ولايته على مصر هدم ما بناه عمرو بن العاص بالجامع بمصر وبناه غير بذاته وزاد عليه .

أصل بناء العتيق :

وكان أصل بناء هذا الجامع العمري المعروف بالجامع العتيق أن أمير مصر عمرو بن العاص لما فتح الله عليه أرض مصر بنى هذا الجامع سنة إحدى وعشرين من الهجرة فكان خمسين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً ولهذا الجامع ترجمة وأسمه لم تذكرها خوف الاطالة .

قال ابن عبد البر إن مسلمة مات بمصر وقيل بالمدينة وقال ابن يونس مات بالاسكندرية وقال الحافظ عبد النبي مات بمصر وتوفي رحمه الله تعالى لخمس بقين من رجب سنة اثنتين وستين من الهجرة .

قال حافظ العصر أبو الفضل بن حجر الشافعي رحمه الله تعالى : مسلمة ابن مخلد بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام الأنصاري مات بمصر وقبره معروف والله سبحانه وتعالى أعلم .

وقد ذكر شهاب الدين أحمد بن معين بن علي المصري المعروف بالأدعي أن بطريق مصر قبوراً كثيرة بأسماء الصحابة منها ما هو معروف ومنها ما هو مجهول ، وإذا وصلت هذا الطريق فابدأ بالزيارة من الخط المنسوب إلى أبي ذر المقدم ذكره ومنه إلى خوذة جوسق تجد مسجداً أرضياً فيه قبر الشيخ الصالح العارف صالح الدرعي المجاهد في الله (ثم تقصد آخر الرقوتين) من آخر القنطرة تجد على يسارك مسجداً أرضياً فيه قبر الشيخ الصالح أحمد ابن عبد الله المعروف بنذر النبي صلى الله عليه وسلم (وبدرب البقالين قبر السيد محمد بن عقبة وسيدى موسى أخيه) ابنا عقبة بن عامر الجهني ، وأبولقاسم الدرعي وأبو بصرة الففازي آخر حارة درب البقالين وفيه أيضاً قبر السيد محمد عرف بأبي رغانة الدرعي فهذه أسماء مجهولة ولم يعرف لعقبة ولد ولا أخ لكن له أخت معروفة مشهورة سوف نذكرها عند ذكره إن شاء الله تعالى وكذا نذكر أبا بصيرة عند ذكر عقبة بن عامر .

قبر سعد القرظ :

وقد ادعى قوم أن به قبر سعد بن عابد المعروف (بسعد القرظ) وإنما قيل له سعد القرظ لأنه كان يتجر فيه ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وبارك عليه وجعله مؤذن مسجد قباء وخليفة بلال في الأذان لما غاب ولما صار إلى الشام ، فلم يزل الأذان في عقبه وعاش إلى أيام الحجاج وقد تقدم ذكره .

مقابر بعض الصالحين :

ويقابل هذا القبر قبر عند المدابغ به السيد أبو خزيمة (وبدرب القسطلاني قبر سيدى يونس التقي) توفى سنة عشر ومائة (وإلى جانب مدرسة الافرم) قبر سيدى يحيى الدرعى (ويقرب مسجد السدرة) قبر السيد الشريف عبد الله بن عبد القادر بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ومنه) إلى قبر السيد محمد ابن ربيعة الأنصارى (ومنه) إلى الموضع المعروف ببهر الوز تجد قبر السيد يحيى الشهير بالأشمس وقبر سيدى عبد الله الدرعى (ومنه إلى رأس عقبة العداسين قبر سيدى محمد ياسين المحدث) توفى سنة اثنتين ومائتين (وفي رفاق المجانين مسجد النخلة) ويعرف بمسجد القبة به قبر سيدى عبد الرحمن الدرعى المجاب الدعوة (ومنه إلى قبر السيد محمد بن زيد بن عهد الله بن زيد الحسنى) وقبره عند الخشابين من الجهة البحرية (وهناك قبر السيد محمد ابن أحمد وأبي بكر بن محمد الدرعى المعروف بابن الاهوارى) ثم تقصد حرب الرصاصى تجد سقينة) ادخل إليها تجد مسجد عائشة بنت أحمد ابن طولون ثم تجد قبر رجل من ذرية القاسم يعرف بالشيخ الشريف وبالزقاق (بالبراذعيين) قبر سيدى أحمد بن جعفر (وبخط مصاطب

الجلباخين) قبر سيدى سبأ بن مصبح المازنى (ونخط الاكراد) قبر محمد بن الأسود الدرعى (ثم تقصد شرق سوق الغنم) إلى الزقاق المسلك إلى قبور السادة المجاهدين فى سبيل الله المعروفين بالأربعين وبالتقرب منهم سيدى وهبان بن عبد الله الدرعى (ثم تقصد إلى درب الصفا) تجدد قبر السيد محمد ابن مسامة بن مخلد الأنصارى الزرقى^(١) (ثم تقصد) إلى درب الوداع تجدد قبر سيدى محمد بن يعقوب الدرعى المعافى توفى سنة اثنتين ومائتين ودفن معه درعه ومنه إلى قبر الشيخ على الدرعى (وفى قبور مصر قبر الشيخ مالك المصرى) وإلى جانبه قبر الشيخ فتوح الطالبى من الطالبية (وهناك خلق لا تحصى) درست قبورهم وتغيرت.

قبر الشريف بن حمزة سليل على بن أبى طالب :

قال الشيخ أحمد الأدمى ثم تقصد قريب البحر مقابل جزيرة الروضة تجدد قبر السيد الشريف أبى عبد الله بن الحسن بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة ولم يسكن من انفراد من أولاد الشريف الميمون^(٢) بن حمزة بالدفن

(١) ابن مخلد الأنصارى الزرقى : وهو موجود اليوم بطريق مصر القديمة وهو مزار يزار للآن .
(٢) الشريف الميمون : وهو معروف باسم ساعى البحر ولكن نجد فى عمدة الطالب وبحر أنساب الأزوقانى وغيرهما أن الصنواب هو : محمد بن الحسين المدعو أبو الشفق بن حمزة بن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر بن على زين العابدين بن الامم الحسين الأكبر ابن الامام على بن أبى طالب : وهو مدفون بالقبر ومعه قبر شقيقه جعفر عرف بساعى البحر . أما قصة تسميته (أبو الشفق) فإنها ترجع لأبيه ويرجع النسب الى أشراف مصر . وهى طوائف تعرف ببني ميمون وبني حمزة وبني حسان والتاريخ لا يذكر احدا منهم .

عنهم لإلهاد. وأما أولاد الشريف بن حمزة ففي القرافة في أماكن كثيرة متفرقة .

قصة مزار الشريف أبي الشفقة :

وقيل إن هذا الشريف يسرف بأبي الشفقة وهو أنه لما كان في بعض السنين توقف النيل فشق عليه وعلى أهل مصر فصار يسمى على شاطئ النيل ويمسكى ويدعو ثم إنه سأل أهل العلم وعين له معرفة بالتاريخ عن الكتاب الذي أرسله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تبارك وتعالى عنه مع حاطب بن أبي باتمة بن أسد إلى المقوقس إلى أن دل عليه فأخذه وبيته إلى جانبه وهو في أمر عظيم فرأى الإمام عمر في المنام وهو يقول له يا أبا الشفقة قم وألق الكتاب في النيل فقام وألقى الكتاب في الماء فكانت أخصب سنة على أهل مصر فلما مات دنن قريبا من البحر فاشتهر عند أهل مصر بساعى البحر والله أعلم .

رحبة الملح وقبر الشيخ ابن الجصاص :

(ثم تقصد) إلى رحبة الملح ويقال لها غير ذلك تجد قبرا دائرا يقال إنه قبر الشيخ الصالح المحدث أبي الحسن على بن عبد الرحمن بن الحسن المصرى الإسكندرى الشهير بابن الجصاص كان لأهل مصر فيه اعتقاد زائد وكان له سند عال في رواية الحديث وكانت وفاته في سنة خمسين وخمسمائة وقبور مصر كثيرة جدا قد ذكرنا منها نبذة فإن هذا الأمر لا ينحصر .

قبور الجزيرة المقابلة لمدينة القسطة :

وأما قبور الجزيرة التي في البر العربى من النيل مقابل مدينة قسطة

مصر) فيقال إن بها قبر الشهيد كعب^(١) بن يسار بن ضمة العبسي قبيل إمانه
ولى قضاء مصر أياما وقيل لم يرض بالولاية (وبها) أيضا قبر كعب بن
عدى المنوفى الجبزي كان من العباد شهد فتح مصر وقيل أن بها قبر قبيط بن
شريط قال المنذرى إمانه مات بالجيزة .

وبها قبر كتب عليه العوام أبو هريرة وأبو هريرة مات على فراسخ
من المدينة وحمل إليها ودفن بالبعيع وكان حضر قتال معاوية وعلى رضي الله
تبارك وتعالى عنهم فكان إذا صلى صلى خلف على وإذا أكل معاوية حضر
إليه وأكل معه وإذا كان وقت الحرب صعد إلى كوم فجلس عليه فقبيل له
ما هذا؟ قال الصلاة خلف على أقوم وطعام معاوية أدمم والقعود على هذا
الكوم أسلم .

وأما أبو هريرة الذى بالجيزة فكان معروفا بالصالح والدين والخير ،
وبها على النيل مدرسة السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ جدها سنة
اثننتين وعشرين وثمانمائة فى شهر رمضان وكان الذى أنشأها أبو القاضى
زين الدين الخروبي كبير التجار بمصر .

(ومنها إلى سوق الدواب) نجد زاوية بها قبر الشيخ محمد الكومى
(وغربى هذه الزاوية) جوسق الشيخ محمد الخروبي المغربى ويقال إن عنده
قبور جماعة من الصالحين .

وبها قبر الشيخ على البغدادى خادم الشيخ محمد الكومى إلى جانبه
(ثم تقصدا) حارة الشاميين تجد أولها مسجد النقيه عبد الله المطار به آثار

(١) قبر كعب بن يسار وهو معروف الآن بكعب الالهبطار بالجيزة
ويوجد قبر أبو هريرة بن النفاش أحد الوعاظ بجامع طولون .

صالحه (وقيل) المسجد قبر الشيخ صفى الطاهر (وغربى) للمسجد زاوية بها
قبر سيدى قباح بن عبد الله الأنصارى توفى سنة أربعين ومائة وعنده قبور
جماعة من خدامه (ثم تقصد) إلى زاوية بها قبر الشيخ محمد وعرف هناك
بشعيمة (وغربية) قبر الشيخ يوسف الزهرى (وقبليه) قبر الشيخ محمد
القدورى (وقيل) زاوية الشيخ شعيمة قبر الشيخ الصالح أبو الورد يحيى
ابن عبد الله الأنصارى (وقيل) زاوية أبي الورد زاوية جديدة مكتوب
عليها هذا قبر القداد بن الأسود الكندى وليس بصحيح .

وبها قبر علي بن عبد الله الشهير بعرفات خادم سيدى محمد القدورى إلى
جانب شيخه (ثم (١) تقصد) إلى غميط هناك يعرف بنميط الخليل به كوم عال

(١) فى هذا الموضع قد فات السخاوى بعض المزارات الموجودة
بهذه المنطقة (مدينة مصر القديمة) وما يتصل بها من مزارات البر الشرقى
حيث الجيزة وما فاتته بهذه الجهة زاوية الكازرونى وقد ذكرها المقرئى
فى الربط من خطه وترجع هذه إلى الشيخ السالك بهاء الدين الكازرونى .
كما أن السبوطى فى كوكب الروضة قد ذكر ما سبق وكانت هذه
الزاوية غربى سراية الخديو اسماعيل وبينتها والدة الخديو وأقام بها
الشيخ على القشلان أحد رجال الطريقة القادرية . والكازرونى هذا هو
محمد بن عبد الله الكازرونى .

ثم نجد فى شمال قرية كفر قايد به جامع السلطان الملك الأشرف
قايتباى ملك مصر وهو يسمى بجامع الفخر نسبة للأمير فخر الدين محمد
ابن فضل الله وزير الحربية فى القرن الثامن .

كما يوجد بالمطلقة مزارات مثل ضريح يتسب للمقداد بن الأسود
وأخر لأبى هريرة وقبر شريح بن ميمون المهري وجامع عقبته بن عامر
الجبلحاي .

ثم فى جنوب الجيزة قبر الامام محمد بن الربيع الجيزى صاحب
الشانمى — ثم ضريح الشيخ الجلالى بن المختار السباعى .

ثم نجد شرقى جامع عمرو ضريح الشيخ تاج الدين النخال وهو أخو
تاج الدين بن عطاء الله السكندرى العالم الصوفى المشهور وجامع عمرو =

به زاوية بها قبر الشيخ على الثقلى (وإلى جانبه) قبر الشيخ السخاوى
(وإلى جانبه) قبر الشيخ الصالح خليل الصياح (وبها مكان يعرف بساقية
مكى) بها قبور جماعة من الصالحين .

منها قبر السيد الشريف أبى الحسن على بن عبد الله النجار ١

وهناك قبر الشيخ مهنا الرفاعى وقبر الشيخ خضير الجزيرى (وغزنى)
زاوية الثقلى قربة خراب تعرف بالصالحية بها قبر الشيخ قريش الجيزى
وهناك قبور بممارسة الخير وقبور السادة عرفاء المكتب .

وهناك قبر الشيخ جابر الشهيد وولديه الشيخ عبد الرحمن ومحمد الديرجين
الشهيدين .

وبجرى قبر الشيخ جابر قبر الشيخ خالد بن عبد العزيز الجيزى وإلى
جانبه قبر الشيخ عبد الله الخادى وبجرىها قبر الشيخ غانم الصالحى وإلى
جانبه قبر الشيخ سلامة الجيزى وهناك قبر الشيخ الأجل عبد الله بن بنت
أبى هريرة الجيزى (وبجرى هذه الجهة زاوية) بها الشيخ الصالح الأجل
عبد الله ابن بنت أبى هريرة الجيزى (وبجرى هذه الجهة زاوية) بها الشيخ
ناصر الدين عبد الله السطوحى ومنه إلى قبر الشيخ يحيى الجرندوشى وإلى
جانبه قبر الشيخ مخلوف الطويل الشاطر وإلى جانبه قبور السيدات البنات
الأبكار ثم إلى قبر الشيخ الصالح أبى المعاس الطنجي المغربي وله ابنة بن

= قبر عبد الله بن عمرو بن العاص ومنها جامع المقياس بن انشاء بدر
الجمالى ورير المستنصر الفاطمى ثم عمره قانصوه الفورى وجدده حسن
بائنا المناسترلى ، وبهذا المسجد مقام يعزى لعبد الرحمن بن عوف
الصحابى الجليل أحد المبشرين بالجنة .

الصالحات بالقرافة وقبره بالزاوية التي بها كعب بن يسار وكعب بن عدى
ونبيط بن شريط وغيرهم المقدم ذكرهم .

وهناك قبر الشيخ موسى الكردى وقبر الشيخ عيسى الحصاد .

وبحري هذه التربة قبور منها قبر الشيخ كعب بن يسار وإلى جانبه ،
قبر الشيخ اسماعيل الشهير بابن الميت ، وهناك قبر الشيخ أبي عبد الله محمد
البدوي وقبر الشيخ محمد الشامي وقبر الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن
عبد الله المعروف بالاوهاشي وقبر الشيخ عباس العدوي ، وشرق هذا
المكان الشيخ الصالح ابراهيم المكشوف وتحت حائط هذه الزاوية الشيخ
خليل الشاعر المدور المجدوب .

وهناك قبر الشيخ الصالح العارف صالح المغربي نزيل الجيزة وأحد
أصحاب الشيخ العارف ذي النون المصري وقبره داخل تربة كعب بن يسار .
وفي قبلي تربة كعب بن يسار قبر الشيخ يونس الصياد (ثم تقصد حارة
الصفايدة) تجد زاوية بها قبر الشيخ أبي القاسم العابد .

ثم تقصد إلى قبر الشيخ أبي الحسن علي الخميسي وإلى جانبه قبر الشيخ
عبد الله بن قديد .

وهناك زاوية بها قبر الشيخ علي الخواص ثم تقصد بركة المجاهدين
تجد على الطريق قبة إلى جانب المعصرة بها قبر الشيخ راشد البرهاني .

وهناك زاوية الشيخ العارف بالله أبي الفيض ذي النون المصري كان
مقبا بها في حياته ولما توفي حمل إلى القرافة فدفن بها في تربة معروفة به
(هناك) قبر الشيخ العارف داود بن عبد الله أحد أصحاب الشيخ القدوة
ابراهيم بن أبي المجدب الدسوقي .

وعنده بالزاوية قبر خادمه الشيخ بلال البرهاني وتقصد إلى حارة تعرف بالمغاني قديماً بها قبر الشيخ الصالح الفقيه العالي لكتاب الله سبحانه وتعالى أبي القمر محمد الصوفي (وقبليه) زاوية بها قبر الشيخ عبد الله المعروف بأبي دبوس ثم تقصد منه إلى القبلة تجد زاوية بها قبر الشيخ عبد الرحمن المعروف بالقبلة ثم تقصد إلى زاوية بمنار عال بها قبر الشيخ سرشد النوبلي .

ومنه إلى جامع الخولي تعبد هناك قبر الشيخ عبد الله البهنسي وتقصد إلى المنيل هناك قبور كثير من الصالحين والأشراف (وجامع) الشيخ سعد الدين (وبها) بركة الدم وبها آثار قديمة وقبور لا تعرف الآن (وبها) مدينة منف وبها الأهرام وعجائبه ومنية عقنة وقصتها وبولاق التكرور وأخبارها .

ذكر القرافة :

(قال) بعضهم أن الزوار كانوا في القديم لما يريدون الإتيان إلى باب القرافة الذي هو الآن موجود يبدوون بزيارة السيدة نفيسة ثم يأتون إلى درب الخولي فيظهرون منه إلى باب القرافة فلما كان يوم الأربعاء تاسع عشر ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثمانمائة نزل السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جقمق من قلعة الجبل إلى القرافة ثم دار وجاء من باب الزغلة إلى باب الخولي المذكور فنظر إلى المقابر وامتمهاها بكب التراب عليها حتى صار كوماً ، ودوس المارين فأمر بملق هذا الباب دائماً وقاية لتلك المقابر ثم زار القرافتين وعاد إلى القلعة فصار هذا الباب لا يفتح إلا في يوم دورة الجبل في رجب وبلغ طوائف الزوار لما كان هذا الباب

مفتوحاً إحدى عشرة طائفة من كثرة الزوار فمن حين أغلق هذا الدرب. نقص الزوار والطوائف وآلت إلى البطلان والأمر إلى الله سبحانه وتعالى (وإلى جانب هذا الباب) زاوية الخولي منشيء هذا الدرب وبها قبره. وقبر غيره من الفقراء وفي الطريق قبور كثيرة إلا أنها مجهولة .

واشتهر هناك قبر قبيل البيوت به الشيخ المعروف بالجيار توفي في شعبان سنة ست وأربعين وخمسة وفي شرقى الخط على الطريق زاوية الشيخ الصالح نور الدين أبي الحسن الجيزي^(١) البرهاني .

قبر عائشة بنت جعفر الصادق :

ومجاور مدرسة لاجين اسقبادار الأمير قرقاس تربة قديمة على بابها لوح رخام مكتوب فيه هذا قبر السيدة الشريفة عائشة بنت جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه ، توفيت سنة خمس وأربعين ومائتين من الهجرة ومعها في تربتها وحولها كثير من الصالحين أشهرهم الشيخ ابراهيم القران .

وبالقرب منهم زاوية علي الطريق بها قبور الرجلين الصالحين الشيخ محمد المجذوب عرف بالشقي توفي يوم الأربعاء ثامن ربيع الأول سنة خمس

(١) هذه الزاوية تعرف الآن بسيدى على الجيزي ومدرسة لاشين ولكنها دثرت ولم يتبق سوى بقايا في مقابلة مشهد السيدة عائشة رضى الله عنها .

ثم نجد ضريح الشيخ يوسف الفرغل وبوسطه المدرسة التنكيزية نسبة الى الأمير بسيف الدين تنكز محافظ الاسكندرية وتعرف الآن بجامع بدر الدين نسبة الى بدر الدين محمد الونائى احد علماء الأزهر فى القرن التاسع الهجرى .

وثمانمائة والشيخ عمر المجذوب الكردي (وبجري هذه الزاوية تربة قديمة
البناء بخط الخان القديم) :

قصة تربة الطواشي :

وهذه التربة^(١) تعرف الآن بالطواشي مقبل الحبشى كان مقدم

المالِك . . .

(١) وهى معروفة الآن بجامع البردينى بميدان السيدة عائشة وبها
ضريح البردينى وآخر للشيخ خليل المرصفى وبهذا الجامع دفن به جماعة
من طائفة السلكين واجل خواص المقربين .

ثم نجد بالقرب من الشارع الذى يلي مسجد السيدة عائشة من
جية السمين درب الجباله بأوله زاوية الحاج على المسلوب ثم درب مليحة
ثم عطفة البيارة بداخلها ضريح الشيخ محمد الجوينى وزاوية الشيخ
عنان وعلى مقربة منها مدرسة قايثباى الجركسى وبها رفات ملك مصر
الظاهر جقمق .

وقد فات السخاوى ذكر بعض المزارات مثل زاوية المالكية وقد
وجدناها مذكورة فى الكواكب . وهذه الزاوية بصحراء قرافة السيدة
نبيسة جنوبى القاهرة على يمين السالك من شارع السيدة نفيسة الى
الامام الشافعى زاوية صغيرة تعرف بزاوية المالكية .

وكذلك اوردها على مبارك باشا فى الخطط (ج ٦ ص ٢٩) ويوجد
بها قبر الامام عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى المنسوب
الى الاعتناء الذين امر النبى عليه الصلاة والسلام بعقبتهم . ثم قبر الامام
أصبغ بن الفرغ بن سعيد بن نافع جده نافع المذكور من عتقاء عبد العزيز
ابن مروان بن الحكم .

ثم قبر عبد الصمد وموسى ابنى الامام عبد الرحمن بن القاسم . ثم
قبر الامام أشهب بن عبد العزيز شيخ مالكية مصر وقبر محمد بن أحمد
ابن محمد بن مرزوق الخطيب التلمسانى الشهير بالجند . ثم قبر شيخ
الاسلام يحيى بن عبد الله بن محمد الشاوى الجزائرى .

ثم قبر أبى الحسن على بن محمد . ثم قبر الشيخ سليم البشرى شيخ
الجامع الأزهر وشيخ المالكية .

وإختلف فيمن كان في هذه التربة من الصالحين ف قيل هو شمعون الصفا
وأحد الخواريين وهذا ليس له صحة وقيل هو قبر شمعون بن حمزة وقيل الحب
الطبرى وهذا أيضاً لا صحة له وقال قوم هو قبر يزيد بن معاوية وليس بصحيح
وقيل بل هو معاوية وهذا أفحش في الكذب وقيل إنهم وجدوا رخامة
مكتوبا عليها هذا قبر عبد الله بن يزيد بن معاوية وليس بصحيح وهذا باطل
لكن الناس يزورونه للتبرك به ثم تقصد من هذا الخلط إلى باب القرافة فإذا
ظهرت منه فاقصد الجهة اليمنى تجد ساباطا مسقفا وعنده تربة الشيخ الدرويش
(ثم) تسير من الجهة القبلىة إلى قبر الإمام أبى الحسن بن باب شاذ النعوى
(وهناك) قبر أبى نصر سراج الماعفرى الزاهد تجاه الحراب وهو كالمسطبة
توفى سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

وكان مقابله قبر على اليسار مكتوب عليه الشاب القائب .

وهناك الدعاء مستجاب بالحراب .

مقابر بنى الماعفر وبعض الصالحين :

وتربة الوزير أبى القاسم بن المغربى هى أول مقابر بنى الماعفر وآخر ذلك
تربة الأذفوى بها جماعة من الصحابة والتابعين (منهم) صالة بن الحرث
الماعفرى (وبها) قبر حمزة بن عمرو الأسلمى (وبها) قبر جرهد الأسامى
(وبها) قبر عقبة بن مسلم (وبها) قبر إسماعيل بن يحيى الماعفرى (وعبد
الرحمن) بن أبى شريح الماعفرى وأبى عمرو الماعفرى وهؤلاء كلهم من
التابعين رواة الحديث .

وبها قبر السيد الإمام العارف العابد الزاهد أبى إبراهيم أسد بن موسى

ابن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ويقال إنه من بنى أمية يكنى
أبا سعيد واختلف في محل مولده فتيل بمصر وقيل بالبصرة في سنة بنت
وثلاثين ومائة وتوفي بمصر في سقة من المحرم سنة اثنى عشرة ومائتين
وكان ثقة وكان من عظماء فقهاء مصر .

وبها قبر النقيه الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن حفص الفرد .

وقبر جده حفص الفرد وهم معدودون من الفقهاء .

وبها قبر القاضي ابراهيم الشهير بالبكاء ولي القضاء من قبل جابر بن
الأشعث الذي كان أميراً على مصر من قبل الخليفة الأمين ابن الخليفة الرشيد
في سنة خمس وتسعين ومائة وقال بعضهم إنه كان يعرف بالمبكي وأنه ولي
القضاء شهراً واحداً من قبل الرشيد .

وبها قبر الفقيه الجليل نورالدين أبي الحسن علي بن ابراهيم الفاوي
حليف ابن خلف بن زهرة وهو لا يعرف .

قال السكندی وبها قبر الإمام الحافظ أبي الحسن علي ابن خلف بن قديد
وكان عالماً زاهداً ورعاً وهو من طبقة الحافظ عبد الرحمن بن ميسرة .

وبها قبر الحبر العالم يحيى بن الوزير أحد أئمة مصر وعلمائها كان له
لسان فصيح ودعى إلى القضاء فأبى وكان أهل مصر يرجعون إلى قوله وله
ترجمة واسعة جداً .

وبها قبر نعيم بن جاد العامري وقيل التجيبي الصحابي وقيل إن قبره
القبر الكبير الذي بالمقبرة .

وبها قبر مسلمة بن خديج التجيبي من التابعين وقبره بالقرب من قبر
ابن شاذ النحوى.

وبها قبر القاضى الأجل اسحاق بن الفرات أبى نعيم التجيبي صاحب
الإمام مالك رحمة الله تعالى عليهم أجمعين قال الشافعى رحمه الله تعالى :
مارأيت بمصر من هو أعلم باختلاف الناس مثل إسحق بن الفرات تولى
قاضيا على مصر من قبل معاوية بن خديج أمير مصر إلى أن عزل سنة
خمس وثمانين ومائة روى عن حميد بن هانىء والليث بن سعد وغيرها وتوفى
بمصر سنة أربع ومائتين وقيل إنه مات قاضيا وهذا وهم والذى مات قاضيا
فى هذه السنة إنما هو ابن لهيعة الحضرمى توفى فى ذى القعدة من السنة
المذكورة .

وبها قبر القاضى ابراهيم بن اسحاق الفاوى والد على بن ابراهيم بن
اسحاق قال الأزهرى إنه اسحاق القادري وليس كذلك إنما هو الفاوى
ولعل هذا سبق فلم توفى سنة خمس ومائتين بعد أن أقام قاضيا ستة أشهر .
وبها قبر الفقيه ابراهيم بن أبى محرز اللخمي من أهل قفصة ونزل
مصر وبها توفى سنة تسع وتسعين ومائة سمع من محمد بن عبد الحكم ويونس
ابن عبد الأعلى الصدقى وله فى الفقه كتاب مشهور فى اختصار المدونة روى
عنه مؤمل بن يحيى وغيره .

وبها قبر النجيب الفزى قارىء المصحف بالجامع المتيق العمري بمصر
واسمه عبد الرحمن بن على بن هبة الله بن الحسين الأنصارى توفى سنة ثلاث
وسمائة .

وغربى هذه التربة فى الجهة التى أولها تربة الأدفوى وآخرها تربة

الجرجاني الوزير تربة عظيمة البناء بالفص الحجر واسعة هي للسيد الشريف
الفقيه الأجل أبي الطاهر اسماعيل بن طاهر بن حسن بن حسين العدل
الشافعي المعروف بابن الماوردي عاقد الأنكحة الشرعية بمصر ذكره
الحافظ عبد الغنى والمنذرى وصاحب المصباح وغيرهم كان عنده خشوع وكان
يقول بلغنى أن العلم يقول يوم القيامة رب سل هذا لم أضعنى وله ترجمة واسعة
وتوفى فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسمائة ودفن بتربة
بقرب جامع الخطابة .

وبهذه التربة السيدة الشريفة أم محمد بنت أحمد الحسينية وهى جدته
أم أبيه .

وإلى جانب هذه التربة تربة نبي الذهبى وهى بحرى الجامع وفيه جماعة
أشراف من ذرية الإمام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم
(وإلى جانبهم) تربة كان بها ألواح رخام مكتوب عليها أقارب أمير المؤمنين
الفاطمى بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وهو الذى تنسب إليه
القاهرة العزيزة التى اختطها جوهر القائد .

وفى هذه الحومة قبور جماعة من السادة الأشراف .

ثم يعود إلى تربة أبى بكر الادفوى فإذا وصلت إلى الباب الغربى تجد
هناك قبر الشيخ الصالح أحد فعلاء الخير عبد الحسين بن سامان المعروف
بصاحب الجلبة أو قف جلبة للتمدية لمن يبيع وجعل فيها الزاد والماء فأقامت
على ذلك سنين لم تغب فى سنة قط .

ويجاوره قبر معقود وعدة مواضع خراب وكان على هذا القبر لوح رخام

مكتوب عليه هذا قبر أم محمد وولدها محمد بن أحمد بن هارون الأسواني مات في سنة ثلاث وثلثمائة (وغربي) هذا القبر تقول العامة أنه قبر الحمار وكان على البناء مكتوب هذا مسجد حمران والصحيح أنه قبر الإمام أبي أحمد جعفر بن محمد بن اسحق المصري المعروف بابن الحمار .

روى عن الإمام يحيى بن بكير ويحيى بن بكير يروى عن الإمام مالك الموطأ ويروى عن الإمام الليث بن سعد وغيرهما من الأئمة وتوفي في شوال سنة اثنتين وثمانين ومائتين وقيل هو قبر مروان بن الحكم الأموي الشهير بالحمار آخر خلفاء بني أمية الذي قتل بأبي صير الذي بالجيزة وقاتله من جماعة بني العباس .

قصة السبع قتياب :

ثم تجد هناك السبع قتياب قال القاضي ابن ميسر في تاريخه إن بالقرافة الكبرى على الطريق قتيابا شاهقة مبنية على قبور وانكشف بعض القبور فشاهد فيها أثرهم على الأسرة وقياب الحرير .

وقال ابن سعيد صاحب كتاب المغرب في أخبار المغرب أن القتياب السبع بأخر القرافة الكبرى مما يلي مدينة مصر وهي مشاهد على سبعة من بني المغربي قتلتهم الحاكم بعد فرار الوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي والسبب في ذلك ما حكاه ابن حجلة بالسكردان قال إنه بالقرافة مكان يعرف بالسبع قتياب بالقرب من الحفائر وهي في الحقيقة ست قتياب لا غير والأصل فيها أنه كان بين بني المغربي الوزير وبين أبي نصر وزير الحاكم تنافس فسمى عليهم عند الحاكم فأمر بضرب أعناقهم فقتل ستة منهم وهم والد الوزير المغربي وأخواه وثلثه من أهل بيته واستتر أبو القاسم

الوزير ابن المغربي وهرب إلى الرملة وحسن لصاحبها الخروج على الخليفة
ونزع يده من طاعته وأحضروا أبا الفتوح الحسن بن الحسين من مكة
وأقاموه خليفة وقبلوا الأرض بين يديه وبأيامه بالخلافة ولقبوه بالراشد
بأمر الله فعند ذلك صعد الوزير ابن المغربي المنير وخطب خطبة بليغة وحرص
فيها على قتال الحاكم وافتيح بقوله عز وجل (طسم تلك آيات الكتاب
المبين نزل عليك من نبي موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون
علا في الأرض) وجعل يشير بيديه إلى الجهة مصر (وجعل أهلها شيما
يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم) الآيات فلما بلغ الحاكم ذلك أزعجه
إزعاجا عظيما وسير إلى من أراد الخروج وبذل لهم المال الجزيل وخوفهم
العاقبة فمالوا إليه بعد خطب طويل وكتب إلى المغربي الوزير واسترضاه
وبنى على قتلهم الذين قتلهم من أهله ست قباب فسمى تعرف الآن بالسبع
قباب والظاهر أنه كان إلى جانبها قبة أخرى فسميت بالسبع قباب بهذا
الاعتبار وقيل أن القبة السابعة هي قبة الأطفيجي صاحب القناطر
والسبيل وله معروف كثير وكان قريبا لبعض الأمراء والوزراء ،
وهناك قبر خالص خادم الحافظ لدين الله .

قبر نعيم أبي تراب جد بني تراب :

وهناك قبور جماعة من ذرية الخلفاء ثم بالقرب من هذه البقعة قبة بها
قبر مكتوب عليه بهذا قبر نعيم أبي تراب الحافظي جد بني تراب بلغ إلى
مقصب الوزارة في أيام الحافظ لدين الله وهو الذي بنى مسجد السيدة رقية
وبنى مساجد كثيرة وقد أمر الحافظ أن يدعى (بيمين الخلافة) لما كان
له عنده من المنزلة ثم غضب عليه وألبسه جل دابة وأمر أن يطاق به
(م ١٠ - تحفة الأحياب)

مصر ففعل به ذلك والسبب في ذلك أنه بلغه عنه أنه قال إن أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضى الله تعالى عنه وأنه لا بيعة إلا لبني العباس وله معة قصة يطول ذكرها هنا .

وفي غربى تربيته تربة على الطريق تعرف بتربة محمد بن اسماعيل صاحب المصنع الذى هناك ثم منه إلى قبر الشريف الخطيب كان من أكابر مشايخ القراء وهو شيخ الشيخ أبي الجود فى القراءة وإلى جانبه قبر زوجته الشريفة أم هيطل العابدة .

وهناك جوسق الشريف الخطيب .

وهناك أيضاً مسجد يعرف بمسجد الريح وقد دثر .

قبر الشريف المعصوم محمد بن الحسن :

وهناك تربة بها قبر منقذ أحد الفاطميين وبالتربة قبر السيد الشريف المعصوم بن محمد بن الحسن بن ابراهيم بن موسى السكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه دخل إلى مصر فى أيام الصالح بن رزيك فلم يجسر الصالح أن يدخله على الخليفة فخرج من مصر ، فلما خرج منها قال الناظر لابن رزيك بلغنى أن المعصوم دخل مصر ، فقال له إنه رحل يريد أن يدخل بغداد فقال رده فرده من الشام فسكانت له منزلة عند الفاطميين حتى أنهم كانوا يأتون إلى زيارته صباحاً ومساءً ، وكان يقول لى أعجب من مذب كيف تستقر قدماء على الأرض وهو الذى أوقف عليه بلقس الصالح بن رزيك وعلى ذريقته من الأشراف ومعه فى التربة قبر السيد الشريف المنتجب بن على الحسينى وهذه أول تربة من قرب بنى المنتجب .

نبذة عن تربة القاضى يغمور :

وهناك تربة القاضى يغمور كان ورعاً زاهداً وكان إذا رآه العاضد القاطمى نزل له عن سريره وكان معظماً فى الدولة وكان المدول فى زمنه اثني عشر عدلاً خمسة بمصر وسبعة بالقاهرة وجاء رجل من البصرة له بهدايا فقال لما جئت بهذا ؟ فقال هدية للقاضى وأريد أن أكون عدلاً قال له خذ هديتك وإذا كان من الغد احضر بها فى المجلس فلما كان من الغد أتاه فى المجلس فوجد الاثنى عشر عدلاً جلوساً فقال لهم أترضون أن يكون هذا عدلاً معكم ؟ فقال الجميع لا ، فقال القاضى لم يبق عندى من بزكك .

وجاءه رجل بطبق من رطب يقبل أن يلى القضاء فكافأه عليه ثم جاءه فى بعض الأيام ومعه خصم له فلما رأها قال إني لا أحكم بينكما فقميل له فى ذلك فقال إنه أهدي إلى طبقاً من رطب من سبع سنين .

وجاء إلى بابه الواعظ ابن نجيبه الأنصارى الحنبلى فنلق الباب وقال رأيت يده الذهب بيده وهو يزعم أنه واعظ وجاء القراء إلى بابه فقرأوا القرآن فقال لهم أفياكم من يأتى إلى باب الخليفة فقالوا كلنا نقرأ له فى الحضرة فقال حفظتم القرآن إلا آية واحدة ، فقالوا وماهى ؟ فقال أعود بالله من الشيطان الرجيم « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً » وكان له جاربة تصنع له كل يوم خمسة أرغفة تقرأ على كل رغيف حزياً من القرآن .

فلما كان فى بعض الأيام قرأت على أربع وتركت رغيفاً لم تقرأ عليه شيئاً فوقع فى سهمه فلما أكل منه نعمة قال لها لم لم تقرئى على هذا الرغيف شيئاً قالت يا سيدي ومن أهدك قال إني أجد منه ربح المسك والآن

لم أجد من تلك الرائحة شيء ، وجاءه رجل يشهد عنده بشهادة زور فأخذ
لسانه فقال له تكلم فلم ينطق ولم يزل الرجل أحرص إلى أن مات وقيل انه
أدرك جماعة من العلماء وكان شديداً في الله سبحانه وتمالي قوياً
في طاعته .

ثم يأخذ إلى ناحية الشرق تجد تربة عايمها عقود فيها قبور على هيئة
المساطب كلها لأمرء الفاطميين وفيها حظايا الأمرء وتلك التربة تعرف
بداعى البعاع ثم تجد بجوار تلك التربة قبر الشيخ أبي عبد الله بن يحيى
القرشي المؤدب كان رجلاً صالحاً ذكره ابن عطايا .

قبر المطربة نفيسة :

ثم تجد بالقرب من قبور الحظايا قبر المطربة نفيسة طبالة المستنصر
بالله الفاطمي واسمها نشب وكانت من المطربات وكانت تنشد
يا ببي العباس ردوا ملك معد لمعدو
ملككم ملك معار والموارى تسترد
وكان المستنصر قد أخرج لها أرضاً وأقطعها إياها وهي التي تعرف
بأرض الطبالة بالجينة ظاهر باب الشعيرة من القاهرة وكانت هذه التربة
حسنة البناء .

زاوية ابن الفضل :

ثم تجد قبة أيضاً تخرج من جانبها إلى زاوية الصالح العارف التسدوة
أبي الحسن علي بن القاسم بن غزى بن عبد الله عرف بابن فضل أحد
المشاهير في عصره بالكرامات روى عنه الحافظ المنذرى حكايات وله رباط
بالقرافة التي هو مدفون بها وولد في مصر سنة ست وخمسين وخمسمائة وتوفي

في رابع عشرى ذى القعدة سنة سبع وأربعين وستائة وهو مشهور بإجابة الدعاء عند قبره ولما أخذ الفرنج دمياط أسروه وكانوا يعظمونه ولا يمتحنونه وكان سمته حسنا ، وصحبه جماعة من أكابر المشايخ العارف أبو مروان عبد الملك بن قفل. وهذا مات بدمياط .

وقال الشيخ العارف أبو عبد الله بن النعمان كان الشيخ أبو الحسن إذا تسكلم أخذ بمجامع القلب وكانت له فراسة صادقة ومكاشفات وحكي منه أصحابه أنواعاً من الحكايات والكرامات. رحمة الله عليه وبظاهر الزاوية تربة بها قبر ولدى ولده الشيخ جمال الدين والشيخ شهاب الدين وهو المشهد الذى يقابل باب الزاوية وكان رباط سنيدي أبي الحسن هذا مسجداً قديماً يعرف بمسجد مكفون الكتامى .

وغربى هذه الزاوية تربة الشيخ الصالح العارف الورع الزاهد أبي القاسم ابن أحمد بن عبد الرحمن بن نجم بن طولون المشهور بالمرافى توفى ليلة الجمعة الثانية والعشرين من ذى الحجة سنة ثلاث وثمانين وستائة ودفن بزوايته هذه .

زاوية أبي الحسن الصباغ :

وكان من أكابر الصالحاء الأخيار وكان من أصحاب الشيخ العارف أبي الحسن الصباغ وكان جليل القدر عظيم الشأن وقال الشيخ أبو القاسم قال لى شيخى أبو الحسن الصباغ يوماً يا أبا القاسم العين تحجبك قلت يا سيدى ما معنى هذا الكلام ؟ فقال : إذا لحظتكم أعين الناس تسقط من عين الله وكان كثير التوود للناس وله كلام فى اليصوف وأبو الحسن الصباغ أخذ اليصوف عن السيد القدوة الشريف أبى محمد عبد الرحيم

ابن أحمد بن حجّون الترمي المنبري الشيرازي بالفناوي والسيد عبد الرحيم أخذ طريقة التصوف عن الأستاذ القدوة أبي النجاشي بن علي الأنصاري الجابري المغربي المدفون بقوة من الوجه البحري وقد عمر أوطوبلا وخلف ذرية صالحة كان آخرهم موتاً الشيخ صالح أبو القاسم الملقب بوفاء الدين بن أحمد بن الشيخ صالح عبد الرحيم بن نجم بن طولون المراغي، ذكره قاضي القضاة حافظ المعسر أبي الفضل أحمد بن علي بن أحمد بن حجر الكفائي العسقلاني الشافعي في كتابه المعجم في ذكر مشايخه وأئني عليه الشفاء الحسن وقال عنه أنه كان أحد فضلاء المصريين وكان له معرفة بالفقه والفرائض والتاريخ والعربية مع المعرفة التامة بأمور الدين وكان يذكر أنه سمع من الحافظ سيد الناس وطبقته وتوفي في سبع عشر ذي الحجة سنة إحدى عشرة وثمانمائة وخلف كتباً كثيرة وهو منسوب إلى المرآة من أعمال أخميم وكان مالكي المذهب .

تربة العارف العلامة أبي عبد الله النعمان :

وفي قبلي زاوية ابن قفل تربة الشيخ الصالح العارف القدوة المحدث العلامة أبي عبد الله محمد بن موسى ابن النعمان المزالي الفاسي المغربي المالكي نزيل مصر صاحب التصانيف الحسنة وقد أنشأ ببلاد الإسلام مائة وعشرين زاوية وجدد جوامع ومساجد كثيرة وله هيبه في الناس حتى قال محمد بن سعيد : ما رأيت أبا عبد الله النعمان إلا هيبته لما كان فيه من السر، وكان له معرفة تامة بأوصاف الرياضة وأحوال الطريق وقد صرح العارف بالله أبا الحسن بن قفل بطريقه المقدم ذكرها وتوفي الشيخ أبو عبد الله ابن النعمان يوم السبت ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وسمائة وعنده قبر ولده الشيخ الصالح العارف فتح الدين أبي الفتح عمر

أبي الذرية توفى في يوم الأربعاء خامس عشر شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وبها جماعة من أولاده وأولاد أولاده وقهر الشيخ العارف السيد الشريف شهاب الدين أحمد النعماني توفى بمصر في يوم الاثنين ثاني ذي الحجة الحرام سنة اثنتين وخمسين ومائتين ودفن بهذه الزاوية .

تربية الشيخ صفى الدين الأزدي :

وهناك تربيته الشيخ الصالح العارف القدوة صفى الدين أبي الحسن بن أبي المنصور ظافر الأزدي مولده في النصف من ذي القعدة في سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمصر وتوفى في يوم الجمعة بعد أذان العصر ثاني ربيع الآخر سنة اثنتين ومائتين وسمائه بمصر وكان ابتداء أمره في طريقة القوم على يد الأستاذ العارف بالله تعالى أبي العباس أحمد بن أبي بكر التجيبي الحراز الأشبيلي العدل وما زال في خدمته إلى أن توفى ثم اجتمع بجماعة من الأولياء والعارفين مثل الشيخ العارف بالله تعالى القطب أبي السعود بن أبي العشاء الواسطي رحمة الله تعالى عليه ورحل إلى غالب البلاد الإسلامية وعمل رسالة ذكر فيها من اجتمع به من الأولياء والعلماء والمحدثين وأهل الجذب وأجاد وأفاد في ذكرهم وله كتاب فك الأضرار عن عنق الأنوار وهتك الأستار عن معاني الأسرار ، وله كتاب سماه (المعطايا الوهبية في المراتب القطبية) تكلم فيه عن مقام الأقطاب والأولياء وله كتاب المفوضات العرفانية مع الصورة الشيطانية في الرد على كتاب أبي الفرج بن الجوزي الذي سماه تلبس إبليس ومعه في تربيته جماعة من أولاده وخدامه (منهم) الشيخ الزقيه الأحل شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن الشيخ العارف صفى الدين بن علي بن ظافر الأزدي صمغ من جد أبيه الشيخ صفى الدين بن أبي المنصور وكان ممن وتبرك به

ويقصد في المجتمعات فيحضر ومعه جماعة من الفقهاء الذين يذكرون ذكراً
رتبه شيخهم هنى الدين يقال لهم الصوفية وكان الشيخ شهاب الدين هذا
كثير التواضع لين الكلمة ظاهر البشر حسن الملتقى توفي سنة تسع وثلاثين
وسبعمائة (وبها) قبر الشيخ الصالح تقي الدين أبي بكر بن أبي الجود الأناضلي
خادم الشيخ هنى الدين بن أبي المنصور توفي في رابع شهر الله المحرم سنة
عشرين وسبعمائة .

مسجد الأقدام والدعاء المستجاب عنده :

وعند الخروج من هذه الزاوية نجد مسجداً يعرف بمسجد الأقدام ذكر
جماعة من المصريين أن الدعاء به مستجاب وهذا أحد المساجد السبعة الذين
بالقرافة المجاب عندهم الدعاء وهو مرتفع عن الأرض تصعد إليه من درج واسع
الفناء حسن البناء والعمام من أهل مصر يزعمون أنه قبر آسية امرأة فرعون
ويسمون الموضع بها وليس بنابت قيل إنما سمي بمسجد الأقدام لأن مروان
ابن الحكم لما دخل إلى مصر وصالح أهلها بايعوه إلا جماعة من المعافرين وغيرهم
وقالوا لا تترك بيعة ابن الزبير فأمر مروان بقطع أيدي المعافرين وأرجلهم
وتقلهم على بئر المعافرين في الموضع المعروف بمسجد الأقدام وكانوا ثمانين رجلاً
فسمى المسجد بهم لأنه بنى على آثارهم ولم يزل هذا المسجد عامراً والناس
يأتون إلى زيارته من الآفاق حتى أنشأ السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ
مدرسة داخل باب زويلة من القاهرة حسنوا له خراب هذا المسجد وقالوا له
هذا في وسط الخراب فصار الآن كوما من جملة السكيمان التي هناك .

قبر الشريفة الخضراء :

ويجاوره قبر السيدة الشريفة الخضراء كذا قيل وإنما الشريفة الخضراء

في تربة لطيفة على شريعة الطريق ومعها في التربة قبر الشيخ الصالح (علي
الفاني) وبانخط تربة بها قبر الشيخ الصالح (خليفة التكروري) بلغ من
العمر مائة وعشرين سنة وتوفي سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وهناك
قبر ابن بنت الجيزي الرجل الصالح المشهور جده لأمه الشيخ الصالح
أبو العباس أحمد بن إسماعيل الجيزي المصري المقدم ذكره وقبره عند تربة
القاضي بكار .

سبب التسمية بالخضراء :

وإنما سميت هذه الشريعة بالخضراء لأنها من الجزيرة الخضراء التي
بالأندلس من المغرب ثم تأتي إلى تربة الأمير الأجل الأوحى المظفر تاج
الموك بن أبي الهيجاء توفي يوم الأربعاء خامس رجب سنة تسعين وخمسمائة
وقد اعتنى بعمارة هذا القبر الأمير جمال الدين علي والأمير علاء الدين بن شاه
وكانت هذه التربة مجمع للمصريين لا سيما في المواسم والأعياد وكان تاج
الموك من الأمراء ويقابل تربته تربة القاضي الأجل أبي حنيفة النعمان بن أبي
عبد الله منصور بن أحمد بن حيوة المالكي أحد الأئمة الفضلاء المشار
إليهم وكان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الإمامية وصنف كتابا
في ابتداء الدعوة للعبديين وكتاب الأخبار في الفقه وكتاب دعائم الإسلام
قال ابن زولاق في أخبار مصر عنه إنه كان في غاية الفضل من أهل القرآن
علما بعمانيه وبوجوه الفقه واختلاف الفقهاء واللغة والشعر والمعرفة بأيام الناس
وله كتاب الرد على الإمام أبي حنيفة والإمام مالك والشافعي واختلاف
الفقهاء ينتصر فيه لأهل البيت وكان يلزم صحبة المعز لدين الله معاد بن
المنصور وكان وصل معه من إفريقية إلى مصر وتوفي بها وصلى عليه المعز

في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكان عند المعز بمنزلة عظيمة (ومعه) فيها قبر
ولده القاضي أبي الحسن علي بن النعمان بن محمد تولى القضاء بعد موت أبيه
من المعز لدين الله في ثاني صفر سنة ست وستين وثلاثمائة وتوفي في سادس رجب
سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ثم تولى بعده ولده القاضي أبو عبد الله محمد بن علي
ابن النعمان وذلك في سادس عشر رمضان سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وكلمهم
في هذه التربة شرقي الجامع مقبلا .

وهناك مسجد القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد .

قبر الشريف أبي الدلالات النسابة :

وعند باب هذا المسجد قبر السيد الشريف أبي الدلالات النسابة كان
حافظا لعلوم الأنساب عارفا بها .

وحكي أنه حج في سنة من السفين ثم عاد إلى المدينة الشريفة لأجل
الزيارة فقام في الحرم فرأى رجلا يبشر كل رجل بالجنة حتى أتاه فأعرض عنه
فقال له لم لا تبشرني كما تبشرون أصحابي ؟ قال له أنت تحضر مكان الرافضة ،
فقال له تبث قال إذا أنت من أهل الجنة قال فاستيقظ من نومه فجاء إليه
صاحب له وقال له رأيت مناما أريد أن أنصه عليك ، قال قل فأخبره بتمامه
مثل ما رأى في منامه فكان أبو الدلالات لا يحضر مكانا فيه رافضي
ويتحذر منه .

قبر السيد الشيباني :

وهناك مسجد يعرف بمسجد النباش أبي سعيد الله سمي بالنباش لنبشه في
العلم قال ابن النجومي نرايت في جنح يخط يمض العلماء أبت النباش زوج
الفا بومائتي يتيمة وخين الفين ومائتي يتيم وكين الذين وسنائة طويح وحبيح

« اثنتين وثلاثين حجة وكان يضر في حلقة الفقيه النعمان ويجود بماله على طائفة العلم ومن المعجب أن قبره غير معروف قال ابن النحوي سمع رجلا من أهل بغداد به فأتى إلى القاهرة فوجده مات فأتى إلى قبره وبكى عنده ثم نام فرآه في نومه وهو يقول لوجئت إلينا ونحن أحياء أعطيناك مما أعطانا الله اذهب إلى المختار وقل له إن فلانا يسلم عليك وبسألك خمسين ديناراً مصروفة ، فلما انتبه من نومه توجه إلى المختار فلما رآه قال له ادن مني فأني منتظر فكأعماه الخمسين ديناراً مصروفة فأخذها منه وانطلق إلى بلده ، وقيل إن قبره بقرب مسجده في داخل دار هناك ومسجده معروف بإجابة الدعاء وهو أحد المساجد السبعة وهو بقرب تربة تاج الملوك بن أبي الهيثم الكردى المرواني .

وشرقي المسجد قبر في بركة إواطنة على صفة مصطبة به أبو القاسم حكيم بن عبد الله السكري المقرئ صاحب مسجد الفراش بالقرافة .

رباط بنت الخواص :

وهناك كان رباط بنت الخواص والرباطات مبنية على هيئة ما كانت عليه بيوت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لأجل الأرامل والعجائز ومجالس الوعظ والمقامات المشهودات ومواقف الزهد على مذهب أهل الطريقة وسالكى منهاج الحقيقة بنسائه الرجل الصالح المعروف بالخواص وكان يهد ابنته من بعده المرأة الصالحة ولهذا كان يعرف برباط بنت الخواص وكانت من الفضلاء وزاهدة تابس المرقمة الصوف .

مآثر الصالح بن رزيك :

وقد بنى أحمد بن طولون المصنع الواصل من بركة الحبش إلى داخلين

القرافة يعم بخيرها القرافة يكملها الغنى والفقير وصرف عليه المال الجزيل فلما جاء خلفاء الفاطميين إلى الديار المصرية ونزلوا بها واخيطوا القاهرة اتخذوا القرافة الكبرى سكنا وبنوا فيها المساجد والقصور والآثار والصهاريج ونزل غالبهم بها، وضافت بهم فأصبها عين الحاسد بحريق معبر والجامع العتيق وجامع الأولياء ثم حصل في الدولة المستنصرية بمصر الغلاء العظيم فخرّب غالب المعمور بها ثم جاء الفناء فخرّب الباقي والأمر لله ما شاء يفعل في البلاد والعباد وانقطع المعروف الواصل لها من الناس ثم انتدب السيد الشريف النعمان المصرى إلى إدارة الماء في المصنع إلى القرافة وعلى الزوايا والصهاريج التى بها فحصل لأهل القرافة راحة عظيمة وتم هذا المعروف مستمرا بها مدة حياته إلى أن توفى في سنة اثنتين وخمسين وأمانمائة فبطل هذا المعروف منها .

قبر أبى على التكرورى :

وفي هذه الخطة قبر عبد أسود يقال له الشيخ مبارك المعروف بأبى على التكرورى وكانت حرفته عجائنا فى الأفران وكان غالب إقامته فى فرن بياب اللوق يعرف بالملم محمد الحلى الطحان فلما عجز وكبر سقه سكن بالقرافة فرأى فى قبلى الجامع كوما كبيرا ورحابا فاجتهد فى إزالة الكوم شيئا بعد شيء وشرع فى إنشاء قبور وصار يمشى هناك طولا وعرضا كلما وجد لوحا من رخام وضعه على قبر من القبور التى أقامها

قبر الشريفة فاطمة الصغرى والكبرى :

وكان فى بحرى تربة الشيخ الأستاذ العارف أبى بكر الأدفوى قبة مرتفعة البناء بها قبر السيدة الشريفة فاطمة الكبرى والسيدة فاطمة الصغرى ومعهما جماعة من الاشراف فأخرّبها المنكدون فأخذ مبارك هذا اللوح الرخام

الذى كان موضوعا على قبرها فوضعه على قبر من القبور التي أنشأها وسماه
قبر فاطمة الصغرى ثم أنه نقش على أحجار أسماء اخترعها ووضعها على تلك.
القبور وكان أول اسم اخترعه (شكرا) وعمل عليه سثرا ولما عملوا السثر
حمله من باب البيمارستان المنصوري بالقاهرة إلى القرافة الكبرى وكان
يوما مشهودا في دولة الأشرف برسباي ثم أنه سماه شكرا ثم انتدب إلى
عمارة هذا المكان والبناء عليه وفعل الخيرات به الحاج عيسى^(١) سلاخوري.
الأمير جقمق العسلائي أمير أخور كان الذي ولي السلطنة وساعد
الحاج مباركاً على ذلك هو وزوجته وانتصروا له ثم إن شخصا
يسمى خليلا الطحان من باب القرافة كان يقرأ سيرة عنتر وسيرة ذات
الهمة^(٢) فاخترع لهم أسماء في كراس وأعطى الكراس للشيخ بدر الدين بن
الشربدار وجملوا له جملا ليقرأ ذلك فقراً شيئاً منه ولم يمكن من قراءته
كله والذين ذكروا في هذه الكراسة منهم عمرو بن العاص وجماعة من
الصحابة والحال أنه لم يذكراً أحد من أهل الزيارات ذلك ولم يشتهر ولو كان
لهذا صحة لعرف واشتهر مع أن من دفن في القرافة من الأشراف والأولياء
والعلماء معروف فإنها كانت منازل الخلفاء والملوك والأمراء وأرباب
المناصب لأجل القصور المشيدة والجواسق والمنابر والمساجد والمعابد
والرباطات والزوايا قديما وحديثا ولم يزل الناس يترددون إلى زيارة أبي

(١) الصواب السراخور وهذه وظيفة من وظائف الحكومة المصرية
وهو ما يعرف برئيس مخازن الاضطرابات الملكية . وهذه الكلمة مكونة من
لتظنين فارسيين أحدهما (سرا) ومعناه الكبير والثاني (أخور) ومعناه
العلف والمراد كبير الجماعة .

(٢) من الملبوعة (دلها والبطلان) بدل ذات الهمة .

على مبارك التكرورى المذكور إلى أن توفى وكانت وفاته في يوم الجمعة
النصف من رجب سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ودفن في هذه المقبرة بعد أن
عمر عمرا طويلا وهذه التربة شرقي مسجد النباش ويجاور مسجد العباش
مسجد الزقليط شرقي دار النعمان .

وبالحومة تربة بها السيد عبد الله العلوى قتل بمصر شهيدا (وبجوار)
مسجد الزقليط قبور جماعة من الأشراف منهم السيدان الشريهان محمد ومسلم
الستدى من ولد الحسين رضى الله تعالى عنه .

وهما مدفونان في دارهما تحت القبة التي إلى جانب الزقليط شرقي دار النعمان
وهذه النطقة مباركة بها بقاع شريفة ومما بد وأثار قديمة .

ويقال إن بالحومة قبر النقيه الإمام أبي المكارم عبد الله بن الحسين
ابن أبي الفتح منصور بن أبي عبد الله بن أبي بكر السعدى المقدسى الدمياطى
الشافى مات بالقراءة ودفن بها في سنة ست وأربعين وثمانمائة قرأ القرآن على
أبي الجود وتفقه على الخافظ أبي الفضل الطوسى .

ثم تأخذ من هناك قاصدا إلى مسجد الربيع وهو الآن دأر ويعرف
الآن بمسجد الصناديقى وهو النقيه عبد الرحمن الصناديقى توفى يوم الأحد
لست بقين من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وقبره على
باب المسجد .

ثم تأخذ منه إلى قبر الشيخ الصالح هلال الأنصارى وعند الكوم قبة
من غريبه بها أبو عبد الرحمن أحد قضاة مصر .

وفي شرقيه تربة ضيعة الملك وله درب وكان يعرف بضيعة الدولة .

وإلى جانبه تربة الملك الصالح أبي الغارات طلائع بن رزيك الأرمي
ثم المصري وزير الديار المصرية أيام الفاتنر والعاقد الفاطميين وهو الذي
بنى جامع الصالح ظاهر باب زويلة وبني مشهد الحسين الذي بالقاهرة في سنة
ثلاث وخمسين وخمسمائة وأوقف ببلقاس بالقليوبية وبركة الحبش على السادة
الأشراف وانصل ثبوتها على يد قاضي القضاة بدر الدين أبي الحجاج يوسف
ابن الحسن النجارى الشافعى فى ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة فى أيام الملك
الصالح نجم الدين أيوب وكذلك انصل ثبوتها بقاضى القضاة عز الدين بن
عبد السلام ونفذها قاضى القضاة وجيه الدين المهلبى فى شعبان سنة ثلاث
عشرة وسبعمائة .

مآثر الصالح بن رزيك :

ومن غريب ما انفق للصالح بن رزيك المذكور أنه كان جالسا مع
أصحابه فى بعض الليالى فقال لأصحابه فى مثل هذه الليلة قتل أمير المؤمنين
على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه ثم أنه اغتسل وصلى عليه على رأى
الإمامية مائة ركعة وعشرين ركعة أحيا بها لياته وخرج وركب ففتر
جواده وسقطت عمامته عن رأسه فتمشوش من ذلك وقعد فى دهليز داره وأمر
بإحضار ابن الضيف وكان يتعمم للخلفاء فلما أحضر وأخذ فى إصلاح العمامة
قال له رجل يمد الله مولانا ويكفيه من الذى جرى بما يتطير منه فإن رأى
مولانا أن يؤخر الركوب ويفعل فقال له الطيرة من الشيطان ليس إلى تأخر
الركوب سبيل فركب فضر به إنسان وعاد محمولا فأت شهيدا فى سنة ست
وخمسين وفى هذه التربة معه ولده الملك العادل رزيك بن طلائع الوزير أيضا
ومات شهيدا أيضا وبها جماعة أخرى .

ومجرى هذه التربة الصالحية قبر مقابل بابها به الشيخ الصالح العارف .
أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن بن علي بن تامتيت اللواتي الفاسي مولده .
في الحرم سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة قدم من المغرب إلى مصر وسكن القرافة
الكبرى حول جامعها وحدث عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى
السجزي بالإجازة العامة وعن غيره سماعا وإجازة خاصة وله عدة تصانيف
وكان مشهورا بالعلم والزهد والصلاح والحديث يقصد بالزيارة والتبرك بدعائه .
وتوفي رابع الحرم سنة سبع وخمسين وستمائة ودفن من الغد بهذا القبر وله
من العمر مائة سنة وتسع سنين .

وشرقي هذا القبر قبر الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن عبد الله .
القرافي المصري خادم جامع الأولياء وخادم تربة الشيخ العارف الأستاذ
أبي بكر الأذفوي المعروف بالمغربيل توفي في يوم السبت سابع عشر ربيع
الآخر سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

وغربي قبر ابن تامتيت عند هلال الأنصاري الشيخ الإمام المحدث .
أبو محمد نجم الدين بن عثمان بن علي بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الواحد
ابن الحسين بن محمد القرشي الأسدي المعروف بابن خطيب القرافة الناسخ
حدث عن الحافظ أبي طاهر محمد بن محمد السلفي الأصبهاني إجازة لكتاب
السنن لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي وتوفي في ثالث
ربيع الآخر سنة ست وخمسين وستمائة وله من العمر أربع وثلاثون سنة .

مسجد القبة :

وإلى جانب تربة الصالح بن رزيك جامع القرافة الكبرى الذي له
المغرب والخطبة يعرف بمسجد القبة . وكان القراء يحضرون فيه والتي بنت

هذا الجامع الجهة تغربد أم العزيز ولد المنز الذي جاء من الغرب والذي كان على بناءه الحسين بن عبد العزيز الفارسي الختسب وذلك في شهر رمضان سنة ست وستين وثلثمائة وهو على بنا الجامع الأزهر وقد أطنب السيد الشريف الأسعد بن النحوي في ذكر الجامع وما كان فيمه من حسن الزخرفة وحسن الدهانات والأبواب والمعازل والبستان الذي إلى جانبه والصهر بيج المعظم وما كان به من الخدام وأرباب الوظائف وأهل الوعظ والقراء والمجاورين به والواردين عليه حتى شاع؛ ذكره في الآفاق من الخيرات التي فيه والصدقات والمعروف وما زال هذا الجامع ينعم فيه الرؤساء والفقراء والواردون عليه وهو في زيادة من الخير حتى حسده الشيطان فعمل مكيدة وهو أن الناس نأتمون به في ليلة من الايام وإذا بشيخ يصيح وامالاه وامالاه فحضر إليه أرباب الوظائف والمؤذنون ومن كان قائماً به وقالوا له ما الذي هالك وما أصابك وما الذي كان معك وقد منك؟ فقال أنا رجل حاوى جئت من طراولى أيام في الجبل دائرا حتى حصات هذه الأفاعي والآن انقلقت منى الليلة فلما سمعوا منه هذا الكلام هاج الناس وازدحموا على المنبر والمواميد وتعلقوا على التنفوس الذي في الجامع من كل جانب فلما أذن المؤذن انفلت الناس من الجامع حتى أرباب الوظائف والمجاورون وآل أمره إلى الخراب والحكم لله تعالى ما شاء يفعل وهذا على سبيل الاختصار

ذكر المساجد وعددها :

فائدة قال القضاى في خططه والمترى في كتابه الذي سماه المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار عند ذكر المساجد الجامعة : اعلم أن أرض مصر لما فتحت سنة عشرين من الهجرة واختطت الصحابة رضى الله تعالى عنهم (م ١١ - تحفة الأحساب)

فسطاط مصر لم يكن بالفسطاط غير مسجد واحد تقام الصلاة فيه يوم الجمعة وهو الجامع الذي يقال له في مدينة مصر الجامع العتيق ويعرف بجامع عمرو ابن العاص ويقال له أيضا تاج الجوامع وما برح على هذا إلى أن وفد عبد الله ابن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم من العراق في طلب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية في سنة ثلاث وثلاثين ومائة فنزل بمسكرو في شمال الفسطاط فسموا المسكان المذكور بالمسكرو وبنوا جامعا لأداء الجمعة فيه فصارت الجمعة تقام بجامع مسكرو وجامع المسكرو إلى أن بني الأمير أحمد بن طولون جامعه على جبل يشكر في سنة تسع وخمسين ومائتين وبني القطائع فصارت الجمعة تقام في الثلاثة جوامع إلى أن قدم القائد جوهر من بلاد القيروان بالمغرب ومعه عسكر مولاه المعز لدين الله أبي تميم معد وبني القاهره فبني الجامع المعروف الآن بالجامع الأزهر في سنة ستين وثلثمائة وبني بها جامع الأولياء فصارت الجمعة تقام في هذه الجوامع ثم تجدد بعد ذلك جامع الحاكم وجامع راشد وجامع القس ثم كثرت المساجد إلى ما لا نهاية له .

قال القاضي أنه كان بمصر سنة تسع وثلاثين وخمسمائة من المساجد ستة وثلاثون ألف مسجد وثمانية آلاف شارع مسلوكة وألف ومائة وسبعون حماما وغالب هذه المساجد كان بالقرافة الكبرى ومدينة مصر والسكيان والمسكرو وأرض القطائع .

ومن جملة مساجد القرافة مسجد مطل على بركة الحبش يعرف بمسجد الغارنج ويقال النارنجية وكان بناؤه في سنة اثنين وعشرين وخمسمائة وكانت تهرع الناس إليه للتنزه .

وبه قبر الشيخ عبد الكريم خادم آل البيت توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر
ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة وكان متولى عمارة هذا المسجد السيد
الشريف أبو طالب موسى بن عبد الله بن هاشم بن أشرف بن مسلم بن
محمد البياضي بن عبد الله بن السكاظم الحسيني الموسوي المعروف بابن أخي
المللكين ابن أبي طالب الوراق .

وحول الجامع قبر المرأة الصالحة بريرة بنت ملك السودان (وتربة)
كانت بها ألواح رخام تشهد أن بالقبور التي فيها أقارب الخلفاء الفاطميين
وقد انتهت هذه الجهة بفضل الله وعونه .

نكسر القرافة الكبرى :

والآن نشرع في ذكر الجهة الثانية وهي مكملة البقعة الصغرى والقرافة
الكبرى فأقول إذا خرج الإنسان من باب القرافة يجرد أربع جهات فإذا
أخذ الإنسان عن يمينه وجد سابطا على الطريق الجادة وفي قبليته تربة بها
شباك حجر بها قبر مسنم على هيئة الهرم به الفقيه المحدث الفاضل ناصر الدين
أبو الفضل محمد بن عمر بن ظافر بن أبي سعد المصري الحنبلي المعروف
بناظر الهرم سمع على أبي الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز فخر أبي المعاني
ابن الجبان السعدي صحيح الامام مسلم وحدث به سنة تسع وسبعمائة وروى
أيضا عن النقيه الامام القدوة في الصلاح بهاء الدين أبي الحسن علي بن هبة
الله اللخمي الشافعي المعروف بابن الجيزي وغيره كانت وفاته في ليلة الجمعة
سابع صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة ودفن في القبر المذكور قيل إنه
بناه لنفسه على هيئة الهرم وقيل إنه قبر الشيخ ناصر الدين المعروف بصاحب
الخاتم والهرم والمكاز المؤذن في مسجده الذي على باب الصاغة وقيل اسمه

ناصر الدين الحنبلي وليس بصحيح فإن قاضي القضاة عز الدين الحنبلي سئل
عن ذلك فقال لم أعرف حنبلياً اسمه ناصر الدين إلا ناصر الدين الحنبلي الذي
مات بعد التسعين والسبعائة وقبره خارج باب النصر .

وقيل إنه قبر أبي الحسن الصائغ وليس كذلك فإن الصائغ المذكور
قبره شرقي تربة القاضي أبي كذا القمي .

ويجوز هذه التربة تحت حائط السباط القبلية قبر به الشيخ جمال الدين
عبد الله بن عبد الله الأسود الجذوب المفلوج المعتقد كان يقيم عند رأس
حارة بهاء الدين من جهة باب الفتوح وكان يأكل الجبن الخالوم كثيراً
ويفرح إذا دفع إليه شيء من الفلوس الجدد الكبار وإذا كان منشرحاً
يقول جدي جدي فيحصل للسامع له انبساط وقد كان أقام عهد صاحب
هذا السباط قبل موته إلى أن مات في ربيع الأول سنة خمس وثلاثين
وثمانمائة .

وقبل تربة الحنبلي قران في حوش على طريق الجادة بحرى تربة المقر
العالي المرحوم السيفي جانيك الظاهري الدوادار الكبير كان وشاد جدة
أحدهما فيه الشيخ خضر بن مرهف التنهني الأعزب .

وإلى جانبه قبر الشيخ شهاب الدين أبي القباس أحمد بن عبد الله البطائحي

الزناعي (٩)

(١). وهذه التربة بشوارع القادرية على يمين السالك منه إلى شارع
الامام الشافعي وقد تخلفت منها بقية ليست لها أهمية وعليها آثار كتابات
اسم جانيك نائب جدة .
وقد وجدنا ترجمة له للنسخاوي وابن ابياس وله اثر آخر بينشمسية
الميراني بشوارع قصر العيني ولم يبق له اثر الآن .

تربة الفاضل أو رباط الأمين جانبك :

ثم تأتي إلى قبلى تربة الأمير جانبك المشار إليه تجدد تربة تعرف قديماً
بتربة الفاضل ، والآن رباط الأمير جانبك بها قبر الفقيه المحدث مسند الديار
المصرية محب الدين أبى الفرج عبد اللطيف بن على بن هبذ المقعم بن على بن
نصر بن منصور بن هبة الله النخري الحرانى الحنبلى المعروف بابن الصقلى
مولده بمران فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة وسمع الكثير من جماعة ممن
الشيوخ وحدث ببغداد ودمشق ومصر والقاهرة وغيرها وبقى حتى تفرد عن
كثير من مشايخه وازدهم عليه أصحاب الحديث وتولى مشيخة دار الحديث
الكاملية بالقاهرة وحدث بها مدة إلى حين وفاته وجرى عليه من شارك
فيها الصالحاء والأولياء وكانت وفاته فى مستهل صفر سنة اثنى عشر وسبعمائة
وستائة بقلمة الجبل .

وإلى جانبه قبر أخيه عبد العزيز بن على بن نصر بن منصور بن هبة الله
المعروف والده بابن الصقلى أبى العزيز بن محمد بن أبى الحسن الحرانى كان
شيخاً مسنداً سمع ببغداد من أبى محمد بن الأخضر وأبى الفتوح بن كامل
الخفاف وأبى على بن يحيى بن الربيع الواسطى وأبى المعالى أحمد بن يحيى بن
الربيع وأبى على محمد بن الخريف وأبى القاسم سعيد بن الخريف وأبى القاسم
سعيد بن محمد بن محمد بن عطف وأبى نصر محمد بن سعد الله بن الدجاني
وجماعة غيرهم ومولده بمران سنة أربع وتسعين وخمسمائة وتوفى يوم
الثلاثاء رابع عشر رجب سنة ست وثمانين وستائة وصلى عليه بجامع
عمرو بن العاص من الغد بعد طلوع الشمس وأصل من بنى هذا الرباط
وما حول التربة وجدده ازدهم الصالحى ثم لما خرب الرباط وما حول

التربة جدده الأمير جانبك نائب جدة المذكور وزخرفه وبيضه ونزل فيه فقراء وأجرى عليهم خبزاً، وجامكية ثم أنه جدد التربة وتبّع عمارتها وبيضها وجعل فيها حوشاً ومقعداً واصطبلًا ومطبخاً وهيضة وبني صهريجاً وحوضاً لسقي البهائم وجعل فوق السبيل كتاباً وجدد بئر الساقية التي كانت قديمة بها وجعل بالتربة المذكورة شيخاً وخمسين صونياً ومقرئين يقرؤون في الخمسة أوقات كل جوقة ثلاثة نفر في وقت؛ وجعل عليهم كاتبه غيبة ومادحا وخدماً للشيخ وإماماً وفراشاً وبواباً ومزملانياً وسواقه، وورشاشاً وأجرى على السكك الجوامك الثلاثة بهم وكذا على الأيتام، المنزليين بالكتاب وبالجملة، فإن هذه الخلطة صمرت بهذه التربة رحمه الله تعالى .

ثم صاحب قاسم^(١) أنشأ بحرى تربة الأمير جانبك مدرسة لطيفة وسبيلاً يسقى فيه الماء من غير صهريج وجعل بها مدقناً وجعل بحرى هذه التربة حوضاً صغيراً لسقي البهائم فإنه كان هناك بئر قديمة وقد جدد جماعة من أهل هذه الخلطة تربتهم وأما كتبهم وصارت هذه الخلطة عامرة بعد أن كانت عامرة .

قال القاضي ابن ميسر في تاريخه إن البئر الساقية التي جدها الأمير جانبك يجرى منها الماء للمدرسة الصلاحية التي أنشأها الملك الناصر

(١) هذه التربة الموجودة بشارع القادرية وهي لم تعرف الآن بهذا الاسم الآن والمعروف هناك من التربة تربة ابونا يوسف العدوى .
والسخاوي فاته فذكر بعض المزارات منها ضريح الشيخ محمد شمس الدين بن عبد الرزاق أحد علماء مصر الشافعية .
ثم تربة الأمير حسين بك الشماشرجي .

صلاح الدين بن أيوب على ضريح الإمام الخيوشاني بتربة الإمام الشافعي والتربة التي إلى جانب الرباط المذكور بها قبر الشيخ الصالح العارف يوسف ابن عبد الله بن عبد الرحمن السكري المعروف (بأبونا) كان صالحا خيرا مجتهدا في خدمة الفقراء والقيام بوظائفهم والمبالغة في إيصال الراحة إليهم مع كثرة العبادة والتخلى عن الدنيا وكان مقيا بهذه التربة ودفن بها من يومه وقد عاش نيفا وتسعين سنة وهو غاط (وإلى جانبه) قبر الشيخ الصالح العارف أبي الحسن علي بن حسن بن عبد الله الفارقي خليفة الشيخ أبونا يوسف المدوي توفي يوم الجمعة سابع رجب سنة ست وتسعين وسبعمائة .

وهناك قبر الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الشرايبي الصوفي له كلام على طريقة القوم .

نبذة عن شيخ مشايخ الإسلام زين الدين أبي المحاسن :
وفي قبلى هذه التربة والرباط تربة^(١) الشيخ الصالح العارف المحقق الرباني شيخ مشايخ الإسلام زين الدين أبي المحاسن يوسف ابن الشيخ شرف الدين محمد بن الحسن بن الشيخ أبي البركات بن صخر بن مسافر ابن إسماعيل بن موسى بن الحسن بن مروان بن الحسن بن مروان بن الحكم

(١) هذه التربة سماها المقرئ في الخطط بالزانية العدوية وسماها على مبارك باشا بجامع القادرية والعامية يسمونها بجامع سيدي على ولكن في الأصل هي لسيدى عدى بخلاف ما يذكره بعض الناس من أنه نسبة إلى علاء الدين يعنون به السيد علاء الدين القادري على زعم أنه مدفون بهذه التربة وهذا غير صحيح وذلك لدعنه بتربة السيد عيسى الجيلاني المعروفة بحوش أبو رمانه .

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
حرمة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي
الأموي نزيل الناهرة توفي سنة سبع وتسعين وستمائة وبدا هذه التربة والقبة
التي على ضريحه من أعاجيب البناء ووافق الفراغ من العمارة في ربيع الأول سنة
خمس عشرة وسبعمائة (وقد حكى) الأزهري أنه كان له بداية ونهاية وسياحة
وتجريد وتحقيق وتدقيق ومعرفة تامة في طريق القوم وكان من كبار الصالحين
في عصره وقيل إنه يعرف بصاحب الحورية أيضا وقد تقدم ذكر صاحب
الحورية من أولاد السيد الشريف ابن طباطبا البصري .

ذكر الزاوية المدوية بالقراثة الصغرى :

وحكى الشيخ تقي الدين أبو جعفر أحمد المتريزي في كتابه المواظ
والآثار في باب ذكر الزوايا فقال الزاوية المدوية بالقراثة الصغرى تنسب إلى
العارف بالله عدى بن مسافر الهكاوي المدوي المشهور في الآفاق صاحب
عدة من المشايخ ثم انقطع في جبل المسكارية من أعمال الموصل وبني له
هناك زاوية فال إليه أهل تلك النواحي وظهر له مناقب ومآثر هناك إلى
أن كثر أصحابه وأولاد أخيه الشيخ العارف صخر بن مسافر فتوفي الشيخ
عدى هناك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وتخلف من بعده أخوه صخر
وتفرق أولاده في البلاد .

الشيخ أبو البركات شيوخ الأكراد :

وأقيل إليهم العباد فنزل منهم بالموصل الشيخ شمس الدين الحسن بن
أبي المفاخر عدى بن أبي البركات بن صخر أخو عدى بن مسافر الملقب

ججاج العارفين أبي محمد شيخ الأكراد وجدّه هو أخو عدى بن مسافر كان من رجال العلم دهاء ورأيا وحزما وله فضل وأدب وله أتباع ومريدون يبالغون فيه توفي شهيدا في سنة أربع وأربعين وستائة وله من العمر ثلاث وخمسون سنة قتله صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ وقد نزل الشيخ أبو البركات ابن صخر أبو هذه الذرية عند عمه عدى بن مسافر بالمكان المعروف بلالاش في جبل الهيكارية من أعمال الموصل .

الشيخ زين الدين أبو المحاسن ومظاهر ترف ولده عز الدين :

وقدم الشيخ زين الدين أبو المحاسن يوسف إلى بلاد الشام فأكرم وأنعم عليه بأمره ثم تركها وانقطع على هيئة الملوك من اقتناء الخيول المسومة والماليك والجواري والملابس والعلمان وعمل الأسمطة الفاخرة فخاف على نفسه ترك ولده الشيخ عز الدين هناك ودخل إلى القاهرة وأقام بها فأكرم بها ثم أن ولده عز الدين اتسعت عليه النعمة فافتقت به بعض فساء الطائفة القيمرية وبالغت في تعظيمه وبذلت له الأموال الكثيرة وصار جماعتها يلومونها فيه فلا تصغي إلى قولهم بل تزداد فيه اعتقادا .

فلما كان في بعض الأيام أتاه الأمير الكبير علم الدين سنجر الداوار ومعه الشهاب محمود بإذا هو كالمالك في قلمته لتجمل الظاهر والحشمة لزائدة والفرش الأطلس والآنية الذهب والفضة والصيني وغير ذلك من الأطعمة الملونة والأثربة المختلفة ولما دخل عليه الأمير سنجر المذكور قبل يده وهو جالس لم يعبأ به وصار قائما هو والشهاب محمود بين يديه يحدثانه إلى أن أذن لهما بالجلوس فجلسا على ركبهما متأدبين فلما أراد الانصراف أنم عليهما بما يقارب الخمسة عشر ألف درهم ثم بعد ذلك أنعم على الشيخ

عز الدين بأمره بدمشق ثم انتقل إلى إمرة بصفد ثم أعيد إلى دمشق وترك
الإمارة وانقطع وتردد إليه جماعة من الأكراد من كل قطر وحلوا إليه
الأموال ثم أنه أراد أن يخرج على السلطان بمن معه من الأكراد واشتروا
المدد والسلاح والخيول ووعد رجاله بنيايات البلاد ونزل بأرض الجون
فبلغ ذلك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فكتب إلى الأمير تنكز
نائب الشام فكشف أخبارهم وأمسك السلطان من بهذه الزاوية من
الفرعاء المدوية واختلقت الأخبار في خروجهم فقيل يريدون سلطنة مصر
وقيل يريدون اليمن وحصل للسلطان من ذلك قلق عظيم ثم جاء الخبر بعد
أيام بأن الأمير تنكز نائب الشام قبض على عز الدين المذكور وسجنه في
سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة إلى أن مات .

تفرق الأكراد :

وتفرقت الأكراد وهذه الواقعة كانت بعد موت الشيخ زين الدين
يوسف المدفون بهذه التربة بأربعين سنة فقد ظهر بهذه الحكاية أن الشيخ
عدى بن مسافر لم يكن بمصر ولا بالقرافة بل هذه الذرية من أولاد أخيه
صخر والشيخ عدى يعرف بالأعزب (وبهذه التربة) قبر بايوان شرقي باب
القبة به الشيخ الصالح العارف بهاء الدين أبو الفتح محمد بن أحمد المدوي .
أحد خلفاء الشيخ الصالح زين الدين أبي الحاسن يوسف توفي في ثالث
عشر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

وبها قبور السادة الاشراف من أولاد علم الأولياء - الشيخ محيي الدين
عبد القادر الكيلاني نفع الله تعالى ببركاتهم .

وقبلى هذه التربة تربة بها قبر الشيخ الصالح حسن الصبان المسالكى .

الصوفي له صحبة وتجريد وسياحة مع الأولياء والصحيح أن اسمه داود بن عبد الله الصبان . وهناك قبر بالقرب من هذه التربة به الشيخ الصالح أبو بكر ابن عبد الله التركي المعتقد .

وهناك أيضا قبر الشاب الثائب عبد الله السرسى .

نبذة عن تسيخ الاسلام أبو محمد الأقفهسى :

وعلى الطريق تربة قاضى القضاة وشيخ الاسلام ومجتهد الأمة حبر الأئمة : أبو عبد جمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل بن عبد الله الأقفهسى . المالكي توفي يوم الثلاثاء رابع عشرى جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وكانت ولايته هذه خمس سنين وثمانية أشهر ويومين .

وولى قبل ذلك من الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق بعد موته نور الدين على بن يوسف بن الجلال الدميرى فى يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة فأقام أربعة أشهر وعشرة أيام ، وعرف فى ثالث عشر رمضان بقاضى القضاة ولى الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون أخذ الفقه عن الشيخ الصالح أبى اسحاق خليل صاحب المختصر وغيره . واستنابه قاضى القضاة علم الدين سليمان البساطى فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة واستمر على ذلك سنين ودرس بالبرقية والمحمية بمصر وصار شيخ المالكية والمول على فتاويه ومات عن نحو ثمانين سنة .

ومعه فى تربيته تير الشيخ الصالح الورع الزاهد الناسك العابد أبى إسحاق إبراهيم بن الشيخ الصالح العارف زين الدين أبى النجاسالم بن عبد الله .

وإلى جانبه قبر الفقيه المحدث شمس الدين محمد بن عبد الله الشهير بابن سمعة قارىء الحديث النبوى توفى فى الحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة .

وفى تربة قاضى النضادة قبر الأعز بن إبراهيم بن شرف الدين عيسى بن زين الدين شالم أبى النجا وفيها قبر الشيخ الصالح الفقيه أبى المطاء عبد العزيز ابن يوسف بن عبد الله المالكي .

وشرقى هذه التربة على طريق الجادة إلى الإمام الشافعى تربة بها قبر الشيخ الصالح العارف جمال الدين أبى إبراهيم شعيب بن إبراهيم بن فضائل الرفاعى وأخذ طريقة سيدنا الشيخ الصالح العارف أبى العباس أحمد الرفاعى . نفع الله تعالى ببركته عن الشيخ الصالح جمال الدين عبد الله الرستاقى وهو أخذ هذه الطريقة عن السيد الشريف أبى النوارس عبد العزيز المنوفى وهو أخذها عن الشيخ العارف (١) بالله تعالى أبى الفتح الواسطى وهو أخذها عن الشيخ الأستاذ العارف أبى العباس أحمد بن الرفاعى فأما مات شيخه الشيخ جمال الدين عبد الله الرستاقى فى سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة وأقام بها إلى أن توفى فى سنة ثمان وسبعمائة ودفن بها وله من العمر ثمان وسبعون سنة .

وهناك قبور جماعة من الصحابة وهناك قبر الشريف الخطيب وقبر

(١) الشيخ العارف (أبو الفتح الواسطى) هو السيد الشريف عبد الحافظ بن محمد سرور الواسطى الحسينى وتوفى بالاسكندرية عام ٦٨٦ هـ ودفن بالزاوية الخاصة به بالفراةدة بشارع جامع الواسطى .

الشيخ أحمد خوش والصحيح أن قبر الشيخ أحمد خوش في تربة أبونا يوسف المدوي ثم تمشى يسيرا تجد تربة الشيخ الصالح العارف بالله تعالى أفضى القضاة أبي المكرمات حسان ابن الشيخ الفاضل العالم سراج الدين أبي القاسم عبد الرحمن ابن الشيخ جمال الدين أبي الفضائل حسان الأنصارى الأوسى الشافعى .

نبذة عن المجذوب جلال الدين الأقمصرى الشافعى :

قال صاحب كتاب الأنوار وفتوح الأسرار في ترجمة الشيخ الصالح العارف أفضى القضاة المجذوب جلال الدين أبي جمال الدين حسان الأنصارى الأقمصرى الشافعى أنه كان عالما قاضيا حاكما بين المسلمين فركب يوما هو ونوابه وخرج إلى بعض البساتين يتنزه فبينما هو فيه من الهناء إذ سمع قائلا يقول يا حسان اترك ما أنت عليه واشتغل بعبادتنا فنزل من ساعته مسرعا وإلى ما قد قيل له ممثلا مطيعا فجاء إلى الإسطبل وأخذ منه عباءة ولبسها عليه وترك ما كان محتاجا إليه ثم تفكر في نفسه في شيء يكسر به نفسه فصار يحطب الحطب ويبيعه في السوق ، فأقام على ذلك مدة طويلة يحطب الحطب ويحمل الحزمة على رأسه ويجيء بها إلى السوق فيبيعهما بثمانية دراهم فلوسا يأخذ بهن خبزاً يقطر منه على شيء ويتصدق بالباقي فلما كان في بعض الأيام سمع الناس يقولون أخذنا حطب الشيخ وجعلناه في أموالنا فزادت غزرت نفسه بذلك فترك بيع الحطب وساح على التوكل فأقام أياما في الضيق يقطر كل ليلة على نبة وكان يسيح في الجبل وغيره فجاء في بعض الأيام نمت الجبل وغرز عكازة في الأرض وفوض أمره إلى الله سبحانه وتعالى وتواضاً ووقف يصلى إذ قالت له نفسه هذا مكان وحش تشتغل فيه .

بالصلاة فيجىء الوحش فيؤذيك ولا تصد سبيلا وكان بالقرب منه شجرة
وزعم في نفسه أنه إذا صلى تحت تلك الشجرة ثم جاءه شيء يؤذيه يصعد إلى
الشجرة فلما أحرم للصلاة جاء أسد عظيم حتى وقف بين يديه فنظر الشيخ
إليه فتوسوس وأبطل صلاته ونال في نفسه أنت الجاني على نفسك فإنك
جعلت تكالك على هذه الشجرة أذلك الله ثم قال في نفسه والله ما أصلى إلا
في مكاني الذي صليت فيه أولا فأخذ العكاز والابريق وجاء إلى ذلك
المكان ووقف وأحرم للصلاة وإذا بالأسد حرك ذنبه وسار فصلى ما قدر
الله أن يصلى وأقام في سياحته اثني عشرة سنة على قدم التوكل في الجاهدة
إلى أن أذن له في الجلوس فبانح رحمه الله تعالى بالمجاهدة مقام المشاهدة وله
ترجمة واسعة في أحواله وأقواله وفي سياحته إلى صعيد مصر وإلى نهر دمياط
وغير ذلك تركنا ذلك خوف الإطالة وكانت وفاته في يوم الثلاثاء في
عشر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ووجد بخط والده أن
مولده في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس
وخمسين وستمائة فعلى هذا فقد بلغ من العمر ستاً وسبعين سنة وأحدًا
وعشرين يوماً .

نشره في كتاب الزهر الفاتح :

وقد حكى عنه صاحب كتاب الزهر الفاتح في وصف من تنزه عن
الذنوب والقبائح عن بعض الصالحين أنه رأى الشيخ حسان وهو يبكي
خلف جنازة فقال يا أخى ما هذه منك ؟ قال له زواجك لها في صحبتك ؟
فقال مدة طويلة فقال له فما كان السبب في زواجك لها ، قال كنت أصلى
في مسجد يحيى بن نعيم فلما كان في بعض الأيام خرجت من المسجد وإذا أنا

قد لمحتها فوَقعت في نفسى ووقعت في نفسها فلم أزل حتى تزوجتها فلما حصلت معى قلت لها ماجزاء من جمع بيننا قالت تقوم له الليلة فقمنا إلى الصباح فلما أصبحنا قالت لى ماجزاء من من علمنا بالاجتماع على ما يرضيه وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقامت الصوم اليوم شكراً لله تعالى فلم نزل على ذلك حتى وقع الفراق ، قال له حق لك أن تبكى ، وقد رزق منها أولاداً فضلاء نجباء .
أولاده :

منهم سيدى أبو عبد الله محمد وبه كان يكنى وسيدى جمال الدين وسيدى بدر الدين حسين وسيدى شرف الدين موسى وسيدى زين الدين عبد اللطيف وسيدى مجبر الدين وسيدى حسان وزوجته وأولاده في قبر واحد .

وعنده قبر الشيخ عطية المشهدى وبها قبر الشيخ الصالح المجدوب أبى بكر بن عبد الله ويعرف (بموسى غطلى يدك) وإنما سمي بذلك لأنه كان إذا مر في الطريق ورأى امرأة يقول لها غطلى يدك فاشتهر بذلك وفي حومته قبور جماعة .

وفي قبلى هذا القبر تربة مسدودة الباب على سفير الخندق لها شبك من جهة البقعة بها قبر الشيخ الصالح أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن السائح كان معتقداً عند أهل القاهرة وفي حومته جماعة لم يعرف .

القاضى الزاهد عبد الوهاب البغدادى وأعماله :

وغربى هذه التربة على الطريق حوش به قبران (القبلى منهما هو قبر القاضى (١) الفقيه الأجل العالم الزاهد عبد الوهاب بن على بن نصر بن أحمد

(١) وهى معروفة الآن بالقرافة على يمين السالك من شارع السيدة نفيسة إلى الامام الشافعى تجاه حوش الشيخ ابراهيم بصايلة داخل حوش يعرف بحوش اوده باشى بمصر .

ابن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق البغدادي) كان من الأئمة الأكابر
ألف كتباً شتى فمن ذلك كتاب سماه (النصرة لمذهب امام دار الهجرة) ،
وكتاب سماه (المعونة لمذهب عالم المدينة) والأدلة في مسائل الخلاف وشرح
رسالة ابن أبي زيدو (المهد في شرح مختصر أبي عمير) شرح نصفه وشرح
المدونة وكتاب التلقين وشرحه ولم يعممه والإفادة في أصول الفقه والتلخيص
في أصول الفقه وعيون المسائل في الفقه وكتاب أوائل الأدلة في مسائل الخلاف
والإشراف على مسائل الخلاف والذروق في مسائل الفقه وغير ذلك وقيل
إن له كتاباً سماه (الواضحة في تفسير الفاتحة) ولم يكن في زمنه أشهر منه
في مذهب الامام مالك وكانت الفتاوى تأتي إليه من بلاد الغرب قال القاضي
عياض : مارأينا أحفظ من عبد الوهاب البغدادي في زمنه قيل إن رجلاً قال
لعبد الوهاب لو كتبت رقعة للخليفة لأعطاك مالا تستغني به فقال والله تلك
علامة شقاء ، العالم يقف بباب السلطان III لا يراني الله كذلك أبدا وجاس
بعض حلقاء الفاطميين مع أصحابه فقال لهم أفبكم من يعلم علم كذا قال الناس
لا يفتي ومالك بالمدينة ؟ قالوا لا فقال رجل منهم لاشك أن علم هذه عند
عبد الوهاب بن نصر البغدادي فإنه يخبرك بها فقال الخليفة من يقوم الساعة
فيسأله من غير أن يعلم مكانى ، فخرجوا حتى أتوا إليه فقالوا له أيها الشيخ هل
عندك علم بما يقول الناس : لا يفتي ومالك بالمدينة ، قال نعم بلغنا أن مالك
رضي الله تعالى عنه كان وهو شاب يقرأ على ربيعة فتفق أن امرأة غاسلة غسأت
ميتة فضربتها على فخذهما وقالت ما أزنالك فأمسكت يده على الفخذ فاختلف
علما المدينة هل تقطع يد الغاسلة أو فخذ الميتة حتى لم يبق -ير مالك فاتوه
فأفتاهم بأن تضرب الغاسلة حد القذف فضربت ثمانين جلدة ورميت يدها فقالوا
عند ذلك لا يفتي ومالك بالمدينة .

سبب انتقاله من بغداد الى مصر :

وكانت وفاته في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة واختلف في سبب انتقاله من بغداد إلى مصر فقيل أن رزقه تقتر عليه من الحلال وقيل إنه كان له أخ بسوق البزارين بمصر فنذر لله إن جاء أخوه إلى مصر ليعطين ابن يبشره بمجيئه مائة دينار فيبلغ عبد الوهاب ذلك فتجهز وخرج من بغداد يريد مصر فلما وصل إلى مصر مشى بسوق القرافة فوجد رجلاً يصفى الخوص فجلس إلى جانبه ثم قال له بكم تعمل كل يوم قل له بنصف درهم وثمان درهم ، فقال هل لك عائلة قال نعم فقال له القاضي عبد الوهاب هل لك أن أدلك على غناك قل الخواص وأنى لي بذلك ، قال له امض إلى سوق البزارين واسئل عن رجل اسمه فلان فإذا اجتمعت به قل له أخوك عبد الوهاب وصل وهو الآن عندي ، فحسى وسأل عنه فدلوه عليه فلما أخبره أخرج له المائة دينار النذر وقال له خذها فقال ياسيدى أوصاها إلييه فقال له هذه لك ببشارة أخى فأخذها واستغنى بها وجمع بينه وبين أخيه ودفنا في مكان واحد .

المصافحة عند قبره :

وعند قبر القاضي عبد الوهاب يتصافح الزوار والسبب في ذلك أنه رؤى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ولكل من تصافح عند قبري (وإلى جانبه) الشيخ الامام الفقيه أبو القاسم عتيق بن بكار كان قتيها من أكابر العلماء وكان يقول ما أذن أذان إلا وأنا على وضوء .

وهناك قبر الواسطي الواظظ توفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة عشرين وأربعمائة .

(م ١٢٠ — تحفة الاحباب)

وعنده قبور أصحاب الخانوت كان لهم معروف بمصر وكانوا قهباء
علماء (وعنده أيضا) قبر قاضى القضاة سرى الدين أبى الوليد إسماعيل بن
الفتية بدر الدين أبى عبد الله محمد بن هانىء اللخمي الأندلسى الفرناطى
المالكي النحوى نزيل حماة والحاكم بها أقام بحجة مدة تصديا لإيضاح
ما عنده من البديع والبيان وبأثر القضاء بها ثم بدمشق ثم عاد إليها متوليا
أمر النقص والإبرام إلى أن دخل إلى مصر لشغل عرض له فأدرکه الموت
وحال بينه وبين حاجات يقضيها فكان وفاته بالقاهرة فى سنة إحدى وسبعين
وسبعمائة ودفن عند القاضى عبد الوهاب .

قبر العابدة الناسكة أم الفضل :

وقبلى هذه التربة تربة صغيرة على صفة مسطبة عند باب التربة بها المرأة
الصالحة العابدة الناسكة أم الفضل فاطمة بنت الحسين بن على بن الأشعث
ابن محمد البصرى بن الأشعث بن قيس الكندى كانت من العابدات
الصالحات السائحات الناسكات المعروقات بقضاء الحاجات وإجابة الدعوات
وإغاثة الملهوف والشهرة فى قومها بالصلاح والبركة وترك الدنيا والاقبال
على الآخرة وقيام الليل وديام النهار وتلاوة القرآن .

قبر الفقيه أبى جعفر الطحاوى :

وفى شرقى هذه التربة تربة (١) دائرة متصلة بالأرض بها قبر الإمام العالم

(١) وهى تربة أبى جعفر الطحاوى وهى تعرف بالقرائة بشمارع
الإمام الليث وأصل هذه التربة لبني الأشعث وهم من التابعين وهم شيدرا
فتح مصر ويوجد بالمقابل من التربة مقبرة أخرى تعرف بمقبرة بنى كندة
والى جانبها تربة لأبى الفضل الجوهري وذريته . ويوجد بمكان تربة
بنى كندة حوش أسرة ماهر والمدفون بها امرأة السيد أبى الهدي الصاوى
المسالم المشهور .

الفتية أبو جعفر محمد بن محمد بن سلامة بن عماد الملك الأزدي الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة رحمة الله تعالى عليه بمصر وكان أولا شافعي المذهب قرأ على الامام المزني فقال له يوما والله لا جاء منك شيء فغضب أبو جعفر من ذلك وانتقل إلى ابن أبي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله أبا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه .

وذكر أبو علي الخليل في الإرشاد في ترجمة المزني أن الطحاوي المذكور كان ابن أخت المزني وإن أحمد بن محمد السروجي قال قلت للامام الطحاوي لم خالفت خالك واخترت مذهب الامام أبي حنيفة قال لأني دريت خالي يديم النظر إلى كتب الإمام أبي حنيفة فلذلك انتقلت إليه (وصنف) كتبها مفيدة منها أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني الآثار والشروط والتاريخ الكبير وعقيدة في أصول الدين وكانت ولادته ليلة الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين ومائتين ووفاته في ليلة الخميس مستهل ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بمصر ودفن بهذه التربة وهي تعرف ببني الأشعث .

مآثر الطحاوي :

قال الكندي : للطحاوي دعوة مجابة ، وكان يقول من طهر قلبه من الحرام فتحت لدعوته أبواب السماء وقيل إن أمير مصر أبا المنصور تكين الجزري الشهير بالجبار دخل عليه يوما فلما رآه داخله الرعب فأكرمه وأحسن إليه ثم قال له ياسيدي أريد أن أزوجه ابنتي قال له لأفعل ذلك ، فقال له ألك حاجة لسأل قال له : لا ، قال : فهل أقطع لك أرضا قال له لا ، قال له : فاسألني

ماشئت قال له وتسمع ؟ قال نعم قال احفظ دينك لثلاث بنات واعمل في
فكاك نفسك قبل الموت ، وإياك ومظالم اعباد ثم تركه ومضى فيقال إنه
رجع عن ظلمه لأهل مصر .

وبهذه التربة قبر مع القبلة به الشيخ الصالح الأصيل أبو عبد الله الحسيني
ابن علي بن الأشعث بن محمد بن الأشعث بن قيس السكندی البصرى له فضيلة
وترجمة واسعة توفي في شهر رمضان سنة ست وتسعين ومائتين وإلى جانبه
قبر ولده جمال الدين عبد الله وإلى جانبه أيضاً قبر ولده سراج الدين عمر
(وإلى جانبه) الشيخ برهان الدين ابراهيم بن عبد الله بن الحسين بن الأشعث
توفي سنة عشر وثمانمائة وإلى جانبهم قبر النقيه العارف أبي بكر محمد بن محمد
ابن عبد الله بن الأشعث توفي يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من الحرم
سنة اثنتين وتسعين ومائتين ومعهم في التربة المذكورة قبر النقيه أبي العباس
يحيى بن الحسين بن علي بن الأشعث البصرى أحد شهود قاضى مصر أبي
محمد عبد الله بن احمد بن زين [توفي سنة خمس وثلاثين وثمانمائة يعرف عند
البصريين بصاحب الدار وهو غير صاحب الدار الذى عند المفضل بن نضالة
كان له دار ينزل فيها القضاة الواردون على مصر وغيرهم .

قبور الصالحين من بنى الأشعث :

قال القضاعى كان أهل هذه التربة من أكابر العلماء الأخيار والدعاء
هناك مجاب مجرب وقال الشيخ شهاب الدين أحمد بن معين بن علي المصرى
الشهير بالادبى أن على باب بنى الأشعث القبلى قبر الشيخ الصالح جمال
الدين عبد الله بن يحيى بن اسماعيل بن محمد الأشعث بن قيس السكندی
البصرى توفي سنة ستين ومائتين وبنو الأشعث لهم قبور بالقرافة وبالبحرّة

وبالكوفة وهذه التربة درست واتصلت بالأرض وصارت دائرة حسا لامعنى
فان قبور الصالحين رحمة الله عليهم نجوم زاهرة وعلى قبورهم أنوار ظاهرة.

وفي هذه التربة قبر الفقيه جلال الدين يعقوب بن إسحاق بن الصياح
ابن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندى توفى سنة ١٢٥
وخمسين ومائتين وإلى جانبه قبر الفقيه الإمام الأصيل ابن عم الإمام
الشافعى أبى عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عثمان
ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبدمناف
من أقارب الامام الشافعى يدخل معه فى النسب فى العباس فان الإمام
الشافعى محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان وقد أفاد بعض علماء الأنساب
أن الأشعث بن قيس ثلاثة منهم الأشعث بن قيس الكندى له صحبة والثاني
الأشعث بن قيس الجابري روى عن صالح بن يحيى والثالث الأشعث بن قيس
الكوفى روى عن مسعر بن كدام .

وفي قبلى هذه التربة قبر دائرة عليه كوم تراب به الإمام المعمر الرحلة
المسند الحافظ المحدث مجاهد الدين أبو الهيجاء غازى بن الفضل بن
عبد الوهاب الخلاوى دمشقى مات سنة ١٢٥ وحدى وتسمين وخمسة كان
يعرف بابن الرمان سماع بدعشق من حنبل بن عبد الله الزخار وعمر بن محمد
ابن طبرزد ومحمد بن ابراهيم وتوفى بالقاهرة فى يوم الثلاثاء رابع صفر سنة
تسمين وستائة بالبهارستان المصورى ودفن من الغد كناه الحافظ الدمياطى
والبزار وأبو حيان النهوى وأبو الفتح اليممرى وابن سيد الناس وغيرهم
واسم غازى فى الترافة فى ثلاثة مواضع منهم هذا والثانى السيد الشريف
غازى بن ابراهيم بن عبد الله الحسينى قبره فى تربة الشيخ العارف زين الدين

أبي بكر الخزرجي بالقرب من تربة المجد الاخميمي الخليلي والثالث هو
غازي بن يوسف بن عبد الله الخزومي القرشي مولاهم أبو المظفر غازي .
توفي في ربيع الأول سنة ست وستين وستائة قال الحافظ الدمياطي في مجمعته :
أبو المظفر غازي بن يوسف بن عبد الله الخزومي مولاهم المحدث الخليلي .
ولد في سابع صفر سنة سبع عشرة وستائة بالقاهرة ومات بها في يوم الثلاثاء
منتصف ربيع الآخر سنة ست وستين وستائة ودفن بالمقطم .

وأما اسم غازي فكثير شائع ولم يشتهر ويذكر بالقرافة غير من ذكرنا .
وذكر الحافظ أبو سعيد بن يونس قال الامام الفقيه المحدث غازي بن قيس .
من أهل الاندلس ليس من الموالى ويكنى أبا محمد يروي عن الإمام مالك
ابن أنس وابن جريج والاوزاعي توفي في سنة تسع وتسعين ومائة وله كرامات
ويقال مات بمصر وفي قبلي تربة مجاهد الدين غازي المذكور تربة صغيرة بها
قبر الشيخ الصالح المتقدم عند أهل مصر صابر .

قبر الفقيه الماوردي والشيخ الزقاق :

وفي قبليه تحت الحائط حوض حجر كدان هو قبر الفقيه الاجل جمال
الدين عبد الله بن الحسين الماوردي ذكره صاحب كتاب المصباح (وغربي) .
هذه التربة تربة بها قبر الشيخ الأستاذ العارف بالله تعالى أبي بكر أحمد بن نصر
الزقاق الكبير من أقران الجنيد ومن أكابر عباد مصر ذكره الامام
الحافظ أبو نعيم في الحلية وأبو الفرج بن الجوزي في كتابه الصغير والتشيري
في الرسالة مصري الأصل له كلام بديع في التصوف قيل انقطعت حجة
الفقراء من مصر بعد الزقاق وهو آخر من كان قائما بناموس الفقراء .
عصر .

قال رحمه الله تعالى كنت مجاورا مكة فاشتبهت شربة من اللبن فخرجت إلى ظاهر مكة ثم إلى أرض عسفان فرأيت امرأة فتمنت بها فقالت يا هذه قد اشتغل كلى بكلك فقالت يا أبا بكر لو اشتغلت بربك لأنساك شهوة اللبن ، قال فقالت إنما نظرتك بعيني هذه فقلت بعيني بأصبعي ورجعت إلى مكة با كياً حزينا ندما فتمنت فرأيت نبي الله يوسف الصديق عليه وعلى نبيينا أفضل الصلاة والسلام فقالت السلام عليك يا نبي الله يا يوسف فقال وعليك السلام يا أبا بكر فقال اقر الله عينيك بسلامتك من المسقانية ثم مسح بيده عليه الصلاة والسلام على عيني فعادت كما كانت .

تسميته بالزقاق :

(وسمى) الزقاق لأنه جلس يوما على باب رباطه وإذا بشاب أتى إليه هاربا ومعه زق قيل إن فيه خمرا فقال له أنا أستجيرك ياسيدي قال له أدخل فلما دخل الرباط جاءت الشرطة في طلبه فسألوا عنه من الشيخ فقال لهم دخل الرباط فلما سمع الشاب ذلك امتد خوفه وإذا بالحائط انفرجت فخرج منها فدخل أصحاب الشرطة الرباط فلم يجدوه فخرجوا وقالوا للشيخ ما وجدنا أحدا ثم ذهبوا فجاء الشاب إلى الشيخ وقال له ياسيدي استجرت بك فدلتهم على قال له يا بني اولا الصديق ما نجوت وقالوا إنه كان بيعها ومناقبه كثيرة وقد اختلف في وفاته فقال قوم في سنة تسعين رمايتين .

وقال صاحب المصباح كانت وفاته في سنة ثمانمائة وقال القضاة توفي في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

قبر ابن المغيرة :

وكان في هذه التربة رخامة مكتوب عليها عبد الرحمن بن المغيرة .

قال ابن يونس في تاريخ الغرباء إن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة كوفي قدم مصر وحدث بها وتوفي في سنة تسع عشرة ومائتين .

قال محمد بن عبد الله بن الحكم ما رأيت أحداً أوتي مالا مثل ما أوتي عبد الرحمن بن المغيرة وما رأيت أتقى لله في زمانه منه وكان كثير الأفضال فأقوى جوده ماله وكان له وكيل يعرف باسماعيل بن إسحاق بن اترجة فأتاه يوماً وقال له قد كنت أصححك وقد أخذت منك مالا وهذا كيس فيه ألف دينار فنخذه وأحلني ما اكتسبته في صحبتك فقال له أخبرني بماذا صار إليك حتى أحلك منه فأبى أن يخبره فرد إليه الألف دينار فزاده ألفاً أخرى فأعاد عليه القول فلم يخبره فزاده ألفاً أخرى فأعاد عليه القول فلم يخبره فرد عليه المال وأخوه عبد الله بن محمد بن المغيرة مئة وهدان مجاوران تربة الزقاق ؛ وقبور لا تعرف وبحريهم قبران الأول منهما قبر الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله المعروف بمطيب الوحش قيل إنه كانت تأتي الوحوش إلى قبره وبها الأوجاع فتبرأ بإذن الله تعالى .

والقبر الثاني هو قبر العابدات أم الصفاء عائشة بنت عبد الله .

وقيل بنت هاشم بن أبي بكر البكرية عرفت بحبر الطير .

قيل أنه كان إذا أصاب الطير وجع جاء إلى قبرها فيشفي بأن

الله تعالى .

وفي قبلي تربة الزقاق ساحة بها قبر الفقيه الإمام أبي زكريا يحيى
ابن عبد الله المغربي إمام قبلة الإمام الشافعي توفي سنة ثمان وخمسين
وسبعمائة .

ويقال إن أصحاب الخانوت هنا والصحيح أنهم عند حائط القاضي
عبد الوهاب البغدادي .

وتحت حائط تربة الزقاق قبور مشايخ الزيارة الشيخ أبي بكر والشيخ
فاصر ولدا الشيخ محمد عرفا بأولاد الزريمة كانا بزوران ليلا ونهارا .
وفي غربي قبلة الإمام الشافعي قبر في وسط الطريق به السيدة فاطمة
بنت عبد الله الواسطي وقبليه مسطبة بها قبر أحمد الصفدي .

وقال قوم إن قبر شرحبيل بن حسنة وليس بصحيح والصحيح أنه قبر
جعفر بن شرحبيل بن حسنة الكندي المصري (رأى) ثمن الصحابة
عبد الله بن جزء الزبيدي وروى عن أبي الخير مرثد بن عبد الله بن أبي سلمة
وعراك بن مالك والأعرج وجماعة وثقه النسائي وروى له الإمام البخاري
وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وتوفي في سنة أربع وثلاثين ومائة
(وشرقي) هذه التربة تربة بها قبر الشيخ الصالح الفقيه العالم زكي الدين
ابن عبد المنعم بن عبد الواحد بن عبد الملك المتصدر بالجامع الأزهر توفي
في الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

وشرقي هذه التربة قبر صفة مسطبة وعليه لوح رخام قديم قيل إنه قبر
الشيخ عمر بن حفص وليس كذلك وإنما هو قبر الإمام الفقيه الحديث
سبحان الدين عبد الله بن أبي جعفر الليثي المصري كان أبوه من سبي طراباس

الغرب رأى سيدى عبد الله بن المرث بن جزء الزبيدى (وسمع) الأعرج
وأبا سلمة بن عبد الرحمن وهطاء وحمزة بن عبد الله بن عمر والشعبي ونافعا
ومحمد بن جعفر بن الربيع وبكير بن الأشج وكان عالماً زاهداً ولد في سنة
سنتين من الهجرة وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

الامام بدر الدين البلاسى وأعماله :

وشرقى هذا القبر تربة على حائط الخندق بشرعة الطريق هنالك قبر
تمت حائط الإمام حسام الدين به الشيخ الإمام العالم العامل المتقن مرشد
الطلاب والمريدين بدر الدين حسن بن حمزة بن محمد الفارسى الشيرازى
الصوفى البلاسى له مصنفات فى التصوف منها كتاب سماه روضة السالكين
وغيبة الناسكين .

وقال سبط الخافى بن الجوزى فى مرآة الزمان : إن الشيخ الصالح
العارف بدر الدين حسين بن أحمد بن عبد الله الأصفهانى المعروف بالبلاسى
كان شيخاً صالحاً كريماً خادماً للفقراء متصدياً لخدمتهم عمر قريباً من ثمانين
سنة ودفن بقرب قببة الإمام الشافى وكانت وفاته سنة اثنتين وستمائة .
فى ثمانى عشر من المحرم بها .

وله كتاب سماه مفتاح انقوح فى مصباح الروح وله كتاب سماه تحفة
الأبرار وهذا الكتاب هو عمدة الصوفية .

وذكر أنه يروى عن الشيخ العارف سعد الدين الفرغانى وغيره ويقال
إن إلى جانبه فى القبر ولده وزوجته وبحرى هذا القبر ساحة على الطريق
تجاه تربة خراب بها قبر الفقيه الفاضل الرئيس شمس الدين أبى عبد الله

محمد بن عبید الله بن حزقيال كان صدراً كبيراً فاضلاً توفي بالقاهرة في سنة ثلاث وتسعين وستائة فانه سبط بن الجوزي في مرآة الزمان .

وإلى جانبه الشيخ الصالح أبو الحاسن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن الخياط يقال إنه كان له عصب قوى في الكتابة وفي بحرى هذه الساحة حيث كانت الخزانة الجديدة تربة في حائطها طراز مكتوب فيه هذه تربة السادة الخنفية .

قبر الفقيه رشيد الدين الدمشقي :

منهم الشيخ الفقيه العالم الزاهد رشيد الدين أبو الفدا اسماعيل ابن فخر الدين عثمان بن محمد بن عبد الكريم بن تمام القرشي الدمشقي عرف بان العلم الخفي مولده في رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وقرأ القرآن المجيد بالسمع على الإمام أبي الحسن على السخاوي برواية أبي عمر واتفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة وقرأ النحو على الإمام محمد بن مالك وروى الحديث عن الحسين الزبيدي وعن شيخه السخاوي وغيره واقفرد بالرواية عن الحسين الزبيدي بالديار المعرية وسمع منه جماعة من أعيان الفضلاء في علوم شتى كالحافظ الذهبي وغيره .

وكان رحمه الله تعالى منقطعاً عن الناس زاهداً وكان مجيئه إلى مصر من دمشق في عام محبي، التترالى دمشق وهي سنة تسع وتسعين وستائة هو وولده الفاضل الأجل تقي الدين أبو الحاسن يوسف ونزل في بيت بالقاهرة، بالقرب من الجامع الأزهر وأقبل عاياه أهل مصر والقاهرة .

وكان قاضي القضاة تقي الدين أبو النتح بن دقيق العيد يعظمه ويشن عليه
وعلى علمه وخصله وفضيلته وديانته .

كانت وفاته بالقاهرة يوم الأربعاء خامس شهر رجب سنة أربع عشرة
وسبعمائة عن إحدى وتسعين سنة وصلى عليه بدمشق صلاة الغيبة .

وتوفى ولده تقي الدين في خامس عشرى جمادى الآخرة سنة أربع
وعشرين وسبعمائة .

قبور الصالحين الدمشقيين :

وفي التربة قبر الإمام العالم قاضي القضاة بدمشق محيي الدين أبي الفضل
يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن عبد المنعم بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن
ابن أبان بن إبراهيم الترشي الأموي العثماني الدمشقي الشافعي ولد بدمشق
في ليلة الخامس والعشرين من شعبان سنة ست وتسعين وخمسمائة حدث
بدمشق وحضر عن ابن طبرزد وحنبل وزيد الكندي وعبد الصمد الخرشاني
وتوفى بمصر في رابع عشرى رجب سنة ثمان وستين وستائة .

وبهذه التربة قبر الإمام النقيه أبي الحسن يحيى بن عبد المعلى
ابن عبد النور المنعوت بابن الزواوي الحنفي النهوي كان له يد في العربية
وألف الألفية المشهورة وزاوة قبيلة بالغرب بظاهر بحاية زحل من البلاد
وأقام بدمشق مدة ثم دخل إلى القاهرة وتصدر بها في أماكن وانتفع الناس
به كثيراً إلى أن توفى في سلخ ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وستائة ومولده
في سنة أربع وستين وخمسمائة .

قبر الشيخ الأرنؤى :

وفى قبلى تربة البلاسى قبور من جهة النفة منها قبر الشيخ عمر الهنؤى .
وقبلها على الطرىق تربة الشيخ العارف الصالح المعتقد أبى محمد عبد الله .
ابن مسعود بن مطر الرومى الأرنؤى الصوفى قال الحافظ المنؤرى سمى الشيخ
عبد الله الرومى بقول كان الشيخ أبو النؤجب السهرورؤى يوصى المرؤى بن
بالعلم وتلاوة القرآن وكان سىدى عبد الله الرومى يقول كان اسمى الذى سمأى
به أبى أنوى رسلان شاه فسمأى الشيخ أبو النؤجب عبد الله فى سنة ستين
وخمسة وسألته عن مولده فقال فى لىلة الاثنى فى العشر الأوسط من
ذى القعدة سنة أربعين وخمسة وتوفى بالمشاهد الحاكىة بىن مصر والقاهرة
قبلى جامع أحمد بن طولون فى الرابع والعشر بن من صفر سنة خمس وثلاثىن
وسمائة .

مناقب الشيخ السهرورؤى :

حكى عنه صاحب كتاب محاسن الأبرار ومجالس الأخىار أنه قال
مررت مرة مع الأستاذ أبى النؤجب السهرورؤى بسوق السلطان ببغداد
فنظر إلى شاة مسلوخة معاقمة عند جزار فوقف وقال إن هذه الشاة تقول لى
إسها مائة ففشى على الجزار وتاب على يده بعد أن اعترف بما جرى منه
وهذا الشيخ أعنى أبى النؤجب هو ضىاء الدين عبد القاهر بن السهرورؤى .
هو سلك عبد الله الرومى الطرىق وألبسه خرقة التصوف وأخبره أنه لبسها
من عمه الشيخ الصالح وصىه الدين عمر بن محمد السهرورؤى وهو لبسها من
يد والده العارف محمد بن عبد الله ومن الشيخ السائح أخى فرج الزنجابى .

وأما والده فإنه لبسها من العارف أحمد بن الأسود الدينورى وهو أخذ من سيد الطائفة أبى القاسم الجنيد رحمة الله تعالى عليهم .
وقال الشيخ مجد الدين أبو المعالى محمد بن عين الفضلاء فى كتابه مصباح الدياجى عن عبد الله الرومى أنه كان لقبه مجاهد الدين وأنه معروف بالخير والصلاح (وكان) الشيخ عبد الله الخامى يجمع الزوار فى ليالى الجمع ويبتدى بالزيارة من عنده ويختم الزيارة به تبركاً بمن فى هذه التربة من الأولياء والآثار القديمة .

بعض قبور الصالحين بالمنطقة :

وبهذه التربة قبر الشيخ العارف المحدث الفقيه المقرئ ضياء الدين أبى المنصور واسمه عبد الله بن سعد الله بن محمد القرمى الشافعى أفتى ودرس وأفاد وانتفع الناس به ومات فى ذى الحجة سنة ثمانين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بالغد وهذا أحد من اشتهر من القرميين الثلاثة والثانى مدفون بسرداب تحت الأرض فى أول شقة القرافة (والثالث) الإمام أبو عبد الله محمد بن شرف بن أحمد بن عثمان بن عمر القرمى مدفون ببنت المقدس .

أمام القراء والنحويين نور الدين الشطنوفى :

وبهذه التربة قبر فى مقصورة خشب به الفقيه الإمام العالم شيخ المتصدرين إمام القراء والنحويين نور الدين أبو الحسن على بن يوسف بن جرير بن مصاد بن فضل اللخمي الشطنوفى المقرئ القادرى أخذ الطريقة ولبس الخرقة من الشيخ العارف أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن محمد البغدادى المؤدب الحاسب عرف بالمفيد ومن الشيخ الصالح عماد الدين أبى صالح نصر بن الشيخ تاج الدين عبد الرزاق بن القطب العارف الشيخ عبد القادر الكيلانى .

وها لبسا الخرقه من التاج عبد الرزاق والد نصر وهو لبسها من أبيه السيد الشريف الحسين النسيب مفتي الطريقتين حجة القريتين ذى الكرامات الظاهرة والمناقب الفاخرة قطب الدين محيي الدين أبي محمد عبدالقادر الكيلاني قدس الله تعالى سره ونور ضريحه .

قال الذهبي إن أصل الشيخ نور الدين المذكور من قرية بالشام تسمى البلقاء وولد بمصر في سنة أربع وأربعين وستمائة وكان ذا غرام بالشيخ عبدالقادر الجيلي فجمع أخباره ومناقبه في نحو ثلاثة مجلدات وكتب فيها عن أقبال وأدبر فراج عليه حكايات كثيرة مكذوبة والله تعالى أعلم وقد أخذ عنه الشيخ العسارف شرف الدين أبو الفتح محمد ويدعى صدقة العادلي .

قبر الشيخ ابن الزيات :

وبهذه التربة قبر الشيخ سراج الدين عمر بن حسين الأنصاري المحدث توفي ليلة الجمعة مستهل شهر رمضان سنة سبع وأربعين وسبعمائة وبها قبر الشيخ الصالح العارف الرباني شمس الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن أبي حفص عمر الأنصاري الشافعي المعروف بابن الزيات العباسي المجذوب أحد أصحاب الشيخ الصالح العارف قطب زمانه أبي زكريا يحيى بن علي بن يحيى المغربي الأصل المصري المولد المعروف بابن الصنافوري رحمة الله تعالى عليه وسيدي يحيى هذا أخذ طريق التصوف عن والده سيدي علي وهو أخذ عن والده يحيى المغربي وهو أخذ عن الشيخ الإمام العارف بالله تعالى زين العابدين قانع المبتدعين شيخ القراء والمحدثين صاحب الكرامات الصادقة والاشارات الخارقة من أعرض عن الدنيا

هارباً ، وأقبل على الآخرة راغباً ، الزاهد المعظم والولى المكرم أبو العباس .
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن جزى الخزرجى الأنصارى .
الأنلسى البصرى المعروف بابن الغزالة .

ولده صاحب الكواكب السياراة :

وقد توفى الشيخ محمد بن الزيات فى شهر الله المحرم سنة خمس وثمانائة .
وهو والد شمس الدين محمد بن الزيات الصوفى الأزهرى صاحب كتاب الزيارات
المعروف بالكواكب السياراة فى ترتيب الزيارة وكان صوفياً بخانقاه
سرىاقوس وكان الفراغ من جمع الكواكب السياراة فى العشرين من رجب
سنة أربع وثمانائة ولم يزل يقيد الطالبين والواردين عليه إلى أن توفى ، وكانت
وفاته فى يوم الأحد مستهل ذى القعدة سنة أربع عشرة وثمانائة بخانقاه
سرىاقوس ودفن من يومه هناك .

وقد أخذ عن والده سيدى محمد بن الزيات جماعة من العلماء والصالحين منهم
الشيخ المقرئ المفسر الصوفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن عبد الله
الأنصارى العباسى السعوى المعروف بالشاب الثائب وكان يعظ الناس على
كرسى بالزاوية التى أنشأها بخط البسطيين قبلى جامع الصالح خارج باب
زويلة فإذا فرغ من التنسير والوعظ يقول هذا من بركة شيخى محمد الزيات ،
ثم صار له ذكر شائع وأقبل الناس عليه ثم أنه توجه إلى الحج وأقام بمكة
ووعظ بها ، ثم توجه إلى أرض اليمن ثم عاد إلى الشام وأقام بها وأنشأ بها
زاوية بين النهرين فلم يزل يعظ الناس بها إلى أن توفى فى ثامن رجب سنة
اثنين وثلاثين وثمانائة رحمه الله تعالى وقد أخبر الشيخ محمد الزيات أنه كان
فيمن حضر عند سيدى أبي العباس الكبير يحيى الصدفى فى زاوية سيدى

أبي العباس البصر إذ جاء إليه الشيخ الأستاذ القدوة السالك أبو العباس يوسف الكوراني العجني زائراً وكان قد قسّر مع نفسه أنه ليس له مكان يعرف وأنة قصد زيارة سيدي يحيى لطلب أو إشارة إليهم فلما وقف على باب الزاوية ظهر له سيدي يحيى وقال له يا يوسف اكتب قال له نعم سيدي وما الذي أكتب قال له اكتب .

ألم تعلم بأني صـ يرفي أحك الأصدقاء على محكي
فمنهم بهرج لاخبر فيه ومنهم من أجوزه بشكي
وأنت الخالص بالذهب المصنى يتركيتي ومثلي من يزكي

تربة الشيخ بدر الدين الميقاتي ومؤلفاته :

وتحت شبالك المقصورة الذي داخل تربة سيدي عبد الله الرومي بيرة تحت
حائط التربة به الشيخ بدو الدين حسين بن محمد بن أحمد الاسكندري الأصل
الميقاتي الشافعي السعودي أحد مشايخ الزوايا بالقرافتين المشهور بالسكلاي
الأزهري ومولده بالقاهرة في سنة احدى وخمسين وسبعمائة ، كان له فضيلة
معروفة وصنف مصنفات منها كتاب (غرائب الاخبار فيما وقع للصلحين
الأخبار) وجمع كتابا فيه قبور الصالحين بالقرافتين وأجاد فيه وأفاد
وجمع كتاباً فيه ذكر الخلفاء والملوك والأمم الماضية والقرون الخالية وغير
ذلك وحدث عن جماعة من الحديثين وتوفى في يوم السبت تاسع عشر جمادى
الأولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

وإلى جانبه قبر الشيخ محمد بن عبد الله بن قدود السعودي الذافر

(م ١٣ - تحفة الأجيال)

وعرفني تربة الشيخ عبد الله الرومي تربة قاضي القضاة بها - الدين عبد الله
ابن عبد الرحمن بن عقيل كان إماماً في النحو والقراءات السبع علي التقى
ابن الصائغ ولازم أبا حيان والشيخ علاء الدين القونوي وكان من الفقهاء
وأوجد العلماء له من المصنفات شرح التفتية والتسهيل وقطعة من التفسير ودرس
بالقطبية وجامع القلعة ، وفي جامع طولون والزاوية بمصر وولي القضاء ولم تنزل
الناس تنتفع به إلى أن توفي في ليلة الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول سنة
تسع وستين وسبعمائة وله من العمر أحد وسبعون سنة وشهران وأربعة
عشر يوماً .

وتحت حائط هذه التربة عقد بنا - به الشيخ أبو القاسم المسقلاني
(وإلى جانبه) تربة الفقيه الإمام أبي جعفر البلقييني .

ثم تقووجه وأنت مستقبل القبلة إلى الخط المعروف بحارة السكتانيين
تجد قبر الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله المسقلاني وقبره في تربة لطيفة
وعند رأسه عمود .

ثم تقووجه في الطريق السلوك طالها الجهة الغربية تجد تربة في
حائطها مجدول حجر كمدان بها شبك بها قبر أبي عبد الله محمد بن
عبد الله الناسخ ثم تمشي في الطريق المذكورة مغرباً تجد تحت جدار
الحائط قبراً مبيضاً يقال إنه قبر الفران : وقيل هو قبر الشيخ
عبد الله الدرعي .

قبر الامام شريح القضاعي وذكر بعض القبور :

(ثم تأتي إلى جهة هناك) تجد قبة خراباً بها قبر الإمام أبي شريح محمد

ابن زكريا بن يحيى بن صالح بن يعقوب القضاة يروى الحديث عن محمد
ابن يوسف النريابي وغيره وكان رجلا صالحا توفي يوم الجمعة لآحدى
وعشرين ليلة خلت من ذى الحجة سنة أربع وخمسين ومائتين (وله أخ)
اسمه سعيد بن زكريا بن يحيى بن صالح بن يعقوب القضاة يقال إنه عند
أخيه وقد ادعى جماعة أنه القاضى شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن
معاوية بن عامر بن راشد الذى هو من كبار التابعين وليس بصحيح فإن
شريحاً هذا كان قاضياً بالكوفة من قبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
وأقام على ذلك خمسا وستين سنة وكان أعلم الناس بالقضاء ولم يتقل عنه
أنه دخل مصر وكانت وفاته فى سنة ثمان وسبعين من الهجرة وله من العمر
مائة سنة وقيل مائة وعشرون سنة وقيل مائة وثمان سنين وقيل
مات سنة ست وسبعين وقيل سنة سبع وثمانين من الهجرة وهو
الراجح .

وأما شريح بن عامر السعدي الصحابي فإنه استشهد بالأهواز .

وأما شريح بن ميمون المهري الجيزي الرجل الصالح فإن قبره فى
جزيرة الحصن المعروفة الآن بالروضة كان أمينا على نيل مصر فى أيام
سليمان بن عبد الملك ووفاته فى سنة عشر ومائة ، ولم يكن بالقرافة من
اسمه شريح .

ومن وراء تربته حائط تربة بها قبر الشيخ الصالح فارس الدين نعيم
ابن عبد الله الجيزي الصالحى الأصل وكان بالجزيرة وكان للناس فيه اعتقاد
وهو من كبار الصالحين .

ثم تأتى قبر العاسولى وهو بالتربة القابلة للسكان المقدم ذكره يفصل

بينهما الطريق المشلوك (وهناك) تربة بها شرحيل بن حسنة ثم يأتي إلى تربة بها رجل يقال له السهروردي .

وقال ابن الزيت في كتاب الكواكب السيارة لا أدري هل السهروردي صاحب التصانيف أم غيره ؟ وهي تربة مشهورة (ومسن وراثتها) تربة قديمة بها قبر السيدة الشريفة المعروفة بصاحبة الدجاجة ولم يذكرها أحد من المصنفين سوى صاحب الكواكب السيارة .

وبالتربة المذكورة جماعة من الإشراف لا تعرف أسماءهم (وكان) بالتربة المذكورة رخامة في الحائط مكتوب فيها بالقلم الكوفي موسى بن عيسى بن منصور .

ثم ترجع إلى تربة بها قبر النجدي وهي أول المشاهد ونسباني الكلام عليها أن شاء الله تعالى :

فأما من بها من الأشراف فهو السيد الشريف القسطنطيني (وبها) الشيخ أحمد النجدي وجماعة من الصالحاء (وعند) باب هذه التربة قبر الفقيه الزبير (وتحت) جدار الحائط تربة بها قبر الشيخ أحمد الاسكندري .

ويجري هذه التربة قبر الشيخ أبي عبد الله محمد المقدسي وهو قبر عند رأسه قطعة من الكلدان مكتوب فيها اسمه ووفاته .

ثم تخرج من الدرب المستبعد اليمناء تجد تربة محمد بن نافع الهاشمي المذكور في كتب التاريخ معروف موضع قبره بإجابة الدعاء .

قبر عمرو بن العاص صاحب الرسول عليه الصلاة والسلام :

ثم تأتي إلى تربة عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد

السهمي صاحب رسول الله ﷺ والى إمارة مصر حين افتتحها بأمر عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ثم عزله عنها عثمان بن عفان رضي الله تعالى
عنه ثم وليها ثانيا معاوية بن أبي سفيان ثم توفي بمصر ودفن بالقرافة .
واختلف في قبره قال بعضهم إنه دفن في تربة عقبة بن عامر الجهني
وقيل هما في قبر واحد (وقال) بعضهم إنه على طريق الحاج وطريق
الحاج كانت من الفجج ، وقيل انه القبر الكبير غربي قبر الإمام الشافعي
وهو يعرف بمقابر قريش وهو الآن مجاور لقبر محمد بن نافع الهاشمي
المقدم ذكره .

وقيل لأنه شرقي مشهد السيدة آمنة بنت موسى الكاظم وقيل
لأنه القبر المعروف بقبر القاضى قيس السهمي وهذا المكان مبارك .
حكى إن رجلا جاء إلى هذا المكان للزيارة فوجد إنسانا جالسا
هناك فسأله عن قبر عمرو بن العاص فأشار برجله فلم يخرج من المكان حتى
أصيب وكانت وفاة عمرو بن العاص ليلة عيد النضر سنة ثلاث وأربعين
من الهجرة وترك عمرو بن العاص لولده عبد الله بن عمرو بن العاص مائة
أردب ذهب وسبع قناطير فضة فتورع عنها عبد الله بن عمرو ولم يلمس منها
شيئا (وكان) عبد الله بن عمرو المشار إليه إماما عالما زاهدا ورعا وهو أحد
المجادلة الذين يدور عليهم العلم ، ومناقبه غير محصورة وهذا انتها الجانب
الأول من شقة المشاهد .

(وأما الشقة الثانية) فابتدؤها من التربة المقدم ذكرها وانتهؤها
مشهد القاسم الطيب وهو قبر مولى عمرو بن العاص فإذا خرجت من
هذه التربة مستقبلا القبلة وأخذت يسارا خطوات يسيرة وجدت حوشا
لطيفا به قبر الشيخ موسى بن رعاة وهو الدفن القديم (ثم تمشى)

مستقبل القبلة قاصداً شهد السيدة زينب تجدد عودا في حوش تحت قبة الشافعي مكتوب عليه هذا قبر الشيخ أبي العباس البصير ، وفاته معروفة قيل لم يكن في القرافة من اسمه أبو العباس غير اثنين مشهورين أبو العباس البصير وأبو العباس الذي في شقة الجبل .

ذكر مشهد السيدة زينب :

ذكر المشهد المعروف بالسيدة زينب بنت يحيى المتوج بن الحسن الأنورى^(١) ابن زيد الأبلج بن حسن السبط بن علي بن أبي طالب ذكرت في طهقات الأشراف (والأشراف) على أنواع فمنهم حسنى ومنهم حسيني ومنهم جعفرى ومنهم زينبى فأما الأشراف الحسينيون فهم المنسوبون إلى إمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم .
وأما الحسينيون فهم المنسوبون إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم .

وأما الجعفريون فإنه نسبة إلى الإمام جعفر الطيار بن أبي طالب ؛
وأما الزينبى^(٢) فإنه منسوب إلى السيدة زينب بنت يحيى المتوج .

(١) وهذا المشهد معروف الآن بالسيدة فاطمة العينية وقد استولى عليه عميد أسرة المناسترلى وجدده واستعمله دفنا له ولذريته وجدده مشهد السيدة فاطمة والسيدة زينب .

(٢) نقول تصحيحا أن الأشراف الزينابية لا ينسبون إلى زينب هذه فإنها من المعروف أنها ماتت عاقرا وليس لها ذرية . وإنما ينسبون إلى السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه صاحبة المشهد المعمور المعروف المزار والأشراف الزينابية هم والجعافرة شيء واحد لأن عبد الله بن جعفر الطيار كان زوجا للسيدة زينب . . ويوجد جعافرة آخرون من غير السيدة من أولاد جعفر الآخرين إلا أن هؤلاء أعرق في النسب .

نبذة عن المشهد

ومشهد السيدة زينب المقدم ذكرها معروف بإجابة الدعاء ، إذا دخل الزائر إلى المشهد المذكور وجد أنها عظيما كان أهل مصر يأتون إلى زيارتها وكان الظافر الناطمي يأتي إلى زيارتها ماشيا وهو المشهد المجاور لقبر عمرو بن العاص وليس فيه خلاف وبه جماعة وتاريخ وفاتها مكتوب بالرخامة التي عند رأسها (وقيل) أن النيل توقف في بعض السنين فجاء أهل مصر إلى هذا المشهد يستسقون فجرى النيل بإذن الله تعالى :

وكانت وفاتها سنة أربعين ومائتين .

وأما من بهذا المشهد من الاشراف فالسيدة فاطمة العيضا ابنة القاسم العلي بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

قيل إنها سميت بالعيضاء لحسن عينيها والدعاء في محرابها مجاب (وقيل) كانت تعرف بالعربية وكان فيها شبه بفاطمة الزهراء وكانت شبيهة بالخور العين :

مآثرها :

حكى بعض من خدمها أنه كان يقرأ في سورة الكهف فغلط فرددت عليه من داخل القبر وكان المصريون يظنون هذا المشهد لما رأوا من عظيم بر كية .

ولما بنى مشهد الإمام الشافعي رحمه الله تعالى نقلوا من حوله

أمواتنا إلى هذا المشهد وهي القبور التي مع الحائط فقبل إنهم يعرفون
بيني زهرة .

وقال بعض مشايخ الزوار : بهذا المشهد السيد الشريف محمد بن إسماعيل
ابن عبد الله الحسيني وزيد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن علي بن إسماعيل بن
عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنهم . (وبه أيضاً) يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم الحسيني وزيد
ابن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم
أجمعين (وبه) أيضاً أبو القاسم بن محمد بن علي المسن بن إبراهيم بن
عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنهم .

وبه أيضاً قبر أبي طالب والحسن بن جعفر وقبر محمد بن حمزة بن محمد
وقال بعض النسابين إنهم كلهم بمشهد السيدة أم كلثوم وبالمشهد المذكور
أيضاً تربة لطيفة بها قبر الشيخ أحمد السردي خادماً سيدي أحمد البدوي
وبالمشهد أيضاً جماعة من ذرية السيدة أم كلثوم ولهم عقب يعرفون
بالكلثوميين ويعرفون أيضاً بالطيارة ، قيل السكثمة عبارة عن تمسن
في الخلود والوجه . والله سبحانه وتعالى أعلم .

ثم تخرج من المشهد المذكور قاصداً جهة الغرب نجد تحت حائط المشهد
قبر الشيخ داود خادم السيدة فاطمة العينية .

ثم تمشي في الطريق السلوك تجد قبراً بين الجدر هو قبر السيدة هند

بنت عبد الرحمن بن عوف الزهرى قال بعضهم إن هذا الخط كله يعرف
ببنى زهرة .

ثم تمشى فى الطريق تجد قبراً دأراً قيل إنه قبر البالى .

وبالحومة المذكورة تربة يهبها قبر رجل يعرف بابن الجراء حضر مجاس
شهاب الدين بن القرقشى يوم ميماده فلما سمع الذكر والوعظ استمع ومات
ثم تستقبل القبلة وأنت فى الطريق المسلك تجد على يمينك قبور فقهاء
بنى زهرة وقبور جماعة يقال لهم الجيزيون وقيل إن هنا قبر السيد الشريف
المروف بالنحوى والد أعمد النحوى النسابة وله كتب عديدة منها
كتساب الرد على الرفض والمسكر فيمن يكنى بأبى بكر . وكتاب مزارات
الأشراف وكتب فى علم النسب قال رشيد الدين المطار مارأيت أبين من
تصانيفه وله ذرية بمصر مات بعد السائة وفى طبقته السيد الشريف أبو عبد الله
محمد بن الحسين .

ثم تمشى خطوات يسيرة تجد قبر على بن محمود الحافظ وهو حوض من
حجر عليه جدول كدان مكتوب فيه اسمه ووفاته .

والمشهد الطيف الذى مع حائط مشهد أم كلثوم به السيد الشريف
أبو الحسن على المنتجب .

وبالتربة المذكورة جماعة من بنى المنتجب (وتحت) حائطها القبلى قبر
الشيخ محمد الدين العسقلانى خادم المشاهد .

وإلى جانبه من القبلة قبر أبى العباس أحمد (١) محمد بن عبد الله

(١) هو السيد أحمد بن الامام محمد النفس الزكية وهذا النسب
صحيح الا اننا نستبعد دخول السيد هنا فى مصر لعدم ذكره فى مصادر النسب .

ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وقال بعض الزوار إنه أخو الشريف سعد الله الذي مشهده بالقاهرة ويحتمل أن يكون من أقاربه .

ثم تأتي إلى قبر القاضي قيس بن أبي العاص السهمي وهو أول من ولي القضاء على مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكان الأمير على مصر عمرو بن العاص ولما توفي قيس بن أبي العاص السهمي المذكور كتب عمرو بن العاص يخبر أمير المؤمنين بوفاته ويستشيره فيمن يوليه القضاء فكتب إليه أن ول كعب بن يسار فلما حضر كتاب أمير المؤمنين أرسل عمرو بن العاص إلى كعب يخبره فقال والله لا يكون ذلك لقد كنت حكا في الجاهلية فلا أكون حكا في الإسلام فكتب عمرو بن العاص بذلك إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقال عمر بن الخطاب صدق والله كعب فاستأخف عثمان بن قيس وقبرهما بالمشاهد .

مشهد الشريف هاشم بن الحسين :

(ذكر المشهد المعروف بالسيد الشريف هاشم بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن الأعرج بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم المعروف في طبقات الأشراف بالهاشمي) وهو امام نجاش القدر وسيرته تنبئ عن الإطراب في مناقبه وفي التربة المذكورة قبر ولده محمد الهاشمي وبحرى هذه التربة مشهد

ويقال انه أخو الشريف سعد الله وهو قول ضعيف لان الشريف سعد الله المذكور حسيني لا حسنى من ذرية الحسن الأنطس ابن علي زين العابدين .

السيدة زينب ابنة السيد هاشم المقدم ذكره في الزقاق الضيق وقبرها معروف
ونسبها مكتوب عليه وتاريخ وفاتها سنة خمس وأربعائة .

وإلى جانب قبرها جماعة من ذرية أبي بكر رضى الله تعالى عنه (ويجاور
قبرها) تربة لطيفة بها قبر عليه عمود رخام مكتوب فيه هذا قبر أبي الحسن
علي بن أبي بكر بن هاني الخزرجي وتاريخ وفاته .

ومقابل السيدة زينب الهاشمية تربة بها قبر الشيخ موسى المقرئ بقبة
الامام الشافعي .

وعلى الباب قبر السيد الشريف أبي عبد الله محمد (١) بن علي بن عبد الله
ابن محمد بن يحيى بن إدريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن
السيوط بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم وله ذرية عند باب السيد
علي الآتي ذكره (وأما مشهد السيد الشريف أحمد بن محمد بن عبد الله
ابن الحسن الشيبان بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم فإنه خاف مشهد السيد
هاشم المذكور .

ثم تسمى مسقط القبلة قاصداً مشهد السيد علي نجد قبر رجل من أولاد
إسماعيل بن جعفر الصادق ذكره القرشي في طبقات الأشراف .

قبر السيد علي بن عبد الله ومناقبه :

ثم تأتي إلى قبر السيد علي بن عبد الله بن القاسم الطيب بن محمد بن جعفر
الصادق وهو من أهل الصلاح والدين ومشهده جميل القدر أمر بهائمه الظاهر

(١) السيد محمد الادريسي دخل القاهرة واقدا على العزيز بالله
الفاطمي في صحبة الحسن كنون وجمع من الادارسة فيبلغ العزيز في اكرامهم
وامرهم بالعودة الي بلادهم ١٠

الفاطمي وكان يحمل إليه شيئاً كثيراً من الفدور وكان للفاطميون يأتون هذه المشاهد ويتصدقون عندها بالأموال الجزيلة ويحملون عليها السقور قيل وفاته كانت في سنة خمس وعشرين وثلثمائة وهو الذي شفع لعفان بن سليمان عند سلطان مصر حين أراد أن يأخذ ماله وسبب ذلك أن عفان المذكور كان يتصدق في المواسم والأعياد بالأموال الكثيرة فبلغ ذلك تكفين سلطان مصر فأرسل خلفه وطلب منه مالا فحضر إليه السيد علي المذكور وقال مالك ولرجل جعل ماله وقفاً لله تعالى فكف عنه فبلغ ذلك عفان المذكور فبعث إليه مائة دينار في الليل فردها إليه وقال للذي جاء إليه بالبلغ قل له إن الله تعالى يقول من يشفع شفاعته حسنة يكر له نسيب منها فكيف أبيع نصيبي بثمانه دينار؟ قال ابن الأثيري ثلاثة استحقهم تكفين في يوم واحد بثمان الجمال وأبو الحسن بن الصائغ وعلي بن عبد الله بن القاسم .

فأما بثمان الجمال فإنه أتاه إلى السبع فلم يضره وأما ابن الصائغ فإنه خرج من مصر .

وأما علي بن عبد الله بن القاسم فإنه نظر إليه نظرة فحجم لوقته .

وكان لعبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق المذكور عقب بمصر يقال لهم بنو الطيارة انقرضوا أجمعين (قال الأسمد بن النسابة) إن كل من ادعى نسباً إلى هؤلاء فقد كذب ، وهذا المشهد معروف قبل مشهد هاشم بحزبي الحسن والحسين .

ذكر الأثراف حول المشهد :

حوله مشهد به قبر للسيدة زينب بنت عبد الله بن علي بن محمد
ابن يحيى بن إدريس بن عبد الله الخضر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن

على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم وعلى باب التربة قبر مبنى مع جدار الحائط هو قبر السيد الشريف حميدة ، ومقابل هذه تربة بها جماعة من الاشراف يعرفون يا اولاد ابن زيد البار .

وبالحومة قبر السيدة أم القاسم بنت عبد الله بن علي بن القاسم الحسنية (ومن هذه الطبقة) السيدة الطاهرة مريم ابنة عبد الله بن علي بن عبد الله الحسنية .

قال في المزارات هو القبر الرخام الذى برأس مشهد إسماعيل .

مشهد اسماعيل :

قال ابن الزيات في الكواكب السيارية مشهد إسماعيل لم يعرف بين المشاهد ولم يذكر هذا أحد من علماء التاريخ ولم يكن بالمشاهد مشهد عند باب مشهد امرأة شريفة إلا هذا المشهد ثم قال والقبر المشار إليه هو قبر الست شريفة من ذرية إدريس الأكبر بن عبد الله الحض بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم .

وإلى جانبها تربة للسيد الشريف إبراهيم بن محمد من ذرية أبي الخلع كان أصابا في علم اللغة والتزنية معروفة بين المشهدين وبها أيضا قبر السيد الشريف أبي العباس الخلع وفي طبقة هؤلاء السيد الشريف الزاهد العابد الحديث والد الشريف عز الدين تميم الأشراف كان معتكفا في بيته حتى مات قيل وهذا لم يعرف له قبر بالمشاهد .

وإلى جانب مشهد السيد علي المقدم ذكره مقبرة القرشيين بها عنود على طريق السالك مكتوب عليه هذا قبر الفقيه الإمام الحديث بها الدين

أبي عبد الله محمد بن عبد الحميد بن عبد الرحمن القرشي كان رحمه الله تعالى
مدرسا بالناصرية وكأنت وفاته في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وهذا المشهد
معروف بإجابة الدعاء .

مشهد السيدة آمنة ومناقب والدها ومناقبها :

ذكر المشهد المعروف بالسيدة آمنة ابنة موسى الكاظم بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن هلي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنهم .

ذكرها الأسعد بن النسابة وغيره وذكر من مناقب والدها موسى
الكاظم أن أبا سفيان قال حججت سنة من السنتين فلما أتيت الكتيب
الأحر وأيت رجلا يأخذ الرمل ويجعله في أناء ويصب عليه الماء ويشرب
فقلت له اسقني فسقاني فوجدته سويقا وسكرا فسألت عنه فقيل لي إنه
موسى الكاظم .

وأما مناقب السيدة آمنة فكثيرة منها ما حكى خادمها أنه كان يسمع
عندها قراءة القرآن بالليل وقيل أن رجلا جاء إلى الخادم بمشرين رطلا من
زيت وعاهد الخادم أن يوقد ذلك في ليلة واحدة فصبه الخادم في القناديل
وأشعل القناديل فلم يوقد منه شيء فتمسج الخادم من ذلك فرآها في المنام
وهي تقول يا نعيمه رد عليه زيتي فإننا لا نقبل إلا الطيب وسله من أين
اكتسبه فلما أصبح جاء إلى صاحب الزيت فقال له خذ زيتك قال ولم ؟
قال إنه لم يوقد منه شيء ، ورأيت السيدة في المنام وقالت لنا لا نقبل إلا
الطيب قال له صدقت السيدة إنى رجل مكاس فتأوله ومضى .

ذكر ما حوله من الصالحين : قال بعض مشايخ الزوار : وعند باب هذه التربة قبر الرجل الصالح المعروف بالقماح وكان من أهل الخير والصلاح والدين ممدودا من طبة أرباب الأسناب وهو القبر المقابل لباب المشهد تحت جدار الحائط .

وعند باب هذا المشهد من الجهة الغربية حوش لطيف به قبر آل من الدفن القديم يقال إنهما مسعر وسبت الناس من موالي عمر بن الخطاب رضی الله تعالى عنه .

وبالقرب من مشهد السيدة آمنة على جانب الطريق قبر السيدة زينب الكلمية يعنى من ذرية القاسم بن محمد وذريته يعرفون بالكلميين ويعرفون أيضا بالطيارة .

وبالحومة قبر النقية الإمام العالم عبد الله بن وقيع قال بعض مشايخ الزوار إنه القبر الكبير المعروف بالمشاهد الملاصق لمشهد السيدة آمنة ، وكان عليه قبعة وهو الآن كرم تراب ملاصق لقبعة المشهد .

وقبره معروف بإجابة للدعاء .

وهناك قبة ليس لها سقف بها قبر يعرف بمصرفة قاضى الصحابة وأهل هذا لا صحة له فإنه لم يعرف في القضاة من اسمه مصرفة (ويحتمل) أن يكون رجلا من الصالحين اسمه مصرفة ، وجول هذا المشهد جماعة من الأشراف ولم يكن من اسمه آمنة سوى هذه .

وذكر بعض المشايخ آمنة بنت عبد الله بن الحسن بن عبد الله من أولاد القاسم القرشى والذي يظهر أنها فى حوش طبا حليا .

ويقال بعضهم إنهما بالمشاهد وليس بواضح ثم تمشى خطوات يسيرة مشرقا إلى مشهد الحسن والحسين .

وقال بعض مشايخ الزوار إنهما ابنا القاسم الطليب بن جعفر الصادق ابن عبد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وهو مشهد جليل القدر معروف بإجابة الدعاء .

ثم تخرج من هذا المشهد وتمشى مستقبلا القبلة تجد على يمينك مشهدا لطيفا به قبر مبنى على هيئة مسطبة هو قبر السيد الشريف أبي عبد الله محمد ابن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم .

مشهد السيدة أسماء ابنة عبد العزيز بن مروان :

ثم تأتي إلى مشهد السيدة أسماء ابنة عبد العزيز بن مروان المعروفة بصاحبة المصحف بالجامع العتيق .

وقال بعضهم إن اسمها هند وليس بواضح والقول الأول أظهر .

وكانت وفاتها سنة ستين ومائة وكان أهل مصر إذا نزل بهم أمر فتحوا مصحفها بالنهار وكان في مكانه مصحف عثمان بن عفان لما بعث بالاضاحف في الأمصار .

وذكر الكندي خبرها في كتاب الأئمة عند ذكر عبد العزيز بن مروان (قيل) إن المكان الذي ولد فيه عمر بن عبد العزيز بمصر عند قيسارية ابن مرة (ومن أسماء التابعين) في طبقتهما رقيقة بنت عقبة بن نافع المستجاب الدعاء عند قبرها (وقبرها) مما على المصلى إلى جانب سكة بنت زين العابدين

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (وصيأتي) الكلام على بيان قبرها عند ذكر شقتها .

وفي طبقتها أم يزيد بن حبيبة وسيأتي ذكرها في مقبرة بني يزيد (ومقبرة) بني يزيد في البقعة الكبرى خلف مسجد الفتح وفي طبقتها أم عبد الله القرشية توفيت في سنة ست وعشرين ومائة وقبرها لا يعرف الآن وفي طبقتها أم ربهمة بنت ثمر حبيب بن حسنة قديمة الوفاة به مصر ولم يعرف لها قبر .

ثم إلى جانب المشهد المقدم ذكره تربة قديمة بها قبر الشيخ أبي الخير سلامة بن إسماعيل بن جماعة المقدسي الشافعي المعروف بالضرير كان تقيها علما محدثا ، وله مصنفات في الفقه وسمع أكثر الحديث .

وروى عن عهد المرز بن محمد الصيبي الأنصاري وروى عن أبي الفتح سلطان بن إبراهيم المقدسي وجماعة من الثقات وروى عنه جماعة من الثقات وروى عنه جماعة من المحدثين وهو ممدود في طبقات القراء والمحدثين والنقهاء (وبالتربة) جماعة من المقادسة .

ومقابلها تربة متسعة بها قبر السيد الشريف أبي الحسن أخي السيد الشريف طباطبنا وبها قبر السيد الشريف إبراهيم الجوهري وبها جماعة طباطبيون .

ويلاصقها من الجهة القبليّة تربة بني الرضا بها قبر السيد الشريف أمين الدين رضا المصلي (وبها) قبر نفيسة بنت أمين الدين المصلي ولهم تربة برياط أم العادل المجاور لمشهد السيدة نفيسة وقد تقدم الكلام عليهم (ثم تخرج) (م ١٤ - تظنة الأحياء)

من التربة مستقبلاً القبلة تجرد على يمينك حوشاً به جماعة من الأشراف (ثم)
تأتى إلى الدرب المسجد المحيطة بمشهد السيد يحيى الشبيه فعند باب هذا الدرب
حوش لطيف ملاصق للحوض به جماعة من الأشراف وقيل به الشريف
التاجورى والضحيم أن الشريف التاجورى والرضى الخشاب بشقة أبى الربيع
بالقرب من أبى محمد المقترح كان إماماً وهو فى طبقة عبد القوى التاجورى
(وقبلى) المذكور جماعة من الأنصار من ذرية أسامة وكانت وفاة
التاجورى (وقبلى) المذكور جماعة من الأنصار من ذرية أسامة وكانت
وفاة التاجورى سنة اثنتين وخمسين وخمائة (ثم تمشى مغرباً خطوات
يسيرة تجرد قبرين متلاصقين يعرفان بالطراز العاسل والذهب العاسل ،
ولم يعلم هما شريفان أم لا (وقبلى ذلك) حوشاً به الفقهاء المعروفون
ببني كامل .

نكر مشهد يحيى بن القاسم وشبيهه
برسول الله عليه الصلاة والسلام

هو يحيى بن القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى
عنهم قيل كان شديداً برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له خاتم بين
كتفيه كخاتم النبوة وكان الناس إذا شاهدوه عند دخوله الحمام أكثروا
من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن طولون أقدمه من
الحجاز ولما سمع أهل مصر بقدومه خرجوا إلى ظاهر مصر يتلقونه وكان
يوم قدومه يوماً مشهوداً .

وبالمشهد المذكور قبر عبد الله بن القاسم الطيب وقبره فى وسط القبلة

وعند وسطه لوح رخام فيه نسبه وكانت وفاته يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة
خلون من شهر رمضان سنة إحدى وستين ومائتين وكان يلو أخيه في العبادة
والخير والعبادة والصلاح وهم بيت عظيم معروفون بإجابة الدعاء .

وبالتربة أيضا قبر السيدة أم الذرية زوجة القاسم الطيب وهي تحت القبّة
إلى جانب قبر ولدتها كانت من الزاهدات العابدات وهي مذكورة في
طبقات الأشراف .

وبالتربة أيضا قبر السيد يحيى بن الحسن الأنور بن زيد الأبايج بن
الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وهو أخو السيدة الطاهرة
نقيسة قال القرشي وليس بمصر من أخوتها سواء ولا عقب له ، وهذا المشهد
معروف بإجابة الدعاء .

ولما يخرج الزائر من عند قبر السيد يحيى يجد حوشا على اليسار مقابل
الصحريج به جماعة من الأشراف وقيل إن به البنات الأبيكار وغيرهن
(وعند حائط) الدرب القبلي قبر ابن خلصان وهو غير صاحب التاريخ .
ثم تخرج من الدرب تجد على اليسار حوشا به جعفر الجمال من ولد
موسى الكاظم بن جعفر الصادق .

واختلف في قبر الشريف جعفر المذكور فقال بعضهم إنه مع القاسم
ومنهم من قال إنه بهذا الحوش قيل إنه حج ثمانين حجة وكان له جمال
كثيرة تكرى وتمل إلى الحجاز وكان نقيب مكة وجعفر الجمال هو شيخ
الميمون (وفي قبره) طائفة من ولده وولد ولده والكل يزارون ويقصدون ،
وعلى قبره مشاهد وآثار على باب هذا الحوش قبر علو مسطبة هو قبر الشيخ ^{٤٦}

عن ابن الزريرة أخذ من مشايخ الزيار في الليل والنهار وصلاحيته وخيرته
معروفة وشهرته تفتى عن الأطناب في مناقبه .

ذكر المشهد المعروف بالقاسم :

هو السيد الشريف الامام العالم القاسم الطيب بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم .

قال ابن النحوي كان القاسم هذا من أحفظ الناس لحديث رسول الله
ﷺ وقد كتب عنه أربعمائة مخرجة قيل إن أولاده يعرفون بالكلميين
وبالطيارية قال أبو حمزة أبت القاسم بمكة يدعو الله تعالى وقد أفسد جسده
فقلت له ما هذا يا ابن بنت رسول الله ؟ فقال لأني أسبحي أن أدموه بلسان
ما أدبت به حق شكره ومناقبه كثيرة وهذا نهاية الشقة الثانية

الشقة الثالثة :

(وأما الشقة الثالثة) فابتدؤها من مشهد السيدة كلثم واتباعها
حوش الشيخ مسلم .

ذكر مشهد السيدة كلثم (١) :

ابنة القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ومشهدا
معروف بإجابة الدعاء وقيل إنها تزوجت وجاءت بأولاد وانقضت ذريتها
ومعها في قبرها وقيل لم يكن بالمشهد غيرها وشهرتها تفتى عن ذكر

(١) وهو يعرف بالسيدة أم كلثوم والصحيح ما ذكر هنا لأن اليد
أم كلثوم بنت محمد بن جعفر الصادق مدفونة بالمشهد الأخر المعروفة بالسيدة
العينية وكلاهما بالقرامة بطريق الإمام الليث بن سعد .

مفاقيها (ويجوز هذا المشهد) مشهد (١) السيد الغمر بن الحسن المشي بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وقيل لأنه من ولد إبراهيم الغمر وقيل إن إبراهيم الغمر لم يموت بمصر .

وبالتربة المذكورة جماعة من الأشراف ومقابل مشهد السيدة كلثم بالطريق السلوكة على خادم المشهد .

ثم تقدم من المشهد المذكور إلى قبر الشيخ محمد الشرائحي أحد مشايخ الزيارة تلميذ الشيخ عمر بن الزريعة متأخر الوفاة وإلى جانبه الأشراف أولاد ابن جميل وعمد بابيه حوش به الشريف شسكر والشريف مطر وجماعة أشراف .

ثم تمشى مقبلاً تجد حوض حيدر بمجدول كندان قد خفيت للكتابة التي عليه هو قبر أمين الدين الضرير الخفي (ومقابلة) تربة جماعة عساقلة (وبالحموة) حوش متسع وبه جماعة أشراف عباسيون، به شريف ابن عين الغزال .

وظهر بمشهد السيدة كلثم قبر حجر عليه عمود رخام مكتوب عليه الشريف حجر المعترف بذنبه له حكايات معروفة .

وإلى جانبه من الجهة الشمالية تربة بما بين على جانب الخندق بها قبر السيد الشريف محمد بن محمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن الفضل بن العباس العبّاسي الهاشمي توفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

(١) إبراهيم الغمر قبض عليه أبو جعفر المنصور مع أخيه وتوفي في حبسه سنة ١٤٥ هجرية وقبره يزار بالكوفة .

وبالتربة جماعة من أقاربه كلهم أشرف ربالتربة جماعة من العباسيين
منهم عم بن إسماعيل العباسي المحدث توفي سنة أربع وستين وأربعمائة وهو
معدود من المحدثين .

ثم تخرج من التربة تجدد حوشا به عمود مكتوب عليه هذا قبر السيد
الشريف فتح الدين حسن بن تاج الدين علي بن أبي عبد الله محمد بن علي
ابن تاج الملك أبي الحسن علي بن هبة الله بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد
ابن عمر بن حسن بن علي الأصغر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين
ابن علي بن أبي طالب .

توفي سنة خمس وتسعين وستمائة وبالتربة جماعة أشرف وعند باب
التربة المذكورة قبر الشيخ علي صيدح .
توفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

وبالحومة جماعة أشرف لا تعرف أسماؤهم بالحومة تير السيدة زينب
بنت المهذب وهو قبر حوض حجر بالقرب من صيدح هكذا أخبر الشيخ
محمد الطيار .

ثم تمشى مستقبل القبلة تجدد مع الحائط قبر الشيخ حسام بن علي المعروف
بالقطاع عليه مجدول مكتوب عليه اسمه ووفاته وهو على هيئة المسطبة مبي
في جدار الحائط .

خادم الآثار النبوية :

وإلى جانبه تربة بها جماعة من الأشراف وهي على جانب الخندق
ثم تأخذ مغربا إلى حوش الناسي خادم الآثار النبوية به عمود مكتوب عليه
تاج الدين البليغاني خادم الآثار النبوية .

توفي سابع شعبان سنة ثلاث وستمائة و على باب التربة قبر الشيخ الصالح سليمان
الحجاجي .

و إلى جانب التربة من الجهة الشرقية قبر القاضي كمال الدين الحاكم بمدينة
قوص توفي في شهر صفر سنة أربع وخمسين وستائة كذلك مكتوب على عمود
ومن بركته أن العمود سرق ثم جرى به إلى مكانه . (ثم) تمشي منحرفا
تجد في الطريق المسلك قبرا مبنيا على هيئة المسطبة يقال إنه المعروف بنفسه .
ويقال إنه من الدرعية ويقال إنه لا يعرف .

و إلى جانبه مع الحائط قبر الشيخ عثمان المرواحي وهو حجر ثم تمشي
إلى تربة ابن سناء الملك بها جماعة من أولاده ومقابل هذه التربة تربة بها
قبر الشيخ فخر الدين بن زرزور الفارسي ثم تمشي في الطريق المسلك تجد
تربة القاضي أفضل الدين الخوبنخي .

مشهد عامر الكندي :

و إلى جانبه جماعة من ذريته ثم تأتي إلى مشهد عامر بن مطيع الكندي
كان خراج مصر في زمن مسلمة بن مخلد الأنصاري يحمل إليه ، وكانت له
صدقة يتصدق بها طول العام من بستان له .

قال بعض المؤرخين كان عامر بن مطيع بستان عظيم الشأن فنار ماء
بئر فخرج يوما إليه فوجد الأشجار قد أشرفت على الموت وهي مصفرة
فتأسف حزنا على ما فاتته من أجرها ثم بسط يده ودعا ونام وإذا قائل يقول
لا تسق جنيتك بمد اليوم فنحن نسقيها فوجد الأشجار مخضرة وقد أيدعت
ثمار منها وكانت إذا عطشت الأشجار يأتيها المطر فتروى منه بإذن الله سبحانه .

وتعالى ، وكانت وفاته سنة خمسين ومائة وهو من التابعين وفي طبقة يزيد
ابن حبيب وفي طبقة بن أبي عشاقة كان أعيان المصريين روى عن عقبه
ابن عامر الجهني .

ويظهر المشهد قبر عليه رخامة بخط كوفي داخل حوش لطيف بباب
صنبر قيل هو قبر الفقيه ابن سماك بن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن كان
من أكابر العلماء .

وفي ظهر هذه التربة قبر مع الحائط على جانب الطريق المسلوک معروف
عند مشايخ الزيارة بواعظ المقبرة ومقابل هذه التربة تربة لطيفة بها قبر
الزئيس يوسف بن جناح والرئيس حسن بن جناح وهم جماعة معروفون
بالرؤساء المجاهدين ثم تمشى في الطريق المسلوک وأنت مستقبل القبلة تجد قبرا
مبنيًا بالطوب الآجر وعليه محراب قيل هو الشيخ أبو الحسن المعروف
بقمبر الرؤيا .

مشهد الليث بن سعد فقيه مصر ونبذة عنه :

تسم إلى مشهد الليث بن سعد بن عبد الرحمن فقيه مصر وعلمها أثني عليه
الإمام مالك بن أنس قال يونس بن عبد الأعلى كان يدخل الليث في كل
سنة مائة ألف دينار ما وحييت عايمها زكاة قط وقال محمد بن عبد الحكم
أيضا كان يدخل الليث في كل سنة أكثر من ثمانين ألف دينار وما جبت
عليها زكاة قط ، لأن الحول كان لا ينقضى عنه حتى ينفقها ويتصدق بها وكانت
له قرية بمصر يقال لها « الفرما » مهمل حل إليه من خراجها يملكه صرارا
ويجلس على باب داره ويعطى ابنه من به من المحتاجين من ذلك حصة حرة

حتى لا يدع إلا اليسير من ذلك وحمل من مصر إلى بغداد لأجل إفتاء الرشيد في زوجته زبيدة وأمر له بخمسة آلاف دينار فردها عليه وقال له ادفعها لمن هو أحوج مني إليها .

قال يحيى بن بكير كانوا يزدهون على باب الليث بن سعد وهو يتصدق عليهم حتى لا يبقى أحد منهم من غير شيء وتصدق وأنا معه على سبعين بيتاً من الأرامل ثم انصرف فبعث غلاماً له بدرهم فاشترى به خبزاً وزيتاً ثم جئت إلى بابه فرأيت عنده أربعين من الأضياف فاخرج إليهم اللحم والحلوى فلما أصبح قلت لغلامه بالله عليك لمن الخبز والزيت ؟ قال لسيدى فتمجبت من ذلك كونه يطعم أضيافه اللحم والحلوى ويأكل هو الخبز والزيت ۱۱۱

وحكى من مناقبه أن رجلاً من أهل مصر صودر في أيام الليث بن سعد ونودي على داره فبلغت إربعمائة درهم فاشترها الإمام فبعث يونس بن عبد الأعلى للصدق يأخذ المفاتيح فوجد في الدار أيتاماً وعائلة ، فقالوا بالله عليك أتركنا إلى الليل حتى ننظر خربة نذهب إليها فتركهم وجاء إلى الليث بن سعد وأخبره بالقصة فبكى وقال له أعد إليهم وقل لهم الدار لكم ولكم ما يقوم بكم في كل يوم .

وقال الحسن بن سعد خرجنا مع الليث بن سعد إلى الاسكندرية ومعه ثلاث سنن ، سفينة فيها مطبخه وسفينة فيها عياله وسفينة فيها هو وأصحابه فقلنا له يا سيدى نسمع منك أحاديث ما هي في كتبك قال لو كان كل ما في صدرى موضوعاً في كتي ما وسعته هذه السفينة .

وروى الفتح بن محمود عن أبيه أنه قال بنى الإمام الليث داره فهدمها ابن رفاعة عناداله في الليل ثم بقاها ثانياً فهدمها أيضاً فلما كان الليلة الثالثة أتاه آت في منامه وقال اسمع يا أبا الحارث . « ونريد أن نمن على الذين استتضفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض » فلما أصبح فاذا ابن رفاعة قد لحقه الفالج ومات بعد ذلك .

وقال محمد بن وهب سمعت الإمام الليث يقول إني لأعرف رجلاً يقول لم يأت الله بحرم قط ، قال فعلمنا أنه يعنى نفسه بذلك : لأن هذا لا يعلم من أحد وقال أيضاً جالست الليث وشاهدت جنازته مع أبي فما رأيت جنازة أعظم منها ولا أكثر خلقاً منها ورأيت الناس كلهم عليهم الحزن ويعزون بعضهم بعضاً فقلت لأبي كل من هؤلاء الناس صاحب الجنازة ؟ قال لا يا بني ولكن كان عالماً كريماً حسن العقل كثير الأفضال لا يرى مثله أبداً ولما قدم الشافعي مصر أتى قبر الليث وزاره وقال ما فاتني شيء أشد على من ابن أبي ذئب والليث بن سعد ، ويروى عن الشافعي رحمه الله تعالى أنه وقف على قبر الإمام الليث بن سعد وقال لله درك يا إمام لقد حزت أربع خصال لم يكلمهن عالم ، العلم والعمل والزهد والكرم ، وهو أحد مشايخ البخاري ومسلم ومناقبه أكثر من أن تحصى ولو استوعبنا ذلك لضاق عن هذا المختصر ومولده في سنة أربع وتسعين ومات سنة خمس وتسعين ومائة ودفن في مقابر الصدف وكان تهره مسطبة ثم بنى عليه هذا المسجد بعد ستمائة الأربعين والستمائة وقيل إن الذي بناه ابن العاجر وهو مكان مبارك معروف باجابة الدعاء وزاره جماعة من العلماء رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

الثقبة شعيب بن الليث :

وبالمشهد أيضاً قبر الفقيه المحدث شعيب بن الليث ابن سعد كان من أجلة العلماء المحدثين من المحدثين قال ابن أبي الدنيا حج شعيب بن الليث سنة من السنين فصدق بمال عظيم فمر عليه رجل من العلماء فسأل عنه فقيل له هذا العالم الكريم ابن الكريم . ولما دخل إلى دمشق جاءه رجل وقال له أنا عبد أبيك معي لأبيك تجارة ألف دينار وأنا الآن في الرق فخذ مال أبيك وأعتقني أن شئت وألا فبعتني فأعتقه وأعطاه المال، قال الخطابي فلا أدرى أيهما أحسن ، العبد في إقراره بالمال والرق أم السيد حين أعتقه وأعطاه المال ؟

وحكى عنه أنه جاءه إنسان وقال له يا سيدي كان والدك يعطيني في كل مرة أو في كل شهر مائة دينار فأعطاه مائة دينار إلا دينارا فقال له يا سيدي، أعجزت عن الدينار فقال لا ولكن فعلت ذلك تأدياً مع والدي .

ومات رحمه الله تعالى بعد أبيه وقبره بالمشهد وعليه باب يفتق وليس بالمكان قبر سواه .

بعض قبور الصالحين بالمشهد :

ومعه في القبر أخوه لأمه محمد بن هارون الصدي .

وبالمشهد أيضاً قبر الشيخ جمال الدين وهو القبر الخشب الذي على باب المشهد كان مشهوراً بالصلاح وكان الناس يتبركون به ويرون منه أحوال شتى وكان الغائب معه الجذب .

وبالتربة أيضاً جماعة من القراء والخدام .

وعند خروج الزائر من الباب الشرقي يجده قبر حجر تحت نقب السلم
الذي يصعد منه إلى السطح قيل إنه قبر سعد بن عبد الرحمن والد الإمام
الليث بن سعد .

عده القرشي في طبقات التابعين من طبقة بشر بن أبي بكر جد القاضي
بكار والأصح أنه لا يعرف له قبر .

وإلى جانب المشهد المذكور من الجهة الشرقية تربة بها قبر الشيخ أبي
بكر الهادي وعز الدين البلقاوي .

وإلى جانبهم حوش به قبر الطوسي .

وإلى جانبه قبر الشيخ عز الدين عاقد الأنكحة وهما تحت جدار الخائط
داثرين .

وإلى جانبهم تربة الشيخ محمد المصري المعروف بالخليق (وعنده) جماعة
من الصالحين (وعند) شبك مشهد الإمام الليث قبر شبل الدولة المسقلاني
هكذا مكتوب على عوده على القبر المذكور وأنه توفي سنة تسع وعشرين
وسمائة . وقربا منه قبر الشيخ علي بن عمر المؤذن بمسجد شمس الدين
الملائي هكذا مكتوب على العمود الذي على قبره .

وبالحومة أيضا قبر ابن طاب الزمان وهو معروف - وبالحومة - جماعة
من خدام الليث وغيرهم .

مقابر الصديقين :

فأول مقابرهم فيه أحمد بن يونس بن عبد الأعلى وآخرها مسجد

الأمن بالقرب من قبر يونس بن عبد الأعلى وهي حومة متسعة وانسبوا إلى رجل يعرف بذلك وكلهم تابعيون ولهم خطة بمصر ذكر ذلك القضاعي في خططه .

وفي قبليهم صحابي اسمه حاجل الصدق معدود فيمن سكن مصر وله خطة بمصر ذكره ابن عبد البر ، قيل إنه كان في هذه المقبرة رخامة مكتوب عليها عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن حاجل الصدق وهذه الرخامة لا توجد الآن وقيل إنه الذي قرأ كتاب أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضی الله تعالى عنه على النيل فبصرى بإذن الله تعالى والحكاية مشهورة .

وبمصر قبر يسمونه ساهى البحر أعنى الذى جاء بكتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهذا ليس بصحيح وبهذه المقبرة أبو محمد الصدق من أكابر التابعين لا يعرف له قبر ، وبها أيضا قبر عباس بن هلال الصدق مشهور بالصلاح والعلم وهو من أكابر التابعين روى عن عمرو بن العاص وغيره .

قيل ولم ير أسرع جوايا منه إذا سئل بنيرترو ، وكان يتصدق بقوته ، وقبره في القبور الدائرة لا يعرف .

وبها أيضا قبر عيسى بن هلال الصدق من أكابر التابعين وأئمة المصريين وعلماهم كان يقول إذا أحب الله العبد أشغله بنفسه .

وبها أيضا كثير الصدق ممدود من الخديزي والقراء من أكابر التابعين وبها أيضا أبو مرحوم عبد الرحمن بن ميمون الصدق .

وبها أيضا قيس بن جابر الصدفي من أكابر مصر وعلمائها ، وبها أيضا
سميد بن هلال الصدفي .

وبها أبو عبد الله محمد الصدفي المذكور في القضاة من أكابر العلماء .

وبها أيضا عبد الرحمن بن وهب من المحدثين .

وبها أيضا أبو الرحمن الصدفي ولم يكن بالقرافة من الصدفين إلا هذه
المقبرة وقيل إن في شقة الجبل رجلا منهم اسمه عبد الرحمن بن علي بن الحسن
ابن عبد الله بن مروان الصدفي وقبره في التربة المقابلة لقبر المرأة الصالحة
المعروفة بمطارة الصالحين وسيأتي الكلام عليها .

وأما من عرف قبره من الصدفين بجوار الأيث فإنه ظهر رخامتان
هناك مكتوب في أحدهما هذا مشهد به أبو عسكر قره بن عبد الله الصدفي
توفي في شهر رمضان سنة خمس ومائة وفي الأخرى هذا مشهد به إبراهيم
ابن أبي مسكين الصدفي .

ثم إذا خرجت من باب المشهد الشرقي صاعدا إلى جهة الشرق بخطوات
يسيرة تجد تربة رخام في بناء القبة مكتوب فيها محمد بن المثنى الصدفي
شيخ الإمام مسلم وهو عظيم الشأن جليل القدر من أكابر العلماء
والمحدثين .

قال عبد الله بن سعد : ما رأيت أحفظ منه لحديث رسول الله ﷺ
ولأكثر زهدا منه ولقد كانت الأموال تحمل إليه فيعرض عنها
كأنها ميتة .

وبالقرب منه قتيبة بن سعيد الصدفي شيخ مسلم روى عن الليث بن سعد ولم يعرف له وفاة .

وبجرى الليث رخامة مكتوب فيها سليمان بن داود بن سعيد الصدفي (توفي) سنة أربع وتسعين ومائة .

وبالمقبرة قباب فيها جماعة من الصدفين لا تعرف أسماؤهم .

وأخبرهم العالم الزاهد الفقيه المشهور بالعلم والصلاح أبو موسى يونس ابن عبد الأعلى الصدفي صاحب الشافعي والليث بن سعد ومالك بن أنس وابن وهب وهو من أقران قتيبة بن سعيد قيل إن الشافعي رحمه الله تعالى كان يدرس بالجامع فدخل يونس بن عبد الأعلى فقال الشافعي ما بمصر أعلم من هذا ولا أعيد .

وكان مسلم والبخاري من طابته وكان يونس هذا وكيل لليث بن سعد يتصدق على الفقرا ويجلس في حلقة الليث إذا غاب .

قال أبو الطيب كفى أهلى مصر فخرا أن يكون فيهم يونس بن عبد الأعلى .

قيل وقبره الكبير المقابل الآن لتربة هبة الله بن صاعد الفاضل وعليه رخامة مكتوب عليها انعمه ووفاته في سنة فيف وستين ومائتين ، وإلى جانبه موسى والده وزينب ابنته .

وقيل إن الرخامة سرقت والقبر دثر ولا يعرف الآن إلا القبة التي بجانبه وهذا آخر مقابر الصدفين وكانت أربعائة قبة والليث أوسطها وهذا آخرها .

وقبلى الميث قبر ابن الفرات البكرى مبنى على هيئة المصطوب عليه رخامة
مكتوب عليها اسمه ومن ذريته جماعة بالقرب من الجهل .

قبر السيدة سكينه بنت زين العابدين :

وبالقبرة أيضا قبر السيدة سكينه بنت زين العابدين بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وقد وهم من قال إنها صاحبة المشهد
الذى بظاهر جامع أحمد بن طولون ، وإلى جانبها قبر رقية بنت عقبة
المستجاب الدعوة وقبر أختها قيل إنه عند المزنى ذكرها بعضهم فى نساء
التابعين إلا أن قبرها لا يعرف بالحومة قيل لأنه مما يلى المصلى ، وبالقرب من
قبر السيدة سكينه الذى هو على يسار المالك من بحرى المفضل بن فضالة قبر
أربع قطع حجر فى محراب صخر مكتوب عليه هذا قبر الشيخ سليمان استمع
ومات ، وبالقرب من قبر السيدة سكينه ويونس بن عبد الأعلى المذكور قبر
الفتية الإمام جمال الدين أبى المباس أحمد بن بدر الدين حسن بن أبى التقي
صالح بن نباته ، توفى سنة أربع وسبعين وستائة وقبره حوض حجر ، وإلى
جانبه قبر الشيخ تقي الدين أبى عبد الله محمد بن أبى عبد الوهاب بن عبد الكريم
صمصام بواب الإمام الشافعى وهو تحت محراب الإمام الميث ، وفى الحوطة
تربة بها قبر أبى التقي صالح كاتب الميث وهى على الطريق السلوك .

ثم تتوجه مستقبلا القبلة تجد تربة بنى الرداد بالبقعة الكبرى ، وقبلها
تربة الشيخ عوض البوشى ، وبالتربة أيضا قبر المرأة الصالحة المعروفة بزوجة
المرجاني ، وعند بابها البحرى قبر حوض حجر عليه حمود مكتوب عليه
هذا قبر الشيخ منصور النجار ، توفى فى سنة ثلاث وأربعين وستائة ،
وبجانبه قبر أبى عبد الله محمد بن شرارة المقرئ فى حوش لطيف ، ثم تتوجه

وأنت مستقبل القبلة قاصداً تربة الشيخ مسلم المسلمى تجد على يمينك قبر حوض حجر في حوش صغير هو قبر الشيخ أبي المز عز القضاة الحجار المعروف بشيخ الزوار، وإلى جانبه من القبلة قبر عليه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ كمال الدين عبد المعلى بن القاضي المخلص ، وإلى جانبه قبر ولده شرف الدين أبي عبد الله محمد توفى سنة أربع أو أربعين وستائة ، وشرقيهم قبر الشيخ الصالح المحقق الصوفي محمد بن عبد القوي الترقوبي من أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردي ، ثم تتوجه في الطريق المسلك تجد أمامك محراباً تحته قبور دائرة وفيها قبر حجر يقال إنه قبر الشيخ النفيف المطار وقيل لأنه قبر زينب بنت شعيب بن الليث ولعل هذا أقرب إلى الصحة .

تربة الشيخ مسلم :

وهي التي أنشأها صاحب بهاء الدين محمد بن علي المعروف بابن حنا . حكى إن صاحب بهاء الدين المذكور كان يحب الفقراء وأهل العلم وأهل الخير وأنشأ هذه التربة رغبة في الفقراء وكان كل من توفى من الفقراء تولى صاحب تجهيزه ودفنه بالمسكن المذكور حتى جمع فيها مائة ولى من جملتهم أبو داود مسلم المسلمى ، وكانت وفاة صاحب المذكور في شعبان سنة ثمان وستين وستائة ، ودفن إلى جانب الشيخ مسلم المشار إليه ، قيل أن صاحب رؤى بعد موته فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال أوقفني بين يديه وحاسبني فوجبت لي النار وإذا برجل يدهوى أقبل وقال الهى وسيدى ومولاي رحمتك وسعت كل شيء وشفع في ، فقبيلت شفاعة .

مناقب الشيخ مسلم

وأما الشيخ مسلم فإنه له مناقب مشهورة .

منها أنه كان في زمنه رجل يقال له الشيخ خضر السلطاني كان يتردد إلى الملك الظاهر بيبرس وكان السلطان له به عناية وله فيه اعتقاد وكان الصاحب بهاء الدين له في الشيخ مسلم اعتقاد زائد لما رأى من حاله فاتفق أن الصاحب بهاء الدين حضر يوماً عند السلطان الملك الظاهر وكان عنده الشيخ خضر السلطاني فقال الصاحب للسلطان لو رأيت صاحبي زهدت هذا ، فقال له السلطان بل هذا أميز من صاحبك فقال له الصاحب إن شاء السلطان أحضرت صاحبي ، فأمر باحضاره فحضر هو وأصحابه وأراد السلطان امتحان الشيخ مسلم والشيخ خضر فأمر أن يجعل طعام من مال حلال طيب وطعام من مال حرام فصنعوا ذلك وقدموه إليهما فقرأتهما ومدوا الأسمطة فقام الخادم على عادته ليبدأ للقراءة . فنهض الشيخ مسلم على قدميه وقال للخادم بما هذا يومك ، أنا اليوم أولى بخدمة القراءة ثم جعل يلم أصحابه إلى جانب ويأخذ الحلال لهم ثم جعل الشيخ خضرا وأصحابه إلى جانب وجعل الحرام لهم ثم قال كلوا الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات والخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات فن ذلك اليوم عرف السلطان مقام الشيخ مسلم وبركته ولم يعد يقرب الشيخ خضر .

وله غير ذلك من المناقب لسكن اختصرنا ذلك خوفاً الاطالة ، وتوفى رحمه الله تعالى في يوم الجمعة ثالث المحرم سنة ستين وسبعمائة وقيل غير ذلك وله

عقب باق إلى الآن^(١) ومن أولاده من دفن بغير هذا المكان ، وإلى جانبه قبر الشيخ محمد بن يوسف الشاطبي غير صاحب الشاطبية ، توفي في سنة اثنتين وستين وستائة ، وعلى باب المقصورة قبر خشب به السيد الشريف علي المعروف بالعريضي ينسب إلى العريضي بن جعفر الصادق ، وعريض قرية من قرى المدينة ، قال القرشي وكان هذا الشريف عبداً زاهداً وقيل إن المكتوب في الطراز الخشب يوسف بن إبراهيم بن عبد الله الحسيني ، توفي سنة تسع وخمسين وستائة ولعل أن يكونا في هذا القبر .

وإلى جانب هذا القبر قبر الشريف قاسم وإلى جانبه قبر للشريف أبي عبد الله محمد الكاتب الخياط كان رجلاً صالحاً مع شرفه ، وبالترية أيضاً للشريف الحبر العالم المحدث الصادق المعروف بقاضي العسكر^(٢) روى عنه جماعة من المحدثين وإلى جانبه أحمد السلاوي وإلى جانبه عز الدين القاياني ، وإلى جانبه الفقيه ابن رشيقي و (عن يمين الداخل من الترية) مع الحائط

(١) مثل الشيخ مسلم المسلمي والشيخ محمد بن مسلم وكلاهما دفن بهذه الترية والشيخ أبي مسلم سليم المدفون بالصوة شرقي سبط الحناء من أعمال الزقازيق شرقية والشيخ أبي مسلم المدفون بعزبة السيد عمر مكرم بزمام كفر حمزة والحاج عليوة أبي مسلم ببلدة الأحرار مركز شبين القناطر قليوبية وأبي مسلم بزاوية أبي مسلم بالجيزة . والأمر المسلمية بالشرقية .


(٢) هو نقيب أشراف مصر السيد للشريف محمد بن الحسين بن محمد ابن الحسين بن الحسن بن زيد بن الحسين بن مظفر بن علي بن محمد ابن عبد الله بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين السبط عليه السلام .
وقد تولى قضاء العسكر في بادئ الأمر وبهذا سُمي بقاضي العسكر ثم أضيفت إليه نقابة الأشراف والتدريس .

رخامة مكتوب فيها عبد الواحد بن موسى الصنهاجي ، و(غريبه) مع الحائظ
قبر الشيخ أبي العباس المصدر بالجامع العتيق ، توفي سنة أربع وستين
وسمائه .

وإلى جانبه قبر الشيخ علم الدين بن طاهر وإلى جانبه قبر الشيخ عمر
اليتي . توفي سنة أربع وسبعين وسمائه و(إلى جانبه) قبر المرأة الصالحة أم
جميل المسقلانية ، وقريبا منها قبر الشيخ طاهر بن عبد الحميد . توفي سنة
سبع وسبعين وسمائه .

وبالقرب منه قبر الشيخ داود بن عبد الودود ، وبالتربة الشيخ يوسف
المنأوي ، وبها قبر تلهام الصدق وبها أيضا قبر الشيخ يحيى المغربي ، و(بها)
أيضا قبر الشيخ أبي العباس الطويل ، و(بها) أيضا قبر أبي العباس المدهش ،
وبها أيضا قبر أبي العباس السلوطي .

وبها أيضا قبر المرأة الصالحة أم عبد الكريم ، وبالتربة أيضا قبر الشيخ
صالح الفقيه أبي محمد عبد الله بن علي بن موسى بن يوسف المعروف بابن
الدهاق المصدر بالجامع العتيق وبها أيضا قبر الشيخ لؤلؤ المعجمي وبها أيضا
قبر الشيخ ريجان خادم الشيخ أبي العباس الحرا ، وبها أيضا قبر الشيخ أبي
بكر خادم الشيخ أبي بكر الأدفوي و(بها) أيضا قبر الشيخ إبراهيم
ابن محمد بن علي المالكي الحاكم بشعر الإسكندرية توفي سنة خمس وتسعين
وسمائه .

وبها أيضا قبر الفقيه محمد بن علي بن عيسى الشافعي المدرس توفي سنة اثنين
وسبعين وسمائه . وبها أيضا قبر الشيخ الفقيه المعروف بإمام المسجد حامل راية
الذي 

وبها أيضا قبر محمد بن عبد الحميد توفى سنة ستين وسبعمائة .

وبالتربة أيضا قبر صاحب علاء الدين علي والد صاحب بهاء الدين المقدم ذكره مكتوب على قبره وفاته سنة سبع وسبعين ومئاة ، وبها قبر الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن هبة الله ، وإلى جانبه قبر القاضي الأمين العدل أبي القاسم هبة الله . وإلى جانبه قبر صاحب أحمد بن صاحب أخى صاحب بهاء الدين المقدم ذكره ، توفى سنة اثنين وسبعين وسبعمائة .

وبها أيضا قبر القاضي جمال الدين محمد بن صفى الدين مظفر ، وإلى جانبه قبر والده مظفر المذكور ، وبها أيضا قبر الشيخ عطاء خادم مسلم ، وبها قبر الشيخ الإمام العالم الفقيه الحقق الصوفى بدر الدين بن صاحب المذكور وقبره إلى جانب قبر جده .

وبها جماعة من الخدام ، وقد دثر أكثر قبور هذه التربة ولم يصر لها الآن شواهد وقد تهرت معالم المكان .

ومن وراء جانبها الغربي قبر فخر الدين التوريزى ، وإلى جانبه قبر عبد الله الكرمانى ، وإلى جانبه قبر فخر الدين الهكارى ، وهذه القبور كلها دائرة وهذه الطريق يسلك بها إلى تربة ابن زنبور من تحت عقد المصنع ، وقبل وصولك إلى تربة فخر الدين الفارسى تجد تربة بغير دائر عليها بها قبر الشيخ الفقيه الإمام العالم أبى حنيفة الأصبهانى ، ومعه بالتربة قبر الشيخ الفقيه الإمام العالم أبى بكر الأصبهانى والقبر مبهى بالطوب الآجر .

ذكر تربة الشيخ الامام العالم المحدث الصوفي المحقق فخر الدين الفارسي وسبب بناء المسجد بها

قيل كان السبب في بناء هذا المسجد أن الشيخ فخر الدين الفارسي المشار إليه رأى في المنام كأنه واقف على قبر الشيخ أبي الخير التيداني وهو ينظر إلى الصحراء فإذا هي مملوءة رجالا وعليهم ثياب بيض وفيهم النبي ﷺ فتقبل يده فقال له لم لا تبني هذا المسجد فقال يا رسول الله ما بيدي شيء ، فقال قل للمسلمين يبنيونه ثم مشى إلى أن أتى إلى قبر ذي النون المصري فوقف على شفير القبر فقال رسول الله ﷺ السلام عليك يا ذا النون وإذا بالقبر لثقب وقام منه رجل فقال وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عدنا إلى قبر الشيخ العيناني فقال يا فخر ابن هذا مسجدا فإنه لمن توضحا ثم صلى فيه ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وسورة تبارك وفي الثانية فاتحة الكتاب وهل أتى على الإنسان ، ثم يسلم ثم يخرج من المسجد ووجهه إلى القبر إلى أن يأتي إلى قبر الشيخ أبي الخير التيداني ويسأل الله حاجته إلا أعطاه الله إياها فانعجه فتذكر الإمام فيكلم به عند جماعة فسمعه رجل من الحاضرين وكان يملك دارا فباعها وبني بثمنها هذا المسجد وهذه التربة معروفة بإجابة الدعاء .

وبهذه التربة قبر الشيخ الفقيه الامام المحدث فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر بن محمد بن طاهر بن أبي الفوارس الخبزي الفارسي يمد في طبقات المحدثين والصوفية والعباد له مناقب مشهورة صاحب جماعة من القوم منهم نور بهار الكازروني الفارسي .

وروى أحاديث كثيرة ومن غريب ما اتفق للشيخ فخر الدين أن رجلا

من الصالحين توفي إلى رحمة الله تعالى بالقرافة ودفن بها فاجتمع أصحابه وعلما
له وقتا واستبدعوا الشيخ فخر الدين ليحضر عندهم بزواية مسمود الغرابلي
وأحضروا شخصا يقال له النصيح مشهورا بالغناء منفردا به في زمانه فاجتمع
غالب الناس لأجل سماعه فبينما الناس مجتمعون، لذلك إذ حضر الشيخ وكانت
له حرمة عظيمة ومعه أصحابه بين يديه وكان النصيح شيا بحسن الصورة فأحرق
الناس بالشيخ فخر الدين يتأملون ماذا يصدر منه فأشار الشيخ بإبطال النصيح
وأنسكروا صورة الاجتماع من أجله فسمع النصيح ذلك فهرب خوفا من الشيخ
فزهقت أنفاس الناس لقوتهم الأمر الذي اجتمعوا لأجله فلم الشيخ منهم ذلك
فتكلم كلاما كثيرا ثم قال لفقير مزمزم يقال له علي بن زرزور قم فطيب
القوم فقام وأنشد :

كررت في المذهب والعشق زمان . حتى ظهرت أدلة العشق وبان

ما زلت أوجد الذي أعبدته . حتى ارتحل الشرك عن القلب وبان

فقام الشيخ فخر الدين ووضع صمامته على الأرض وحجل بهيئته وحرمته
بوجد واستغراق فلم يبق في المجلس إلا من طاب وكشف الخلائق
رؤوسهم وصاروا صارخين متعجبين من صنع الله تعالى وكيف عوضهم
الله أفضل مما فاتهم وقصته مع الملك الكامل وما اتفق من شأن الراهب
مشهورة .

وكانت وفاته سنة اثنان وعشرين وستائة وإلى جانبه قبر ولده
عز الدين علي وفي ظاهر المقصورة قبر الشيخ جمال الدين عبد خليفة الشيخ
فخر الدين الفارسي .

ذكر زربية الشيخ فخر الدين الفارسي المذكور

بها قبر الشيخ حسن دروشان، خادم الشيخ فخر الدين توفى سنة خمس وستين وستائة وعلية مجدول كندان في جدار الحائط قريبا منه .
وتحت الشباك قبر الطواشي محسن الصالحى كان من أهل الخير والمعروف
وإلى جانبه مع الحائط مجدول كندان مكتوب عليه هذا قبر الشيخ بلال عتيق
الشيخ فخر الدين الفارسي توفى سنة إحدى وثلاثين وستائة وإلى جانبه قبر
حسن العسقلاني وإلى جانبه مع الحائط قبر محمد بن دروشان وبالقبرة قبر
السيد الشريف زين الدين .

وبالقبرة أيضا حمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ كريم الدين العجمي
شيخ خانقاه سعيد السعداء وإلى جانبه من الجهة للبحرية حمود مكتوب عليه
هذا قبر الشيخ ضياء الدين محمد العمدي وبالزربية جماعة من أصحاب الشيخ
فخر الدين الفارسي (وفي آخر القبرة) قبر على مسطبة هو قبر الشيخ زامل
خادم الفخر الفارسي متأخر الوفاة .

ذكر تربة الشيخ أبي الخير التيناني

وهي مقابلة لتربة فخر الدين الفارسي (بها) قبر الشيخ الصالح أبي الخير
التيناني الأقطع (١) ذكره التشيرى في رسالته وأثنى عليه وأصله من المغرب
سكن التينان (٢) ، وله كرامات مشهورة .

(١) هذه التربة كانت قد دثرت وعادت لا تعرف ولكنها تجددت
وعرفت حاليا بصحراء الفارسيج .
(٢) وتينان كما هو مذكور في معجم البلدان فرضة على بحر الشام قرب
المصيصة ينسب إليها أبو الخير عباد بن عبد الله الديلمي المعروف بالأقطع
ويرجع أصله إلى المغرب وقد توفى ودفن بمصر بجانب منارة الديلمية
بالقرامة الصفري .

قال بمض مشايخ الزوار أن الموام والسباع كانت تأنس به فسئل عن ذلك فقال الكلاب يأنس بعضها إلى بعض .

قال الحسين زرت أبا الخير التيناني فاما ودعته خرج معي إلى باب المسجد وقال أنا أعلم أنك لا تحمل منك مملوما ولسكن خذ هاتين التفاحين فأخذتهما ووضعتهما في جيبي وسرت ثلاثة أيام فلم يفتتح لي بشيء فوضعت يدي في جيبي وأخرجت تفاحة فأكلتها ثم أردت أن أخرج الثانية فوجدتها اثنتين فلم أزل آكل واحدة وأضع يدي فأجد اثنتين إلى أن دخلت أبواب الموصلي فقلت في نفسي هاتان تفسدان على حالي فأخرجتهما ونظرت إليهما فإذا قعير ملفوف في عباءة وهو يقول أشبهني تفاحة ففناولته إياهما فلما بعدت عنه وقع في نفسي أن الشيخ إنما بعشهما لهذا الفقير فطلبت القعير فلم أجده . .

وقال حمزة بن عبد الله العلوي دخلت على أبي الخير لأسلم عليه وكنيت قد ألزمت نفسي أن لا آكل شيئا عنده فسلمت عليه وخرجت من عنده وإذا به خلني يحمل طبقا عليه طمام وقال لي يا فتى كل فقد خرجت الآن من عندي .

وقال إبراهيم الرقي : زرت أبا الخير التيناني مرة ومعى رجل من أصحابي فقيه فعضرت الصلاة فقدم الشيخ وصلى المغرب فلم يحسن الفاتحة فقال الفقيه ضاعت والله سفرتنا فنمت أنا ورفيقي تلك الليلة عند الشيخ فحصل لي احتلام فلما أصبح الصبح قال لي رفيقي الفقيه : قد أصابني جنابة فقلت أنا والله كذلك ، فخرجنا إلى مكان نغتسل فيه فلم نجد إلا بركة فضاغنا أنوارنا واغتسلنا في تلك البركة وكان في أيام الشتاء فلم نشعر إلا وقد جاء ضبيع

وجلس على أثوابنا فعصل بذلك مشقة عظيمة فيينا نحن على تلك الحالة وإذا بالشيخ قد أقبل وصاح على الأسد فهرب وهو يبصيص بذنبه ثم قال ألم أقل لك لا تتعرض لأضيافي ؟ فخرجنا من الماء ولبسنا أثوابنا واستغفرنا الله تعالى مما وقع منا فقال لنا الشيخ أتم يا فقهاء اشتغلتم بتقويم الظاهر فنختم من الأسد ، واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الأسد .

وقال بمض أضعابه : لم يكن لي علم بقطع يده إلي أن تهجمت عليه وسألته عن سبب قطع يده فقال يد جدت فقطعت فظننت أنه كان له صهوة في ابتدائه كقطع طريق وغيره ثم اجتيمت به بعد ذلك بمدة مع جماعة من الشيوخ فتذاكروا مواهب الله تعالى لأوليائه وأكثروا من كرامة الله تعالى لهم إلى أن ذكروا طي المسافات وغيرها من الكرامات فقال الشيخ عند ذلك تسكرون من هذا الكلام أنا أعرف عبداً لله تعالى حبشياً كان جالساً في جامع طرابلس ورأسه في جيب مرقعه فخطر له طيبة والبيت الحرام فأخرج رأسه من مرقعه فإذا هو بالحرم ثم أمسك عن الكلام فلم يشك أحد من الجماعة أن الشيخ يعنى نفسه ثم قام واحد من الجماعة فقال يا سيدي ما كان سبب قطع يدك ؟ فقال يد جنت فقطعت ، فقالوا قد سمعنا هذا منك مرارا أخبرنا كيف كان السبب ، قال أنتم تعلمون أني رجل من أهل المغرب فوقعت في مطالبة السفر فسرت حتى بلغت الاسكندرية فأقمت بها اثنتي عشرة سنة وكان في الناس خير ثم سرت منها إلى أن صرت بين البسطا^(١)

(١) وهذه يقال لها شططا ظاهر، مدينة ديباط بن اليهاموك محافظها في عهد القوقس قيرس في أيام الفتح الاسلامي لصر وقد جاء به المسامون واستولوا على المدينة فأسلم بعد ككر ومات ، له مزار مشهور بسيدي شططا.

وَدَمِيَاط لَا زَرْع وَلَا ضَرْع فَأَقَمْتُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَ فِي النَّاسِ خَيْرٌ وَكَانَ
يَخْرُجُ مِنْ مِصْرَ خَلَقَ كَثِيرًا رَابِطُونَ بِدَمِيَاطَ وَكَانَتْ قَدِ بَنِيَتْ كَوْخَا عَلَى
شَاطِئِ الْبَحْرِ وَكَانَتْ أُجِيءَ فِي اللَّيْلِ مِنْ تَحْتِ السُّورِ إِذَا أَفْطَرَ الْمُرَابِطُونَ
وَرَمَوْا بِمَا فِي سَفَرِهِمْ أَزَاحِمَ الْكِلَابِ عَلَى الْبَابِ فَأَخَذَ كَفَافِيَّتِي وَكَانَ هَذَا
قَوْتِي فِي الصَّيْفِ ، قَالُوا وَفِي الشِّتَاءِ قَالَ كُنْتُ بَنِيَتْ كَوْخَا مِنْ الْبَرْدِ آكَلَ
أَسْفَلَهُ وَأَعْمَلَ فِي السُّكُوحِ أَعْلَاهُ فَكَانَ هَذَا قَوْتِي إِلَى أَنْ نُودِيَتْ فِي سَرِي
يَا أَبَا الْخَيْرِ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَشَارِكُ الْخَلْقَ فِي أَقْوَاتِهِمْ وَتَشِيرُ إِلَى التَّوَكُّلِ وَأَنْتَ
فِي وَسْطِ الْعَالَمِ جَالِسٌ ۱۱ قُلْتُ لِهُمُ وَسَيْدِي وَمَوْلَايَ وَعَزِيَّتِكَ لَا مَدَدَتْ
يَدِي إِلَى شَيْءٍ أَفَبِتَّهَ الْأَرْضَ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ الْمَوْصِلُ لِي رِزْقِي مِنْ حَيْثُ
لَا أَكُونُ أَتَوَلَّاهُ فَأَقَمْتُ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا أَصْلَى جَالِسًا ثُمَّ عَجَزْتُ عَنِ الْجَلُوسِ
فَرَأَيْتُ أَنَّ أَطْرَحَ نَفْسِي لَمَّا ذَهَبَ مِنْ قَوْتِي ، قُلْتُ لِهُمُ وَسَيْدِي فَرَضْتُ عَلَى
فِرْضَا تَسْأَلُنِي عَنْهُ وَضَمَمْتُ لِي رِزْقًا تَسْوِقُهُ لِي فَتَنْضِلُ عَلَيَّ رِزْقِي وَلَا تَوَاخَذُنِي
بِمَا عَقَدْتَهُ مَعَكَ لِذَا بَيْنَ يَدَيَّ قَرِصَتَانِ وَبَيْنَهُمَا شَيْءٌ وَلَمْ يَذْكُرْ لَنَا مَا كَانَ ذَلِكَ
الشَّيْءَ ، وَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِنَ الْجَمَاعَةِ ، قَالَ : وَكَانَتْ آخِذُهُ وَقَدْ حَاجَتِي لِي بِهِ مِنَ اللَّيْلِ
لِئَلَى اللَّيْلِ ثُمَّ طَوَّلْبِتُ بِالسَّفَرِ إِلَى النَّخْرِ فَدَخَلْتُ لِي بِهِ وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَوَجَدْتُ
فِي صَحْنِ الْجَامِعِ قَاصًا يَقْصُ عَلَى النَّاسِ وَحَوْلَهُ إِجْمَاعَةٌ فَوَقَفْتُ بَيْنَهُمْ أَسْمَعُ
مَا يَقُولُ فَذَكَرَ قِصَّةَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَالْمُنْشَارِ
وَمَا كَانَ مِنْ خُطَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ حِينَ هَرَبَ مِنْهُمْ فَنَادَتْهُ شَجَرَةٌ إِلَى يَازَكَرِيَّا
فَاتْفَرَّجَتْ وَدَخَلَهَا وَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِ وَحَلَقَهُ الْعَدُوُّ فَنَادَاهُمْ إِبْلِيسُ إِلَى فِهَذَا زَكَرِيَّا
ثُمَّ أَمَرَ عَلَيْهِ الْمُنْشَارُ فَنَشَرَتِ الشَّجَرَةُ حَتَّى بَلَغَ الْمُنْشَارُ إِلَى رَأْسِ زَكَرِيَّا فَأَنَّ أَنَّهُ
فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا زَكَرِيَّا إِنَّ أَنْبِيَاءَ ثَانِيَةً لَأَمْحُونَكَ مِنْ دِيْوَانِ الْأَنْبِيَاءِ
فَضَى زَكَرِيَّا حَتَّى نَشَرَ نِصْفَيْنِ قَعَامَاتِ هُمُ وَسَيْدِي إِنَّ ابْتِلِيَّتُنِي لِأَصْبِرُونَ وَسَرَتْ

حتى دخلت إنطاكية فرآني بعض اخواني وعلم أني أريد النفر وكنت يومئذ
أحتشم من الله أن آوى إلى وراء سور فدفع لي سيفاً وترساً وحرية للسبيل
فدخلت الثغر خيفة من العدو فجمعت مقامى في غابة أسكون فيها بالنهار وأخرج
إلى شاطئ البحر بالليل فأغرز الحربة على الساحل وأسند الترس إليها محرّاباً
وأنتقل بسيفى وأصلى إلى الغداة فإذا صليت الفجر عدت إلى الغابة فكنت
فيها نهاري فنظرت في بعض الأيام إلى شجرة بطم قد بلغ بعضها وقد وقع على
بعضه الندى وهو يبرق فاستحسفته ونسيت عهدى مع الله تعالى وقصمى أن
لا أمد يدي لى شيء تنبتة الأرض فددت يدي إلى الشجرة فقطعت منها
عقوداً وجمعت بعضه في فمى ثم تذكرت العهد ورميت ما كان في يدي ولتغلت
ما كان في فمى ولكن بعد ما جاءت الحفنة فرميت الحربة والترس وجلست
في موضعى ويدي على رأسى فما استقر بي الجلوس حتى دار بي فارسان ورجال
كثيرة وقالوا لى قم وساقونى إلى الساحل فإذا أمير وحوله عسكر وجماعة
من السودان بين يديه كانوا يقطعون الطريق في ذلك المكان وقد أمسكهم
ولما مرت الخليل بالموضع الذى كنت فيه فوجدونى أسود ومعى سيف وترس
وحرية فحسبونى من السودان فقالوا لى من أنت ؟ قلت عبد من عبىد الله
فقالوا للسودان تعرفون هذا ؟ قالوا لا ، فقال الأمير وكان تركيا بل هو رئيسكم
وأنتم تفدوننه بأنفسكم فقدموهم وجملوا يقطعون أيديهم وأرجلهم حتى لم يبق
إلا أنا فقدمونى ثم قالوا مديك فدنتها فقطعت ثم أرادوا أن يقطعوا رجلى
فرفعت رأسى إلى السماء وقلت إلهى يدي جنت فما بال رجلى ! وإذا بفارس
وقف على الحلقة ونظر لى وألقى نفسه على وصاح ، فقيل له فى ذلك فقال
هذا أبو الخير المناجى ، فصاح الأمير ومن حوله ورعى الأمير بنفسه على يدي

وقبلها ويكفى ثم قال بالله عليك يا سيدي اجعلني في حل ، فقلت له أنت في حل قبل أن تقطع يدي ومثاقبه غير مصورة .

وكانت وفاته سنة نيف وأربعين وثمانمائة وبالتربة أيضا قبر الشيخ عبد الجليل الزيات وبالتربة أيضا قبر الشيخ العفيف المعروف بالعمار وقيل إنه قبر زين بنت شعيب بن الليث والأصح أنه ليس بهذا المكان وهذا ما بالجهة الشرقية من تربة الشيخ مسلم وأما الجهة الغربية الملاصقة لتربة الشيخ مسلم فيها حوش الزعفراني وبهذا الحوش قبر السيد الشريف المعروف بالخطيب شرف الدين أبي المباس أحمد بن جعفر بن حيدرة بن إسماعيل بن حمزة بن علي بن عمر بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي الأصغر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وهو قبر حجر مكتوب عليه اسمه ووفاته .

وإلى جانبه ابنته السيدة فاطمة وبالتربة أيضا قبر الشيخ الإمام العالم النقيه أبي عبد الله محمد المعروف بالزعفراني وإلى جانبه السيدة فاطمة ابنة الشيخ عبد الله الزعفراني وكانت وفاة الشيخ محمد الزعفراني سنة ست وخمسين وستائة ووفاته فاطمة سنة خمس وتسعين وستائة .

وفي الحوش جماعة من أصحاب الشيخ فخر الدين المعروف بالموصلي من أصحاب الفخر الفارسي وبالجملة جماعة من أصحاب الفخر الفارسي .

ثم تمشي خطوات يسيرة إلى قبر يونس بن عبد الأعلى الصديقي المقدم ذكره .

ثم تمشي وأنت مستقبل للقبلة إلى مسجد الأمن تجمد من الجهة البحرية

حوشا لطيفا وعنده لوح رخام مكتوب عليه بالقلم الكوفي هذا قبر يوصف
ابن محمد بن حسان ووفاته قديمة وهذا المسجد مبارك معروف بإجابة الدعاء
وهو مسجد تحته مسجد ثم تمشى مستقبل القبلة تجد حوشا بين الأحواش به
قبر عليه أربع قطع حجر مكتوب عليه الشيخ المعروف بابن وجيه المحدث
توفي في الحرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

ثم تمشى أيا مستقبل القبلة تجد قبرا دائريا على الأرض يقال إنه قبر
أب القاسم المرقى المعروف بصاحب الركوة . ولما جانبه من جهة الشرق
حوش به جماعة من أولاد الشبلي كان عليهم أعمدة مكتوب فيها أسماءهم
وقد أزيلت ثم أعيدت على حالها .

ذكر الشقة الكبرى

وقد جعلها بعضهم ثلاث شقق (الأولى) من مسجد الأمن إلى تربة
عبد المعطى .

(الثانية) وهي الوسطى من تربة المفضل بن فضالة إلى تربة العباس الحراري .
(الثالثة) من تربة الأدفوى إلى مسجد الفتح وجعل القرافة الكبرى
شقة واحدة أما الشقة الأولى من الشقة الكبرى فقد ذكرنا أنها ما بين مسجد
الأمن إلى مقبرة القضاة بين ما فيها ممدودة من جدران الوسطى لكن نذكرها
الآن لقربها .

فأول ذلك قبر الشيخ الإمام العالم للعلامة أبي عبد الله بن سلامة بن
جعفر القضاة قاضي مصر كان أماما عالما زاهدا رحل إلى البلاد في طلب
العلم ووصل في رحلته إلى القسطنطينية وسمع الحديث بمكة وألف الكتب
وكان الفاطميون يعظمونه وكان يبعث أولاده بالليل إلى بيوت الأراذل

فيظوف عليهم بالصدقة و كان إذا صنع طعاما أو أعجبه تصدق به وشهرته تفي
عن الإطباب في مناقبه .

وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

نبذة عن عبد الله القضاعي صاحب الخطط :

وبالقبره أيضا أبو سلامة عل بن عبد الله القضاعي صاحب الخطط كان
معدوداً من علماء المصريين قيل لأنه كان يكتب العلم عن الزنى .

وكان يكتب في اليوم مائة سطر فلا ينام حتى يحفظها ولما أعيأ أحمد بن
طولون الرؤيا التي رآها أحضر العلماء وقص عليهم الرؤيا فقال رأيت أول
الليل رؤيا وآخر الليل رؤيا فأما رؤيا أول الليل فإني رأيت نورا سطع حتى
ملا حول هذا الجامع وهو مظلم ورأيت آخر الليل رسول الله صلى الله عليه
وسلم تقلت له أين أموت وأين أدين فأشار بيده هكذا وأشار بأصابعه الخمسة
فأول كل واحد من الحاضرين ما عنده فقال أحمد بن طولون ما بقي أحد من
العلماء قالوا رجل من قضاة في مسجد من مساجدهم بمصر، فقال هل به فجاؤا
إليه فوجدوه شيخنا كبيرا فأخبروه بالرؤيا وبما قال كل إنسان .

فقال عندي تأويل هذا . قالوا وما عندك منه قال عندي في ذلك أن جميع
ما حول هذا الجامع يخرّب حتى لا يبقى سواه قال له أحمد بن طولون فما دليل
ذلك ، قال قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فكل
ما علاه النور يصير كالجبل دكا وأما إشارة رسول الله ﷺ فإنه قال لك:
هذه خمس لا يعلمهن إلا الله إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم
ما في الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض

تموت لمن الله عليم خبير، فأعجب أحمد بن طولون ذلك وأمر له بمائة دينار فأبى وقال فقر وغنى لا يجتمعان وهو جد جماعة من القضاة بمصر قال سلامة القضاة قلت لأبي أوصني قال عليك بحسن الخلق والحفظ وأتيت يوما إليه مخلوق الرأس فغضب وقال ما هذه المثلة فقلت له أمثلة هذه ؟ قال نعم ، قال عمر بن عبد العزيز إياكم والمثلة في الصورة فقيل وما المثلة ؟ قال خلق الرأس واللحية .

وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلثمائة وله من الأولاد أبو محمد سلامة بن علي القضاة صاحب نلم ورياسة بمصر .

ومن عقبه بالقرية أيضا الإمام العالم القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاة قاضي مصر له مصنفات كثيرة في العلم والحديث والتفسير ، فمن مصنفاته كتاب الفاحم في تفسير القرآن العظيم عشرين مجلدا وكتاب الشهاب في المواعظ والأمثال وكتاب منثور الحكم من كتاب علي كرم الله تعالى وجهه وكتاب الإعداد وكتاب أنباء الأنبياء وتاريخ الخلفاء وكتاب المعجم في أسماء أشياخه ، ووصل في رحلته إلى الحجاز والشام والقسطنطينية عفا الله تعالى عنه .

وبها أيضا قبر زوجته وإنما سموا بالقضاة من قبيلتهم وهم بنو قضاة وإلى جانب تربتهم القرية المطلة على الخندق بها شهاب الدين عبد الله بن عبد الوهاب بن محمود العمري نسبة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تبارك وتعالى عنه توفي سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

وكانت له دعوة مجابة وبها قبر الفقيه العالم ابن عبد السلام المالكي عليه

عمود مشقوق نصفين مكتوب عليه اسمه ووفاته: بالكوفي قيل إن هذه التربة
خطها رسول الله ﷺ للعمرى في النوم .

وكان لا يقصده أحد في شيء إلا أعطاه وهو معدود في طبقة النباه .

وإلى جانب قبر العمرى قبر النقيه رشيد الدين أبي الخضر سعيد بن يحيى
ابن جعفر بن يحيى الأرمي. العاقد بمصر كان من أجل الفضلاء توفي سنة سبع
وستين وستائة وهو الآن لم يعرف .

قبر ذى النون :

ثم تمشى مغرباً خطوات يسيرة تجد قبر ذى النون بن نجاة العدن الأخيصى
عابد مصر وهو غير ذى النون المصرى قال بعضهم إن ذا النون الأخيصى
كان من العباد الزهاد كان يفتات في الشهر بدرهم وكان قد يحمل
من العبادة .

وكان يقول رض نفسك بالجوع يظهر لك مقامات السكشاف وقال أيضا
رأيت راهبا في بعض الصوامع وقد صار كالشن من كثرة عبادته قلت في
نفسى هل هذه الخدمة وهو مشرك قال فرفع رأسه إلى وقال استغفر الله مما
حدثت به نفسك فما عبدته حتى عرفني به ، قلت فما هذه الأنواب؟ قال أبواب
نتسرت بها من الناس ، قال قلت ما تقول في الإسلام؟ قال هو الاستسلام
فعلت: أنه مسلم فقلت له ادع لى قال: أرسدك الله إلى الطريق إليه قال فتركته
وذهبت قال: ذو النون الأخيصى لقيت أربعين وليا كالمهم يقولون: إنما وصلنا
درجة الولاية بالعبادة .

وإلى جانبه . بالخائط النهلى قبر الشيخ أبي الحسن على الصائغ وقد شاع

بين العامة أنه صائغ رسول الله ﷺ وهذا غير صحيح لأنه لم يدخل من الصحابة في فتح مصر من اسمه الصائغ .

وقيل أن هذا القبر قبر عبد الله بن عبد العزيز بن مروان صاحب المسجد بمصر والدعاء عنده مستجاب .

وإلى جانب قبر ذى النون العدل ، قبران من حجر متلاصقان قيل لئلهما قبرا سمسرة الخير وهما أولاد القاسم وقيل من ذريته وقيل لم يكن في القرافة من اسمه القاسم غير القاسم الطيب بن محمد المأمون فعلى هذا يكونان شريفين .

وبجانبهما حوش لطيف به قبر رخام يقال إنه قبر الشيخ أبي عبد الله محمد العمري .

ثم تمشى مستقبيل القبلة قليلا تجد قبر زهرة البكاء قيل إنها كف بضربها من كثرة بكائها .

وإلى جانبها قبر أحمد بن محمد البكري الواعظ .

وإلى جانبه قبر الفقيه عبيد الله بن أحمد بن الحسن بن إسماعيل الفقيه

الشافعي .

وقيل إن قبره في تربة العمرى المقدم ذكرها والصحيح أنه هنا وأما تربة بنى الفضل فقيل إنها بين القضاعى واللعنمى والفضل بن المشرف قيل هو ولد جعفر الصادق يقال له ابن حركات .

وكان ناسكا ورعا زاهدا عابدا وأهل مصر يزورونه ويتهربون به .

ثم تآنى إلى قبر البليخى الواعظ كان فقيها فاصلا كثير الصلاة على رسول
الله ﷺ .

وإلى جانبه قبر عليه عمود مكنوب عليه محمد بن الحسن الواسطى الواعظ
مات سنة إحدى وخمسمائة وإلى جانبه قبر الشيخ العالم الفاضل أنى نصر
البغدادي الفقيه وإلى جانبهم المشهد المعروف بصلة قيل هو صلة بن أشيم
العدوى أحد زهاد الدنيا .

وقيل إنه صلة بن المؤمل أحد رجال الحديث ذكره جماعة من الحفاظ
وكان زاهدا ورعا وقيل إنه صلة بن مؤمل البغدادي وهو الصحيح وأما صلة
ابن أشيم فإنه قتل هو وولده بالعراق وقال لولده فى وقت القتال تقدم
حتى احنسبك فتقدم فقاتل حتى قتل ثم تقدم صلة فقاتل حتى قتل رحمة
الله عليهما .

وبهذا المشهد قبر الشيخ أبى الحسن على المعروف بابن قادوس وبه أيضا
قبر الشيخ سيف الدين كرىشن . وبه أيضا قبر الشيخ أبى الفتح يحيى بن عمر
ابن محمد إمام الجامع ومعه ولده أبو الذكر محمد وعليهما رخامة .

وتحت محراب صلة قبر الجلال بن البرهان بن حسن رئيس المؤذنين
بجامع مصر وعند باب المشهد قبر الشيخ إسماعيل الموله كان رجلا صالحا
وبالمشهد جماعة لا تعرف أسماؤهم .

قبر الكحال وكراماته :

وإذا خرج الإنسان من هذا المشهد وقصد التوجه إلى سالم العفيف يجد قبر الشيخ
أبى الحسن على بن صالح الأندلسى المعروف بالكحال ، قيل من كراماته أن
من أصابه رمد وجاء إلى قبره وقرأ شيئا من القرآن ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم

ويحسن ظنه ويمسح على عينيه من تراب القبر فإنه ينفعه ذلك وقد جربه جماعة
ووجدوا عليه الشفاء .

وقيل إنه كان لا يضع ميلا في عين حتى يقرأ عليه ثلاث مرات سورة
الاحلاص وأتاه رجل ذمى وقد عمى فقال له لو أسلست رد الله عليك بصرك؟
قال والاسلام يرد . نور الأبصار : قال ذم قال والله لا أكذبك أنا أشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذهب وهو يبصر وعلى قبره
مجدول صكدان .

وإلى جانبه قبر رخام مكتوب عليه خزيمة بن عمار بن يزيد مات سنة
تخمين ومائتين وبالطومة جماعة أشرف بالقبر الرخام الذي يلي هذا القبر
من جهة الغرب وإلى جانبه من الجهة البحرية قبر الأمشاطى المؤذن بجامع
مصر كان عالما بعلم الميقات .

ذكر تربة سالم العفيف وكراماته :

وهو بهذه التربة التي بها الأمشاطى يفرق بينهما حائط . كان مشهورا
بالخير والصلاح محباب الدعوة .

حكى أن رجلا جاء إليه في حياته وهو قلق فقال له الشيخ ما الذى بك ؟
فقال ضاع لى دفتر حساب وأنا عند رجل ظالم وقد دلونى عليك أن تدعو
لى عسى أن أجده ، فقال له الشيخ امض لى سوق الحلويين واشتر رطل
حلوى حتى أدعو لك ، فمضى الرجل لى الحلوانى وقال زن لى رطل حلوى
فوزن البله وأشد وزنة وانفها بها وناولها لياه ، فنظر الرجل لى الورقة فوجدها
منى دفتره فقال للحلوانى من أين لك هذه الورقة ؟ فقال من ساعة اشتريت
دفتره . فقال اتقني به فذمعه لى ليه فأعطاه الثمن الذى اشتراه به وأخذته

وجاء به إلى الشيخ وقال له يا سيدي وجدت الدفـن وقص عليه القصة
وناوله الحلوى فقال له الشيخ خذ حلواتك لا حاجة لي بها إنما قصدت
قضاء حاجتك .

وبالتربة أيضا عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ أبي الحسن علي
ابن فضائل الطحان ثم تخرج من هذه التربة قاصدا تربة القمي تجد قبراً
عليه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد
الدمشقي .

ذكر تربة الشيخ أبي بكر القمني والدعاء المستجاب :

أحد قضاة مصر وهو بهذه التربة وقيل اسمه عبد الملك قيل إن العلماء
والزوار قديماً كانوا يقفون عند قبر القمي ويحلمون صلة أمامهم وسألوا العفيف
عن يمينهم وأبا الحسن الصائغ عن شمالهم ويدعون فيستجاب لهم يقال إنه
من السبعة الأبدال .

وكان قد ولي القضاء فمر في بعض الطرق فوجد قوماً قد عملوا فرحاً وهم
يضحكون ومر بقوم آخرين قد مات هتدم ميت وهم يبكون فقال لأحکم
بين هؤلاء أصحاب الجنائز ومارضوا بقضاء الله وأهل الفرح ما أمثروا مكر
الله فمضى وتركهم ولزم بيته ولم يخرج منه عشرين سنة وهو خامس السبعة
الختارة الذين أشار القضاة بزيارتهم .

ثم تخرج من التربة قاصداً إلى تربة المفضل بن فضالة تجد حوشاً بغير
سقف عليه به قبر الشيخ أبي الحسن المعروف بالغمي قيل كان واعظاً وقيل
لأن الحوش كانت تأتي إلى قبره وتديرك بترابه وهو من أكابر الصالحين

وقيل معه في القبر ولده ومقابل تربته تربة الفضل بن فضالة وسيأتي الكلام عليه عند ذكر الشقة الثانية إن شاء الله تعالى ثم تمشى مستقبل القبلة بخطوات يسيرة تجد تربة قديمة لها قبة مكتوب عليها عبد الله بن عميم الداري وهذا ليس بصحيح لأن تيمما الداري لم يعقب وإنما العقب لأخيه من أبيه أبي هند .

وقيل إن هذه التربة تعرف بالداريين والألواح بهذه التربة تدل على أنهم أشرف وهو الصحيح ، وبالقرافة جماعة من التميميين بذكرهم في مواضعهم إن شاء الله سبحانه وتعالى وإلى جانب هذه التربة من الجهة البحرية قيب قديمة البناء قال بعضهم إنها من المعافر وليس كذلك وإنما هي من الدفن القديم ولم تعرف أسماؤهم .

وبالحومة قبر الياسميني وهو قريب من قبر أبي عمر الكندي قيل كان من الصالحين وسمى بالياسميني لأنهم كانوا يجدون الياسمين على قبره في بعض الأحيان .

وإلى جانبه من الجهة القبليّة حوش به قبر رخام لم يكن بالجبانة أحسن منه هو قبر أبي القاسم إسماعيل المعروف بالأهوازي أصله من الأهواز قدم على الفاطميين فظنوا أنه عين لبني العباس فسجنوه سبع عشرة سنة ثم أخرجوه فأقام ثلاثة أيام ومات فأوصى أن يدفن مع محمد بن الحسين ابن الحسن المكي فأزله عايه .

محمد المكي ومناقبه :

وكان محمد بن الحسين المكي عالماً عابداً زاهداً صاحب دعوة مستجابة يمث إليه كافور خلة الإمارة ومعه مائة فارس فنخرج إليهم وعليه عبادة

وقال اذهبوا إلى شأنكم فاني أشتريت هذه من الله بأربعمائة ألف دينار ثم غاب
الباب ودخل إلى منزله فبعث إليه من الغد بمثل ذلك مرتين فخرج وأراهم
الجنون وجعل يرجمهم بالحجارة فذهبوا وتركوه وكانت وفاته سنة ثلاث
وعشرين وثلثمائة قيل إنه كان ملك الأهواز .

وكان من القراء قرأ عليه جماعة من أهل مصر ويلاصق تربته من الجمة
القبليّة تربة بها حجر كبير لم يكن بالجبانة أكبر منه مكتوب عليه هذا قبر
فاطمة العابدة الموصالية وبعض الناس يزعم أنها بنت فتح الموصلي وليس كذلك
ويقال إن من أراد الحج وطاف حول قبرها سبع مرات ينوي بذلك
الحج فإنه يحج من عامه ذلك ، وهذا ليس بصحيح بل فعله مكروه .
ثم تأخذ مشرقا خطوات بسيرة تجد قبر أم أحمد المعروفة بخادمة
رباط الخواص وكان هذا الرباط بالقرافة يجتمع فيه الأولاد .

وقيل وإلى جانبها السيدة أم عبد العزيز مقدمة رباط الخواص وقيل
إن معهم في الحومة قبر الربيع بن سليمان المؤدب المعروف بالمرادى وهو خادم
الامام الشافعى وأقدم أصحابه صحبة وأشدهم حجة وقال الامام الشافعى
أنت أنعمهم لى بعدى وكانت وفاة الربيع المذكور سنة تسعين ومائتين قال القضاعى
إن قبره غربى الخندق فى حجرة هناك مما لى القضاعى .

وقيل إنه عند الأدفوى وقيل إنه دفن فى مقبرة الشافعى ولعل هذا أقرب
الأقوال وإلى جانب هذه التربة تربة كبيرة مبنية بالحجر واليوق منها غير
الحائط القبلى بها السعيد الشريف أبو عبد الله الحسين بن أبى القاسم عم ققيب
النقبا - بمصر المعروف بالزبيدى من ولد الحسين بن على بن أبى طالب

رضي الله تعالى عنهم. والقبر المذكور تجاه المحراب ولم يبق لهذا الشريف
بعض عقب .

وإلى جانبها تربة الشريف أبي عبد الله بن الحسين بن مسلم من ولد الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم .

كان من أهل الصلاح والورع ويعرف بالخشاب وقبره تحت القبة المبنية
باللبن شرقي تربة الزبيدي المذكور يفصل بينهما الطريق لا غير .

وفي القبة معه مريم بنت حرب للبراح واسمه ناصر بن الحسن بن عبد الله
ابن ظاهر من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وهي
ترجع إلى الخشاب من قبيل أمها فاطمة .

وفي حائطها القبلي محراب وعنده عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ
عبد الجبار بن محمد المعروف بالعماس توفي سنة أربع وخمسين وخمسة والى
جانبه عمود مكتوب عليه الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن نصر الكاتب توفي
سنة ثلاث ومائة والى جانبه من الحائط الغربي رخامة في بناء الحائط مكتوب
فيها المرأة المباركة بنت أبي السكرم .

وبالحسومة جماعة من الصالحين وهي معروفة بأجابة الدعاء .

وبها تربة الشيخ الإمام العالم الفقيه أبي عبد الله محمد بن القاسم بن عبد المعطى
توفي سنة ثمان وخمسة و قيل اسمه عبد القوي بن عبد المعطى ومعه في التربة
قبور جماعة من ذريته منها قبر مكتوب عليه عبد الرحمن بن عبد المعطى
وشهرته تغني عن الإطناب في مناقبه .

ويجري هذه التربة قبر الشيخ علي المعروف بيندر وحكايته معروفة (ومعه)
في الحسومة قبر القاضي شعيب .

وقبلى هذه التربة خلف الحائط مقبرة أرلاد بنت أبي سعيد الأنصارى
بها رخامة مكتوب فيها هذا قبر الشيخ الفقيه الإمام العالم أوجد الفقهاء أجل
العلماء شرف الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن علي ، توفي في شهر الله المحرم
سنة خمس وتسعين وستمائة .

والى جانب هذه المقبرة قبر على الطريق المسلوكة مبنى على هيئة المسطبة
عند رأسه بناء على هيئة العمود قيل إنه قبر عبد المعطى وهو معروف
باجابة الدعاء

نذكر الحومة التى بها قبر الشيخ عبد المعطى :

وهى حومة كثيرة الأعمدة وأولها من قبره وآخرها قبر الزعفرانى بها
عمود إلى جانب الشيخ عبد المعطى مكتوب عليه الشيخ الفقيه الإمام عبد الله
ابن فارس المعروف باللمخنى أخو الشيخ أبي الجود غياث بن فارس اللخمي
وهو بشقة الجبل وهم مشايخ القراءة وهى بحرى عبد المعطى .

وبها تربة فيها عمودان مكتوب على أحدهما أبو المجد عبد الله بن أبي
القاسم الشهيد وعلى الآخر أبو القاسم المتصدر فى مسجد الزبير وعلى باب
التربة عمود مكتوب عليه أبو الحسن الهادى .

وبالحومة أيضاً عمود مكتوب عليه الفقيه أبو محمد عبد الباقي وبالحومة أيضاً
عمود مكتوب عليه الشيخ أبو عبد الله محمد بن عروة وهو قريب من المرأة
الصالحه بنت أبي الحسن المقدم ذكرها وبالحومة أيضاً عمود مكتوب عليه
الشيخ أبو الحسن علي بن خليفة الرزار وبالحومة أيضاً تربة بنى كهمس بها
قبر الشيخ الامام القاضى عبد الرحمن المعروف بابن كهمس وعنده جماعة
من ذريته .

و بالتربة أيضاً قبر السيدة العابدة الزاهدة فاطمة بنت الشيخ أبي العباس الطنجي ووالدها مدفون بجبانة معمر وكان هذا الشيخ مشهوراً بالعام والصلاح وعلى باب هذه التربة قبر الشيخ الامام العالم أبي عبد الله محمد بن الحسين المعروف بالزعفراني صاحب الإمام الشافعي قيل إنه وقف على قصاب فتركه ومضى فلما ولي انقطعت يده ولم يعد يقطع بها شيئاً فعلم القصاب إن هذا ببركة الشيخ فسعى إلى الشيخ وقال يا سيدي لا تؤاخذني بما وقع مني فاني نائب إلى الله سبحانه وتعالى وادع الله أن يعافيني فدعا الله تعالى له فعادت يده كما كانت .

وإلى جانبه قبر ولده وإلى جانبهم من الجهة البحرية الشيخ الصالح المهمم الجيزي كان من عباد الله الصالحين وله مناقب معروفة وقبلي تربة الشيخ عبد المعطي قبر رجل من المباركين يعرف بالعريان .

ذكر ابتداء النسفة الثانية :

أولها تربة الفضل بن فضالة وانتمأؤها قبر الشيخ أبي العباس الحرار وبهذه التربة (١) قبر الشيخ الإمام العالم المحدث أبي معاذ الفضل بن فضالة حدث عن أبيه فضالة عن جده وأثنى عليه أحمد بن حنبل وهو معدود

(١) هذه التربة باقية للآن وتعتبر من مزارات المنطقة وهي بالبحرية البحرية الشرقية لجامع الكرافة .

ونجد على القبر ما نصه : هذا قبر العالم العلامة سيدي فضال ابن الفضيل نفعنا الله به وبعلمه جدد الشيخ حسن محمد خادم السيدة نفيسة سنة ١٢٩٠ هـ .

من أكابر التابعين بمصر قيل إن الجن كانوا يأتون إلى زيارته
ويقتربون به .

. وكان إذا أصاب أحداً جنون أفسموا عليه به فيندفع عنهم وينصرف
توفي سنة إحدى وثمانين ومائة .

وكان يصوم الدهر غير الأيام المنهية وأيام التشريق وكان ملبسه
الصوف على جسده وأغلاه القطن والسكتان .

قال بعضهم كان يقضى بالنهار بين الإنس وأما الجن فيقضى بينهم بالليل
وكان الجن يكلمونه في الطريق قيل إن هذا قبر المنضل بن فضالة وأبيه
وجده ووالدته وأخيه وابنته وقيل يكنى بأبي معاوية .

وحكى صاحب مصباح الدياجي أنه كان للشيخ جار يهودى يكثرون
سببه في الليل والشيخ يسمعه من كوة في منزله فقالت له ابنته أيسبك هذا
اليهودى وأنت تسمعه ؟ فقال لها إني سمعته من أول الليل فأردت أن أكلمه
في ذلك فإما نمت رأيت أن القيامة قد قامت وإذا هو يسابقنى إلى الجنة
قال فلم يمت اليهودى حتى أسلم .

وكان القاس يأتون إليه ويسألونه الدعاء وإلى جانبه قبر القاضى عون
ابن سليمان وقد دثرت قبورهم وملاصق محرابه قبر القاضى أبى محمد الزهرى
قيل إنه لما مرض أوصى أن يدفن إلى جانب القاضى المنضل لتشامه بركته
ويقال إنه القبر الحجر الذى هو خلف الحائط القبلى ملاصقاً لها .

وإلى جانبه قبر أم عبد الرحمن زوجة القاضى المنضل وهو الآن دائر
لا يعرف وبالتربة رخامة مكتوب عليها المنضل (وبالتربة أيضاً) قبر

محمد بن إسماعيل المعروف بصاحب الدار وهو القير البحرى من المفضل بن فضالة وليس عليه سقف .

وحكى عنه أنه بنى داراً حسنة وأتقن بناؤها، فلما فرغ جلس على بابها فدخل عليه ذو النون فقال له أيها المنور اللاهى عن دار البقاء والسرور كيف لا تعم دار مولاك في دار الأمان دار لا يضيق فيها المسكان ولا ينتزع منها السكان ولا يزعجها حوادث الزمان ولا تحتاج إلى بناء وطيان ويحتمع لهذه الدار حدود أربعة الحسد الأول ينتهى إلى منازل الراجين والحد الثانى ينتهى إلى منازل الخائفين المحزونين والحد الثالث ينتهى إلى منازل المحبين والحد الرابع ينتهى إلى منازل الصابرين ويشرع إلى هذه الدار شارع إلى خيام مضروبة وقباب منصوبة على شاطئ أنهار الجنة فى ميادين قد شرفت وغرف قد زخرت فيها سرور قد نصبت على فرش قد نضدت فيها أنهار وكشبان من المسك والزعفران قد عانقوا خيرات حسان وترجة كتابتها هذا ما اشترى العبد المحزون من الرب الغفور اشترى منه هذه الدار بالتفكر من ذل المعصية إلى عز الطاعة فما على المشتري فيما اشترى من درك سوى نقض العهود والغفلة عن العبود وشهد على ذلك البنيان ومناطق فى محكم القرآن قال الملك الديان « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » فلما سمع هذا الكلام أثر ذلك فى قلبه وباع هذه الدار وتصدق بثمانها على الفقراء والمحتاجين طلباً للدار التي وصفها له ذو النون وكتب كتاباً وأوصى أن يجعل على صدره فى حله ففعلوا ذلك ثم بعد مدة فتحوا قبره فوجدوا مكتوباً فى الكتاب قد وفيئنا ما ضمن عبدنا ذو النون .

وإلى جانب قبره جماعة من مشايخ القصارين ومن ظاهر التربة من الجهة الغربية تحت الشباك. قبران دائران فالأول منهما قبر الشيخ يحيى بن علي ابن الحسين المعروف بالخشاب أحد مشايخ القراءات كان فاضلاً في علم القراءات بمصر وجمع إلى ذلك الحديث وحدث عن جماعة من العلماء. وقرأ عليه جماعة من الأعيان وانتفعوا به .

وحكى عنه أنه: كان إذا قرأ القرآن تضطرب كل شعرة في جسده من شدة خوفه ، وكانت وفاته سنة أربع وخمسة مائة ومعه في القبر زوجته .

وأما القبر الثاني فهو قبر الشيخ الصالح سفيان النيدى، حكى عنه أنه كان يصنع قدرتي نيدة في كل يوم فكان يتصدق بإحداها ويبيع الأخرى فيفتات منها ويجعل الله له في ذلك البركة حين يبيعهما فهو من أرباب الأسباب .

وبالحومة رجل من بني بكر المصري ثم تمشى مستقبل القبلة خطوات يسيرة إلى تربة الشيخ أبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن جعفر الخوارزمي ، كان الأفضل أمير الجيوش يأتي إلى زيارته ماشياً والدعاء عنده مستجاب ، وجرب تراب قبره لرد اللوامة ، وكانت وفاته سنة إحدى وأربع مائة .

ومعه في التربة - قبر الشيخ الإمام العالم حرمة صاحب التاريخ وقيل إنه حرمة بن يحيى بن سعيد التجيبي صاحب الإمام الشافعي .

ثم تخرج من التربة وتستقبل القبلة تجد قبراً عليه لوج رخام قيل هو صاحب القمديل يعني الذي كان يرى على قبره في الليالي المظلمة قنديل وقيل هو محمد الدرعي وقيل هو أبو العباس أحمد العباسي وهو الضواب .

قبر الزنتاوى :

ثم تمشى مستقبلاً القبلة تجعد قبر السكرى المعروف بالزنتاوى يقال إنه من أهل الكرم وفعل الخير وقد اشتهر عنه ذلك وبما اتفق له أن السلطان طرح سكرًا على السكريين فلم يجدوا ثمنه فأخذه على ذمته وأعطى ثمنه وجعل في الحواصل فاتفق أن السكر طاب فبيع جميع ما كان عنده من السكر وجمع المال وأحضر السكريين ثم قال لهم : اعلموا أن هذا المال الذى وزنته فى ثمن السكر اقترضته لبكم ، وهاقد فتح الله بهذا المال فأخذ رأس المال ثم قسم الربح بينهم بالسوية ، وقيل إنه كان يصدق فى كل جمعة بطرحة سكر يملكها بنفسه وكانت الطرحة التى يصنعها لأجل الصدقة تزيد على غيرها فيتمتع بصفاح من ذلك وكان على قبره لوح رخام مكتوب عليه إبراهيم بن محمد بن الحسين الزنتاوى المعروف بالسمسار وهذا أحد سماسرة الخير وقبره معروف فى طرف مقبرة القضاى .

ذكر مقبرة القضاى :

من مقبره ديمة بهذه المقبرة قبر الفقيه الشيخ الإمام العالم العلامة أبى عبد الله محمد بن جابار الصوفى كان من أكابر الفقهاء وأجل الامام وشيخ الفقهاء والصوفية وكان يقول ليس الصوفى بصوفى حتى يتقن العلم . وكان يقول التصوف والجهل لا يجتمعان ، وكان كل من فى حلقتة يفتى ويقرأ العلم حتى الرجل الذى كان على باب زاويته إذا جاء أحد بفتوى إلى الشيخ يأخذها الخادم منه . ويدخل بها فإن وجد الشيخ كتب وإن لم يجده كتب هو على الفتوى ، قال المسيحي لما مات ابن جابار تبعته الصوفية والعلماء وحلوه على أعتاقهم ثم صلوا عليه بمصلى خولان وكان

لجنازته يوم مشهود ودفن بالنقمة وقبره بها مشهور تحت مسجد التضاعي
وكانت وفاته سنة اثنعين وستين وثلثمائة .

وإلى جانب قبره قبر الشيخ أبي القاسم بن الحسن للناسخ المعروف بالحنفي
توفي سنة أربع عشرة وثلثمائة وإلى جانب قبر الإمام العالم الفقيه المؤرخ أبي
هر الكندي ومقبرة بني كنفة بالنقمة ولم يخرج عن المقبرة غيره .

قبر التكروري وكراماته :

وإلى جانبه من الجهة الغربية قبر الشيخ أبي عبد الله محمد التكروري
المالكي كان يصحب ابن جابار .

وكان يتكلم في أصول الفقه على مذهبه ومذهب الشافعي وكان تقيها
فصيحا وكان أمير مصر يسمى إليه ويسأله الدعاء وكان قد أصيبت عينه
فسأل الله تعالى أن يردها إليه فعاد إليه بصره كما كان ، وأرسل إليه كافور
الأخشيدي مائة دينار فأظهر لرسوله الجنون فعاد الرسول إلى كافور وقال
أترسلني إلى رجل مجنون فقال كافور ليس هو مجنوننا إنما هو رجل يقوم
الليل ويصوم النهار ، ثم أخذ كافور الرسول وطاف به في الليل على جماعة
من الصالحين ثم أتى به إلى ابن جابار وطلبوا التكروري فلم يجداه ، فخرجوا
وإذا رجل يصلي فنظرا إليه فاذا هو التكروري فتبعاه حتى أتيا إلى درب
فوجداه مغلقا يقال له كافور ما هذه عادتي منك تغلق في وجهي الباب ؟
وإذا بالباب فتح ، وخرج الشيخ وخرجنا خلفه حتى أتينا المقبرة ثم قام
يصلي ثم انصرف فاذا وحش قد جاء وتمرغ في موضع صلاته ، قيل
هو التكروري الذي تنسب إليه بولاق وقيل شيخه ، واسم

البولاقى (١) محمد بن يوسف .

وكان إماماً عالماً وقد أفرد له ابن أسعد الجوانى جزءاً من مناقبه منها أن امرأة خرجت بولدها إلى البحر فجاء السودان في مركب وأخذوا الصبي وجعلوه في المركب ومضوا به في البحر فتعلمت المرأة بالشيخ وهو خارج من معبده وأخبرت أن السودان أخذوا ولدها وأفهم في تلك السفينة فقصد الشيخ إلى جهة البحر ثم قال ياربج اسكن ، فسكن بقدرة الله سبحانه وتعالى ثم نادى أصحاب السفينة ردوا الصبي إلى أمه ، فأبوا ومضوا فقال يأسفينة قننى ، فوقفت ثم مشى على الماء وأخذ الصبي من السفينة وأحضره إلى أمه . قيل وكان رجلاً دباغاً فجاء إليه عنق فصبغت الخليفة فأخذه فدخن عليه خادمه وقال قد أخذوا عنق فهل تأذن لى أن اذهب إلى القائم فقال له اجلس فهم يردونه عليك . فلما أخذوه وجدوه حجارة فعلموا أن هذا من بركة الشيخ فردوه إليه فإذا هو عنق .

قبر الشيخ أبى الحسن بن القضاعى وصحبته للشيخ الدينورى :
وهناك قبر الشيخ الزاهد العالم أبى الحسن بن القضاعى كان من أكابر مشايخ مصر صاحب الأئيم أبى الحسن الدينورى وغيره ، كان يقول والله ما أدبني أبواى قط وما احتجت إلى تأديبهم وإنما أنا مؤدب من الله .
وقال رحمه الله تعالى قال لى الشيخ أبو الحسن الدينورى ذات يوم

(١) هذا القبر كان معروفاً بقبر التكرورى وموجود ببولاق التكرور وفى داخل حديقة وزارة الأشغال وعليه قبة ومذكرة تاريخية وهو تلميذ التكرورى المذكور صاحب ابن جبار - وكان هذا الحى بسنة سابقاً بمنية بولاق ثم عرف به لأقامته وقد أدرك العزيز بن المرز الفساطمى .

امض معي إلى الحمام فقلت حتى أستأذن والدتي فضيت إليها واستأذنتها
فقلت امض مع الشيخ وقم في خدمته فدخات معه الحمام فلم أزل قائما على
قدمي حتى قال لي الشيخ اجلس، فقلت إن أمي لم تأمرني بالجلوس فاجلس
حتى خرج من الحمام .

وقل رأيت ليلة من الليالي كأن القبور منفتحة ورجل موكل بها
وقلت له كيف حال هؤلاء في قبورهم ؟ فقال نادمين أيديهم على خدودهم
وجعل يده تحت خده .

وقال أيضا كنا تكهف السودان عشية عرفة وقد اجتمعنا للدعاء وقد
طابت النفوس وخشعت القلوب وإذا بشباب حسن الثياب والوجه على فرس
حسن الشكل فجعل يلعب تحت المكان فلما رآه الجماعة شغلوا به عن الدعاء
والذكر والخشوع فقلت لأصحابه إنى أخاف أن يكون هذا إبليس جاءكم
ليقطع عليكم عبادة الله ، فوالله ما استتممت كلامي حتى غاص في الأرض
بفرسه ، ولما تناف بعد الدينوري ظهرت له كرامات كثيرة (من جملة ما)
أن بعض المظلومين دخل عليه وهو يصلي فقال له أجرني من صاحب الشرطة
فانه خلفي فسلم الشيخ والتفت من ورائه إلى الباب وأشار إليه بيده فصار
سورا واحدا فلما أتى صاحب الشرطة فلم ير بابا فرجع فلما ذهب أشار الشيخ
بيده فماد كما كان الباب فخرج الرجل ومضى إلى حاله .

وإلى جانب قبره قبر الرجل الصالح المعروف بالرملى وإلى جانبه قبر
مكتوب عليه عتبة بن العلام (وقيل) انه قبر عتبة الواعظ بجامع مصر
كان قبل ان يدخل المعز الديار المصرية واسمه محمد بن عبد الله بن مسعود
وهو الذي غسل القضاة .

وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة والى جانب قبره قبر الرجل الصالح المعروف بميمون الخامى كان ينسج الخمام بيده فاذا انقطع خيط علم عليه نقطة حمراء فاذا ذهب به الى السوق قال للمسماير ناد تحت كل نقطة عيب وهو معدود من طبقات أرباب الأسباب .

قبر دينار العابد :

والى جانب قبره دينار العابد الذى ذكره صاحب الحلية والصفوة وغيرها ، وهذا كان من أكبر العباد والزهاد وقد اشتهر عنه أنه كان اذا قدم إليه طعام فيه شبهة فيرى فيه ثعبانا يكاد أن ينهشه فيتركه ولم يأكل منه شيئا وهذه الجهة الشرقية من هذه المقبرة .

واما الجهة للبحرية فان بها قبر الشيخ الفقيه العالم أبى عبد الله المعروف بابن الوشا كان حسن الهيئة كثير الحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بترية بالنقمة عند دينار العابد والتربة تعرف بترية أولاد الوشا والدعاء عندهم بحباب ولم يعرف من هذه المقبرة أحد فانها قديمة وليس لها شاهد .

وفى طريق هذه المقبرة قبر مكتوب عليه الحسن بن عبد الله الرياشى أحد علماء مصر وقيل إن اسمه أحمد بن على بن أحمد الرياشى وتلك المقبرة تعرف بمقبرة الرياشيين وبها جماعة من أولاد اللواز وهى الآن دائرة لكن الدعاء بها بحباب .

وغربى مسجد القضاى قبر الشيخ أبى منصور إمام المسجد المذكور وقيل أبو الحسن وبالجهة النبوية خلف الحائط القبلى قبة حسنة البناء بها قبر الشيخ أبى عبد الله محمد بن يحيى الخولانى وقيل إنه قبر الوزير الفائز وليس بصحيح وإنما هو رجل من بنى خولان .

قبر البزاز وكراماته :

والى جانبه قبر على مسطبة وهو قبر محمد بن عبد الله بن الحسين البزاز
كان من أكابر الصالحين .

وكان اذا فتح حانوته فاذا اشترى منه أحد وجاء له آخر بعده ليشتري
منه يقول له اشتر من جارى وله دار بمصر .

ومن كراماته أن رجلاً قال كنت فقيراً لا أملك شيئاً فنجئت إلى قبر
هذا الرجل فزرته ثم قلت يا صاحب هذا القبر إنك لم تسم بزازاً سدى ،
وأنا أشتبهى عليك ما ألبسه فأنى فقير ولا شيء لى وقد تعريت ثم عدت إلى
بنتى ، فلما كان الغد جاتنى والدتى ومعها قميص وسراويل وقالت مضيت
إلى أصحاب لى فقالوا ألك ولد ؟ قلت نعم ، قالوا فادفنى هذا له فقلت لها
صدق الله ورسوله ثم قلت : فى نفسى كساء أرقد فيه ، فلما أصبحت مضيت
الى قبره وزرته وحدثته حديث والدتى وقلت يا شيخ جزاك الله عنى خيراً ،
بقيت أشتبهى كساء أرقد فيه ثم دعوت الله عنده ثم رجعت فبينما أنا فى
الطريق وإذا بانسان ناوئى كساء فأخذته وحمدت الله تعالى وشكرته ولم
أقطع عن زيارته .

وقيل إنه البزاز الذى ذكره الشيخ أبو الفرج بن الجوزى قال : كان
رجل بزاز مرت به امرأة فأعجبته فقال لها ألك زوج ؟ فقالت لا فقال هل
لك أن أتزوجك ولا آتيك إلا نهارة ؟ قالت نعم ، فتزوجها ولم يعلم زوجيته
ماقامت معه سنة فقالت زوجة جاريتها لمن سيدى كان يأتينا نهارة وله مدة
لم يفعل ذلك فاذهبى اليه وانظري اذا قام من الحانوت أين يذهب . فذهبت
الجارية وجلست فى مكان لا يراها سيدها فلما قام تبعته الى أن أتى الى دار

ودخلها فاستغربت الجارية من الجيران ، فقالوا لها انها داره وله بها امرأة
فمادت الى سيدتها فأخبرتها ، فأقامت معه سنين ولم تقل له تزوجت قط ،
فلما توفي وأخذت ما خصها من ميراثه قسمته نصفين وقالت للجارية اذهبي
بهذا المسال إلى بيت سيدك وقولي لها أحسن الله عزاءك في بملك فانه مات ،
فأتت الجارية إلى المرأة وطلقت الباب فخرجت المرأة إليها وقالت من أنت؟
فقصت عليها القصة فقالت لها خذي المسال واهبي الى سيدتك فان الرجل
طلقني ولم أستحق من ميراثه شيئا ، فأخذت الجارية المسال وعادت إلى
سيدتها فأخبرتها بما قالت وهذه الحكاية من أغرب الحكايات .

وعرفني هذا القبر لوح رخام في حوش صغير مكتوب عليه عاتكة بنت
كهمس والى جانبها من الجهة البحرية حرش مبنى بالحجر الفص فيه أبو طعمة
من كبار التابعين قيل إنه أول من أقرأ أهل مصر القرآن وهذه التربة قد
دثرت ولا تعرف الآن والى جانب قبر البراز قبر أبي الحسن علي القرافي كان
شيخ وقته في التصوف وكان مذهبه الزهد في الدنيا ، أدرك جماعة من العلماء
والمحدثين وحدث عنهم وأدرك أبا الحسن الدينوري .

والى جانب قبره قبر الفقيه العالم أبي العباس أحمد ابن بند الشافعي
يعرف بأبي الطيب صاحب أبا بكر الزقاق وفهره من مشايخ القوم وكان يقول
الضلالة تبلغك صدق الحجة والطريق والصوم يبلغك بلاد الملك .

وقيل إنه سأل الله تعالى أن تصيبه الحمى لما فيها من الأجر ، توفي سنة
ثلاث وسبعين وثلاثمائة وصلى عليه صاحبه ابن الحداد والى جانبه من الشرق
مسبحة بها قبر النقية ابن مهيب كان فقيها على مذهب الشافعي .

تربة ابن رستم الضريير :

(وبلاصته تربة خاف ابن رستم الضريير المعروف بمصلى التراويح)
مات شهيدا قتله الحاكم بأمر الله الفاطمي وسبب ذلك أنه أمر بقطع الكروم
من الجزيرة وأن يترك بيع النعاق وأن يعمل الأجراس في أعناق النصارى
والقرامى (١) في أعناق اليهود وجعل لليهود والنصارى حمامات على حدة
وأن لا يدخلوا حمامات المسلمين ومنع من أكل الباذنجان والملوخية وأن
يؤذن بحى على خير العمل ومنع من صلاة التراءيح فلم يستطع أحد أن
يصلها فدخل ابن رستم هذا فصلاها فقتل رحمة الله عليه .

وبلاصق قبره قبر ضوا . الدين ابن بنت الشاطى كان من أكابر العلماء .
وأجل العقهاء . وقبره الآن قريب من تربة أبى الفضل بن الجوهري الواعظ
كان من أكابر مشايخ المصريين وهو من أهل العلم من بيت (٢) علم وعدالة
كان يعظ الناس في جامع مصر أقام على ذلك سبعين رستم الأحاديث الكثيرة
توفى سنة ثمانين وأربعمائة .

وقبره بجانب قبر والده أبى سيد الله الحسين يقال إنه جاءه رجل مبتلى
فقال له ادع الله لى فقال له أنا أدلك على من يدعو لك امض إلى بيت المقدس
وانتظر حتى إذا فرغوا من الصلاة وخرجوا تعلق بالعائز منهم وسلب الدعاء
فمضى إلى بيت المقدس وبات فيه ثم أمسك بالعاشر وسأله الدعاء فدعا له

(١) موجود في المصباح : القرام مثل كتاب الستر الرقيق ويشتبه

بمنه رستم ونقوش .

(٢) هذا البيت منه سبى بشر المدفون بالمبنى المعروف بشيخه

الاسكندرية .

فبرى، من ساعته وقال له من ذلك على ؟ فقال أبو الفضل الجوهري فقال
والله هو الأول غمزة بغمزة .

وقيل إنه مع ولده في قبره وكانت وفاته بأيلة منصرفاً من الحج سنة
ثمانين وثلثمائة رحل إلى مصر وهو مع ولده .

ومعهما في القبر ولده أبو البركات بن أبي الفضل الجوهري مات سنة
إحدى وثلاثين وخمسمائة وعاش بعد أبيه إحدى وخمسين سنة ، وبلغ في الزهد
درجة أبيه .

قبر أم أبي البركات :

وفي القبر أيضاً أم أبي الفضل الجوهري وإلى جانب القبر المذكور قبر
أم أبي البركات زوجة الشيخ أبي الفضل قيل إن أمير مصر وقف على بابها
حتى حيت الشمس عليه فلم تكلمه فلما انصرف قالت الحمد لله الذي لم يرنى
وجه ظالم .

قبر الشيخ المناجى :

وبهذه التربة قبر الشيخ الصالح ابي العباس أحمد المعروف بالمناجى حكى
عنه أنه كان يحتطب في كل يوم حزمة حطب فيبيعها وينفق ثمنها على الفقراء
وكانت له حالة عظيمة .

قيل لمن إنساناً رمى صرة فيها نفقة بين يديه وقال له ياسيدي خذ
هذه الصرة لمن تحت رجلك فقال والله بأولدي انى مستغن عنها ولا امسكها
بيدي ، ان الله تعالى قد حمى عباده من الدنيا وقد اغثنى بهذه الحزمة
الحطب التى على رأسى ، إن من عباد الله من يقول لهذه الحزمة الحطب صدى

ذهبا فتصير ذهبا فصارت في الحال ذهبا ، ثم قال الشيخ إنما ضربت بك مثلاً صيرى كما كتبت فعادت كما كانت .

قبر الشيخ المدلى وكراماته :

وبالتربة ايضاً قبر الشيخ ابي المباس احمد المعروف بالخياط ويعرف ايضاً بالمدلى كان مقيماً بمصر في المسجد ثلاثين سنة وكان قوته وكسوته من خياطته ، ما طلب من أحد شربة ماء قط وكان زاهداً ولم ينقل عنه أنه اغتتاب أحداً قط وكان سليم القاب كثير الاجتهاد في طاعة الله تعالى مع ملازمته الصوم وكان لا يفتر لسانه عن تلاوة القرآن وكان قهياً على مذهب الشافعي وكان يلبس الخشن وربما وقع له مكاشفات اخبر عنها في المستقبل وكان صادقاً مقبولاً عند الناس يستسقى به الغيث ويتبرك بدعائه .

حكى خادمه قال توليت خدمة الشيخ في مرضه فقال لي حضرت الملائكة عندي وقالوا لي تموت ليلة الأحد فكان كما قال وذلك في سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة .

قبر الشيخ السائح :

وبالتربة أيضاً قبر الشيخ أبي الفضل السائح قيل لأنه لقي رجلاً قاطع طريق على فرس فقال له اقلع القماش فقلع ثيابه وبقي السر اويل فقال له اقام السر اويل قال فخلعه ورمى به وقال خذهُ وامض في اليوم فأخذهُ نهر الفرس حتى ادخله في اليوم وخاف على نفسه الهلاك وقال في نفسه ما أوتيت هذا الا من قبل الذي اخذت قماشه فمقدم مع الله تعالى توبة خالصة فرجع الفرس وطلع سالماً فجاء الى القرافة وطالب الشيخ فوجده فلما رآه الشيخ قال له اترك القماش وامض الى حال سبيلك فقد دعونا لك بالنوبة .

وبالتربة أيضاً قبر الشيخ الفقيه الإمام العالم فخر الدين علي بن القفصي
للمدرس كان عالماً فاضلاً ولما قويت وفاته أوصى أن يدفن بهذه التربة لتناوله
بركة الشيخ أبي الفضل بن الجوهري .

وبالتربة أيضاً قبور تعرف بقبور أبي مابور وبالتربة أيضاً حوش
العامريين وهو الحوش النربي من قبر أبي الشيخ الجوهري وأجلهم بشير بن
أبي أرطاة العامري شهد فتح مصر واخبط بها ، وخطته بها معروفة .

قال القضاعي وإلى بابه كانت تهرع المساكين بمصر وكان كثير الصدقة
وخطته بها معروفة وبالحوش المذكور رجل من التابعين اسمه عبد الرحمن
ابن جبير العامري مولى نافع بن عبد الله بن عمرو القرشي العامري وكان
بالتربة المذكورة ألواح رخام لسنن فقدت ولم يبق لها أثر .

وبالمقبرة أبو عبد الرحمن العامري كان من أكابر التابعين بمصر وكان
كثير الزهد وروى الحديث .

وعلى باب هذه التربة قبر أبي البركات البزار وبالتربة منه قبر - يا - الدين
ابن بخت الشاطبي وقد سلف ذكره ثم تخرج من باب هذه التربة وتمشي
مستقبلاً القبلة تجد على يسارك حوش أولاد ابن خروبة وهو ما بين مصلى
الترابيح وحوش ابن غلبون وهو غربي قبر النيسابوري .

قبصة عبد الله بن الزبير :

ثم تجد على يمينك قبعة مخروقة السقف يقال ان بها عبد الله بن الزبير
وقيل محمد بن أحمد بن أخت الزبير بن العوام وقيل هروبة بن الزبير وهذا كله
ليس بصحيح فان عبد الله بن الزبير قتله الحجاج وصلبه بمكة ودفن بها
ولم ينقل عن أحد من أهل التاريخ أن أحداً من ذرية الزبير بن العوام مات

بمصر مع أن الزبير بن العوام دخل إلى مصر واخبطت بها داراً قيل إن داره التي كان بها السلم الذي تساق تلميه الصحابة يوم فتح مصر ودخل قصر الشمع وقتل في رقعة الجبل .

وقال علي رضي الله تبارك وتعالى عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بشروا قاتل الزبير بالنار » وقيل انه ابن بنت الزبير وهذا القول ضعيف ، وقيل من ذريته وقيل إن هذا قبر أحد المبادلة السبعة .

وقال بعضهم : بمصر مزار كتب عليه العوام أولاد طلحة والزبير وليس بصحيح ولكن هذا القبر يزار بحسن الغيبة وإن لم يعرف له اسم .
وبحري السيدة سكيننة بمقبرة الصديقين مجدول مكتوب عليه عبد الله ابن الزبير وهذا غلط .

وعلى باب هذه القبة قبر المرأة الصالحة أم محمد بنت الحسين بن عبد الكريم الماشطة .

الأنقبية ابن غلبون :

وإلى جانب هذه القبة من الجهة القبالية حوش ابن غلبون به الشيخ الإمام الأنقبية أبو الطيب ابن غلبون من أكابر المحدثين روى بسنده قال لما أمر له اليد ببناء مسجد دمشق وجدها في الحائط القبلي لوحاً من حجر فيه كتابة نقش فأتى به إلى الوليد فبعث به إلى الروم وسألهم ما فيه فلم يعرفوا . فدل على وهب بن منبه فبعث إليه فاما قدم أحضر إليه اللوح فإذا هو من بناء هود النبي عليه السلام فلما نظر إليه وهب حرك رأسه وقرأه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ابن آدم لو رأيت ما بقي من أجلك ، لزهدت ما ترجو من

طول أملك . وإنما يلقاك فدمك لو قد زلت بك قدمك ، وأسدك أهلك
وحشمك ، وانصرف عنك الحبيب ، وودعك القريب ، وصرت تدعى
فلا تجيب ، فلا أنت إلى أهلك عائد ، ولا إلى علمك زائد فاعمل لنفسك
قبل القيامة ، وقبل الحسرة والندامة ، وقبل أن يحضر أجلك ، وينزع ملك
الموت منك روحك ، فلا ينفك مال جمعه ، ولا ولد ولدته ، ولا أخ تركته
وتصير إلى منزل مضيق ولا تجد أخا ، ولا صديق ، فاغتنم الحياة قبل الموت
والزاد قبل الفوت ، والقوة قبل الضعف والصحة قبل السقم قبل أن تؤخذ
بالزلل ، ويحال بينك وبين العمل . وكتب هذا في زمن سايمان بن دارد
عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وكان أبو الطيب يقول من خلا
بالله أظهره الله لعيون الناس ومن خلاله أخفاه عن عيون الناس وكانت
وفاة أبي الطيب بن غلبون سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

تربية أبو الحسن بن غلبون :

وبالتربية أيضا أبو الحسن بن طاهر بن غلبون صاحب التدكرة والبيكلة
والقراءة انتهت إليه الرياسة في زمنه .

وحكى عنه أنه كان لا يجيز من قرأ عليه في أول صره فجاه رجل
من الغرب يقال له جعفر بن حميد المسكناسي وقرأ عليه القرآن وجمع بالسمع
فسأله أن يكتب له إجازة فأبى فقال له إني لم أقدم من الغرب إلا لأقرأ
عليك فلم لا تجيزني؟ فقال يا بني إني أخاف أن يقع منك غاطلة في كتاب الله
تعالى أو سهوة فذهب وتركه فلما كان تلك الليلة رأى في منامه رسول الله
ﷺ وهو يقول له : أجزه ثم أجز من قرأ عليك ، فلما أصبح أرسل خلفه

وقال له بالله عليك ما الذى يعمل من العمل ؟ فقال له أقرأ فى كل ليلة ختمة وأجعل ثوابها لرسول الله ﷺ فأجازه الشيخ .
قال الشاطبي لم يكن فى زمن ابن غلبون أهل من منه بكتيابه الله تعالى .

قبر عروسة الصحراء :

وإلى جانبه قبر أخيه وقبر ابنته المعروفة بعروسة الصحراء وقبرها رخام عليه أربع رمامين ماتت بكرا فى ليلة عرسها والسبب فى ذلك أن ابن عمها تزوج بها وزفت إليه فلما دخل عليها وكشف العطاء عن وجهها رأته ابن عمها ولم تره ولا غيره من الرجال قبل ذلك غير أبيها فاستحمت منه حياء عظيما فعمت فى ذلك الوقت بالعرق ثم قالت اللهم لا تهتكنى على يد أحد فاستجاب الله تعالى دعائها وماتت من ساعتها فأظهر هذا السر على قبرها حتى أن الإنسان إذا وضع يده على الرمامين فى زمن الشتاء يجدها عرقانة والترية معروفة بإجابة الدعاء .

وتمشى على الطريق مستقبل القبلة تجدد على يمينك قبرا دائرا يقال إنه قبر أخى المقوقس الذى أسلم على يد عمرو بن العاص وهو الذى هندس معهم الجامع العميق وأمرهم أن يتخذوا كنيسة لهم العظمى جامعا .

وإلى جانبه تربة لطيفة بها قبر أحمد بن محمد مهندس المقياس وإلى جانبه قبر أبى جعفر النيسابورى وإلى جانبهم قبر مبشر الخير ومعهم فى الحومة قبر المؤذن بالجامع العميق .

قبور الشماعين :

ومن شرفهم قبور الشماعين قيل إنهم كانوا إذا مشوا فى انظلام

يؤى بين أيديهم شمع موقد لا يعرف من أين يأتي فإذا وصلوا إلى مواضعهم لا يوجد الشمع (وإلى جانبهم قبور مكتوب عليها رقائين للضروس) قيل ان الانسان كان إذا وجهه ضرسه يرقونه فيسكن الوجع بإذن الله تعالى .
 وإلى جانبهم قبر ابن الامام قيل اسمه أبو بكر بن فورك وقيل اسمه على بن الامام .

قيل إنه كان من أكابر العلماء . وطالب للقضا . فاختفى سنين .
 وإلى جانبه قبر ابن كهمس الجوهري ذكره القضا في كتاب الخلط وهو الآن معروف بقارى : سورة يس .

ابن كهمس قارى : سورة يس :

قيل إنه كان بكثرت من قراءة سورة يس ليلاً ونهاراً حتى كان آخر قراءته منها عند موته (ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) ولما مات رآه ولده في المنام وهو يقول يا بنى أكرت من قراءة سورة يس فان لها لسانا تشفع به عند الله .

وقيل كانت وفاته عند قوله تعالى : (إني لاذأ لى ضلال مهين) فلما مات تأسف عاينه ولده وقال والله ما أعهد أبى ألا يقرأ القرآن ويفعل الخير والصدقة ولا أدرى كيف وقف عند هذا الوقف ، فراه تلك الليلة على هيئة حسنة فقال له يا أبت ما فعل الله بك ؟ قال يا بنى لما وضعتونى فى القبر وانصرفتم عنى جاءنى ملكان فأقصدانى وسألانى وقالانى من ربك ؟ فما شعرت بنفسى لئلا وأنا أتلو : (إنى آمنتم بربكم فاعون قىل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجماعى من المكرمين) .

وإلى جانبه من الجهة النماية قبر قال بعضهم هو صاحب البردة يعنى
بردة النبي ﷺ .

وحكى أن قوما شكوا في ذلك وأنهم حفروا قبره فوجدوه ملئوا في
بردة لم يأكلها التراب فردوا عليه الدفن وزعموا أنها بردة النبي ﷺ وهذا
غير صحيح لأن بردة النبي ﷺ في أيدي بنى العباس إلى الآن ولم ينقل
عن أحد من أهل التاريخ أنه ذكر صاحب البردة لا من الصحابة ولا من
التابعين وآثاره بفتح معروفة بمصر ويثبت أن تكون هذه البردة بردة
رجل من الصالحين .

وإلى جانبهم قبر القاضى أبى سعيد كان حسن السيرة في فضائه بمصر
وإلى جانبه قبر دائر به مقبل الحبشى كان رجلا صالحا قيل إنه مات
في مجلس أبى الفضل الجوهري .

وبالقرب منهم من الجهة القبالية قبة بها قبر عبد العزيز بن مروان أمير
مصر قيل لم يدخل إلى مصر أمير من الأمراء أكرم منه وهو معدود في
طبقة التابعين .

وعند باب القبة قبر الرجل الصالح أبى الفضل محمد العصافيرى وصحب
شهرته بذلك أنه لما حمل على النمش أتت عصافير خضر إلى النمش وصارت
ترفرف عليه إلى قبره .

وقيل أنه ثمان يعمل بثلاثة دراهم فيمصدق بدرهمين منها ويشترى بالدرهم
الأخر عصافير ويمتقها حتى قيل إنه أعتق عصفورا ثلاثين مرة .
وقيل أن عصفورا نزل معه إلى قبره فرآه ميتاً في اللحد .

وقيل إن المصنور لما نزل معه في القبر غاب ساعة ثم صعد من القبر
وإذا قائل يقول قد أعتقناه ، والموضع معروف بمسجد العصافير .

قبر يوسف الامام :

(وعند باب التربة قبر عليه عمود مكتوب عليه أبو الحجاج يوسف
الإمام) قيل إن الناسل أراد أن يكفنه في كفن فرأى من نزع منه ثم
جى إليه بكفن آخر فكفن فيه وهو بين العصافير . وصاحب الوديمة .

وأما التربة المعروفة بابن حليلة السعدية فإنها غربى قبة عبد العزيز بن
سروان وهو قبر حجر عليه رخامة مكتوب عليها ابن حليلة السعدية أخو
الذي عليه السلام من الرضاة وهذا لا يصح فإن رضيع الذي عليه السلام ليس هو بمصر
أصلاً بل ولا دخل مصر وبالتربة أيضاً قبر كبير على هيئة المسطبة قيل إن
به أولاد أبي بكر الصديق وقيل إنهم من البكرين .

وقيل إن محمد بن أبي بكر خلف ولدا بمصر اسمه عبد الله وقبره بالنقمة
ولعل هذا هو الصحيح ، ومقابل هذه التربة قبر رخام به أسامة الملاح
يقال إنه من أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردى .

وبالحومة قبر صاحب المشارى وبحرى هذه التربة قبور عليها مجاديل
كندان يقال أنها قبور بني أسامة الملاحين والملاح في لغة أهل العراق النوتى .

ثم تمشى في الطريق السلوك مستقبلاً للقبلة خطوات يسيرة تجد مسجد
الأنبارى تحت حائطه من الجهة البحرية .

قبر الشيخ صاحب الوديفة :

قبر الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بصاحب الوديفة) وسبب اشتهاره بذلك أن رجلاً أودع عنده مالا ثم جاءه آخر ليأخذ المال فتمده وديمة فقال له أ عندك مال وديمة ؟ قال نعم ، قال لم لا أتيت به إلي ؟ قال لو أراد صاحب المال أن يودع عندك شيئاً ما أودعه عندي ، قال صدقت امض إلى حال سييلك .

وبين قبر صاحب الوديفة ؟ وقبر المصافري قبور مشايخ القصارين وقبور جماعة من رؤساء البحر الملح وقبر الشيخ الصالح أبي الحسن المعروف بالجلاد قيل إنه اشترى سوطاً وأعطاه لأمة وقال لها إذا أنا نمت أضربيني وقال لو علم الغائم ما يفوته بالليل من حلاوة العتاب وطيب المفاجاة لبكى الدم إذا أصبح وبلى .

قبر ابن معاوية القرشي :

هذا القبر من الجهة الغربية من تربة الأنباري وعلى باب هذه التربة قبر كان عليه مجدول رخام مكتوب عليه بالقلم الكوفي أبو العباس بن معاوية القرشي قال بعضهم هو ابن معاوية صالح تقيه مصر وعالمها وأكثر أهلها ورعا وعلماً .

كان يحيى الليل فإذا أصبح جلس بين أصعبا به في الحلقة .

وقال قاتلوا النعماس لقد غلبت النعماس البارحة وهو معدود في طبقة عبد الرحمن

ابن القاسم .

قبر الشيخ الأنباري :

وأما حوش الأنباري فإنه به قبر الشيخ الإمام العالم الزاهد أبي بكر

الأخبارى صاحب كتاب الوقف ، الابتدا فى القرآن قيل إنه حفظ أربعة وعشرين صندوقاً من العلم .

وكان يعد من القراء والمحدثين .

وقال له الخليفة ير ما أتخسن تعبير الرؤيا ؟ قال نعم ، فذهب من ليلته وحفظ كتاب القير وانى (وكانت) الفتوى تأتية من المغرب ، العراق ، ومن غريب ما اتفق له أنه جلس يوماً على باب مسجده فجاءه رجل من أهل الشرطة فقال له يامسدى أجرنى ، قال له ادخل فدخل فجاءه القوم فقالوا له أين ذهب الرجل قال لهم دخل المسجد فلما سمع الرجل ذلك خاف ، فنظر وإذا بالخائض قد انشق نصفين فخرج منه ودنوا فلم يبدوا أحداً فخرجوا وذهبوا إلى حال سبيلهم وجاء الرجل إلى الشيخ فقال له الشيخ ما كان الله ليضيع من استجار بأى بكر الانبارى .

قيل إنه وجد عنده ما يزيد على حمل من الأقلام المبرية وحمل ليف أبيض ويقال إنه حفظ فى ليلة ألف سطر ، وأنه حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وقرأ العلم فى سنة والنحو فى شهر وعلم الفلك فى سبعة أيام وعلم الرؤيا فى ليلة وهذا الكثرة ذكائه وجودة قريحته وسبب ذلك أنه لم يأكل ما الحاقط :

وقيل له ما الذى يذهب حلاوة العلم ؟ قال أكل مال الملوك وقال للسلطان حين قال له كيف أنت وكيف حالك ؟ قال أقول كما قال بعضهم لماويه كيف تسأل من سقطت ثمرته وذبلت بشرته وابيض شعره وانحنى ظهره ، كبر سقه وذهب لهوه وكثر سهوه وقرب بعضه من بعضه .

وكان رحمه الله تعالى زاهدا ورعاً كثير العلم وقبره بالنعمة معروف يزار .

وحول قبره الخمسة الابدال ودينار العابد وبالتربة أيضاً عهد الله الحاملي
الشافعي كان من أجلاء العلماء وأكابر الزهاد يقال إن من وقف بين قبر الحاملي
والأنباري ودعا بما شاء استجيب له .

قبر الشافعي ومناقبه :

وكان الحاملي رحمه الله تعالى من الحفاظ وله تصانيف في الفقه حكى
أنه كان يجواره رجل من الأغنياء بمصر وهو يومئذ يشتغل بالعلم في ابتداء
امره فكان جاره الرجل الغني يقول لولده إني يعجبني هذا الشاب فاني
لا أراه إلا وهو يتلو القرآن ويقرأ العلم ويرى ما هو عليه من الفقر وكان
يرسل إليه دراهم فيأخذها الحاملي ينفقها على نفسه وكان يسأل الله تعالى
ان يسهل له ما يتجر به ثم خرج يوماً وأتى جبانة مصر ودعا عند مقابر
الصالحين حتى أتى الى قبر عبد الله بن طباطبا فقرأ عنده وبكى فأخذته سنة
من النوم فرآه في المنام وهو يقول له : اذهب قضيت حاجتك ، قال في الدنيا
قال له في الدنيا ، قال والآخرة ، قال والآخرة ، فنزل من الجبانة وجاء
إلى منزله وكاشمئذ فدخله فما استقر في الجلوس إلا وعلى الباب من يقاديه
فظننه بعض الطلبة فقال اذهب فليس لي بك حاجة فقال له افتح فأنا حاجتك ،
ففتح الباب فإذا هو جاره الغني معه ألف دينار في كيس فأعطاه بقجة ثياب
وقال له اذهب إلى الحمام والبس الثياب فإذا خرجت من الحمام خذ الكيس
وأتت به إلى بيته فإذا دخلت على فتحدث معي ساعة ثم قل بعد ذلك قد
جئتك خاطباً لا بنتك فإذا سكنت قفل هذه ألف دينار مهرها ثم خرج الرجل
وجاء إلى منزله ففعل الحاملي ما أمره به ثم جاء إليه وطرق الباب عليه ،
فقال الرجل لعلمانه انظروا من بالباب ، فقالوا رجل حسن الزمى ، قال فبروه

فليدخل فقام له ورحب به وأجلسه إلى جانبه فيتحدث معه ساعة ثم قال له
إني جئتكم خاطباً لا بئسك فأراه الغضب وقال له ما معك مهرها؟ قال ألف
ثم رمى الكيس بين يديه فقام لأمرها وقال لها إنا لا نجد مثل هذا فقالت
زوجها له ، فزوجه إياها من ساعتها وأدخله عليها من الغد ، وعند موته
أوصى له بثلاث ماله وكانت هذه الزيجة موافقة له .

وكان الجمالي من العلماء المشهورين بالعلم قال إبراهيم بن سعيد الحوفي
كنت أرى أكابر العلماء يزورون دبره ويتمركون بالدعاء عنده

أخبار الشبيخ دبشير :

وبالقرب منه قبر الرجل الصالح علي بن محمد المهدي المعروف بديبر وسبب
شهرة أنه قال خرجت يوماً فلقيت قوماً بيض الوجوه فمحببت من
نور وجوههم فاخترت مرافقتهم فصحبتهم يومين متواليين فلم أر أحداً منهم
يأكل شيئاً فتشوشت في نفسي لادم الأكل والشرب فقالوا لي مالك يا غلام؟
قالت جائع وعطشان ، فقالوا إنك لا تملك مرافقتنا ثم قالوا الرجل منهم رده
فأخذ بيدي فإذا أنا قائم على باب منزلي وفاتني صحبتهم فلأجل هذا سميت
نفسى بهذا الاسم وقيل عنه أنه حفر قبره بيده وكان يأتي إليه وينزل فيه
ويتمرغ ويقول يا قبير جاءك دبير .

ومهم في التربة سبعة من الأبدال كان يشار إليهم في زمنهم بالخير
والدين والصلاح وهم أحمد وإبراهيم وإسماعيل ومحمد وعبد الله ويحيى
وموسى .

أخبار الشبيخ بن هارون الرشيد :

وهذه التربة قبر الرجل الصالح المعروف بالسدار - وقيل بها الخمسة
الأشياخ .

وبالتربة أيضا رخامة قديمة مكتوب عليها قبر السبتي بن هرون الرشيد وهذا غير صحيح فان بعض المؤرخين نقل أن السبتي ببغداد ثم تخرج من باب هذه التربة الغربي تجدد قبرا مبنيا على هيئة المسطبة وعنده محراب قيل هو قبر الفران قال بعضهم اسمه هلال كما هو مكتوب على قبره (وقيل) اسمه أبو الحسن على وهو الصواب .

قبر الأنسران :

حكى عنه أن امرأة أتته ومعهما رغيفا عجيب تريد أن تخبزها فخبزها لها فلما أخرجهما من الفرن تفهدت وبكت ، فقال ما يبكيك ؟ فقالت إن ولدي فلانا بالحجاز وقد وددت أن يأكل من هذا الخبز ، وكانت ليلة الوقفة فقال لها لفيهما في المنديل واركبهما فتركتهما ومضت فلما جاء الحاج جاء ولدها ومعه المنديل فقالت لا إله إلا الله متى جاءك هذا المنديل فقال ليلة الوقفة وفيه رغيفان ساخنان فشاع ذلك واشتهر وقد كان الحجاج يأتون من الحج ويقولون ان فلانا الفران كان معنا في هذه السنة مع أنه لم يذهب من مكانه والناس يرونه في كل يوم وهذا مما لا ينكر من أرباب الطي ، وقد تقدم لنا حكاية عن أبي الخير القيناني مثل هذه فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وإلى جانب هذا القبر قبر زوجته كانت من الصالحات ويحربها بخطوات يسيرة قبر سيد الأهل بن حسن المعروف بالقماح مبنى بالطوب على هيئة مسطبة قيل انه كفل خمسمائة بيت في الغلابة في دولة المستنصر .

وكان له صدقة ومعروف وغريبه تربة بني شداد العمائم وهي الآن دائرة

لا تعرف ولدى جانب قبر الفران تربة تعرف بالذهبي واسمه عمر كان إماما
بمسجد الهيثم والمسجد العميق بمصر .
وكان فقيها محدثا عالما من أكابر الفضلاء وأجلاء العلماء وقبره
بجومة الفتوح .

قبر الفقيه حميد المالكي :

ومعه في التربة قبر الفقيه حميد المالكي حكى عنه أنه ناظر بعض المالكية
في مسألة فقال له رجل أخطأت يا فقيه ، فقال له كذا قال مالك ، فقال لم يقله
مالك ولا غيره ، فلما كان الليل رأى الرجل في منامه مالكا وهو يقول
والله لقد قلتة وقاله غيرى ، فلما أصبح الرجل جاء إلى الشيخ فلما رآه قال
يا بنى صدقنا فصدقونا .

وكان مشهورا بالخير والصلاح وفي حائط هذه التربة حوش لطيف به
قبور قيل إنها قبور أولاد النجيب المقرئ بالجامع العميق وليس بصحيح .
ومن وراء حائط الأنبارى قبور جماعة من الصالحين قد ذرت
قبورهم :

قبر الشيخ المهمم الجيزى :

فإذا خرجت من حوش الأنبارى وأخذت مقبلا تجد على يسارك قبر
الشيخ المعروف بالمهمم الجيزى أحد مشايخ الزيارة حكى عنه أنه كان
يمشى ويهمهم بشفتيه فتبعه إنسان في الليل فرآه فلما وصل إلى باب الجامع
رآه مغلقا فانفتح له الباب فدخل وصلى ثم خرج وأغلق الباب فقال له الذى
تبعه بالله يا سيدى ماذا تقول فقال الشيخ اسكت أما يكفيك سكوت الكلاب
وفتح الأبواب ؟

قبر القصار :

وإلى جانبه قبر القصار حكى عنه أنه كان إذا سمع المؤذن ألقى القطعة من يده وبادر إلى الصلاة .

وقيل أنه كان يعرف وقت الصلاة بغير أذان وحوله جماعة من القصارين وقد تقدم ذكرهم .

وشرقيهم قبر الزعفراني الذي سلف ذكره وإلى جانبه قبر ولده اسماعيل ابن حسين الزعفراني صاحب الإمام الشافعي .

ثم تمشى في الطريق المسلك وأنت مستقبل القبلة قبل أن تأتي إلى تربة الشيخ أبي العباس أحمد المعروف بالحرار وقيل وضولك إلى هذه التربة تجد قبراً دائراً عليه همود قديم قيل ان به عامر المافري وليس هذا بصحيح فان المافريين في مقبرة واحدة وعامر هذا هو أول من دفن بالقرافة وهذا لا يعرف قبره الآن إلا أنه بمقبرة المافريين وبجوار قبره مقبرة بنى كندة وهي مقبرة عظيمة بها جماعة من الصعابة والتابعين اولها قبر الشيخ أبي العباس وآخرها قبر الزعفراني المذكور وشرقيها ابن عبد المعطى وغربيها الفتح .

وبهذه المقبرة قبر عدى بن عدى وبها أيضاً عمران بن عبد الله الكندي وقيل إن في مقبرتهم رجلاً من الأنصار يقال له الأبوصيري من بني عمران شهد فتح مصر .

عدى الكندي وقبره :

وبها أيضاً قبر عدى الكندي دخل مصر وشهد فتحها مع عمرو بن العاص ذكر تربة الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي بكر التجيبي الأصل

الأشيبيلي المنشأ ، من عرب الأندلس ، وكان ينسج الحرير السقلاطوني
فسمى بالجرار وصحب بأشبيلية رجلا يقال له ابن العاص كان إماما محدثا
فخدمه واجتهد في ذلك وانتفع به وبخدمة غيره من القرا إلى أن سمع
بسيدي جعفر الأندلسي فهاجر هو وجماعة معه إليه كلهم من أشبيلية وكان
كل منهم له دعوة فلما وصلوا إلى الأندلس قال قوم نزور ابن المرأة وكان
هكذا ادعى الفتوة فقال الجرار أنا ماهاجرت إلا لأجل أبي أحمد جعفر
فوافقه الجماعة ودخلوا معه إلى أبي أحمد فوجدوا عنده خلقا عظيما وجمعا
لا يحصيهم إلا الله سبحانه وتعالى ونقبا كل نقيب مكفل بوظيفة فأحضروا
بين يديه وصفوهم صفوا فنظر إليهم الشيخ ثم قال إذا جاء الصبي إلى المعلم
ولوحه مسح كتيب له المعلم ، وإذا جاء ولوحه مكتوب فأين يكتب له المعلم
فألذى جاء يرجع . ثم نظر نظارة أخرى وقال من شرب من ماء واحد سلم
مزاجه من القمير ومن شرب من مياه مختلفة لا يغلو مزاجه من القمير ، وكان
ذلك إشارة للجماعة إذ أشركوا في زيارته غيره .

قال أبو العباس فشكرت الله أن عافاني من ذلك ثم أشار بيده إلى
الخدماء فقاموا بين يديه ثم أمر أعجاني بالانصراف وأوردوني إلى مكان
فيه جماعة من أصحاب الشيخ بإشارته فرأيت دارا فيها أربعمائة شاب كلهم
في سن خمس عشرة سنة فلما أتيت إليهم قالوا يا أبا أحمد من حين خرجتم
من بلدكم أطلعنا الله تعالى على أحوالكم وعرفنا كل واحد منكم بأى وصف
جاء ، فلما كان اليوم الثاني أراد جماعة منهم أن يتخصصوا موضعا ويعملوا
فيه سماعا فأخذوني أصحابهم فلما اجتمعنا في المكان أحضروا شيئا للأكل
ثم قرأ إنسان شيئا من كتاب الله تعالى ، ثم شرعوا في السماع فبينما نحن

كذلك إذ دخل رجلان في السكان المذكور وأخذوا واحداً من الجماعة وخرجاً ثم أخذوا واحداً آخر ثم أخذاني وأخرجاني إلى الباب وإذا بمتمولى المدينة واقف على الباب كنفه في خد الباب الواحد وحررتة في الخلد الثاني وزبانية بين يديه وكفها خرج واحد يتسامونه ويذهبون به إلى المسجد فاما خرجت بقيت واقفاً قدام المعولى لاهو ينظرني ولا زبانية ، فبينما أنا على ذلك وإذا بالحائط الذى خلفه انشق وخرج رجل عليه ثياب خضر فأخذني وأخرجني من الحائط وقال لي انج بنفسك وما عليك من هؤلاء فذهبت لى جامع البلد وإذا البلد قد ارتجبت لأخذ الفقرا .

وكان السبب في ذلك أن الشيخ كان يأمر أصحابه أن لا يتقيموا على تلك الصورة فحصل لهم ذلك لخالفتمهم الشيخ ثم إنى استحييت من الجماعة الذين كنت معهم بسبب أنى نجوت دونهم فبينما أنا كذلك وإذا بخادم الشيخ قد جاءنى وأدخلنى على الشيخ فوجدت الجماعة الذين كنت معهم حاضرين فجلست بين يدى الشيخ فقال الشيخ للجماعة ما منكم إلا من يتشى على الماء ويظير في الهواء لما لاعلمتم مثل ما عمل هذا حين دخلوا سايه .

قال أبو العباس فشكرت الله إذ مدخنى الشيخ بهذا ثم انصرفنا ، فاما كان اليوم الثانى جاءنى الخادم فحضرت معه إلى الشيخ فلما جلست نظار إلى الشيخ وأمدنى بما أمدنى ثم قال لى انصرف إلى بلدك فقد استعنييت فانصرفت وسافرت إلى أشبيلية فنذ خرجت من بين يدى الشيخ انكشفت لى العالم العلوى كشفا لا يحتجب عنى منه شى . وكنت أمشى على الأرض كالرغوة على وجه الماء فكان أهلى وأصحابى يختلفون في فهمهم من يقول ماهو أحمد وكنت أدخل المسجد فأخلع نفسى مع نعلى وأشهد ان أهلى ومع

من أصلى وقال رحمة الله تعالى عليه لما سافرت مع العرب إلى ديار مصر عبرت على المهديّة فوجدت فيها الشيخ أبا يوسف الدهماني فبت معه تلك الليلة في رباطه على البحر ثم سافرت فلما دخلت إلى مصر وجدت بها الشيخ أبا عبد الله القرشي فسكنت أتردد إلى مهماده أياما ولا أكلمه من ظاهر ثم ذهب سيدي أبو يوسف من المغرب ونزل حمى القرشي وفرح به كثيرا فانفق انى وجدت أبا يوسف يوما وهو يحمل حاجته لنفسه ففرت عليه من ذلك وجئت إلى مغزله وقلت له ياسهدي أتأذن لى أن أخدمك مادمت بمصر على أن تتركنى على حالى التى أنا عليها فقال نعم فخدمته و كنت لا أتناول له شيئا وكانت حالتي التى كنت عليها أننى كنت فى مخزن فى فندق عند مسجد الفتح سقفه من قشر القصب وفيه ابريق و كنت اكب زنار حرير بدرهم وأجمله عند الزيات فأخذ منه فى عشية كل يوم رغيفا اقتات به فإذا فرغ الدرهم أكب زنارا آخر وأفضل به كذلك لا أهوى غير هذه الحالة ولم أزل فى خدمة الشيخ وأنا على هذه الحالة حتى قيل لى إن لم تتركه أعميناك .

وإلى جانب قبر الحرار قبر الامام محمد الانبارى الفقيه وشرقية قبر الامام السكندرى .

الشقة الثالثة فى النقطة :

وأما الشقة الثالثة من النقمة فإن ابتداءها من جوسق الماردانيين وابتدؤها مسجد الفتح قال صاحب مصباح الدياجى فى تاريخه بنى هذا الجوسق على هيئة الكمية .

وكان أهل الرياضات يجتمعون عنده فى الأعياد ويوقدون فيه الشموع الكثيرة ويجتمع فيه القراء ويتلون القرآن ويفرقون الجوائز فى ذلك اليوم

ويجتمعون فيه أيضاً في ليلة النصف من شعبان رغبة لما في ذلك المكان من الخير والبركة وبني بهذا الجوسق من داخله مسجد فوق مسجد والدعاء فيه مجاب .

ثم تمشى مغرباً إلى المصلى الجديد المعروف بمصلى خولان القديم فتجد عند بابه الشرقي قبراً دائراً عليه بقايا طوب هو قبر السيدة بنت الخير ابن نعيم .

وقيل إن معها في الحومة قبر السيدة قطر الندى وخبرها معروف ثم تدخل إلى المصلى من الباب البحرى وكان لها قبة والدعاء تحتها مجاب وقد تغير معالمها وقد جددها المصاحب ابن زنبور وهى خطة قديمة صحابية وهى مدافن الخولانيين أولها المصلى وآخرها مسجد هرون .

ولذا خرجت من بابها القبلى ومشيت خطوات يسيرة تجد امامك قبر رخام مكتوب عليه الحسن بن يحيى الشبيه ابن القاسم الطيب بن محمد المأمون ابن جعفر الصادق بن محمد الهاقر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب وهذا القبر موجود الآن .

قبر صاحب سعيد بن المسيب :

وإلى جانب قبر الشيخ الامام العالم أبى وداعة صاحب سعيد بن المسيب قال ابن عبد البر انه مات بمصر وكان دخل إليها وسار الى الغرب ثم عاد إلى مصر يريد الحجاز .

وحكى عنه انه قال كنت أجالس سعيد بن المسيب وأحادثة فأتت زوجتى وأخبرتة بذلك فشدها وعاد وعدت مرة فقال لى هلا تتزوج ؟ قلت كيف

أتزوج وما أملك سوى درهمين فقال : أنا أزوجك فأخذها رحمه الله تعالى وزوجني ابنته فقامت إلى معزل وصايت العشاء ثم قدمت العشاء وكان خبزاً وزيتاً وإذا بالباب يطرق فخرجت فإذا هو سميد بن المسيب فقال لي إنك كنت رجلاً غريباً فكرهت أن أتركك وحدك وهذه زوجتك ثم أدخلها وذهب فقصدت أن أعلم الجيران فجاءت أمي فقالت لي وجهي من وجهك حرام حتى أصلح شأنها إلى ثلاثة أيام فلما كان بعد الثلاثة دخلت عليها فإذا هي من أحسن النساء قارئة محدثة لم تقم عن الصلاة في الليل وتعرف حق الزوج ثم أتيتته فقال لي كيف ذلك الإنسان نقلت على ما يحب الصديق ويكره العدو ، فقال إن رأيت منها شيئاً فالمصافح فخرجت من عنده بعث إلى بمائة دينار وقبره لا يعرف الآن .

ثم تمشى مشرقاً خطوات يسيرة تجرد قبة قد سقط بعضها بداخلها السيدة الشريفة فاطمة الكبرى بنت الإمام عيسى بن محمد بن اسمعيل بن القاسم الرسي توفيت بعد الأربعين والاربعمائة والدعا هناك مجاب وقيل انها أيضاً فاطمة الصغرى وكان بهذه المقبرة قبور كثيرة دثرت الان ولم يبق لها أثر ولا تربتها ، والان تعرف بمقبرة الجارودي .

قبر الجارودي :

وأجل من بها السيد الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن اسمعيل المعروف بالجارودي ويسمونه بصاحب النافوس ولكن صاحب النافوس غيره .

وقيل أربعة من الاشراف من اولاد الحسين مجاورون له وإلى جانبه من الجهة البحرية قبر البكري وأبى عبد الله محمد الواعظ كان يسكن الخشابين

بمصر وكان الناس يأتون إليه ويجلسون تحت منزله فيعظمهم من طاقته قيل
لأنه وعظهم ليلة من الليالي فاهتز منزله خمس مرات كما استمع إذا هزه السماع
وكان يقول يستحب للقاضي حضور مجالس الذكر لعله أن يسكتسب بعد
قساوة قلبه ليثا .

(وإلى جانبه قبر صغير به ميت كانت رجلاه على وجه الأرض) فلما
حضر جماعة من الزوار فوجدوه على هذه الحالة فحملوا ترابا كثيرا وجملوه
على رجله ثم جاءوا بعد ذلك لأجل الزيارة فوجدوا الرجلين قد علتنا فوق
التراب فقالوا يا قوم ما فينا عاص غير هذا ادعوا الله ربنا أن يستره فدعوا
الله وتضرعوا فاستجاب الله تعالى دعاءهم وسترها ولم تريا بعد ذلك .

قيل وسبب ذلك أنه رفس أمه برجله فدعت عليه .

ومقابل ذلك تربة كبيرة بها امرأة شريفة وبها أربعون شريفا ونساء
الشريف طباطبا وقد دثرت هذه التربة ولم يبق لها إلا القبة .

قبر هبسة العتال :

وبالحومة جماعة من الأشراف لا تعرف أباؤهم .

وبالحومة المذكورة قبر الشيخ هبسة العتال حكى عنه أنه خرج يوما
مع أصحابه فر بهذا المكان الذي هو مدفون به فقال هبسا أذفن اليوم ثم
وصل معهم إلى قبر فيه أبو الحسن على المقرئ فأت هناك وهو يزور الصالحين
ثم حمل إلى هذا المكان ودفن فيه وقيل غير ذلك .

وإلى جانب هذه المقبرة مقبرة كانت تعرف بمقبرة الغرباء إلا أنها
دثرت ولم تعرف الآن وهذه آخر مقبرة الجاوردي .

قبر صاحب الجلبة :

ثم تمشى مستقبل القبلة فاصدا تربة الأدفوى تجعد عند الباب الذرى
ملاصقا للسقاية قبر الشيخ الصالح عبد الجسيب بن سليمان المعروف بصاحب
الجلبة .

حكى أنه أوقف جلبة لتمدية من يحج وجعل فيها الزاد والماء لله تعالى
ستين سنة ولم يحصل بها عيب طول هذه المدة (ويقال لمن هناك قبر رجل
شريف اسمه أبو الدلالات) ولم يعلم لذلك صحة غير اثنين أحدهما في شقة
الجبل والثاني بالقرافة الكبرى .

ذكر تربة الأدفوى (١)

نبذة عنه :

قيل إنه كان من العلماء المحدثين وكان من السبعة الإبدال واسمه محمد
ابن محمد الأدفوى وكان مشهورا بالعلم مات سنة خمسين ومائتين ومات
والده وله من العمر مائة سنة وكذا هو ودفن على والده ، أدرك جماعة من
القراء وقرأ عليهم وله كتاب الاستغناء في تفسير القرآن كتبه إلى أمير
مصر فكتب إلى جانبه الاستغناء عنه ورده عليه فدعا عليه ولم يقم غير
ثلاثة أيام .

قبر أبو القاسم عبد الرحمن وآخرين :

ومعه في القبر ولده أبو القاسم عبد الرحمن كان من العلماء الزاهدين

(١) التربة موجودة منها بقايا بالقرافة بجهة جامع الأولياء والمعروف
بجامع القرافة بطريق البساتين وتعرفت بجامع القراني نسبة لمحمد بن حسين
ابن يوسف القراني خادم ضريح الأدفوى .

في الدنيا وله مناقب كثيرة وكانت وفاته يوم الجمعة سابع ذي القعدة سنة سبع وعشرين وثلثمائة وله من الأخوة محمد بن محمد بن هرون الأسواني وهو أخوه لأمه وقبره قبلي عبد الحسيب صاحب الجليلة .

وعلى يسرة الداخل من الباب الغربي عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحجاج يوسف إمام مسجد الغار وبالتربة أيضا قبر الشيخ أبي القاسم الجلجلى صاحب المجدول الرخام وبالتربة أيضا قبر مكتوب عليه « ابن عبد البر » وهو غير صاحب الاستيعاب .

وبالتربة أيضا قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد المعروف بمظفر متأخر الوفاة كان مقما بدير الطين وكان كثير التلاوة للقرآن انقطع به جماعة وكان لا يتناول شيئا من أرباب الدنيا لزمه .

وبالتربة أيضا قبر الشيخ أبي اسحق إبراهيم متأخر الوفاة بمد سني الخمسمائة كان رجلا صوفيا ومما حكى عنه أنه كان يجلس ليلة الجمعة في جوفى الأدفوى ومعه جماعة من أصحابه فتكلم ليلة في الحور العين فقال له أصحابه وددنا لو رأينا الحور العين فقال كلكم ترون الليلة الحور العين فوأي كل واحد حوراء تقول له أنا صاحبتيك في الجنة .

وبالتربة أيضا محمد بن يونس خادم الأدفوى في حياته وبها أيضا قبر أم الربيع الزبيدى حكى عنها أنها كانت تصحب الركب فإذا عطشوا أتوها فيجدوا الماء أمامهم .

وقيل إن بهذه التربة قبر الرجل الصالح النحاس جد نبي النحاس وبنو النحاس في شقة الجبل مع الكيزانى في حوشه .

وبالزربة قبر الفقيه الحسن بن سفيان كان فقيها منتميا وكان الناس
يأتون إليه يسألونه في العلم ويأتون إليه بالمال فيقول لهم تصدقوا به قبل أن
تدخلوا على .

وحكى عنه أن أحمد بن طولون أمير مصر بعث إليه بأربعة آلاف دينار
فأراد أن يردها فقال له بعض أصحابه أنه شديد الغضب وربما شفعته عنده
في مسكين فلا يقبل ، فأخذها ثم قال لبعض أصحابه اذهبوا بها إلى السوق
واشترؤا بها عبيدا فذهبوا واشترؤا العبيد وجاءوا بها إليه فقال لا تدخلوا
على بهم إلا وكل واحد منهم بيده عتاقته ففعلوا ما أمرهم به وقبره عليه
لوح رخام عند قبر الأدفوى هكذا قال القرشي والظاهر أنه قبر أبي القاسم
الجلجلي .

وبالتربة أيضا قبر أولاد الشيخ يمر ب اللهاق وقيل بالتربة جماعة من
المعافرين وهي معروفة الآن بالخولانية .
ثم تخرج من باب القرية الشرقي تجد عند بابها قبورا دائرة فيها قبر
النجار المقدسي المعروف بالأصم .

حكى عنه أنه كان يعمل في الخشب فإذا حانت الصلاة أمسك القدم
في الخشب فيعرف أن الوقت امتنعق فلهذا لم تفتح الصلاة في وقتها .
ثم تمشي إلى المسجد المعروف بمسجد زهرون وقيل هرون وهو قديم
البناء قيل إن به صحابيا وقيل لأنه أول مسجد أسس بالقرافة وهذا الخط
يعرف ببني خولان وهي قبيلة .

قال بعض مشايخ الزبارة رأيت مكتوبا على قبر منها أبو الحسن

أبن عمر بن عثمان بن عمران بن زكريا الخولاني مات في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

وبالقربة أيضا أيو حمزة الخولاني واسمه زيادة بن نعيم وأبو هاني؛ الخولاني والعالم عبد الله الأصغر وهم بإزا . مسجد زهرون من الجهة القبليية . وعلى قبر منها مكتوب زهرة الخولانية ومن التابعين أيضا محمود ابن كعب .

وبالمقبرة أيضا مرة مولى قيس بن عبد الله الأنصاري وهو من التابعين أيضا ، وفي طبقتهم المقداد بن سلامة وهذه المقبرة تشتمل على مقابر العافقيين وأولها من جوسق خولان وهو بيت الخطابة الآن وقيل إن به رجلا من بنى خولان .

وبالمقبرة أيضا قبر موسى بن أيوب العافقي وسعيد بن عبد الرحمن العافقي ولياس بن عامر العافقي وبها أيضا مالك بن مزاحي ولهم مقبرة أخرى عند الخير بن نعيم .

وبمقبرة الخولانيين الحارث بن يعقوب ومعه ولده عمر المعروف بابن الحارث كان إماما عالما جليل القدر عظيم الشأن مفتي أهل مصر من كبار التابعين وهذه القبرة قبلي الأدفوى .

وبمقبرة الأدفوى قبر عبد الله بن هبيرة من كبار التابعين إلا أنه لا يعرف قبره .

وفيها أيضا قبر الشيخ أبي الحسن السنهوري وقيل إن شرقى هذا القبر الشيخ الإمام العالم أبي عبد الله محمد المعروف بابن رفاعة السعدي سمع من

الخلعي وله عقب بمصر وذرية ومن ذريته الشيخ الصالح شرف الدين المحدث المعروف بابن الماشطة .

وشرقي الأندلس جماعة من ذرية الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي وقيل لأنه بهذه التربة .

قبر سيد الله بن ريسون القابسي :

وبالحومة قبر الفقيه الإمام العالم العلامة أبي عبد الله محمد بن ريسون القابسي كان جليل القدر عظيم الشأن ذكره القرشي في طبقة النخبة . وقال :
قبره عند قبر الحوفي وراء تربة النفاقى المحدث وهذا القبر لا يعرف الآن .

وبإزاء المسجد المقدم ذكره قبر الإمام العلامة الزاهد أبي الحسن علي بن إبراهيم الحوفي له مصنفات في علوم التفسير حكى عنه أنه مشى في مسألة من مصر إلى بغداد فلما دخلها وجد الشيخ قد مات فسأل عن قبره فأناه وقرأ عند قبره ختمة ثم نام فرآه في المنام فقال له لاني جئت من مصر في طلب مسألة منك فألقها عليه وأفاده إياها وزاده خمس مسائل فلما انقبه وأراد الخروج من بغداد وإذا بمناد ينادى من قدم إلى هذه المدينة اسمه علي بن إبراهيم الحوفي فليجب أمير المؤمنين ، قال الشيخ فراودت نفسي في الرجوع وأذا بامرأة تقول يا فلاح يا فلاح فاستبشرت بالخير من ندائها فأتيت الخليفة فوجدته قد نزل لأجلى ووقف على الباب حافيا فلما وقع بصرو على مشى خطوات إلى وسلم علي وقال لي ادخل فدخلت وهو يحجبني فلما جلس وجلست قال لي ما الذي قال لك الشيخ في المنام فأخبرته بذلك فبينما هو يحادثني إذ وقعت بطاقة بأن الروم تزولوا بموضع كذا فقال الخليفة للشيخ يا سيدي إن الجند ضعيف

وأخاف على المسلمين فادع الله لنا فبسط الشيخ يديه ودعا وودع ومضى فأمر له بدنانير وعلمان فلم يقبل منها شيئاً سوى درهمين ثم رجع متوجهاً إلى مصر ثم بعد أيام وقعت للخطافة بطاقة بأن الروم هلكوا عن آخوهم في الساعة التي دعا فيها الشيخ وهي ساعة كذا في وقت كذا من يوم كذا .

وسأله رجل عن الفقر فقال : من لا يسأل الناس الخافاً ولا غير الخاف وكان كثير الزهد في الدنيا دائم البكاء قيل انه لم يرمبتمسا في الدنيا فرآه بعضهم وهو مبتسم فسأله عن ذلك : فقال ذهب تلك الحسرات وشهوته فتنى عن الاطناب في مناقبه وحوله جماعة من الخولانيين .

وقد دثرت تربتهم وقبورهم ولم يبق منهم غير قبر واحد وهو القاضى زهرون الخولانى .

قبر شكر الأيلم :

ثم تمشى مشرقاً خطوات يسيرة تجد قبر شكر الأيلم كان من عقلاء المجازيب وكانت له إشاوات وكرامات مشهورة حكى عنه أنه لما احترقت مصر خرج الناس يريدون التمديدية إلى الجزيرة فركبو مركباً والشيخ معهم ففرقت في وسط النيل فسلم من فيها ووجدوا الشيخ واقفاً على البر ولم يلصقه بلل ومقطفه في يده وهو مبتسم .

وإلى جانبه قبر ابن ريجان المسلم ولم يبق من أثر تربة غير محراب صغير وهو ما بين مسجد زهرون والمنفصل بن فضالة .

ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة تجد قبر الشيخ الإمام المنقيه أبى الربيع سليمان بن أبى الحسن الرفا كان معسداً بالجامع العتيق .

خدلة بطن البقرة والنقمة :

وإلى جانبه قبر والده أبي الحسن وإلى جانبيهما قبور جماعة من العساقلة وهذه الخدلة معروفة الآن ببطن البقرة والنقمة وسبب تسميتها بالنقمة أن المتكان حصل فيه قتال عظيم بين القبط والسحابة فانتقع المكان من دم المسلمين وهذا استفاض من مشايخ الزيارة وهي كهيبته البركة أولها قبر الأديفوى وآخرها الرفاء .

وإلى جانب الرفاء جماعة من الصالحين منهم الشيخ الإمام العالم الفقيه أبو الفرج أحمد المعروف بالعافقي توفي سنة أربع وستين وأربعمائة كان حافظا بماضيا ومعة في قبره ولده أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله العافقي صاحب الكتاب في الحديث كان ثقة عدلا في الحديث زاد عن أبيه في الرياسة توفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ذكره الحافظ زكي الدين عبد التظيم المنذرى في المحدثين .

ومعهما في القبر أبو النصر البغدادي المقرئ وهو من طبقة العافقي وكان تاريخ الثلاثة في رخامة واحدة ونقدت ، وهذه النقمة الآن تعرف بالرفاء .

وإلى جانبهم من الشرق قبر الشيخ قطييط الخلفاوى ثم تمشى مستقبلا القبلة تجد قبة ابن دائرة قيل إن بها قبر رجل من بني أعين وبنو أعين هم بنو عبد الظكم ومقبرة بني عبد الحكم التي دفن فيها الشافعي ولم يكن بالقرافة من بني أعين غيرهم ، ومشايخ الزيارة يقولون إن بهذا المكان قبر صاحب المنديل وقال بعضهم هو صاحب النور .

وقال بعضهم إن هذه الخطة قبة عياض بن هزيمة وعبد الله بن هزيمة
وذكر الألواح التي كانت عليها الأخبار والمقبرة غربى قبر الشيخ يعيش
الغرابلى .

وإلى جانبها قبر الشيخ الإمام العالم أبى الحسن الخلمى كان كثير
العلم حسن المناظرة وهو صاحب الخليعات فى الحديث وروى السيرة النبوية
حكى ابن دعدة أن الجن كانوا يقرأون عليه القرآن ويأتون إلى زيارته
ويسمعون من حديثه .

قبر الشيخ الفضى ومناقبه :

وإلى جانبه قبر والده ، وإلى جانبه قبر الشيخ الفقيه العالم أبى عبد الله
محمد المعروف بالفضى أحد مشايخ القراءة وهو من طبقة أبى الحسن يحيى
ابن أبى الفرج الخشاب قرأ عليه عدة مشايخ وسمع الحديث على جماعة من
الحفاظ وتوفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة وهو معروف بصاحب الدجاجة
وسبب شهرته على ما حكى عنه انه كان صاحب مال وعتقار بمصر فاشتبهى
دجاجة فاشتريت له وأفق عليها ما يزيد على دينار ، ثم صنعت له فلما قدمت
بين يديه طرق الباب طارق فقال للجارية انظرى من الباب ، فعالت له
امرأة أرملة لها أولاد، قال اخرجى لها الدجاجة فأخرجتها لها فأخذتها
المرأة وذهبت إلى بيتها ، وكانت تسكن فى دار الشيخ فوضعتها بين
الأولاد لئلا يكلوا منها ، فقالت لأولادها هذه لا تصلح لنا فبينما هم يكلونها
وإذا بالباب يعطرق فخرجت فإذا هى بوكيل الشيخ يطلب الأجرة فقالت
له والله لم أملك شيئاً من الدنيا إلا هذه الدجاجة فأخرجتها له وقالت
خذها فقال الوكيل هذه لا تصلح إلا للشيخ فجاه بها إلى الشيخ فقال من

أين هذه قصص عليه القصة فقال اذهب واجعل الذار لهم واحمل إليهم في كل سنة ما يقوم بهم فانصرف الوكيل ووضع الشيخ الدجاجة بين يديه فطرق الباب فقال من بالباب؟ فقال الطارق جار لكم فقير فقال يا جارية أخرجيها له فقال الرجل هذه لا تصلح لي فوجد ولد الشيخ ولم يعلم أنه ولده فقال ياسيدي أقبل هذه مني فقال نعم فأعطاه شيئاً وأخذها منه فقال هذه لا تصلح إلا للشيخ فجاء بها إليه فقال الشيخ لولده من أين لك هذه فقال رجل من جيراننا كنت أعرفه وله مال نصار فقيرا وقص عليه القصة فقال اذهب إليه بخمسين ديناراً ثم وضع الشيخ الدجاجة بين يديه وأراد أن يأكل منها وإذا بالباب يطرق فقال للجارية إن كان مسكينا فأنت حرة لوجه الله تعالى فقالت الجارية من بالباب قال مسكين قال الشيخ أعطيها له وأنت حرة لوجه الله تعالى :

تربية سماسرة الخير الأنماطين :

وإلى جانبه قبر الضراب ووالده صاحب التاريخ وهناك تربة تعرف بتربة سماسرة الخير الأنماطين ولم يبق منهم غير قبر بين حوضين حجر إلى جانب بعضهما لم يكن بالحومة أكبر منهما (حكى) بعض مشايخ الزيادة أن امرأة جلست عند رجل منهم وقالت اللهم فرج كربتي فقال لها أيتها المرأة ما الذي أصابك؟ قالت لي ابنة يتيمة تدخل بيتها بعد ثلاثة أيام وليس معي غير هذه العشرة دراهم قمام وأخرج لها شوارا وقال هذا لابنتك على شرط ، قالت وما شرطك قال أن تقول لها إذا فرح قلبها تقول اللهم اذهب كيد فلان يوم الفزع الأكبر فذهبت المرأة إلى ابنتها وقالت لها كما قال

الشيخ فقالت البنت اللهم اذهب كيد فلان ، فلما مات رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال أوقفني بين يديه وقال يا عبدي قد أذهبت كيدك واستجبت دعاء المرأة .

وبالحومة قبر نصر المعافري الزاهد ترفى سنة أربع وعشرين
وثلاثمائة .

وبالحومة أيضا جماعة لم تعرف أسماؤهم وبالقرب من هذه الحومة قبر الشاب القائب ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة إلى مقبرة أبي القاسم الوزير المعروف بابن المغربي وهي مشهورة بإجابة الدعاء ، وهي أول مقبرة المعافريين ، والمعافريون قبيلة وبمقبرتهم حمزة بن عمر الأسلمي .

مقبرة عقبة بن مسلم :

وبالمقبرة أيضا عقبة بن مسلم كان إماما في الحديث ونزل المعافر (قال) عقبة هذا ، كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن أفضل الكلام ماهو؟ وعن أكرم الخلق على الله ، وعن أكرم الإماء على الله ، وعن أربعة لم يخلقن في رحم ، وعن قبر سار بصاحبه ، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة واحدة ولم تطلع فيه بمد ذلك ، فلما قرأ معاوية الكتاب قال ما علمي بذلك ، ثم كتب إلى ابن عباس فكاتب يقول أفضل الكلام لا إله إلا الله والى تليها سبحان الله والثالثة الحمد لله والرابعة الله أكبر (وأكرم) الخلق على الله تعالى آدم (وأكرم) الإماء حواء (وأما) الأربعة التي لم يخلقن في رحم فآدم وحواء والكعبش الذي فدى به اسماعيل وعصا موسى (وأما) القبر الذي سار بصاحبه فالخوت الذي سار بيونس (وأما) المكان الذي طلعت فيه الشمس مرة واحدة ، المكان الذي انفلق لبني إسرائيل .

فلما أرسل معاوية بذلك إلى صاحب الروم وقف عليها وقال ما أظن
هذا كلام معاوية لعل هذا كلام رجل من بيت النبوة .

نبذة عن مقبرة بنى المعافر :

وبقبرة المعافريين إسماعيل بن يحيى المعافري وعبد الرحمن بن شريح
المعافري وفي طبقتهم ابن عمر المعافري وهمران بن عبد الله المعافري وأبو عنان
المعافري وعمر بن عبد الله المعافري وخالد بن عبد الله المعافري ، وهؤلاء من
التابعين ولهم رواية في الحديث وخطبة بنى المعافر . معروفة بمصر .

ومن ذريتهم سراج المعافري مات في سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

وحكى أن المأمون طلب منهم مالا في بعض السنين وسبب ذلك أن
المأمون لما دخل إلى مصر بلغه عن هؤلاء أنهم لا يعرفون العدد ولا الكيل
ولا الوزن وأنهم في هيئة البله لعزلتهم عن الناس وعدم اختلاطهم بهم
فأرسل يقترض منهم ألف دينار فلما جاءهم الرسول قالوا له لا تقدر على
ألف دينار . نحن فدفع مالا تقدر عليه فيجمعوا ألوفا كثيرة وقالوا للرسول
قل له والله ما تقدر إلا على هذا وما وصلت القدرة لألف دينار فلما جاء
الرسول ومعه المال أخبره بقصتهم وما جرى له معهم فتمعجب المأمون
من ذلك ورد عليهم المال وتمعجب منهم وقال والله ما قصدت إلا أن أطلع
على بلهم .

الشيخ أبو إبراهيم فقيسه مصر :

وبالمتبرة جماعة غير المعافريين منهم الشيخ الإمام العالم أسد بن موسى
يكنى أبا إبراهيم فقيه مصر وعالمها .

قال بعضهم رافقت أسد بن موسى فبينما نحن في خربة إذ أشرف علينا القطاع فقال لهم أنا أسد بن موسى فضحكوا فقال اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس لا إله إلا أنت إني من تكلفني إلى عدو يتجهمني أم إلى قريب ملكته نفسي إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي فجفت أقدامهم في أماكنهم قال لي يا أخي هذا دعاء رسول الله ﷺ في يوم ثقيف فإذا نزل بك أمر فقل كما قلت .

وبالمقبرة أيضا قبر الشيخ العالم الإمام المعروف بابن خلف بن قديد كان

من علماء مصر .

وقيل إن في المقبرة الخبر العالم يحيى بن الوزير أحد علماء مصر دعى إلى القضاء فأبى ، وللنظر فأبى ، لقيه بعض أصحابه وهو يحمل طعامه فقال له يا سيدي دعني أحمله عنك فقال أنا أحق أن أحمل سامتي . وكان يقول خير الناس أهل القرآن إذا تواضعوا لله .

وكان يقول للفقراء إياكم وبيع حظ الآخرة فإنه يقال يوم القيامة أين الفقراء المواسون . وفي مكان قبره اختلاف والأصح أنه لم يعرف .

وبالمقبرة أيضا قبر القاضي عابس بن المرادي وبالمقبرة أيضا القاضي إبراهيم بن البكاء ، وبالحومة أيضا علي بن إبراهيم القادري خليف بنى زهرة وهو الآن لا يعرف ، وبالمقبرة أيضا قبر أبي القاسم الوزير المعروف بابن المغربي والجوسق المعروف به ، ولم يبق مده غير قبعة مخروقة .

قيل وهو الذي جزأ سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين

جزءاً ثم انحصرها ابن هشام وكان الوزير هذا لا يركب في كل يوم حتى يقرأ جزءاً منها .

وقال له بعض خلفاء الفاطميين إن فلانا يسبك عددي فأقطع جرابته فلما خرج زادها فقال يسبك وتزيدها فقال استحييت من الله أن أنحصر لنفسى .

والمقبرة أيضاً قبر الشيخ الإمام العالم أبي الحسن بن يابشاذ الهمداني صاحب المقدمة في النحو ، ذكره ابن خلكان في الأعيان وعرفه بالسقيط وسبب ذلك أنه سقط من سطح جامع مصر وعده بعضهم من الشهداء .

وكان رحمه الله تعالى فاضلاً افتتحت به الطلبة .

وكان يقول من استولت عليه الغفلة أتاه الشيطان من حيث شاء .

وكان يقول يتقرب الرب إلى العبد بالنعمة وهو يتقرب إليه بالمصيبة .

وقال له رجل إنى أدعو فلا يستجاب لى فقال هل أتاك الحرام مرة

في عمرك ؟ قال نعم ، قال لذلك حجبت عن الإجابة .

وقيل له ما للناس فسديوا قال غفلوا عما هم صائرون لئلا يفسدت أقوالهم

وأفعالهم وهذا القبر أول مقابر التجيينيين .

فكر هذه المقبرة ومن بها من الصحابة والتابعين والعلماء :

فأجل من بها نعيم بن خباب العامري وقيل التجيبي قدم على رسول

الله ﷺ وبأيعه ثم قدم إلى مصر ويقال إنه في وسط هذه المقبرة وإنه القبر

السكر .

وبالمقبرة أيضا مسلمة بن خديج التجيبي من أكابر التابعين كان دعاؤه اللهم أفرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكلفت لي به ولا تحرمني وأنا أسئلك ولا تعذبني وأنا أستغفرك ، وقيل إن الحجاج سجنه فأناه آت في النوم وقال له ادع الله تعالى قال وكيف أدعو؟ قال : قل اللهم يا من لا يعلم كيف هو إلا هو فرج عني فلما أصبح الحجاج أحضره في أربعين رجلا فأعاد تسعة وثلاثين إلى السجن وأطلقه قيل وقبره بالقرب من قبر ابن يابشاذ المذكور .

وبالمقبرة أيضا القاضي أبو اسحاق بن الفرات كان رجلا صالحا كثير الاجتهاد والعبادة .

وفي طبقاته الفقيه الإمام العلامة صدر الدين عبد الوهاب التجيبي روى عن سفيان الثوري أنه قال العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في العزلة ولم يعلم أنه بهذه المقبرة أم لا .

وبالمقبرة أيضا عمر بن مالك التجيبي مات بعد المائتين وهو معدود من أكابر التابعين والمحدثين وقد دثرت هذه القبور ولم يعرف الآن مقها قبر من قبر .

وإلى جانبها مقبرة النجيب المقرئ بالجامع العتيق بمصر وقيل إن بهذه الحومة قبر القاضي عهد الله محمد بن الحصين كان شافعي المذهب وقد دثرت هذه التربة أيضا وما كان بها من اللوح الرخام .

وقيل إن بهذه الحومة القاضي إبراهيم بن محمد السكري في تربة بني حماد وهي التربة الوسطى ذات البابين وهي الآن لاتعرف .

وبقرية بنى حماد الحسن بن عبد الرحمن بن اسحاق الجوهري، وبالخومة
أيضا جوش الشريف الميمون بن حمزة وهؤلاء بيت شرف وعلم ورياسة
وتربة بنى حمزة بن عبد الله الحسيني بمجانة خولان شرق قبر مروان الحمار
وقبلى مصلى عنيسة .

وقيل هي التربة الملاحقة لبنى رداد .

وبالتربة قبر أحمد بن حسان بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسين
ابن حمزة بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب وبالتربة أيضا قبر الميمون بن حمزة بن الحسين بن
محمد بالنسب المقدم وهو تلميذ الطحاوي ومقدم شهود مصر .

وكان يكتب في شهادته لا إله إلا الله الحى الذى لا يموت وعلى
لقرار فلان وفلان وكان محدثا تقيا قال الأسعد النسابة قبره على يمنة الداخل
إلى التربة وهو وسط القبور الثلاثة وعند رأسه لوح رخام مكتوب عليه قوله
تمالى وقل رب أنزلى منزلا مباركا الآية .

وقبر ولده قاسم بن الميمون بن حمزة كانت وفاته سنة تسعين
وثلاثمائة .

وبالتربة أيضا قبر ولدى القاسم المذكور وهما أبو الحسن محمد النسابة
وهو الأكبر وأبو إبراهيم أحمد المحدث وهو الأصغر كانا عدلين بمصر
وجيهين ، فأما أبو الحسن محمد النسابة فإنه كان مشغولا بسكتب السجلات
فى أنساب العلويين وررى عن جده الميمون بن حمزة وله عقب بمصر باق ،
وأما أبو إبراهيم أحمد أخوه فإنه كان شيخ مصر فى الحديث أخذ عن

جده الميمون وعن جماعة فأخذ عنه جماعة من الأفاضل والأعيان وهو الذي
صلى على القضاعى ومات بدمه بيسير .

تقبر ابن البزاز :

وبالحومة أيضا قبر الفقيه العالم أبي الطاهر إسماعيل المعروف بابن البزاز)
من أكابر العلماء قال ابن الخلمي لم أر أكثر مناظرة منه في العلم ولا أوسع
منه في المباحثة . ولقد دعوته في شهر رمضان فجاء ، ومنعه كتاب الرسالة
للشافعي فجلس ينظر فيه حتى إذا كان وقت الفطر جئنا إليه بطعام فامتنع
من الأكل فقالت له إنما هو حلال ، فقال لي يا أخي ما شككت أن
طعامك حلال لكن لي عادة فلا أستطيع أن أدمها ، قلت وما عادتك ؟
قال وغيفان وشيء من الملح ، فأرسلت من جاء برغيفين وشيء من الملح
فلما فرغ قال يا أخي أنت طالب ومطلوب ، يطلبك من لا تفوته وتطلب
من تركه ، وقبره قريب من الخلمي بتربة بنى الرداد أمناء النيل .

وذكر بعضهم أن إلى جانب قسبر أبيه القاسم الوزير قبر أبي سعيد
الماليني وقبر أبي الفتح بن غالى الصوفي وقبر البسطامي وقبور بنى تاشفين
ملوك العرب .

تربة الوزير الجرجاني وقصته :

وكلمهم في تربة الوزير الجرجاني وقد دثرت هذه القبور وانمحت آثارها
قيل أن الجرجاني أقام ستين سنة وزيراً لثلاثة خلفاء وقطعت يده في خلافة
الماضد وسبب ذلك أن رجلا من الولاة ظلم الناس وخاف عليهم فأتوا
إلى قصر الخليفة بالمضاحف فسألهم داعى الدعاء عن شأنهم فأخبروه عما
صنع الولي معهم فرفع أمرهم إلى الخليفة وكان الخليفة يكتب أسماء

لولاية - تده فأخرج الدهر الذي فيه أسما - الولاية فلم يجد اسم الذي ظلمهم فيه فقال للوزير أنت وليته ؟ قال لا ، فأمر الخليفة بإحضار الوالى المذكور فلما حضر سأله عن ولاء فقال الوزير ، وأخرج خطه وخط الخليفة على المرسوم فأمر بقطع يد الوزير وأقام بمنزله مدة ثم تبين للعاقد أنهم اختلفوا عليه ذلك فأتيه بنفسه وأمر له بعشرة آلاف دينار وأعادته إلى الوزارة فكان يربط له القلم على يده المقطوعة ويوقع بها قال أبو زيد الطالبي وأيت الجرجاني الوزير راكباً بكره النهار في ثلاثين ألفاً ورأيت وقت الظهر مقطوع اليد على دابة إلى بيته وكان حسن السيرة كثير التودد واسمه أبو البركات الحسين وقيل ان ذلك كان في زمن الخليفة الحاكم وأنه قطع يده اليمنى واليسرى ونفاه وسبب ذلك أنه لما أمر بقطع يده أخرج من كان حاضر ا يده اليسرى من كفه الأيمن فقطعت يده اليسرى فقال من كان يبغضه للخليفة إنما قطعت يده اليسرى فقال تقطع يده اليمنى الساعة ، فقطعت وبقي مدة ثم تذكره الحاكم ذات يوم فأمر بإحضاره فلما حضر قال له الخليفة من دفع إليك التوقيع ذلك اليوم ؟ قال : استادارك وقال لى هذه علامة الحاكم وما أهمته فلم منه الحق فأحضر الاستادار وقال له أنت وقمت التوقيع للوزير ؟ قال : نعم قال فمن دفع لك التوقيع قال كاتب الجهة وسيرنى على رسالته إلى الوزير فأمر بقتلهما وأعاد الوزير إلى ولايته وقد دثرت هذه المقررة ولم يبق منها غير بقايا .

أول مسجد عند فتح مصر :

ثم ترجع إلى الموضع المعروف بالفتح قيل لأنه أول مسجد أسس عند
توحي مصر وبه محراب لطيف خشب منفرد في زاوية المسجد والدعاء عنده

مستجاب (وقيل) إن أول مسجد أسس عند فتوح مصر الجامع القديم الذي بالقرافة الكبرى وكان هذا المسجد معبد للشيخ العتيق المعروف بالمسقلاني .

وبحومة الفتح جماعة من الأولياء منهم الشيخ الصامت المسقلاني وقبره على المسطبة مقابل باب المسجد .

ومن وراء تربته قبور بني الزداد أمناء النيل أصلهم من البصرة وقبورهم مبينة بالطوب الآجر وقيل إنهم بالقرب من قبر الخلمي والأصح أنهم بهذا المسكان .

وبالحومة قبر دارس به عبد الله العادلي قال بعضهم إنه حسان التراس وبالحومة قبر نجيب المفري وبالجهة الغربية تربة الأفضل أمير الجيوش وهي الملاصقة لحائط الفتح .

وتمشى وأنت مستقبل القبلة تجد قبر الناطق وعند رأسه قبر الحفار قيل إن هذا الحفار لما أراد أن يلدج الشيخ الناطق في قبره سمعه يقول رب أنزلي منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين فلما سمع الحفار ذلك من الشيخ لزم العبادة والصلاة والصوم ولم يزل على ذلك منقطعاً في بيته إلى أن مات فدفن في هذا الموضع .

وإلى جانبهم من الجهة الغربية قبر المقدسي الذي كان متصدراً بالجامع العتيق ومسجد الفتح وعاميه عمود باق بإزاء الفتح .

وإلى جانبه من الجهة القبليية قبر عبود العابد وأخيه علي العابد وإلى جانبه أيضاً قبر الفقيه العالم المعروف بابن البرادعي كان زاهداً عابداً .

وبجانبه قبر صاحب الكرامة وسبب معرفته بذلك أن رجلاً رأى في المنام أن تلك البقعة كلها أنهار وأشجار وكروم فوقت متمججاً وإذا بصاحب هذا القبر قد قام من القبر وقال مثل ما عندكم فوق هكذا عندنا أسفل ، أما سمعتم قوله عليه الصلاة والسلام قبر المؤمن روضة من رياض الجنة فلما أصبح كتب على قبره صاحب الكرامة .

وإلى جانبهم قبر الففصى المغربي المصلى بمسجد الزبير بمصر كان من أكابر الصالحاء .

وإلى جانبهم من القبلة قبر أبي بكر الأجرى في حوش صغير وهو وراء قبة الفتح .

وأما الجهة القبلية فيها تربة يزيد بن أبي حبيب أحد من طبقة التابعين وكذا عبد الله بن أبي جعفر بكنى أبارجاء بن أبي حبيب واسم أبي حبيب سويد كان نوبيا أعتقته امرأة مولاة لأبي جميل بن عامر سمع من عبد الله ابن الحارث ومن أبي الطفيل كان مفتياً لأهل مصر في زمانه وهو أول من أظهر العلم بمصر والكلام في الحلال والمسائل وكان الليث بن سعد يقول : يزيد بن أبي حبيب سيدنا وعالمنا روى عن عقبة الجهنى وكان الناس يزدحمون على باب العلم قال ابن عبد الحكم في تاريخه قد كفى أهل مصر شرفاً أن يكون فيهم يزيد بن أبي حبيب ، وقبره مبنى بالطوب على هيئة المسطبة بتربة خلف الفتح .

وبالتربة المذكورة أخوه خليفة بن أبي حبيب من أكابر العلماء .

وبالتربة أم يزيد بن أبي حبيب وبالحمومة جماعة من الصالحاء ثم تمشى مغرباً خطوات يسيرة إلى مقبرة السكلاعيين ، بها مرشد بن عبد الله السكلاعى

منقلى أهل مصر فى زمنه كان الناس يزدهون على بابه للفتوى قال القضاى :
ومتبرة للكلاعىن مشهورة بمصر مقابل قبر الجرجانى وهى تربة متمعة
أولها تربة الجرجانى وآخرها تربة الشريف الحسينى الماوردى وهذا آخر
القبعة السكبرى

(نكر القرافة الكبرى)

وابتداء الزيارة بها من التربة البحرية من الجامع المنبىة بالحجر المتسعة
البناء المعروفة بالماوردى المقدم ذكرها .

قيل هو السيد الشريف اسماعيل الحسينى الماوردى المعروف بالعاقد
بمصر وباتربة المذكورة قبر السيدة الشريفة أم محمد بذت أحمد الحسينية
وهى جدته أم أبيه مكتوب على قبرها الصوامة القوامة .

ويلاصق تربة الماوردى تربة السادة الأشراف يعرفون ببى النهى
وقيل ببنى الجن وهؤلاء أشراف أهل بيت عظيم بمصر وبالخومة جماعة
من الأشراف قد دثرت قبورهم ولم يبق بالخومة غير قبعة .

(نكر الجامع المعروف بالأولياء) (١)

أنشأته أم العزيز بالله الفاطمى وابتداء بنائه فى شعبان سنة ست وستين
وثمانئة والحراب القديم منه هو الحراب الأخضر وهذا الجامع مبارك
لم يزل الناس ينزعون إليه فى أيام الشدائد للتضرع إلى الله تعالى وكان

(١) وهذا الجامع معروف بالقرافة وموجود قبلى عين الصيرة والموجود
بقايا دائرة . وهو ليس بحوش أبى على كما يعتقد الناس لأن حوش أبى ناسى
فى مكان آخر .

والسخاوى يذكر أن الجامع جددته السيدة تغريد أم العزيز .

على بنائه يحيى بن طلحة مولى عامر بن لؤى ، وكان الناس يصلون في قيسارية العسل حتى فرغوا من بنائه وذلك في شهر رمضان من السنة التي تلى ابتداء مدة بنائه وحاصل ذلك أن كل بنائه في سنة كاملة وكان به بيت مال الأيتام وهو القبة التي على العمدة قيل بناه أسامة بن يزيد متولى خراج مصر في أيام سليمان بن عبد الملك ، ثم بناه أحمد بن طولون في سنة ست وخمسين ومائتين وهو باق إلى الآن على الزيادة التي في قلمته وهو موضع شريف محجج الدعاء فيه ومازال أهل الخير والصلاح يتبركون بهذا المكان إلى الآن ولهذا اشتهر بجامع الأولياء .

مسجد القراء :

وأما جامع القرافة القديم فكان يعرف أولاً بمسجد القبة قديماً ثم عرف الآن بمسجد القراء ، وسبب ذلك أن القراء كانوا يجتمعون فيه للقراءة قيل إنه من خطبة نبي عبد الله بن مانع والدعاء فيه محجج .

تربة القاضي النعمان :

وأما تربة القاضي الفقيه الإمام المعروف بالنعمان فإنها قبلى الجامع المعروف بالأولياء قيل انه كان محافظاً على علوم النسب له مصنفات من جملتها كتاب دعائم الإسلام وكتاب اللآلىء والدرر وكان العاضد يأتي إلى زيارته وكان النعمان يسكن القرافة الكبرى بالمكان المعروف بالجنة والنار وقال للعاضد يوماً إنك ترسل إلى خادمك ليخبرني بقدمك ! ثم إن العاضد كان بعد ذلك يأتي إلى زيارته وحده ويجلس دونه قيل ان العاضد جلس عنده يوماً فأخذ الشيخ يذكر له مناقب أجداده فقال العاضد حدثني في مناقب نفسك .

وبجوى تربة الماوردى تربة بها قبب يقال إن بها قبر حمران وقال بعضهم
لأن بها قبر مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية وهذا ليس بصحيح والأصح
ما حكاه صاحب المصباح أن في علو القبة مكتوب هذا مسجد حمران والله
تعالى أعلم .

وبالتربة أيضاً قبر القاضي أبي الحسن علي بن النعمان وأخيه عمه وتربة
بني النعمان مشهورة إلى الآن وهي التربة العظمى الحسنة البهاء شرقي تربة
تاج الملوك .

ومن قبليها قبر المرأة الصالحة المعروفة ببريرة بنت ملك السودان
وموضعها عرف بإجابة الدعاء .

وقبل الجامع تربة بها جماعة من أولاد عبد الله المحض والمحض في اللغة
الخالص .

تربة أقارب المعز لدين الله :

وإلى جاقبه تربة بها ألواح رخام مكتوب عليها أقارب أمير المؤمنين
المعز^(١) لدين الله وهو الذي نسبت إليه القاهرة وبقاؤها في سنة ستين وثلاثمائة
على يد جوهر القائد قبل قدوم المعز إلى مصر وكان دخوله إلى مصر في سنة
لأحدى وستين وثلاثمائة ، وقيل إن قبره بالقراغة الكبرى بهذه التربة وقيل
لأنه بالتربة المعروفة بهم بالقاهرة إلى الآن، وهي قريبة من دار الضرب ، وقيل

(١) هذه التربة كانت خاصة بكبار موظفي الحكومة الفاطمية ووزرائها .
وقد دُمن فيها طلّانح بن رزيك وولده وبقى أسرته وهذه التربة دثرت .
أما الخلفاء فكانت تربتهم هي التربة المعروفة بالزعران التي آلت فيها
بعد أبي خان الخليلى .
وقد كانت للفاطميين مقبرة أخرى قبلى المشهد النفيسى وقد دثرت أيضا .
(م ٢٠ — تحفة الأحاب)

إن بالتربة التي بالقرافة تيميا ولد المعز الملقب بالعزيز بأمر الله وكي بأبي المنصور
وكانت ولايته إحدى وعشرين سنة وستة أشهر وتوفي وله من العمر
إحدى وأربعون سنة وكان يصل الناس بالجوائز حتى وصل عطاؤه إلى
العراق وهو أبو الحاكم والحاكم لم يعلم له قبر فانه فقد وسيرته من أعجب السير
تقضيًا وإبرامًا ذكرنا ذلك في كتاب التاريخ الذي ألفناه قبل هذا .

وقيل إن بهذه التربة ولد الحاكم وهو أبو الحسن علي واقبه للظافر
بإعزاز دين الله عاش ثلاثا وستين سنة ومدة ولايته خمس عشرة سنة وثلاثة
شهور وتوفي بمنظرته المعروفة بالدكة .

وبهذه التربة المستعلى بأمر الله عاش سبعا وعشرين سنة وكانت مدة
ولايته سبع سنين وشهراً واحداً .

وبالتربة الأمر بأحكام الله عاش ثمانيا وثلاثين سنة وسبعة أشهر
ودولته عشرون سنة .

وبها المستنصر أبو العباس كانت مدة ولايته أربعين سنة وفي أيامه
وقع الفيلاء بمصر حتى وصل سعر الأردب القمح أحداً وسبعين ديناراً
وأكل الناس بعضهم بعضاً ووقع الخراب بمصر وبجامع طولون وظهر
زقاق القناديل بمصر ولم يكن في الفاطميين أشنع سيرة منه .

تربة الأمر بالله بن المستعلى :

وبهذه التربة تربة الأمر بأمر الله بن المستعلى عاش ثمانيا وثلاثين سنة
وتسعه أشهر وكانت ولايته عشرين سنة وكان فصيحاً كريماً قيسل لأنه
خرج في ليلة مقمرة فر على بيت فسمع امرأة تقول لزوجها والله لا أضاحك
ولو جاء الأمر ومعه مائة دينار فلما سمع الأمر كلامها أرسل الخادم إلى

القصر فجاء بمائة دينار وطرق الباب على الرجل ففتح له ودخل وقال لزوجته
خذى المائة دينار وقامى مع بملك وأنا الأمر و كان على درجة من الخير
والصلاح .

وبهذه التربة الظافر أقام خليفة إلى أوائل تسع وأربعين وخمسمائة وفي
أيامه في سنة خمس وأربعين وخمسمائة أدخل رأس الحسين إلى القاهرة .

وبهذه التربة ولده الفائز واسمه عيسى استخلفه أبوه وله من العمر خمس
سنين ومكث خليفة ست سنين وخمسة أشهر .

وبالتربة أيضاً المعاضد وفي أيامه اختلت أمور الفاطميين ومات وله
من العمر تسع وأربعون عاماً وهو آخر من ركب في المظلة .

وإلى جانبه ولده وهو آخر من به هذه التربة من الفاطميين ومن قبلى
الجامع تربة النعمان وتربة السيدة الشريفة أم محمد وأختها محمدي بنت القاسم
الحسينيين الفاطميين وقد كان بهذه البقعة ترب كثيرة قد دثرت ولم يعرف
منها الآن إلا تربة النعمان المذكور .

ذكر تربة طلائع بن رزيك وزير الفائز والمعاضد

جمع له بين السلطنة والوزارة وكان مجاهداً في سبيل الله وهو الذى
أنشأ الجامع تجاه باب زويلة المعروف الآن بجامع الصالح وأما الجهة
البحرية من الجامع ففيها تربة أبى العباس أحمد الفاسى المعروف بابن تاميت
والذى سمع الحديث من أبى الحسن الصائغ وغيره .

وقال بعض من أدركه دخلت عليه يوماً فوجدت عنده رجلاً نحيفاً فلما
انصرف رأيت كالبريح في مشيه فقلت من هذا ؟ قال هذا من أهل الخطوة

وزويت له الأرض كيفما سألتهما وقبره معروف إلى الآن عند باب تربة ابن رزيك .

وبحري هذه التربة تربة بنى الجباب بها عبد العزيز بن الجباب معروف بالحافظ ومعه جماعة من ذريته .

وبحري هذه التربة السبع قبب التي هي على صف واحد قيل أن بها جماعة من الفاطميين وهناك قبر الأطفميين صاحب القناطر والسبيل وهو صديق أبي الفضل الجوهري وقبره لا يعرف الآن وبالحومة قبور خدام الفاطميين ومن جملتهم قبر خالص خادم الحافظ وبالحومة قبر مكعوب عليه أبو تميم تراب الحافظي جد بني تراب الذي كان وزيراً في أيام الحافظ وهو الذي بنى للحافظ مشهد رقية .

وبالحومة تربة محمد بن إسماعيل صاحب المصنع الذي هناك ومنه إلى الجوسق المعروف بالشريف الخطيب من أكابر القراء وهو شيخ أبي الجود في القراءة انتقلت إليه الرياسة في زمنه وكانوا يأتون إليه من سائر الأمصار وكان خطيباً بجامع مصر .

تربة أم هيطل :

ومعه في التربة زوجته السيدة الشريفة العابدة الزاهدة المعروفة بأم هيطل يحكي عنها أمور عجيبة .

منها أن الأفاعى كانت تشرب من يدها والثعبان ينام عند رأسها .
وهناك تربة منقذ كان من من أمراء الفاطميين .

قبر الشيخ المعصوم :

وبالقرب منهم قبر الشيخ الشريف المعصوم دخل إلى مصر في أيام

الصالح طلائع بن رزيك فلم يجتهد الوزير المذكور أن يدخله على الخليفة الفائز فخرج من مصر ذاهباً إلى الشام فبلغ الفائز ذلك فقال للصالح الوزير الغني إن الشريف المعصوم دخل إلى مصر فقال لقد رحل بريد بغداد فقال له رده فأرسل إليه فرده من الشام وكان له حظ وميزة عند الفاطميين حتى أنهم كانوا يأتون إلى زيارته صباحاً ومساءً ، ومعه في التربة المنتجب بن علي الحسيني .

ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة قاصداً بالخط المعروف بجارة العوامة به تربة لطيفة على شريعة الطريق بها قبر السيدة الشريفة الخضراء ومعها في التربة قبر الشيخ الفاضل القسروزي ، إمام جامع القرافة الكبرى توفي سنة إحدى وسبعين وستائة ذكره ابن الملقن في طبقات الأولياء .

وبالخط المذكور الشيخ خليفة القسروزي بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وهو متأخر الوفاة .

وبالخط المذكور قبر الرجل الصالح المعروف بابن بنت الحميري ثم تمشى في الخط المذكور إلى أن تأتي قبر الرجل الصالح المعروف بالصناديقي عند باب المسجد على يمينه الداخل وهذا المسجد مبارك والدعاء به مجاب .
وقيل إن هذا قبر أبي الحسن الخلمي لتكون المسجد المذكور معروفاً به .

وقيل الخط معروف بمسجد الحجاج وهم بنو محاجر من المعافر قبيل وبهذا المسجد سميت القرافة الآن قرافة ، وبنو قرافة كانوا نازلين بهذا الخط وقرافة اسم أمهم فعرفوا بها كما عرف أسماء القبائل .
وقيل إنما سميت بالقرافة لأن الزائر إذا أقبل عليها يلقي رأفة وقيل

غير ذلك والله تعالى أعلم وهذا المسجد الآن معروف بمسجد الرحمة وهو في الرحبة التي هي قبلى سوق القرافة تجاه دار حسن الرائض ودار صافي الصغيرة ملاصق مصنع أحمد بن طولون ، ولقد كان من أصابه من أهل مصر كرب أو هم أو مظامة أو شدة أو حاجة لا يقصد هذا المسجد ويصلى فيه ويسند ظهره إلى العمود الذى فى وسطه ويدعو الله تعالى بحاجته إلا قضائها وكان الماوردى الوزير يلزم هذا المسجد ومسجد الاقدام كثيراً وكان كثير النذور بالشمع والبخور والخلوق فنقل الناس عنه فهو الآن مهجور .

ويجاوره تربة النباش والخط المذكور بالقرب من تربة أمراء الفاطميين ويعرف بتاج الملوك .

وكانت هذه التربة أعنى تربة تاج الملوك مجتمع المصريين فى المواسم والأعياد وهى باقية إلى الآن .

تربة النباش وأعماله :

وأما النباش فانه كان من أهل الخير والصدقات .

قيل إنه جهز ألفاً ومائتى يتيم وكفن ألفاً وستائة طريق وحبج اثنتين وثلاثين حجة وكان يحضر خلف العقيه النعمان ويجود على طلبية العلم .

قيل إن رجلاً من بغداد سمع به فأتاه فوجده قد مات فأتى إلى قبره وبكى عنده فرآه فى المنام فقال لو جئت إلينا ونحن أحياء أعطيناك مما أعطانا الله تعالى واسكن اذهب إلى المختار وقل له إن فلاناً يسلم عليك ويسألك فى خمين ديناراً فتوجه إليه وأخبره بالتمام فأخرجها له فى صرة وناوله إياها وقال ما أبطأك؟ فأخذها منه وانطلق ، وإنما سمى النباش بهذا

وعرف به قبيل كان يقبش عن العلم وفي طبقة هلال الأنصارى قيل وقبره بالقرافة الكبرى وهو دائر .

ويجاور مسجد النباش المسجد المعروف بمسجد الزقريط معروف بلجاجة الدعاء وهو باق إلى الآن .

ويجاوره جماعة من الأشراف منهم السيد الشريف مسلم والسيد الشريف محمد من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب وكلاهما من أعيان الأشراف وجاهة وصيانة وعفة وهذه التربة هي دارها وبها قبة إلى جانب المسجد المذكور شرقي دار النعمان وهي تربة عبد الله العلوي تطل بمصر وكان يجالس يحيى بن أكنم ببغداد وكان جليل القدر .

وإلى جانبهم مسجد القاضى أبي عبد الله محمد بن سعيد ويجاوره من الجهة الشرقية عند باب المسجد قبر الشريف أبي الدلالات تقيب الأشراف كان حافظاً لعلوم الأنساب .

وبالحومة قبر أبي عبد الله بن يحيى المؤدب كان رجلاً صالحاً وقبره لا يعرف الآن ثم تأتي إلى زاوية الشيخ الصالح أبي الحسن علي بن قفل كان رجلاً زاهداً وله دعوة مجابة وقال رحمه الله تعالى ساعة في الليل تذهب أربعين كربة من كرب الآخرة وكان يقول الأصل في الولاية الرياضة ومن ادعى الولاية بغير رياضة فقد افتري وكانت له مكاشفات وفراسة صادقة رحمه الله تعالى .

وبظاهر زاويته تربة بها قبر ولدي جمال الدين وشهاب الدين أحمد .

قبر الشيخ المراغى وكراماته :

وهناك قبر الشيخ الصالح أبي القاسم المعروف بالمراغى صاحب

ابن الصباغ وكان يحكى عنه كرامات عظيمة الشأن قال الشيخ أبو القاسم قال لى الشيخ يوماً يا أبا القاسم العين تحجبك فقلت له ياسيدى ما معنى هذا الكلام ؟ قال إذا حظيتك أعين الناس بالتعظيم سقطت من عين الله تعالى ، وكان الشيخ أبو القاسم يتكلم فى علم الحقيقة بأشياء حسنة ، ويقال لانه بلغ درجة القطبية وكان كثير التردد عظيم البشر مات بقرافة مصر الكبرى ودفن بها وخلف ذرية صالحة بوله كلام حسن فى الصوفى وعلى قبره جلالة ونور .

وهناك تربة الشيخ الصالح العالم العلامة أبى عبد الله موسى المعروف بابن النعمان اجتمع على جماعة من العلماء والصلحاء وصنف التصانيف البديعة وبني مساجد كثيرة بقم بها الصلوات الخمس وكانت له عقيدة حسنة وله مناقب مشهورة يقال لى الدعاء بين هذه الزوايا مستجاب .

تربة الشيخ صفى الدين الخزرجى :

وبالقرب من هذه التربة تربة الشيخ الصالح صفى الدين أبى عبد الله حسين بن الإمام العالم العلامة كمال الدين مظفر بن المنصور ظافر الأزدي الأنصارى الخزرجى الصوفى المحقق تلميذ الشيخ أبى العباس الحرار تلميذ الشيخ أبى جعفر أحمد الأندلسى تلميذ الشيخ أبى مدين شعيب له مصنفات عديدة من جملتها كتاب العظايا الوهبية فى المراتب القطبية وكتاب تلبس إبليس وله الرسالة المعروفة بمن رآه من المشايخ بالديار المصرية وبلاد المغرب والشام والعراق والأرض المقدسة وصاحب الشيخ أبى العباس وهو ابن أربع عشرة سنة وترك نعمة أبية إلى أن مات الشيخ وشهرته تنبى عن الإطناب فى مناقبه .

ويلى تربته من الجهة القبليّة المسجد المعروف بمسجد النارنجة وهو من
خطة بني المفاير ولهم غير هذا بالحومة أيضاً .
وبالقرب منه بئر بني المفاير وهي خطة .

مسجد الأقدام وسبب التسمية :

وأما مسجد الأقدام فإنه مبارك مجاب الدعاء فيه وإنما سمي بالأقدام
لأن مروان بن الحكم لما دخل إلى مصر وصالح أهلها وبايعوه امتنع من
مبايعته ثمانون رجلاً من بني المفاير وقالوا لا نفيكث بيعة ابن الزبير فأمر
مروان بقطع أيديهم وأرجلهم وقتلهم على بئر المفاير في الموضع المعروف
بمسجد الأقدام وبني المسجد المذكور على أقدامهم فسمى المسجد المذكور
بذلك ويقال جئت على قدم فلان أي على أثره .

وقيل إنه أمرهم بالتبري من علي بن أبي طالب فلم يقبروا منه
فقتلهم هناك .

وقيل إنما سمي بالأقدام لأن به قدم موسى عليه الصلاة والسلام وهذا
غير صحيح وهو معروف بإجابة الدعاء وهو واسع البناء يصعد إليه
بدرج حجر .

وعند باب هذا المسجد من الجهة القبليّة قبر السيدة الشريفة المعروفة
بخنزراء وقيل هو بغير هذا المكان .

ويلى هذا المسجد من الجهة البحرية قبر القاضي أبي عبد الرحمن وهو
في القبة التي على السكوم .

وبالحومة المسجد المعروف بالقفاطة الملاصق لتربة أبي القاسم المراغي

وبالحومة مساجد كثيرة قد درست منها مسجد بنى مانع من الأشعريين وهو معروف بالجامع القديم له منارة مربعة في وسطه ، بنى في سنة إحدى وخمسين من الهجرة وهو مكان شريف مقصود وهو غربى جوسق عبد الله بن عبد الحكم يفصل بينهما الطريق وقد دثرت هذه الخطة .

ثم تمشى مغرباً من مسجد الأقدام قاصداً إلى جامع الفيلة وهو من خطة الحاكم وسمى بالفيلة لأنه كان علوه حجارة كبار فإذا رأى ذلك المسافرون من طراظنوا أنها فيلة وهو الآن بلا خطبة .

ويجاوره الرباط المعروف برباط الأفرم وخطته باقية إلى الآن وأما مسجد اللازورد فانه من خطة الحاكم قيل سبب تسميته بذلك أنهم لما حفروا أساسه وجدوا به تراباً صنعوا منه اللازورد .

مسجد الرصد وسبب التسمية :

وأما المسجد المعروف بالرصد فانه من خطة الحاكم قيل لأن الحاكم كان يرصد في هذا المكان عطارد وزحل وظن بعضهم أن راشدة التي بنته كانت حظية الحاكم وهذا ليس بصحيح وإنما كان بهذه الخطة عرب يقال لهم بنو راشدة مقيمون ببناه الحاكم على أثرهم وكان مقبلاً به الشيخ راشد ثم انتقل منه إلى الجامع الأزهر ثم لما توفى دفن بالصحراء وآخر خطة القرافة الكبرى الرصد .

وأما مسجد بنى عوف فان الناس اختلفوا فيه فقال بعضهم هو من خطة القرافة وقال بعضهم من خطة مصر وهو معروف بمسجد الزبير وهو أعظم مساجد مصر قدماً وأعلىها ذكراً قيل إنه صلى به من أصحاب الشجرة مائة رجل إلا رجلاً قيل ان الزبير الذى كان بالمسجد من آثار

الصحابة وكان إذا صب فيه ماء ولو بدرهم من غير حل أصبح فارغا وإن كان من حل يصبح على حاله فذهب هذا الزير في الشدة التي كانت بمصر سنة اثنتين وستين وسمائه قال بعضهم انه كان بالقرافة الكبرى اثنا عشر ألف مسجد قد دثرت ولم يبق منها إلا ما ذكرناه .

مسجد ابن مرة الرعيني :

ومن المساجد الشريفة المقصودة بالدعاء المسجد المعروف بسكن ابن مرة الرعيني وبهذا المسجد بُر يستشفى بمائها بإذن الله تعالى وكان مستفيعاً عند المصريين أن من أصابته الحمى فيأخذ من ماء هذه البئر ويغتسل به فتذهب عنه الحمى وحكى عن بعض ملوك مصر أنه أصابته الحمى فذكر له ذلك المسكان فقصدته وصلى فيه ركعتين ودعا الله سبحانه وتعالى واغتسل من البئر فزالت الحمى عنه فأمر ببناؤه وتجديده وبني أعلاه منظره عظيمة ودامت عامرة إلى أيام الشدة الكائنة في سنة سبع وتسعين وخمسة فهدمها المفسدون واندرست آثارها وهذا الموضع معروف ببئر سكن وهو في ذيل الكوم على يسرة السالك من القرافة الكبرى إلى درب الكوم الأحمر وهو مكان مبارك مشهور مقصود من الخطط الصحابية .

مشهد النور :

وبالخطبة أيضاً قبر السيدة الشريفة مريم ابنة عهد الله بن محمد بن أحمد ابن إسماعيل بن القاسم المرسى بن طباطبا ويعرف مشهدها بمشهد النور بناه عليها الخافظ وسبب بنائه لذلك أن هذا القبر كان تحت الكوم وكان الناس من أهل الجزيرة وغيرهم يرون النور بهذا المسكان في غالب الليالي كهيئة العمود فيبلغ ذلك الخافظ فأمر بنبش هذا المسكان فظهر القبر وعليه بلاطة مكتوب فيها النسب المقدم ذكره فأمر ببناؤه هذا المسجد وجعل عليه

قبة، وجعل للبلالطة عند رأس القبر وقد عرف هذا المسجد بإجابة الدعاء عنده والحفاظ هذا هو الذي بنى مشهد السيدة رقية وغيره وبني مساجد كثيرة .

وبالقرافة ومصر والقاهرة مشاهد كثيرة تمتد من مشاهد الرؤيا ومشاهد تعرف بمشاهد الرؤوس^(١) منها مسجد الحسين ومسجد التبر به إبراهيم بن عبد الله من أعيان الأشراف والتبر هو الذي أنشأ المسجد ومشهد زيد بن زين العابدين بن علي بن أبي طالب .

وقيل إن دخول رأس زيد إلى مصر أقدم من دخول رأس الحسين وأما مشهد محمد بن أبي بكر الصديق قيل أنشأه الزمام ولم يكن به غير الرأس .

وكان بكيمان مصر مساجد كثيرة صحابية وتابعة وسلفية لم يبق لها أثر الآن ولا يعرف منها شيء وكذا المدافن والقبر والجواسق كلها صارت كيانا وهذا آخر ما في القرافة الكبرى .

ذكر الجهة الوسطى :

وهي من باب القرافة إلى أبي الربيع وكذا الجهة اليمنى من باب القرافة إلى ابن عطاء الله جهة واحدة .

فأول الزيارة من قبر الشيخ عبد الله درويش وهو بالتربة المعروفة

(١) المشاهد الثلاثة الخاصة بالرؤوس هي : مشهد رأس زيد بن علي زين العابدين بالمشهد المشهور بزيتهم بشارع زين العابدين بالسيدة زينب .
ثم مشهد رأس إبراهيم الجواد بن عبد الله المحض بشارع البرنس بالمطرية .
والأخير مشهد رأس الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب . المشهور بسيدان الحسين قرب الجامع الأزهر .
ويوجد بمصر مشهد آخر هو مشهد رأس محمد بن أبي بكر الصديق بشارع باب الوندع بمصر القديمة .

الآن بتربة ابن السائس كان هذا الشيخ له أحوال وكرامات اشتهرت ونشأ
بزواية الشيخ يوسف المعجمي وهو تربية الشيخ وضلكه الطريق فحصل له فتح
رباني ثم اشتهر حاله لما أن أقام بباب القرافة وصار الناس يهرعون إليه
من البلاد والقرى شهده له علماء الزمان بالولاية والصلاح قال الشيخ يحيى
الصنابري ليس في جندي مثل درويش وكذا اعترف بفضل الشيخ مسمود
المريسى .

وكان معاصراً له وللشيخ شهاب الدين وللشيخ صالح وللشيخ أحمد
الجزوري وجماعة من الأولياء في وقته وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب
سنة ثلاث وسبعين وسبعائة .

وخلف تربته تربة بغير سقف بها قبر الشيخ عبد الله الدرعي وقبل
وصولك إلى تربة الشيخ يوسف الذي عرف بأبينا تجد تربة لطيفة بها
قبران أحدهما قبر الشيخ أحمد البطاخي الرفاعي .
ثم تأتي إلى تربة أبينا يوسف وهو من أصحاب الشيخ عدي
ابن مسافر .

حكى عن نفسه أنه جاع ليلة فرأى الشيخ عدياً في نومه فسلم عليه
وقدم له طبقاً فيه عنب فأكل منه فاستيقظ وهو يجد حلاوة العنب في فمه .
ومعه بالتربة قبر الشيخ أحمد حرش خادم الشيخ عدي بن مسافر .

ويجاورها التربة المعروفة بالشيخ زين الدين بن مسافر وهي التربة
العظمى الحسنة البناء والنبوة ، كان هذا الشيخ من أكابر السالكين
المجاهدين له عبادات وسياحات .

وقد اتفق له ما اتفق لصاحب الحورية المقدم ذكره وهو من ذرية
صخر بن مسافر أخى الشيخ عدى وكان الشيخ عدى أعزب .

الشيخ عدى بن مسافر ومناقبه :

وقيل إنه سأل الله تعالى أن يجعل ذريته فى أخيه صخر بن مسافر
فاستجاب الله سبحانه وتعالى دعاءه وأما الشيخ عدى بن مسافر فإن له
كرامات عظيمة اشتهرت فى البلاد وله مریدون وخدام .

قيل إنه لبس الخرقه من الشيخ عقيل وهو لبسها من مسلمة وهو لبسها
من مسلمة وهو لبسها من الشيخ أبى سعيد الخراز وهو لبسها من الشيخ محمد
القلافسى وهو لبسها من والده عليان الرملى وهو لبسها من الشيخ عمار
السمدى وهو لبسها من الشيخ يوسف الفانى وهو لبسها من والده الشيخ
يعقوب وهو لبسها من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو لبسها من رسول
الله ﷺ .

قيل إن الشيخ مسافراً تجرد وساح فى بلاد الله تعالى مدة ثلاثين سنة
فهينما هو نائم فى ليلة من الليالى رأى قائلاً يقول له : يا شيخ مسافر امض
فى هذه الليلة إلى أهلك وواقمها فإنها تحمل منك بذكر فضى الشيخ إلى أن
أتى داره فى تلك الليلة فطرق الباب فقالت زوجته من الباب ؟ قال زوجها
مسافر قد أذن لى أن أتى إليك وأواقمك فى هذه الليلة فتحملى بولد صالح
وكل من واقع زوجته من أهل البلد فى هذه الليلة فإنها تحمل منه بسلام أو
بولد صالح فقالت له إن أردت أن تجتمع لى فى هذه الليلة فاطلع على هذا
الكرم وناد يا أهل البلدة أنا مسافر قد أتيت إلى أهلى وأذن لى فى هذه
الليلة أن أتى إلى أهلى وأواقع زوجتى لتشتمل منى على حمل ولد صالح

قال لها ولأى شيء أنفعل ذلك؟ قالت له لأنك تجتمع بي في هذه الليلة وتمضي إلى حال سبيلك فأحمل منك فيقول أهل البلد زوجك له ثلاثون سنة غائباً فمن أين لك هذا الحمل!! وجاء إلى زوجته وواقمها واشتيملت منه على حمل فلما أن كمل له سبعة أشهر مر بها الشيخ مسلمة وعقيل فقال الشيخ مسلمة لعقيل سلم بنا على ولي الله تعالى قال عقيل وأين ولي الله فقال الشيخ مسلمة أن هذه المرأة حامل بولي الله تعالى ، وهو عدى فظفر عقيل إلى المرأة وإذا نور صاعد عليها فسلمنا عليها ومضيا إلى حال سبيلهما ثم بعد سبع سنين من ذلك اليوم مر الشيخ مسلمة وعقيل من ذلك المكان فرأى الشيخ مسلمة الشيخ عديا وهو يلعب الكرة مع الصبيان فقال الشيخ مسلمة لعقيل أتعرف هذا الغلام؟ فقال له من هو ، قال هو عدى ابن مسافر فسلمنا عليه فرد عليهما السلام مرتين فقال له مسلمة سلمنا عليك مرة فرددت علينا مرتين لأى شيء هذا؟ قال له المرة الثانية هوض عن عن سلامكما على وأنا في بطن أمي .

وبالتربة جماعة من خلف الشيخ عدى بن مسافر ثم تخرج من التربة المذكورة مشرقا تجد تربة الشيخ محمد القرمي ، وهذا ينقصب إلى الشيخ محمد القرمي الكبير الذى دفن ببيت المقدس .

وبحري تربته حوش فيه قبر لبابة قيل هى بنت القاضى بكار ولعل هذا لا حقيقة له لأنه لم ينقل عن أحد من أهل القاريخ ذلك .

ويحتمل أن هذه المرأة من الصالحات وأن أباهما اسمه بكار فتزار بحسن النية .

وفى هذا الحوش أيضاً الشيخ عبد الله ومجاهد وفيه أيضاً قبر الشيخ

أبي بكر الفحوى وإلى جانبه قبر العراق وقبلى تربة القرى تربة بها الشيخ
أبو القاسم إسماعيل الدميري ثم ترجع إلى الطريق المسلوكة تجد زاوية الشيخ
خليل المسلسل .

وبها أيضاً قبر الشيخ أبي العباس أحمد المسلسل وهو لاء من مشايخ
المعجم معروفون بالخير والصلاح وبحرى تربتهم قبر صاحب الشمعة ولم يعرف
له اسم قال بعض خدام المسلسل أنه كان يرى على قبره شمعة مشعلة فى الليالى
المظلمة فاشهر بهذه الكرامة .

وإلى جانبه من الجهة البحرية حوش الشيخ علاء الدين الباجى خدام
الإمام الحسين بن على بن أبى طالب كان من العلماء وله مصنفات وشهرته
تغنى عن الإطناب فى مناقبه .

وبالتربة جماعة من ذريته وبالتربة أيضاً قبر السيد الشريف أبى الدلائل
وهذا الحوش أول شقة ورش اليسرى وتربة الشيخ أبى الحامس يوسف
المدوى أول زيادة شقة ورش اليمى .

فإذا أخذت من تربة المسلسل مقبلاً إلى تربة الطباخ تجد قبر الشيخ
الإمام العالم تاج المارفين أبى عبد الله محمد بن الشيخ أبى الحجاج الأقسرى
وإلى جانبه من القبلة تربة بها قبر الشيخ أبى عمرو عثمان المصافح قيل إن له
مصافحة متصلة بالنبي ﷺ .

وهذه الحومة معروفة بتربة الممز وهى التربة العظيمة البناء التى بها قبر
السلطان الجاهد المرباط التركانى وهو الذى بنى المعزية بمصر .
ولهم تربة أخرى عند السيدة كاتم .

ثم تمشى مستقبلاً القبلة تجد على يسارك حوشاً به قبر الشيخ الإمام العالم أبي عبد الله محمد بن حسن الصوفي وهذا الحوش خلف تربة المعز ،
وبجري تربة المعز قبر الشيخ الإمام العالم أبي القاسم عبد الرحمن الفارسي وقبره على إهنية المسطبة وعند رأسه مجدول رخام مكتوب بالقلم الكوفي .

وإلى جانبه قبر الشيخ أبي الحسن على المعروف بقراءة بسم الله هكذا مكتوب على قبره .

ثم تمشى قليلاً تجد تربة أولاد ابن رزين خطباء الجامع الأزهر وقضاة الديار المصرية وبالقرب من هذه التربة تربة يقال إن بها قبر عبد الله ابن كثير المقرئ وهذا لا يصح لأن الشاطبي قال في منظومته :

ومكة عبد الله فيها مقامه هو ابن كافر القوم معتلا

وقيل إن بها قبر المعلى بن كثير وم جماعة وإلى جانبهم من القبلة قبور جماعة من المغاربة المرآكشيين وقيل إنهم الفقهاء السطحيون وهم الآن في التربة الجديدة المجاورة للمعلى بن كثير .

ومن بجريه عبد الدرب تربة الرجل الصالح (١) المعروف بالصانع وإلى جانبها تربة الشيخ عمر التكروري وهو قبلي تربة إبراهيم البيطار وكان من عباد الله الصالحين وأوصى أن يدفن على سرعة الطريق .

(١) تربة الرجل الصالح والمعروف بالصانع وهي تعرف اليوم بقبة الشيخ اسماعيل وشهرته الشيخ أحمد وكانت تلاصق بيت المعلم يسمى الطحاوي ويوجد في الاتجاه لها تبة الشيخ عمر التكروري .

وقبلى تربة ابن كثير على يعة السالك قبر الشيخ اسمعيل وكفيلة
أبو القاسم التاجر هكذا مكتوب على عوده .

وعلى يسرة السالك مقبرة أولاد الشيخ مرزوق السبكي وهم جماعة
معروفون بالصلاح وقبايهم في الحراب قبر الشيخ أبي القاسم الخزومي ومعه
في الحوش قبر الشيخ الصالح المعروف بالطبري قيل اسمه عبد الله .

وبالحومة : قبر الشيخ الإمام الفقيه العالم أبي محمد الطبري صاحب
التيصانيف والتاريخ المشهور وشهرته تغنى عن الإطناب في مناقبه وهذا القبر
ما بين الخزومي والأزمة بحري ورش وقال بعضهم لأن بالحومة قبر
أبي عبد الله محمد بن عطاء الله الشافعي كان من أصحاب المزني وعليه ثقة .

قبر محمد بن قاسم ومدحه للأخشيدي :

وإلى جانبه قبر الفقيه محمد بن قاسم بن عاصم وهو الذي مدح كافور

الأخشيدي بقوله :

عما زلزلت مصر من سوء يراد بها . لكنها رقصت من عبده فرحا

والسبب في ذلك أن كافور الأخشيدي لما ولي المملكة أظهر العدل

والإحسان للناس والبر للفقراء وحصل في أيامه الخصب والرخاء ونجست

في أيامه زلزلة أقامت نعاود الناس نحو ستة أشهر فعجب الناس من ذلك

فمدحه الشيخ بأبيات من جملتها هذا البيت فوقت موقعها .

الفقيه أبو محمد الحسن :

وإلى جانبه قبر الشيخ الإمام الفقيه أبي محمد الحسن بن إبراهيم صاحب

الحكاية المشهورة عن كافور قال أرسل عبد الرحمن صاحب الأندلس مالا

إلى مصر ليفرق على فقهاء المالكية فيبلغ ذلك الفقيه أبا بكر الحداد فقال
لكافور أرضيت بملكك وعدلك أن ترسل الأموال إلى الفقهاء المالكية
فقط وتحرم الشافعية؟ قال كافور كم أرسل المالكية قالوا عشرة آلاف
فقال : هذه عشرون ألفاً للشافعية قال جزاك الله تعالى خيراً .

قبر الشيخ ورش ومآثره :

وبجري قبور الأئمة قبران مبيينان بالطوب الأجر كان صاحبهما
مشهورين بالخير والصلاح ولم يعرف لهما وفاة أو إلى جانبهما من القبلة قبر
الشيخ الإمام العالم أبي عمرو عثمان بن سعيد المعروف بورش (١) المدني
أحد رواة القراءة كان كاتب القاضي أبي طاهر عبد الحكيم بن محمد الأنصاري
توفي سنة سبع وتسعين ومائة .

حكى عنه أن لصاً جاء إلى بيته ليأخذ ما فيه فوجد الباب مغلقاً بالحديد
فلم يقدر على فتحه فقال اللص في نفسه هذا البيت فيه أئمة كثيرة فجاء
ببئجار وأعطاه درهما لم يكن يملك غيره وقال افتح هذا الباب ففتح البئجار
الباب فدخل اللص الدار فلم يجد فيها غير أبريق وجرة مكسورة فقال اللص
في نفسه جئت أسرق فسرقوني فبينما هو كذلك إذ جاء ورش ودخل الدار
فوجد اللص فقال له من أدخلك ههنا؟ فقال له أنت نصبت على الناس بهذا
الغلق الحديد فظننت أن في بيتك شيئاً آخذه وحكى له القصة فدفع له درهما

(١) وهذا القبر هو الباقي من المزارات في هذه المنطقة بقبر الإمام
ورش موجود بداخل مدفن عيد الفتح بك محرم أحد قضاة المحاكم الأهلية .
وهو يقع على شارعى الفارس وابن حبيش اتجاه شارع ابن الجباس المتشدد
من الجهة البحرية بمدن موسى باشا غالب .

قال له هل لك في مصاحبتى ؟ قال نعم ، فأتى حضرت تلامذته فقص عليهم
القصة فدفعوا إليه مالا وبقي مع ورش حتى مات ودفن تحت رجله وحكى
بغير ذلك .

ثم أتى إلى قبر داود السقطى الإمام بمسجد كان بخط الجامع الأزهر
وقيل بالجامع الأزهر وقيل بالجامع الأحمر .

وإلى جانبه من القبلة قبر الشيخ شاور الخياط كان مع أرباب الأسباب

ومن الصالحين .

تربة الشيخ شيبان الراعى :

ويلىه من الجهة القبالية تربة الشيخ شيبان الراعى واسمه محمد بن عبد الله
كان من الزهاد فى الدنيا سمع قارئاً يقرأ « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره
ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » فذهب فاراً فلم يره الناس إلا بعد سنة فلما
رؤى قيل له لم هربت ؟ قال هربت من ذلك الحساب الدقيق .

وحكى بعضهم أنه قال خرجت حاجاً أنا وشيبان الراعى فلما كنا
فى بعض الطريق إذا نحن بأسد قد عارضنا فقلت لشيبان أما ترى هذا الكلب
قد عرض لنا فقال لا تخف فما هو إلا أن سمع شيبان فبصبص وضرب بذنبه
مثل الكلب فالتفت إليه شيبان وعرك أذنه فولى على عقبه .

وقيل أن رابعة المدوية مرت به وقالت له إنى أريد الحج فأخرج لها
من جيبه ذهباً لتنفقه فمدت يدها إلى الهواء فامتلات ذهباً وقالت له أنت
تأخذ من الجيب وأنا آخذ من الغيب فمضى معها على التوكل وله حكاية
مع الشافعى وابن حنبل فى الأسئلة والأجوبة مشهورة ولما قرب موت المزنى
قال لأهله ادفنوني قريباً من شيبان فإنه كان عارفاً بالله .

وقيل إنه بأرض الشام والدعاء هنا مهتجاب ببركته .
وإلى جانبه قبر السيدة فاطمة خادمة الشيخ أبي الحجاج الأقمري .
تربة الشيخ اسماعيل بن يحيى المزني :

وتربة (١) الشيخ الإمام العالم إسماعيل بن يحيى المزني صاحب الإمام
الشافعي قريبة من هذه الخطة معروفة قيل لأنه الذي تولى غسل الامام
الشافعي .

قال المزني لما دخل الشافعي إلى مصر رأيت الناس يزدحمون عليه
فقلت في نفسي ما بال الناس يزدحمون على هذا الشاب الحجازي ! قالوا
لعلمه فقلت في نفسي ومالي لا أقرأ العلم فقرأت العلم حتى أني كنت احفظ
في اليوم واللييلة مائة سطر وقرأت كتاب الرسالة على الشافعي غير مرة واستفدت
منه فوائد كثيرة قال القرشي كان المزني في صباه حداذاً فمرت به امرأة فقيرة
فقال ان لي بنات وسافر أبوهن ولهن ثلاثة أيام لم يجدن شيئاً يتقوتن به
فترك الدكان ومضى فاشترى طعاماً كثيراً وذهب معها إلى بيتها فخرج إليه
ثلاث بنات فقلت إحداهن وقال الله نار الدنيا والآخرة فكان يدخل يده
في النار فلا تضره شيئاً .

قال ابن أبي عمير ما رأيت جدي ضاحكاً قط بل كان كثيراً يهكي
ومناقبه كثيرة .

وإلى جانب تربته من الجهة القبيلية حوش لطيف بين الجدر به قبر

(١) هذه التربة معروفة لأن وقع بشارع ابن بقاء خلف مدرسة
الامامين بداخل حوش يعرف بحوش رضوان اغا ويعرف بالمزني .

الأبيض بن عقبة بن نافع يكنى أبا الأسود وإنما سمي بالأبيض لصباحة وجهه وهو وابته في قبر واحد .

وإلى جانبه قبر ابنته السيدة هند بنت نافع وقد تقدم ذكر أختها عند ذكر تربة سكيئة .

وإلى جانب قبر المزني قبر ابن ابنته قيل لأنه كان من الفقهاء والأبدال والورعين الزهاد وقبره خلف حائط قبر جده الشرقية في جدار الحائط .
وبالحومة قبر النقيه الامام إبراهيم بن محمد الصدفي اشتغل على المزني وهو قبلي شينخة وهو لا يعرف الآن .

تربة الشيخ المرواني ومآثره :

وبالحومة أيضا قبر يحيى بن الربيع بن سليمان وهو لا يعرف الآن .
وبالحومة تربة الشيخ آدم المرواني بالتربة الملاصقة لتربة السيدة هند .

ويبينهما تربة محمد بن سعيد النقاش حكى عن الشيخ آدم المرواني أنه كان جالسا بالشارع الأعظم بالدرب المعروف به إلى الان إذ مر به في يوم الجمعة رجل يريد أن يتماجن مع الشيخ فقال له أصلحني فقال له الشيخ رح إلى حال سبيلك ها أنت مصليح فقال الرجل إصلاح الأكايش فقال الشيخ إصلاح الأكايش إن شاء الله تعالى ، وكان من عادة الشيخ أنه لا يفعل شغلا في يوم الجمعة فمضى الرجل إلى حال سبيله فاتبع أن الرجل المذكور وقع في أمر فدخلوا به إلى الشرطي فضربه وشق أنفه ومروا به في الشارع والناس ينظرون إليه ويقولون هذه دعوة الشيخ .

وبالحومة قبر أبي القاسم القسطلاني قريب من قبر ابن ابنة المزني وقيل إن أبا جعفر الطحاوي بالحومة وابس بصحيح .

وبالقرب من باب تربة المزني قبر الشيخ زين الدين أبي بكر المصري المعروف بالشرابي اشتهرت له كرامات وكان الغالب عليه الجذب وكان يأوى السكان الحرب ويأكل إذا أطمع وإلى جانبه من الجهة الشرقية قبر الشيخ ابراهيم الراعي وبالحومة قبر الخياط والمواز وهما في حوش لطيف .

ثم تسلك في الطريق السالكة تجد قبر الشيخ أبي القاسم القسطلاني المعروف بالمعازم إلى زارية الرومي وبالقرب من ذلك قبر الفقيه ابن ذرغام المالكي إمام مسجد درب البقالين .

وفي زاوية الشيخ عبد الله الرومي الشيخ أبو الحسن الشطنوفي مفدود في طبقات القراء وبهذا المشهد على يمين الداخل من الباب مقصورة بها قبر الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر الأنصاري الشافعي المعروف بابن الزيات توفي في الحرم سنة خمس وثمانمائة .

ويقابل تربته تربة المساقلة بها قبر الشيخ أحمد العباسي والشيخ موسى الصامت وبه جماعة من المساقلة وهناك عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن على الحافظ وهو عند باب تربة الحصى وهي التربة المتقابلة لتربة الخياط ذات البابين .

وإذا قصدت الخط المعروف بتربة العلولوني وجدت قبراً دائراً عليه بقية عمود به عهد الله المعروف بالشاطبي وهو قبلي شيان .

ثم تأتي إلى حوش المجاهدين للمروانيين بربيعي البعير المالح ولهم حوش
آخر عند صاحب الحجين .

ومقابل تربتهم قبر الشيخ الصالح أبي السعود بن ياسين لا تعرف
له وفاة .

وبالحومة قبر الشيخ الإمام العالم أبي عبد الله محمد المذهب وقبره عليه
صود مكتوب عليه اسمه له كتيب ومصنفات .

وبالخطا المذكور مما يلي تربة الطولوني قبران في حوش قبيل هما قبرا
عبد الله البجلي وعبد الله البهنسي وقيل يعرفان بالمانارية وهما في الحوش القبلي
من حوش الصولي .

قبر الشيخ عبد الله الخامي ونبذة عنه :

وعلى شريعة انطريق قريبا من تربة الطولوني حوش لطيف به قبة بها
قبر الشيخ عبد الله الخامي قيل كان يسكن بالقرافة ويصنع بها الحياكة
فبينما هو ذات يوم إذ جاءه قاصد الوزير ومعه حير عليها أحمال نظرون
وقال له يا شيخ إن الوزير طرح على الناس نظرونا وأرسل هذا لك ، فقال
لهم الشيخ أنا ما آخذ شيئا فدخلوا الدار وطرحوا النظرون على الأرض
وأرادوا أن يخرجوا فلم يجدوا للمكان بابا فتحجروا وقالوا للشيخ يا سيدي
أطلقنا لوجه الله تعالى قال لهم للشيخ إن أردتم أن تخرجوا من هذا المكان
خذوا ما جئتم به فأعادوه إلى أممتهم وحملوه وإذا الباب مفتوح فخرجوا
به وجاءوا إلى الوزير فقال لهم ما بالسكم رجعت بهذا النظرون ، فقصوا عليه
قصة الشيخ فقال لهم أنتم تكذبون لسكم أخذتم منه البرطيل أنا أهدى
ممكم إليه حتى أنظر كيف جرى لسكم فركب الوزير وسار إلى أن أتى إلى

الشيخ فسلم عليه وقال له يا شيخ لم رددت التطرون وهو لا يخصر شيئا في الثن فقال له الشيخ ما لنا عادة بشيء تجيئون لي بالحجارة وتطلبون ثمنها مني !! فانقأظ الوزير من الشيخ وأشار إلى من معه أن يطرحوا ما معهم فيطرحوه فإذا هي حجارة لا يفتفع به فلما نظر الوزير ذلك استغفر الله تعالى مما جري منه في حق الشيخ ووقع له توقعا أن لا يرمى أحد عليه شيئا ولا على أهل القرافة وم إلى الآن لا يطرح عليهم شيء من التطرون ببركة الشيخ .

ومنه في الحوش قبر الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد الصوفي الماقدسي
وبالحومة مقبرة النمرين بها مجذول حجر مكتوب عليه الشيخ الصالح
ابن يمش التكروري .

وإلى جانبه عمود مكتوب عليه الشيخ الصالح المعروف بالهبيقلاني
وبالقرب منه في الحومة قبر الشيخ الصالح نصير المعجان معدود في الطبقة
العاشرة من أرباب الأسباب وهو القبر الحجر الحوض الكبير وليس كذلك
وإنما قبره عليه رخامة مكتوب عليها اسمه ووفاته .

ثم تمشى مستقبلا القبلة إلى تربة أولاد الصيرفي وكان ابن الصيرفي هذا
من قضاة مصر وقبره في صفيح المقطم .

وإلى تربة أولاد الصيرفي من الجهة القبيلة قبر الشيخ عبد القادر بن مالك
الزيات وهو دائر .

وبالقرب من تربة أولاد الصيرفي على يمين المالک حوش به عمود
مكتوب عليه هذا قبر الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة أبي محمد الشافعي
الأصمري مذكور في طبقة الفقهاء .

وعند رأسه قبر ولده العفيف ومعه في حوشه جماعة من البكرين .
ثم تمشى في الطريق المساوك تجد على يسارك تربة بنها قبر الشيخ
نحى الدين الزواوى وعلى اليمين حوش به قبر العقيلي وهو الذى
عليه عمود .

قيل إن تراب قبره ينفع لحل المقود .
وقيل سمى العقيلي لمكونه من نسل عقيل وحوله جماعة من
الصالحين .

ثم تسلك من هذه الجهة إلى قبر الشيخ طائب الشامى وفي شرعة
الطريق قبر الشيخ على العمري شيخ الزيارة وقيل هو أول من زار
بالليل بالطائفة .

ومقابلته حوش لطيف فيه قبر يعاوه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ
الصالح الورع الزاهد أبي حفص عمر الحوفى .

وعند باب تربة الحوفى قبر الشيخ الصالح أمين الدين الضرير وعلى
قبره مجدول حجر .

وإلى جانبه من الجهة القبلىة مقبرة أولاد الزرادعى ومن خلف حائط
أولاد الزرادعى محاريب .

وهناك قبر عاوه مجدول حجر قيل اسم صاحبه الشيخ أبو عبد الله
محمد الشرايحى .

وأما تربة الشيخ الإمام العالم أبى عمرو عثمان بن مرزوق الحوفى صاحب
الشيخ الإمام العالم بالله عبد القادر السكيلى المقدم ذكرها فإنه لم يكن

بهذه الحومة أشهر منها وله مناقب مشهورة وكانت وفاته سنة أربع وستين وخمسة و قد جاوز السبعين وله مصنفات وكان حنبلي المذهب قرشي النسب .

وبالتربة جماعة من ذريته وعند باب التربة أبو القاسم الكفاني وعلى قبره مجدول حجر مقابل للتربة المذكورة حوش أولاد الجزائر وهو أبو إسحق إبراهيم بن الجزائر ومجيب الدين عبد الغنى بن الجزائر والشيخ الرشيد بن الطاهر إسماعيل بن أبي إسحق بن الخشاب ويوسف بن الخشاب وكل هؤلاء فى هذا الحوش وهو معروف بالفقهاء .

تربة مسرور الخادم :

وإلى جانبهم تربة مسرور الخادم كان من أهل الخير له الخان (١) الذى بالقاهرة الذى يودع فيه مال الأيتام وبالحومة قبر الشيخ الإمام أبى القاسم عبد الرحمن بن عيسى بن فراس بن عبدون البديل الضرير المذموت بالبكا . توفى سنة أربع وخمسين وثمانة بالقاهرة ودفن بباب هذه التربة وكان مدرسا بالمدرسة السيوفية بالقاهرة والآن لا يعرف هذه التربة .

وفى طبقته الإمام العلامة الحديث أبو بكر بن أبى الحسن على بن مكارم ولا يعرف له قبر وفى طبقتهما النقيه الامام أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبى محمد عبد الوهاب بن يوسف بن على بن الحسن الدمشقى الحنفى كان فقيها

(١) وهو الذى يعرف حاليا بوكالة أبو الروس والفراخه بشارع الخردجية بالصاغة بالقاهرة .

وأصوليا ولى الحكيم العزيز بالقاهرة ودرس بالمدرسة السيوفية وكان يلقب
بشمس الدين بن الحسيني ولم يعرف قبره الآن .

وأما تربة مسافر فان بها جماعة من الفقهاء والصلحاء وهي الآن تعرف
بجوش المقادسة فأجل عن بها الشيخ الحافظ أبو محمد تقي الدين أبو عبد النبي
ابن عبد الواحد بن سرور بن علي المقدي صاحب عمدة الأحكام له مصنفات
عديدة .

وإلى جانبه قبر ولده وقبر أخيه الفقيه الحدّث وإلى جانبه قبر الشيخ
مسافر العجمي صاحب التربة وبها أيضاً الفقهاء وأولاد المناخلي .

وبها أيضاً قبر المرأة الصالحة المحدثّة أم علاء الدين .

وبها أيضاً قبر الفقيه الإمام العالم أبي الفتح أحمد بن يوسف بن عبد الواحد
الأنصاري الهمداني الحنفي ، كان إمام الحنفية في وقته مع زهده وورعه .

وبها أيضاً قبر الشيخ الامام العالم ابن حيازة الشافعي كان عظيم الشأن
في زمنه وفي طبقته أبو العباس أحمد الحراني كان تقيها عالماً ورعاً كان يقول
اجعل الله تعالى أمامك تأمن من الذنوب والمعاصي .

وبها أيضاً الشيخ عبد الأنصاري والشيخ عبد الله المناط وناصر الضمير
المبيض والشيخ عبد اليمنى والشيخ عبد العراقي والأستاذ اليمنى وتاج الدين
الخطيب الموصلى وأبو ربيعة نزار الشافعي والشيخ فراض وابنه عبد المحسن
مرتفع الشافعي وعبد الرحمن بن القاسم الأنصاري جمال الدين بن ظافر
والحمصى وعبد الرحمن بن غنم الأنصاري وشمس الدين إمام الصحابة
وأبو إسحق إبراهيم المناخلي وشمس الدين القلانبي وأحمد الحراني وعائشة

بنت إبراهيم المناخلي وحسن بن منصور السالكى والشيخ نور الدين
ابن الشاطر أحد مشايخ الزيارة .

وبها أيضا جماعة من الصالحاء يضيق هذا المختصر عن ذكرهم وأما
ما يحول هذه التربة من الصالحاء والعلماء فإننا نذكرهم ونبدأ بالجهة البغرية .
فأجل من بها قبر للفقير الامام أبو عبد الله عبد المعروف بابن عرسه
وهو الآن لم يعرف .

وأما الجهة الغربية فأجل من بها الصالح عبد الرحمن الرومى عتيق
ابن مائة ووفاته مكتوبة على قبره في عمود .

وأما الجهة القبلىة فإن بها جماعة من الأشراف أجلمهم وأعظمهم الشيخ
الامام العالم أبو الجهد عيسى^(١) ولد الشيخ الأستاذ عبد القادر ودفن عنده
الشيخ العالم^(٢) علاء الدين ولد الشيخ عبد القادر السكيلانى وهذا القبر
معروف عند حوش المقدسة المذكور .

(١) وهى معروفة الآن بالقرافة داخل حوش يعرف بحوش سيدى
عيسى ابو رمانة وكان فى الأصل مسجدا جددته السيدة زينب بنت الخنديبو
اسماعيل باشا وكان يعرف بمسجد الحرائى .

الشيخ عيسى هذا خرج من بغداد بعد وفاة والده ونزل الشام
ثم الى مصر واستقر بها الى وفاته . وكان يهبط على المنابر .

ومدفون بحوش عيسى الشيخ ابراهيم المرزوى وأبو المحاسن يوسف
السندى المعروف بصاحب الرمانة والشيخ علي بن يوسف بن صبر الدين
ابن موسى الجبرتى أحد علماء الازهر الشافعية .

(٢) الشيخ علاء الدين هو على بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد
ابن نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلانى وقد هاجر من حماه
الى مصر أيام السلطان الظاهر برقوق .

ومن قبليه التربة^(١) المعروفة بأبي المسك كافور الأخشيدى نسبة إلى مولاه أبي بكر محمد الأخشيد جلب سنة اثنتى عشرة وثلثمائة وهو معدود من أمراء مصر وله مناقب كثيرة وبر وإحسان وصدقات مع عدم تكبر ذكرنا ذلك في تاريخ الديار المصرية الذى جمعناه قبل جمعنا هذا الكتاب وكانت وفاته فى سنة خمس وأربعين وثلثمائة .

ثم تخرج من هذه التربة تجمدة سبعة قبور على صف قيل هى قبور وزراء كافور .

حوش سنا وثناء :

ثم أتى إلى حوش صدير^(٢) بغير سقف عليه ، وله بابان وهو معروف بسنا وثناء وهما شريفتان من أولاد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم .

قيل إن كل واحدة منهما كانت تقرأ فى كل ليلة ختمة فلما ماتت إحداهما صارت الباقية تقرأ على أختها ختمة وتهدىها فى صحيفتها إلى أن ماتت ومن الناس من يأتى إلى هذين القبرين ويقمرغ بخده ويقصد بذلك الشفاء وهذا قلة أدب فى الزيارة وهو كلاشى .

قبر أبى الضيف وكومه :

وعند باب الحوش قبر الشيخ أبى الحسن الطرائفى المعروف

(١) وهذه تعرف الآن بعهد الله المتوفى بصحراء السيوطى وهى ليست لكافور الأخشيدى إنما هى للأمير كافور الهندى الشبلى رئيس خدم القصر الملكى فى دولة الناصر حسن .

(٢) وهذا الحوش يعرف الآن بسيدى ريحان بصحراء السيوطى نجاه قبة الأمير مسودون العجمى رئيس مجلس النواب الغورى .

بأبي الضيف حكى عنه أنه كان يحب الفقراء ويكرمهم غاية الإكرام فبينما هو ذات يوم جالس في حانوته إذ مر به عشرة فقراء فسلموا عليه فرد عليهم السلام وأضافهم في بيته وأكرمهم غاية الإكرام وصار يسأل كل فقير عما في خاطره ثم يحضر له ذلك إلا فقيراً منهم فإنه لم يشته عليه شيئاً فسأله عن حاجته فقال له تزوجى ابنتك وكانت ابنته جميلة فقال له حتى أشاورها فذهب إليها وقال لها قد طلبك منى رجل من الفقراء ليتزوج بك ، فقالت البنت يا أبت يسكون هذه السعادة فكتب كتابه عليها وأحضر إليه بقعة قماش وألبسها له وأطعمه طعاماً طيباً وأدخله عليها في تلك الليلة فبينما هو نائم إذ رأى أن القيامة قد قامت والخلق في المحشر يجتمعون والحق سبحانه وتعالى قد تجلى على عباده وإذا مناد ينادى أين الطرائق فجىء به إلى الموقف وخطب أحسن خطاب وقيل له انظر إلى هذا القصر فنظر إليه فإذا هو قصر عظيم وقيل له هذا القصر لك وألبس أثواباً من السندس الأخضر وجىء إليه بحورية عظيمة ثم وضعت له مائدة عظيمة وقيل له هذا كله عوض عما فعلته مع الفقير ثم قيل له هذا وجهى فانظر فبينما هو كذلك إذ استيقظ من نومه فرحاً بما رآه من الخيرات فقال أرواح إلى الفقير واستأنس به في بيته فجاء إليه وسلم عليه وقال له كيف حالك في ليلتك مع زوجتك ؟ فقال له الفقير كيف كان حالك في هذه الليلة مع ربك وقد أعطاك من الخيرات والأنعام فاستبشر بذلك .

وعند الباب الشرقي حوش فيه قبر عليه جمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن على المعروف بالنعاني ودفن تحت رجليه الجاج عبد الله بن مسعود نقيب الزيارة كان من الدالين على الخير .

ومن وراء الحافظ الشرقي عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الخزم بكر الزهرى
وبالقرب منه تربة الشيخ منصور السكندري وله ذرية وقبلى الشريفين
سنا وثناء تربة الوزير أبي الفضل جعفر بن الفرات كان وزير كافور الأحمدي
وكان أبوه وزيراً للمعتد وله ذرية بالقرافة في أماكن شتى وهى قديمة وبها
قبلة (وإلى جانبها من الغرب حوش الفقهاء بني ميدوم) منهم للشيخ
شرف الدين محمد بن صدر الدين محمد الميدومى وبرهان الدين ابن الميدومى
والشيخ تلى الدين أبى العباس أحمد بن قاسم الميدومى والشيخ عبد الله
ابن ابراهيم الميدومى وجماعة غير هؤلاء وبه الشيخ عبد الكريم بن الدباغ
وبه ناصر الدين ابن عمر بن زكى الدين بن دار البراغيث ، وإلى جانب هذا
الحوش حوش أولاد ابن دار البراغيث وبه الشيخ زين الدين عبد القادر
ابن دار البراغيث وبه عمود مكتوب عليه أبو محمد الطحان ، وإلى جانبهم
حوش من الجهة الغربية به أعمدة كثيرة مكتوب عليه الفقهاء أولاد بني ماضى
وإلى جانبهم حوش الفقهاء أولاد القطروانى .

وقبلى حوش ابن الدباغ تربة قديمة بها قبر السيد الشريف أبى عبد الله
محمد بن أبى القاسم الجعفرى وبهذا الخط دكاكين بذر وهذا الخط يعرف الآن
بجامع الحوائى الذى به الشيخ عبد الله الجبترى وجماعة من أولاد الشيخ
عبد القادر الكيلانى .

وبالخط أيضا تربة صغيرة بها قبة مبنية بالطوب الابن بها قبر الشيخ
يوسف الكعمكى صاحب المسجد^(١) الذى بالشارع الأعظم وهو معلق وله منارة

(١) وهو المعروف حالياً بالكخينا نسبة لعبد الرحمن كتحيدا وكان
بشارع المغربلين فى اتجاه حارة الطاراتى .

وعند باب التربة قبر الرجل الصالح المعروف بالبرعي ومن خلف تربته
قبر الشيخ جبريل بن حمدان البكداي .

ثم يرجع قاصدا تربة الشهيد بعد بشرعة الطريق حوشا به ظهور عليها
أعدت مكتوب عليها أسماء أصحابها بالقلم الكوفي قيل هم بنو ناشرة وإلى
جانبه حوش به عودان مكتوب عليهما أسماء للقبورين به قيل هم الفقهاء
أولاد العجمية .

ثم تمشى في الطريق المسلك إلى تربة الشيخ تقي الدين إبراهيم الواظظ
المعروف بابن حمدان وللتربة تعرف الآن بالشهيد وهذه الخطة من العثمانية
وتعرف بتربة صدقة^(١) الشيراييشي .

قبر الفقيه رافع بن دغش الأنصاري :

بها قبر الفقيه الامام أبي المنعم واسمه رافع بن دغش الانصاري حدث
عن أبي مكى وابن عبد السلام الرملي وكان إذا صلى الصبح يجلس مكانه في
الحراب حتى تطلع الشمس فدخلوا عليه يوما فوجدوه مذبحا في محرابه ولم
يعلموا قتله فاجتمع أهل مصر يهكون عليه ومشى السلطان والامراء في
جنازته وكان يوما مشهودا ثم بعد سبعة أيام من قفلة الشيخ عرف قتله
فقتل وصلب بالخبراء فجاء كلب وتلغ في دمه فقال بعضهم أشهد أن الكلب
لا يلع في دم مسلم وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وخمسة وقليل قوله
بعض الزائفة في الليل .

(١) هذه التربة لم يدفن بها الشيخ صدقة الشيراييشي بل دفن بالمدرسة
السعدية بشوارع السيوفية المعروفة بتكية المولوية ويعرف الآن باسم سبحة
وهو موجود تحتها مقبة بالقرامة، الناصرية، والمعروفة بمسجد سيدي بخلال
انشأها له بعض كبار موظفي الحكومة الناصرية .

(٢) (م. ٢٣١) - تحفة الأقطاب ٦

وإن جانب هذه التربة من الجهة القبليّة حوش قصير الباب به قبر الشيخ
أبي القاسم عبد الرحمن بن العجمية ومعه في العربة الزكي عبد الغني بن العجمية
ومقابل هذه العربة قبر الشيخ سلطان بن يزيد المغربي كأن جمع القراءات
السنية وقبره مشتم وبجوى هذه التربة الفقهاء أولاد جميل ومعهم في الحومة
قبر الفقيه الديالوشي المغربي وقيل إن بالحومة الشيخ جميلا اللبان وبالحومة
قبور مكتوب عليها أسماء أصحاب الوليد الطرطوشي وهم أحمد ومحمد
وأبراهيم وعلى ويوسف وهؤلاء معدودون من الفقهاء وهم الآن لا تعرف
قبورهم .

وبالقرب منهم على الطريق تحت الدار العالية قبر الفقيه الامام العالم
أبي القاسم البويطي وعلى قبره مهابة عظيمة وقريب من ذلك قبر سعدون
المغربي ومقابلة تربة بها قبر الشيخ رضوان الأنصاري المعروف بالصلاة على
سيدنا محمد ﷺ ومعه في التربة قبر الشيخ الصالح السلاوي المعروف بصاحب
السبحة وقيل إن بهذه الخطة قبر الفقيه محمد بن محمد الأسير طلى أعلى الطريق
المسلوك .

ثم تمشى إلى التربة المعروفة بالشيخ نابت السكيال وتعرف الآن بتربة
أبن عنان كان فيها مالسكيا وكان يكثر من زيارة الصالحين وكان يعمل
في الطين بأجرته ويقعّات ويتصدق منها وربما يتصدق بالجميع ويبيت طاويا
وهو الذي يعرف عند عامة الناس بمبشر الزوار بالجنة .

ومن غزني هذه التربة مقبرة الفقهاء الشامين بها قبر الشيخ الإمام العالم
محمود بن محمود بن أبي البقاء صالح المعروف بصاحب القيراط .

وبالقرب منه قبر الشيخ خليل بن غليون أحد مشايخ القراء .

ثم تمشى منحرفا إلى أن تأتي إلى قبر القاضي مجلى الكبير يكنى أبا
سلامة وهو جد شبل الواعظ صاحب عبد الرحمن الخواص وقبر أبيه بالخط
المعروف بالعمانية بحرى صاحب القيراط .

ومعهم الحسن بن شبل توفي في سنة عشرين وخمسة و توفي ابنه سلامة
في سنة ثلاثين .

وهناك أعمدة مكتوب عليها أسماء جماعة من المحدثين ثم تمشى منحرفا
إلى التربة الجديدة اللطيفة بها .

قبر الشيخ أبي الغنائم :

قبر الشيخ أبي الغنائم طليب بن شريف وقال ابن عثمان هو بن أشرف
حكى بعضهم قال خرجت في سنة من السنين وكان معنا أبو الغنائم النقيه
فاتفق أن جماعة من العربان خرجوا على القافلة فصاح القاضي مجلى يا أبا
الغنائم فغاداه لا تخف أمام القفل من يحرسه فكان العربان كلما أرادوا القفل
وجدوا من يحول بينهم وبينه ولم يقدروا على أخذ شيء من القافلة ثم حكى
أيضا عنه أنهم كانوا سائرين فحصل لهم عطش شديد فقالوا له قد عطلشنا
فقال الميا . أسامكم وهذه الساعة تنزلون عليه فما كان إلا بمض خطوات حتى
أشرفوا على عين ماء فنزلوا وملؤا أسقيتهم ثم طابوا العين فلم يجدوها .

وكان الشيخ طليب صوفيا مجاب الدعوة وقيل ان بجانبه خمسة أعمدة
تحفظها جماعة منهم النقيه أحمد والنقيه إسماعيل وهذه الأعمدة لا تعرف الآن .
وبالحومة قبر السيد الشريف الزينبي الجعفري وكان على قبره عمود
فسرق والنير ميني بالطوب الأجر .

وبالحومة جماعة من الأشراف وهم بالقرب من قبر العتيلي ثم تمشى
خطوات يسيرة إلى قبر النعمية المعروف بابن الذهبة قريب من قبر الشيخ
أحمد المنير أحد مشايخ الزيارة .

ثم تمشى إلى قبر الشيخ أبي عبد الله المغربي الخافظ صاحب الدعوة
المستجابة وعلى قبره عمود مكتوب عليه اسمه ووفاته والخط الذي هو به
يؤسف الآن بحوض اليمى .

وفي زاوية اللبان الشيخ حسين المعروف باللبان ومنه في التربة الشيخ
أبو عبد الله المعروف باللبان وقبلى زاوية اللبان قبر أبي القاسم عبد الرحمن
الغاسلي .

وبالحومة عمود مكتوب عليه أبو الحسين على الغاسلي وبالحومة جماعة من
الغناء أسامهم مكتوبة على قبورهم .

ثم تأخذ مقبلا في الطريق المملوك بجهد تربة بها الشيخ أبو الحسن بن علي
ابن لاحق اللصومي كان من أجل الغناء وأكابر المشايخ وهذه التربة مقابلة
لتربة مكان المذرى ومعه في التربة يحيى ولد الشيخ منكارم الدوسي ويحزى
هذه التربة جوش فيه قبر الشيخ عطاء انطياط سخاوم الشيخ أبي زكريا يحيى
السبي والشيخ سفاقب عظيمة مع السبع ويخبره ذكرها ابن أبي المنصور في
روضاته .

ويقابل تربة اللصومي من الجهة الشرقية قبر مدينة الكاشفة ومن
جهة الغرب قبر الشيخ طرخان الأعرج .

وبلى مدينة الكاشفة وأم جهيم الكاشفة من الجهة القبليية جوش منصور

فيه قبر الشيخ زين التماح ومقابل قبر طرخان الأعرج قبر دأثر تحت حائط
لاحق الخوصى قبر الشيخ فاجى الأنصارى قيل إنه كان يجبر بالمغيبات
ويفتق من الغيب ثم تمشى من هذا القبر عشرين خطوة تجد حوشا لطيفا فيه
قبر الشيخ أبى الحسن على المعروف بالسكران من خشية الله قيل إن ناجية
الأنصارى معه فى التربة ومكتوب على باب هذا الحوش هذا قبر الشيخ
جد آدمى .

ثم تمشى منحرفا بعدك على يدك اليمنى حوشا كبيرا بغير باب ولا سور
عليه به قبر الشيخ ناصر الدين أبى عبد الله محمد المصودى السمودى كان
يحب الفقراء ويوجد عليهم بما عنده من المال ويعين الأرامل ويكثر من
زيارة الإخوان كثير العطا وفيه جماعة من ذريته .

ومن خلف هذا الحوش قبر دأثر عليه مجدول حجر مكتوب عليه الشيخ
أبو الليث المعروف بالقطان .

ثم تأتى إلى قبر الشيخ عبيد الله الأشمري كان مؤدبا مشهورا .

ثم تأتى إلى قبر صاحب الأسد وهو الشيخ أبو القاسم بن نعمة المعروف
براكب الأسد .

ثم تمشى إلى قبر الشيخ عبد الله الكحال ويعرف بقارى بسورة
الاخلاص وبصاحب الخلة قيل إنه رأى فى المنام وعامية خلة تبطراز واتخذ
قيل له ما هذا قال كنت أقرأ الفاتحة ولأبسملة قيل له لو سمعت أتمنالك
ثم تأتى إلى الحوية التى بها الزمورى فأجل من بها جعفر بن عمرو
ابن أمية الضمري وهذا مذكور فى طبقة التابعين .

وقيل إنه لم يمت بمصر وإنما هذا القبر لرجل من أولاد الأصبح .
وحوله جماعة منهم إسماعيل الزعموري عليه مجدول طويل في حوش
بازاء قبر جعفر المذكور وعند باب حوشه قبر أبي عبد الله محمد النشار المجاهد
في سبيل الله .
وإلى جانبه عمود مكتوب عليه على بن نعمة وقد تقدم ذكر أخيه راكب
الأسد .

وقريب منه على يسار الداخل في الحوش قبر الشيخ أبي القاسم النقاش
وبالحومة حوش به جماعة من الأنصار ثم تمشى خطوات يسيرة إلى أن
تأتى إلى صاحب المعين واسمه عبد الغنى ويكنى بأبي القاسم .
وقيل بجانب قبره صاحب النجيب ومقابل تربته تربة بها جماعة من
الأرضوفيين .

ومن شرقيه جماعة من القليوبية أعظمهم الشيخ جبريل القليوبى وجماعة
على سكة الطريق داخل تربة بها أعمدة مكتوب عليها الفقهاء الجليليون .
ثم تمشى وأنت مغرباً قاصداً قبر الشيخ أبي الحزم مكى تجد على يمينك
حوشاً به قبر الشيخ أبي عبد الله محمد المعروف بتاج العارفين .

ومعه في الحوش قبر الشيخ الصالح ابن الرفعة ومن غربيهم عمود
مكتوب عليه الشيخ الصالح أبو الحزم (١) مكى ثم أرجع وأنت مشرفاً إلى

(١) أبو الحزم مكى هو أبو الحزم مكى بن عثمان بن إسماعيل
الأنصارى من ذرية سعد بن عبادة - وكان من فقهاء الشافعية .
وهناك من ذرية عبد الرحمن بن أبى الحزم وموفق الدين بن عثمان
وهو مؤلف كتاب مرشد الزوار إلى قبور الأبرار والذي يعتبر الأصل لكتاب
السخاوى الذى نحن بصددده وكذلك لكتاب ابن الزيات ومصباح الدياجى .

القرية المعروفة بالعمانية والخط كله معروف بهذه القرية بها امرأة من نسل
عثمان بن عفان وبها أيضا جماعة من الأشراف من نسل الفضل بن العباس
وقد دفن بهذه القرية الشيخ يوسف التمار متأخر الوفاة وقد جدد هذه القرية
الشيخ شمس الدين محب الصالحين المعروف بابن الفقيه .

الفقيه العلامة أبي عبد الله الشافعي :

وبهذه الحومة جماعة من الصالحين لا تعرف الآن قبورهم ثم تمشى
وأنت مغزبا إلى مشهد الإمام العالم العلامة القدوة العارف أبي عبد الله محمد
ابن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد
ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلب الشافعي . نسبة إلى جده
شافع ولد بقرعة سنة خمسين ومائة .

وهذه السنة توفي فيها الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت السكوفي

إمام المذهب .

وكانت وفاة الإمام الشافعي في يوم الجمعة سلخ رجب الفرد سنة أربع
ومائتين نشأ بمكة وأقام بها مدة ثم تحول منها إلى مالك بن أنس وكان
يحدث الناس بالمدينة الشريفة فأولى عليه مالك الحديث مدة .

قيل إنه رحل إلى اليمن مرتين ثم رحل إلى العراق وصيحية أحمد بن
حنبل وأثنى عليه وسماه شمس الهندى وامتحنه محمد بن منصور فأجاب
عدها لوقتها .

وكان أسرع الناس فهما وأسهمهم أخلاقاً وأسرعهم جواباً إذا سئل
ولما رحل إلى جهة مصر قال وهو سائر :

أرى النفس منى قد تتوق إلى مصر . ومن دونها أرض القافز والقفا
فوالله ما أدركت إلى العلم وبالغنى أساق إليها أم أساق إلى القبر
ومرض بمصر بعملة البطن ثم مات بدرب النخل وغسلة المزني ودفن
بهذه القبرة .

وكانت قديماً تعرف بنى زهرية وتعرف أيضاً بأولاد ابن عبد الحكم
كان رحمه الله تعالى إماماً عالماً فاضلاً سنياً كرهياً جواداً أسمر اللون
كثير الحياء وفضائله ومناقبه أشهر من أن تذكر وقد أفرد له جماعة كتاباً
على حدة في مناقبه (١) .

(١) والمزارات التي كانت بمشهد الشافعي لا يعرف من هذه القبور
أولاد ابن عبد الحكم وأم الملك الكامل وشمسة أم عثمان بن صلاح الدين
وقبر ابن عم الأمام الشافعي وهو محمد أمين عبد الله بن محمد بن العباس
وزوج ابنته زينب أم الفقيه أحمد الشافعي .
ويوجد بجانب قبر شيخ الإسلام قبر أبي الحسن البكري المفسر
وبالجهة القبلى مشهد السادة البكرية ولم يذكره السخاوى .
أما القبور المعروفة الآن فما ضريح الشيخ محمد وقبر أبي المواهب
وولده الشيخ أبي السرور وعن يساره الشيخ تاج العارفين وتحت رجليه
قبر ولده الآخر الشيخ زين العابدين ومعه في القبر السيد أحمد بن جمال الدين
البكري الدمشقي قاضي القضاة وبالتقرب منه قبور أولاد الشيخ زين العابدين
وآخرين .

وفي الجهة الغربية لمنجد الشافعي حوش تيمور باشا به قبر العالم
أحمد باشا تيمور بن اسماعيل باشا بن تيمور كاشف وكان رجلاً من اعلام
الفضل والأدب في مصر ويعتبر ذخيرة علمية عظيمة في اللغة والأدب والتاريخ
وهو يفضل سائر الرجال علماً وفضلاً وأدباً ونبلاً ومكتبة أحمد تيمور باشا
هي المكتبة الأولى والتي تبلغ خمسة وثلاثين ألف مجلد . وقال أحد
المستشرقين ليس بالشرق مكتبة تضارع مكتبة تيمور باشا في نظامها وقيمتها
ثم زارت اخته السيدة عائشة مختلف الآثار العلمية والأدبية ثم وصلت في
عهد أحمد باشا الي القمة .

قبر أبى محمد بن عبد الحكيم :

وإلى جانبه قبر أبى محمد عبد الله بن عبد الحكيم صاحب الشافعى والإمام
مالك وابن وهب .

وكان عالماً سخيّاً قيل إنه كان لا ينام حتى يطوف على بيوت جيرانه
ويسأل عن أحوالهم ويحمل الطعام إليهم وإلى الأضياف .

وكانت له منزلة عند السلاطين ولما احتضر الشافعى أوصى أن يغله فلما حضر
قيل له أن الإمام أوصى أن تغسله قال إنما أريد أن أفضى دينه أتوفى يده فمضى
إليه بالدفتر قيل فوفى عنه عشرة آلاف درهم وقيل عشرة آلاف دينار والأول
أقرب وكان يقول من عرف قدر نعمة الله جاد بما فى يده وقال عبد الله
ابن عبد الحكيم كان المساكين يأكلون اللحم والحلوى فى منزل أبى وبأكل
هو فى عشائه الخبز الخشن والبقل ، ويقول خير الطعام ما أذهب الجوع ،
وأطيبه ما طيبته العافية ، ولما مات ابن عبد الحكيم سمع فى دور مصر
بكاء وصراخ .

وكان مولده سنة أربع وخمسين ومائة وتوفى سنة أربع عشرة ومائتين
اختلف أهل مصر عند وفاة الشافعى فى دفنه فمالت المأفر فندفنه فى مقبرتنا
وقال القهظيون ندفنه فى مقبرتنا وقال اللطيفيون ندفنه فى مقبرتنا وقال
ابن عبد الحكيم نحن أحق به فدفن عنده .

وقيل هذه المقبرة تعرف ببني عوف وإلى جانبه قبر ولده أبى عبد الله
محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم بن أعين المضرى كان من أكابر القلماء وله
التاريخ المشهور ومات فى سنة ثمان وستين ومائتين .

وبالقرب منه قبر الشيخ نجم الدين المعروف بالخبوشانى .

قبر الشيخ الخبوشانى :

فريد عصره ووحيد وقته قمع أهل البدع ورد عليهم واستتابهم
عما علموه من العقائد وأظهر معتقد الأشعرية بالديار المصرية وكان له
دعوة مجابة .

وكان صلاح الدين يأتى إلى زيارته ويقف عليه ويسأله الدعاء وكان
إذا خرج إلى الغزوات يدعو له بالنصر فيقتصر ، ومدحه ابن أبى خصيب
بأبيات فقال له اجعل جائزتى دعوة فدعاه .

وكان عادة المدرس في بلاد المعجم أن يلبس طرطورا على رأسه فظن
أنه في بلاده فلبس الطرطور على عادته فلما دخل على الخليفة تبسم كل من
كان هناك فنظر إليهم ثم صلى ركعتين ثم جلس فما بقى أحد منهم إلا
وبكى فانه كان عبدا زاهدا صالحا .

ومعه في القبة الملك العزيز والملكة شمسة أم الملك العزيز . وعند خروحك
من هذا المشهد من البابين المدرسة الصابونية بها قبر القاضى اسبع جدود
وأما الجهة البحرية من مشهد الشافعى فمعد باب الدرب الجديد مقبرة ملاصقة
لشباك تربة الإمام الشافعى بها جماعة من القراء والصالحاء أجلمهم
الشيخ وحشى .

وقيل لمن بهذه المقبرة الشيخ ابراهيم المروزى وقيل هو مع الشافعى فى
حجرتة وهذا لا يعرف إلا مع صاحب الرمانه .

ذكر تربة القاضى السنجارى

وهى التربة الحسنة البناء المقابلة للجامع ، بها جماعة من العلماء والقضاة

قيل صاحبها اسمه أبو الحسن السنجارى ولى جانبهم تربة بها قبر المواز وبالخطة قبر الفقيه محمد بن الحسن .

وفى طبقته الفقيه ابن الحسن الحضرمى من أصحاب الدينورى والفقيه ابن حفص بن غزال الحضرمى ويحيى بن عمر صاحب ابن القاسم وهؤلاء لا يعرف لهم ترب ولا قبور الآن .

ولى جانب باب الشافى البحرى تربة بها قبر الشيخ أبى الحسن يوسف السندى صاحب الرمانة .

ولى جانبه تربة صغيرة بها قبر الشيخ حمزة الخياط الدقوى ثم تمشى فى الطريق المسلك تجد .

تربة الشيخ خلف الصرغندى :

تربة الشيخ خلف بن عبد الله الصرغندى كان من العلماء الأخيار وعمر عمرا طويلا قيل إن بعضهم أراد نقله لأجل بناء الحائط الذى بتربة الإمام الشافى كما نقلوا غيره فسمع قائلا يقول من جانب قبره أخرجون رجلا يقول ربى الله .

ومعه فى التربة جماعة من العلماء منهم الشيخ أبو الحسن على الأرسوفى شيخ الصرغندى ، قيل رأى الصرغندى فى المنام وهو يقول زوروا شيوخى قبلى فانى لست بشيء إلا به والدعاء عنده مجاب .

ومنه إلى تربة الشيخ أبي الحسن على الدلكى كان من أكابر الصالحين ،
قبل إسنه شيخ الكيزانى وهى تربة لطيفة بغير سقف .

ومعه الشيخ كرجى والشيخ منرج القرشى وإلى جانبهم تربة بها قبر
الشيخ أبى عبد الله محمد المزنى وعلى الطريق المسلك قبر الشيخ عدة بن أحمد
الدارانى بالحوش اللطيف وبه عمود مع الحائط .

وإلى جانبه التربة العظمى من الجهة القبلىة وهى تعرف بابن شيخ الشيوخ
بها جماعة منهم الشيخ نجر الدين أبى الفصل يوسف ابن شيخ الشيوخ
والشيخ أبو الحسن محمد ابن شيخ الشيوخ وأبى الفتح عمر بن أبى الحسن
على بن أبى عبد الله بن أبى عبد الله بن حمويه الشافعى مات شهيداً من يد
الفرنج وحمل من المنصورة إلى قرافة مصر ودفن بها فى ثامن شهر ذى القعدة
سنة ست وأربعين وسبعمائة وكان مولده بدمشق سنة اثنتين وثمانين وخمسائة
وله من تربة أخرى بالقرب من الجبل .

تربة أبى عبد الله المقدسى :

وإلى جانب هذه التربة تربة جديدة . بها قبر الشيخ أبى عبد الله محمد
المقدسى (بومقابل تربته) تربة مرتفعة عن الأرض يصعد إلى . بها بدرج
بها قبر الشيخ مروان الرفاعى وحسن بن الشيخ مروان الرفاعى .
وإلى جانب هذه التربة من الجهة القبلىة تربة الملك الفائز ثم تسمى فى
الطريق المسلك تجد على يمينك تربة (١) كبيرة بها السادة الأشرف أولاد

(١) هذه التربة معروفة الآن باسم مشهده السادات القبلىة والى
انشائها الشريف حصن الدين ثعلب بن يعقوب الجعفرى الزينبى من ذرية
عبد الله بن جعفر الطيار أحد امراء الدولة الأيوبية وأمير الحج المصرى .
ويوجد ضريح الشيخ أبو النجاة خطيب مسجده الشافعى . والى جانبه
ضريح الشيخ محمد عليان أحد علماء الأزهر .

تقلب جانبيها من الجهة القبالية تربة القاضى بطر الدارين بن سحاجة .

ومقابلها تربة بها زهير وبهذه الخطة تربة السيدة كلثم .

وقد انتهت لجهة القبالية والجهة الغربية من مشهد الشافعى .

وأما الجهة الشرقية وهذه الشقة تعرف بالمصينى . فيها جماعة من العلماء منهم الفقيه أبو الليث الشامى ، كان من أجله القهواء وهو محدود دواقى منطقة المرفندى قيل وقبره خلف الدار التى بحوش المصينى تدخل إليه من الارتاق المجاور لتربة شيخ الشيوخ وهو الآن مجاور القبر الخواص متقابل المشهد المصينى (شهم تسمى) فى الطريق المشوك تجد على يمينك قبر الشيخ أبى العز العروى أخذ من شيخ الزيارة وهو فى حوش لطيف وقبره معروف بالعبادة الدعاء .

وبليه من الجهة القبالية عند باب مشهد المصينى قبر الشيخ أبى الحسن المصينى الضرير شيخ قرابة السبع .

تذكر مشهد المصينى :

كان إماماً عالماً فريداً دهره ووحيد عصره وهو أبو عبد الله عبد الرحمن وقيل أبو عبد الرحمن معروف بالدرياق سمع الكثيرين الأحاديث وحدث عن جماعة ، كان يلقب بالتقطع فى بيته .

وكان الناس يزدحمون على بابه لسماع الحديث .

وكان ورعاً زاهداً قيل إن الناس كانوا يأتون إليه بالمال فيردّه توفى رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

وفي تربيته جماعة منهم ولده أبو عبد الله محمد كان عالماً بقميها وبها أيضاً
قبر الذكي الجزار وبها أيضاً قبر الشيخ الحمار .

وإلى جانب مشهده تربة لطيفة بها قبر الشيخ شملة الأنصاري وإذا
أخذت من قبر المصيني مغرباً إلى الشقة اليميني إذا زوت تجد قبر الشيخ
أبي الفوارس القيرواني وسماه بعضهم بالقزويني وقبره الآن بإزاء تربة ابن
شيخ الشيوخ تحت المنارة ومن قبليه تربة كبيرة قديمة البناء بها قبر
القاضي الحموي .

كان خطيب جيزة مصر قيل مات شهيداً .

وبالقرب من هذه الخطة تربة الخطباء البجيزيين ومن قبليهم قبر الشيخ
شبل الدرعي وتربيته على قارعة الطريق معروفة ومعه في التربة قبر الفقيه
المقري المعروف بابن خميس .

ومن غربيهم قبر الشيخ شهاب الدين بن ثناء بإزاء تربة الحموي على
الطريق المسلك .

ومن قبليه تربة على الطريق بها قبر الواسطي الواعظ ومن شرقيه قبر
الشيخ شهاب الدين ونخر الدين المعروفين بأولاد قضية، وجماعة من أولادهم
وخطتهم منتزعة معروفة إلى الآن .

قبة صاحب النور :

ثم تمشى في الطريق المسلك إلى أن تأتي إلى قبة صاحب النور وهي
من خطة بني العافر وسبب تسميته بذلك أن الناس كانوا يرون في ليالي
الجمع نوراً صاعداً من القبة فاشتهر بذلك وشرقيه جماعة من المجاهدين
من ذرية الفائز ومن قبليهم حوش به عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن
على بن سنقر المستقلاني .

وقبلى قبة النور مقبرة الفقهاء أولاد درغام المالكية وبالغرب منهم
بالطريق السلوك تربة الشيخ مسعود المرسي ومعه الوزير فخر الدين عثمان .
وقبلى قبر ابن خميس المقرئ مقبرة معبري الرؤيا وقبليهم قبر الشيخ
شرف الدين الهدار .

ثم تأخذ مشرقا من مشهد المصيني تجد قبر الشيخ أبي المعز النيدى في
تربة خربة وهو قبر دائر وعلى باب تربته حوش فيه عمود مكتوب عليه
الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن الخامى ومعه فى التربة الزكى بن مصافح الخامى .
ثم تأتى إلى قبر المرأة الصالحة المعروفة بالخصوصية وهى مشهورة بأجابة
الدعاء وهى من طبقة ميمونة العابدة وقبرها مسنم مع الحائط .

وإلى جانبها من جهة الغرب تربة بغير سقف بها قبر الشيخ مسعود
المعروف بالنوبى .

ثم ترجع فى الطريق تجد عمودا مكتوبا عليه الشيخ وثاب الوردى وبحرية
قبر الشيخ أبى القاسم المتصدر بالجامع المتيق ومعه فى الحومة قبر الشيخ أبى
القاسم هبة الله المطار .

وهناك قبة تعرف بقبة العميد بها جماعة من الأشراف بأزائها قبر الشيخ
الفتية العالم المعروف بابن عساكر واسمه أبو الكرم بن عبد الغنى .

وغربيه قبر السيدة فاطمة بنت شرف الدين القطان ومعه فى الحوش
قبر والدها المذكور (وعند باب الحوش) قبر الرجل الصالح المعروف
بالطحان .

وإلى جانب قبة العميد من الجهة الشرقية قبر الفقيه المغربى خادم الشبل

ومقابلته على سكة الطريق تربة القاضي أبي الحسن علي المعروف بالسهموري
وبها جماعة من ذريته وهي تربة دائرة بدير سقف ولا باب .

ويليها من الجهة القبليّة تربة بها قبر الشيخ أبي بكر عتيق الحنبلي ويليها
من الشرق تربة الشيخ أبي الطاهر منسل الصالحين وهو الذي غسل أبا السمود
رومته بهجاعة من ذريته .

ومقابل تربة قبر الشيخ شهاب الدين أخذت المعروف بالأدمي أخذت شايخ
الزيارة وقد ذكر أن أول من دار بالزيارة في يوم الأربعاء الشيخ عابد وقبره
معمروف بمقعة الجبل وبأول من زار بالمطائفة الشيخ الهزلي وإلى بجانبهم قبر
الشيخ أبي البقاء صالح صاحب المنجوق يومه إلى تربة الفقيه بأولاد ابن
جويه وهم جماعة معروفون بخدمة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب .

ومقابل تربتهم تربة لطيفة بها قبر الشيخ شرف الدين بن ريسون
وخالطه الآن معروف بمأذنه الطريزي وإلى جنب التربة حوش به قبعة بها
قبر الشيخ محمد التصديري وإلى بجانبه حوش الخزوميين وعلى سكة الطريق
قبر أربع قطع حجر مكتوب عليه الشيخ أحمد الأدمي أحمد شايخ الزيارة
الوفاء وإلى جانبه على سكة الطريق مقبرة بني الأشعث وكان بها ثلاثة قبور
لم يبق لها أثر .

وفي هذه الحومة بأولاد بكر وبها عمود مكتوب عليه بشكر بن المطوع
وبها قبر الفقيه ابن الصواف وبها قبر أبي الحسين علي النابلسي .

وأما الجهة القبليّة من تربة السهموري تمشي قليلا تجد عند الطاريب
قبورا مكتوبة عليها عظام من قاسم الباقلاني .

وقريب من هذه التربة تربة لطيفة بها قبر رجل من نسل أبي بكر
الصديق ويليه من جهة القبلة عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الفضل القاسم
الحجار .

تربة الشيخ أبي القاسم الفلافلى :

وبالقرب منه تربة الشيخ الصالح أبي القاسم الفلافلى قيل إنه كان يبيع
الفلافلى ويربح فيها ربما كثيرا فسئل عن ذلك فقال لى عند خروجى من
بيتى أقول كما يقول الطير قيل له وما يقول الطير قال يقول اللهم يامن اليه
خطانا اغفر لنا خطانا خرجنا اليك خفاضا سألتك أن نمود بطاننا ويليه من
الجهة الغربية عمود مكتوب عليه موسى بن ماضى المعروف بابن عساكر .

ومعه فى الحومة الشيخ أبو الحجاج يوسف بن رواح الأنصارى .

وحوله جماعة من ذريته ويليه من جهة الشرق عمود مكتوب عليه
أبو الربيع سليمان الطحان .

قبر ابن برى :

وقيل تربة الفلافلى قبر الشيخ العالم النحوى المعروف بابن برى كان
عالما قبيها صالحا وكان أحد كى ثوبه واسعا والآخر ضيقا فكان يشتري
حاجته فى السلم الواسع .

قيل أنه اتفق له فى بعض الأحيان أنه اشترى خبزا وحطبا وعنبا فجعل
الجميع فى كفه فنقل الحطب على المنب فنزل من كفه وله أمور وقعت له
وكرامات ظهرت يطول هذا المختصر بذكرها .

وفى طبقته الفقيه الامام أبو العباس أحمد بن أبي الطاهر بن اسماعيل

(م ٢٣١ : - تحفة الاحباب)

ابن الشيخ على بن ابراهيم الأنصارى الدمشقى الأصل ، المصرى المولد ،
الحنبلية المذهب ، مات بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وستائة ومولده سنة
ثلاث وتسعين وخمسة مائة كان قريبا زاهدا قيل وقبره على الطريق المسلولك إلى
جهة السنهورى تحت الدار العالية وهذه الدار قريبة من ابن دغش الأنصارى
وفى طبقته الإمام العالم الفقيه زين الدين النحوي اشتغل عليه جماعة فى
العربية وانفتحوا به ولا يعرف قبره الآن .

وفى طبقته الإمام العالم الفقيه أبو إسحق إبراهيم كان محبا للصالحين
وهو من أهل الخير والصلاح قيل إنه كان يطوف على زوايا المشايخ وأما كن
الفقراء ويطلب منهم الدنيا وهو لا يعرف له الآن قبر .

ومن قبليه تربة الوزير وإلى جانبها من الحائط الغربى أبو الربيع سليمان
الزعفرانى قيل وإلى جانبه الشيخ أبو الربيع السبى .

وحولهم جماعة أنصار يون وأسماؤهم ووفياتهم مكتوبة على أعمدتهم
وبلى التربة من الجهة الغربية قبر الشيخ أبى القاسم الحجارة ومن الجهة القبلىة
قبر الشيخ الصالح أبى الربيع سليمان المعروف بابن المغربل .

وبجواره جماعة من الأنصار ، ثم تمشى خطوات يسيرة وأنت مشرق إلى
تربة التميميين تجد قيل وصولك إليها عمودا مكتوب عليه درع بن ضرار
السكنانى وبالتربة المذكورة جماعة من ذرية تميم الداى بها عمود مكتوب
عليه الشيخ الإمام شرف الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن القرشى .
وبها أيضا الشيخ الامام العالم القاضى أبو العباس أحمد التميمى المحدث
معدود فى طبقة القضاة والمحدثين .

وبالتربة أيضاً القاضي الصفي بن ابراهيم الدارى وبها أيضاً القاضي
مهدب الدين اسماعيل وبالتربة للشيخ أبو الحسن علي بن الحسن الدارى
وبها حماد الدين يوسف بن أحمد الدارى .

وبالتربة أيضاً القاضي محي الدين أبو عبد الله بن شرف الدين بن أبي القاسم
عبد الرحمن الدارى وبالتربة أيضاً قبر الشيخ الفقيه الإمام العالم أبي عبد الله
محمد بن الشيخ جمال الدين البليسي وعند باب التربة قبر مسم منى بالطوب
الأجر عليه همود مكتوب عليه الأخوان الشقيقان سيف الدولة وعز الملك
ولدا محمود المستقلاني .

وقبل تربة التميميين جماعة من الأرمويين منهم الشيخ جمال الدين
الأرموى وذريته وبحريها تربة المجاهدين ريسى البحر المالح وبها قبر الشيخ
منصور المجاهد وذريته ومن وراء الحائط مقبرة المساقلة بها الشيخ أبو عبد الله
عبد المستقلاني المعروف بالسكسيك كان من العباد وهو من أرباب الأسباب -
وحوله جماعة من المستقلانيين .

وفي هذا الخط قبور البنات الأبيكار وهو قبر مبني بالحجر الفص ويلىه
من الجهة البحرية مقبرة الفقهاء أولاد ابن رحال الشافعية وعلى قبورهم أعمدة
فيها وفاتهم .

ومنهم إلى مقبرة المنذرين حوش به قبر الشيخ الإمام العالم الحافظ
صاحب المصنفات زكي الدين عبد العظيم المنذرى .

ومنه بالحوش جماعة من ذريته ثم ترجع إلى قبر السكسوك وتمشى في
الطريق المسلك تجد تربة لطيفة بها قبر المرأة الصالحة زينب الفارسية كانت
مشهورة بالصلاح والعبادة والفضل .

تربة الشيخ زربهان العجمي الفارسي :

ثم تقدم يسيرا نجد تربة الشيخ الإمام العالم أبي عبد الله محمد المعروف بزربهان العجمي الفارسي شيخ الشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذري حكى عن الشيخ أنه لما دخل إلى مصر حال تجرده نام على دكان رجل نحاس فسرق تلك الليلة الدكان فتملق صاحب الدكان بصاحب الدرك فقال صاحب الدرك ما كان نائما على الدكان إلا هذا الفقير فقال صاحب الدكان إن كنت قد اتهمت هذا الفقير فأجری على الله فإن هذا الفقير عليه آثار الخير فنظر إليه الشيخ وقال إن من عباد الله من يقول لهذا الطبق صر ذهباً فيصير ذهباً بإذن الله تعالى فصار الطبق ذهباً للحال فنظر إليه الشيخ وقال له عد كما كنت إنما ضربت بك مثلاً فماد إلى حالته فقال الرجل يا سيدي ادع لي فقال أغنى الله تعالى فقرك فاستجيب له وصار الرجل غنيا وهذا من جملة كرامات الأولياء لانقلاب الأعيان وكذا المشي على الماء والكشف عن حال الموتى وسماع كلامهم وأحيائهم بإذن الله تعالى وطى الأرض لهم والكلام على المستقبل والماضي وإخبارهم بالمغيبات وانفاقهم من الغيب وإشارهم على أنفسهم وانفلاق البحر لهم وغير ذلك من الكرامات التي شوهدت من كثير منهم وأعظم من هذا شفاعتهم يوم القيامة بعد شفاعته نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام.

يقال إن كل ما كان معجزة لني جاز أن يكون كرامة لولي إلا ما خص بنبينا صلى الله عليه وسلم وعند خروجك من هذه التربة تجد قبراً صغيراً مع الحائط عليه عمود مكتوب عليه القطان .

وقيل إنه قبر الشيخ المعروف بزربهان العجمي المقدم ذكره والأول

الصحيح ثم تخرج من هذه التربة وأنت تقصد التوجه إلى زاوية الشيخ محمد الحموي المعروف بالمصغر يداخل التربة المقابلة لتربيته أولاد ابن درباس واسم ابن درباس القاضي صدر الدين وبالحومة قبر الفقيه إمام المسجد بخط حارة برجوان وقبره عند باب القبر الجديد وبالحومة حوش الفقهاء وهم في الحجر الذي تسلك منه إلى الجهرتى .

ذكر تربة الشيخ يوسف العجمي

هو الشيخ الصالح القدوة العارف سري المريدين قدوة العارفين الشيخ يوسف العجمي كان رحمه الله تعالى عارفاً بسلوك الطريق أدرك الشيخ يحيى الصنافيري .

وكان يزوره ويفهم ما يقوله الشيخ من الإشارات والتلاويح وله مناقب جليلة وله ذرية باقية إلى الآن وبلى هذه التربة من الجهة البحرية من داخل الدرب الجديد تربة بها قبر الفقيه العالم الشيخ بها - الدين علي بن الجسيزي الشافعي كان قميها أصولياً صالحاً كريماً انتهت إليه الفتوى في زمنه .
ومعه في التربة جماعة من ذريته .

وقيل بهذه التربة عتيق بن حسن بن عتيق التسطلاني الكبير وليس بصحيح وإنما هي تربة البكرين وذريتهم التي هي بالقرب من المسجد الأحمي .

وعند شباك التربة قبر الفقيه العالم ابن طوعان الشافعي المصلي بسوق وردان قيل إنه كان كثير العبادة زاهداً في الدنيا حفظ التنبيه في ثلاثة أشهر وأقام أربعين سنة يصوم ولم يفطر إلا في الأيام المكروهة .

و كانت وفاته في آخر سني الستمائة وفي طبقه أبو القاسم عبد الرحمن
ابن أبي عبد الله اللخمي الحنفي المعروف بالوجيه كان فقيها مجتهدا محدثا
صحب جماعة من الفقهاء منهم ابن بري النحوي وابن الصابوني درس
وأقنى وألف .

وكان مشهورا بالفقه وجودة الفتوى مات سنة ثلاث وأربعين وستائة
ولم يعرف له الآن قبر .

وعند باب تربة الشيخ يوسف المعجمي جماعة من مشايخ الأعيان
ومن وراء محراب الزاوية المذكورة مقبرة الحنابلة وتعرف قديما بمقبرة
بني نجيبة منهم الفقيه الإمام زين الدين علي بن إبراهيم نجا الأنصاري
مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

وإلى جانبه قبر الفقيه الإمام العالم الشيخ أبي الفرج عبد الواحد
الأنباري الحنيلي وكان من أكابر العلماء .

حكى عنه أنهم لما أرادوا غسله رأوا قدميه بهما ورم فسألوا أهله عن
ذلك فأخبروهم أن هذا من طول قيامه في الليل ورؤى بعد موته قليل له
ما فعل الله بك ؟ قال أعطاني نعيما لا ينفد وحياة بلا موت ، والدعاء عند
قبره مستجاب .

وإذا خرجت من الدرب وجدت على يسارك حوش الفقهاء أولاد
الشرايبي به جماعة من العلماء منهم الفقيه العالم زين الدين عبد الخالق
ابن صالح بن علي بن زيدان المنسلي مات سنة أربع عشرة وستائة
وإلى جانبه قبر الشيخ الإمام أبي الجود حاتم بن ظافر بن حامد الأرسوفي
توفي في سنة أربع وستائة وأسفل المنسلي قبر المرأة الصالحة خديجة ابنة

الشيخ هارون بن عبد الله بن عبد الرزاق المغربي الدوكالية ولدت سنة أربعين
وسمائة وحجت خمس عشرة حجة منها ماشية ثلاث عشرة حجة وراكبة
حجتان وحفظت الشاطبية وقرأت القرآن بالروايات السبع وتوفيت سنة
خمس وتسعين وسمائة في ليلة الاثنين خامس المحرم منها ، قيل إنها توفيت
بكرام

وفي الحوش قبر الشيخ عبد البازي بن عبد الخالق الشراي وإلى جانبه
قبر الشيخ عبد الخالق المكي الحدث وإلى جانبه قبر الشيخ أبي الحسين
المكي وبها أيضا قبر الشيخ نصير الدين عبد الوارث المكي .

وبجري هذه التربة تربة لطيفة بها قبر الشيخ عبد البلبيسي ويقال بهذه
الحومة قبر الشيخ أبي حفص .

قبر أبو الخطاب الأنصاري :

وقيل أبو الخطاب عمر بن أبي القاسم علي بن أبي المكارم بن بشارة
الأنصاريّ الدمشقي الأصل ، المصري المولد ، الشافعي المذهب ، كان خطيبا
بجامع القسني (١) وكان من أهل الخير وكذا والده وأخوه أبو بكر وقيل
قبورهم بالتربة التي هي غزالي أم الأشرف مات أبو القاسم في سنة ثمان
وأربعين وسمائة وعلى سكة الطريق السيدان الشريفان العالمان الورعان
الزاهدان إسماعيل وإسحاق القيمان بمشهد الحسين ولا يعرف لهما الآن قبرا وفي
حومتهم قبر الشيخ شهاب الدين زائر الصالحين .

(١) وهذا الجامع كان يعرف بأولاد عنان بالقاهرة ثم هدم روميا
ويعرف الآن بجامع خالد بن الوليد .

قبر الشيخ شهاب الدين الطوسي :

ثم ترجع إلى قبر الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين أبي الفتح محمد الطوسي قال ابن ماهان رحمه الله تعالى جئت إلى باب الطوسي فرأيت الناس يزدهمون على بابه فعددت ألف فقيه وكان يقول أعنى الطوسي نحن في زمن مافيه من يطلب العلم وجاءه رجل ومعه دراهم فقال ما هذه ؟ قال هذه جائزة التدريس فبكي وقال والله أضعنا حرمة العلم مات رحمه الله بعد سني الخمسمائة وقبره (٢) معروف الآن .

وحوله جماعة من ذريعه ومن العلماء ويليه من الجهة القبلية مقبرة البكرين بها قبر عبد الله بن هاشم من ولد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وبها قبر أبي الفتح الحسين بن الحسن من نسل محمد بن أبي بكر الصديق وبها قبر الشيخ صدر الدين أبي علي الحسين بن محمد بن محمد البكري وقد دثر أكثر هذه القبور .

ويليها من الجهة الغربية مقبرة المهلبين بها جماعة من العلماء منهم أبو بكر ابن عبد الغفار المهلبى الهمداني كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالشعر فرأى ليلمة في منامه أن رجلا معه حفنة مملوءة نارا وهو يأخذ منها ويلقيه في فيه فهاله ذلك فلما أصبح أتى إلى بعض العلماء وقص عليه الرؤيا فقال له أعفدك مال حرام ؟ فقال لا ، فقال هسل تحفظ الشعر ؟ قال نعم ، قال هو ذلك فتركه واشتغل بالعلم ، مات رحمه الله تعالى سنة إحدى عشرة وستمائة .

(٢) ويعرف الآن باسم الطونسي ومكتوب على مقبرته الامام العالم العلامة الشيخ محمد أبو الفتح الطوسي .

ومعه في التربة قبر أبي محمد الموفق واسمه عبد اللطيف بن عبد الغفار المهلبى مات سنة ثمان وثمانمائة وبالتربة أيضا قبر الشيخ شهاب الدين أحمد ابن قاسم بن أبي القصر الشافعى مات سنة ست وأربعين وثمانمائة وبالمقبرة أيضا الشيخ تقي الدين محمد شيخ الصوفية .

وبها أيضا قبر الشيخ شمس الدين محمد المهلبى الحمدانى والشيخ أبي حفص عمر والشيخ شرف الدين التشيرى وبالمقبرة جماعة من الصالحاء .

وبليها من الجهة البحرية مقبرة الصابونى وعند بابها الشرقى تربة الشيخ أبى زكريا يحيى البستى وهى بالقرب من قبر الشيخ أبى الطاهر المجد الاخمى كان هذا الشيخ من كبار الزهاد عليه عمود رخام مكتوب عليه اسمه ووفاته وهو معدود من طهقة الصوفية والمعباد كانت له سياحات وكان السبع يأتى إلى بابها ويتوسل به وعلى قبره مهابة وجلالة .

مقبرة الشيخ أبى الطاهر الأخمى :

وبجوار تربته من الجهة الغربية مقبرة الشيخ أبى الطاهر محمد بن الحسين الأنصارى شيخ المجد الأخمى وهو معدود فى طبقة الفقهاء والخطباء والأئمة توفى ليلة الأحد السابع من ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسقائة قال عيسى القليوبى كان لأبى الطاهر دعوة مجابة .

وكان يقول لا يعرف الحلم إلا مع الغضب ، سمع رجلا يسبه وجلس يأكل معه وبسط له الود حتى كان ذلك الرجل بعد ذلك أحب للناس إليه وكان يقول جالس العلماء بالصدق وجالس الصالحين بالأدب .

ومعه فى التربة قبر الشيخ ضياء الدين عيسى القليوبى المذكور فيه مات

في الحادى والعشرين من جمادى الأولى سنة اثنى عشر وخمسين وستمائة كان مدرسا بالمدرسة بمصر المعروفة بسوق العزل كان عبدا زاهدا وبالترربة جماعة من الأولياء ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة قاصدا جامع ابن عبد الظاهر وبهذا الخط جماعة من الأولياء .

منهم الشهيد الشريف أبو العباس أحمد المعروف بابن الخطيب الهاشمى وقبته قديمة تعرف بقبة الصفة ومعه جماعة من الأولياء .

وبالخط المذكور الفقهاء خطباء الجامع المعروفون بأولاد البوشى وبالخط المذكور ترربة الست حلق وحولها قبور جماعة من الأولياء منها ترربة الاحفائية بها قاضى القضاة برهان الدين الاخنائى المالكي كان من أهل الخير والديانة محبا للصلحين وهو متأخر الوفاة ومعه فى التربة قبر أخيه ويجاور قبر الست حلق من الجهة القبلىة قبر الشيخ أبى عبد الله محمد الصوفى وقريب منه قبر يعقوب المهتدى المطيب .

حكى عنه أنه لما مات دفنوه فى مقابر اليهود فرآه السلطان فى المنام وهو يقول أموت مسلما وأدفن فى مقابر اليهود فاذا أصبحت خذنى وادفنى عند المسلمين قال السلطان ما الذى فىك من الأمارات قال فى شامة فى المحل القلانى فلما أصبح السلطان دعا أقاربه وقص عليهم ما رأى وقال لهم أصدقونى الحق ما حكاية هذا ؟ قالوا أسلم عند موته ، فحفروا عليه وأخذوه وغسلوه وصلوا عليه ودفنوه فى هذا المكان وأسلم أقاربه ودفنوا قريبا منه ومنهم أبو المنى وأبو البركات .

وقريب منهم قبر الشيخ أبى السعود المعروف بابن قاضى اليمن ، وقريب

منه قبر الشيخ أبي الحزم مكي ، وقريب منه قبر الشيخ شعبان الأدمي ،
وقريب منه قبر الشيخ الإمام العالم الزاهد كمال الدين الخطيب بجامع الخطيرى
له كتب مصنفات ومعدود في طبقة الفقهاء والأئمة والخطباء ، متأخر الوفاة
والدعاء عند قبره مستجاب وقبره في حوش لطيف على سكة الطريق .

ثم تمشى إلى جهة الغرب تبعد مقبرة المجاهدين وقريب منهم قبر ميني
بالطوب الأجر به جماعة من مشايخ الأعجام وبالخط المذكور جماعة من
الأشراف وبالحموة جماعة من الأولياء لا تعرف الآن قبورهم .

ثم تأتى إلى قبر الشيخ أنس الناسخ كان عالماً متصدراً وقبره خلف قبور
سماسرة الخير على قبره عمود مكتوب عليه هذا الذى طال عمره فى عبادة الله
تمالى ، نسخ بيده مائة وأربعين ختمة وستة وعشرين موطأ ، ولما مات كان
فى سن المائة .

وإلى جانبه من الجهة القبلىة مسطبة بها محراب قيل هو قبر الشيخ خداع
وليس هو صاحب التفسير .

وحوله جماعة من الصلحاء وقريب منه قبر أبى الروس وحوله جماعة
من الأشراف وقريب منهم قبر القاضى أبى الحوافر .

نزىة سماسرة الخير :

ثم تأتى إلى تربة سماسرة الخير وهذه التربة عليها جلالة ومهابة وهم :
السيد أحمد والسيد عبد الله والسيد على ويعرفون بالسكريين قيل أنهم فعلوا
الخير وهم أموات كما كانوا يفعلونه وهم أحياء ، وحكى أن رجلاً جاء بمد
موتهم إلى السوق بطلب شيئاً لله تعالى وقال لرجل املك أن تأخذلى شيئاً من

أهل الخير فقال له رجل أنا أدلك على أهل الخير فجاء به إلى قبورهم وقال هؤلاء ساسة الخير ، فقال له أتيت بي إلى قبورهم وجلس الرجل محزونا جائنا فنام مما لحقه من الهم فرأى في منامه واحدا منهم فقص عليه القصة فقال له الشيخ تمضى إلى دارى وتقول لولدى احفر فى مكان كذا وكذا من الدار وادفع لى ما اتفق ووصف له الدار ومكان ولده فاستيقظ وجاء إلى الدار التي وصفها له واجتمع بولده وذكر له المنام فحفر فوجد برنية فيها ثلثمائة دينار فأخذها ودفع للرجل منها شيئا واستغنى هو ، وقبورهم ثلاثة على صف واحد .

وعلى باب تربتهم مع جدار الحائط قبران لطيفان فيهما الفقيه القرطبي وصاحب التربة .

وقيل اسمه غنيم الدلال ويليه من الجهة القبلىة قبر الشيخ يحيى المعروف بنار القدح وإلى جانب الطريق المسلك رفاعة السمدى .

ومن وراء تربتهم قبر الفقيه الامام أبى عبد الله محمد بن الحسن الهاشمى الجليل وهذا لا يعرف الآن وبهذا الخط قبر الشريمة بنت الشريف أبى العباس ابن الخياط الهاشمى .

وبه أيضاً عمود مكتوب عليه أبو الحسن على الصقلى وعند باب تربتهم إبراهيم الفيضى وبالترب منهم قبر الصياد .

ومقابل تربة للفقهاء أولاد ابن صولة ومن جهة الخندق مقابلا لهذه التربة قبر السيدة عريفة بنت الشيخ عبد الوهاب السكندرى .

تربة الكنز :

ثم ترجع إلى التربة المعروفة بالكنز وكان بها هناك مسجد صغير فهدمه رجل يعرف بالقرقوبى ووسع قميل إنه لما هدم المسجد المذكور رأى الذى يريد بقاءه فى نومه أن تحت هذا المسجد كنزا فاستيقظ وأمر الفعلة أن يحفروا الموضع الذى قيل له عنه فإذا قبر عليه لوح كبير وتحتة ميت فى لحد أعظم ما يكون من الناس جثة وأكفانه طرية لم يبل منها شيء ، فقال هذا هو الكنز بلاشك ثم أمره بإعادة اللوح فى التراب وأبرز التربة للناس ومقابلته قبر الرجل الصالح المعروف بشعاذ الفقراء .

مقبرة الفقهاء الصياغ :

ويليه من الجهة القبلية مقبرة الفقهاء الصياغ كانوا أهل خير وصلاح ، حكى عن بعضهم أنه كان جالساً فى حانوته إذ جاءتته امرأة ذات حسن وجمال فمدت يدها إليه ليصنع لها سواراً فأعجبته فأمسك يدها وقبلها فجذبت يدها منه ثم وقع فى نفسه من ذلك شيء فاستغفر الله تعالى وقال للمرأة امضى إلى حال سبيلك وندم على ما وقع منه فلما جاء إلى منزله قالت له زوجته ما الذى اتفق لك اليوم فى الدكان فقال لها لأى شيء ؟ قالت له اتفق لى أمر عجيب مع السقا قال وماذا ؟ قالت مددت يدي لأعطى السقاء ثمن الماء فأمسك يدي وجذبها من غير العادة ، فقلت فى نفسى لولا أن زوجى فعل شيئاً فى الدكان ما فعل فى هكذا ، فقال لها الشيخ نعم الأمر كذا وكذا وقص عليها ما اتفق له .

قبر أبى العباس بن الحطيفة :

ومعهم فى الحوش قبر (١) الفقيه العالم أبى العباس أحمد بن الحطيفة اللخمي المالكي كان يسكن بالشارع وكان يقرأ الحديث ويأكل من نسخ يده وكان يعرض عليه المال فلم يقبل من السلطان فمن دونه وجاء رجل من اخوانه وقال له ياسيدي اشتريت هذا البلين على اسمك واسألك أن تقبله مني فقال له انى عاهدت الله أن لا أقبل من أحد شيئا فحلف بالطلاق الثلاث لا بد من قبوله . فقال له قد قبلته اجعله على الحبل وكان فى مسجده فجعله عليه فأقام ثلاثين سنة معلقا على الحبل ولم يزل مقيا بالشارع إلى أن احترقت مصر فنزل فى دويرة بها وتوفى بها وقبره مشهور بهذه الخطة إلى الآن .

وإلى جانبه من الجهة القبلىة حاجب الجديدة كان من أهل الخير والصلاح وقبره مقابل لتربة ذى النون المصرى .

ذكر تربة ذى النون (١) المصرى

ونبذة عنه

واسم أبيه ابراهيم الأخمى مولى قریش كنيته أبو الفيض وقبره معروف بإجابة الدعاء وكان رحمه الله تعالى مشهورا بالعلم والحكمة والصلاح

(١) هذا القبر معروف الآن بقبر الامام اللخمي وهو فى طريق السالك الى مسجد سيدي عقبة بن عامر . وكان أبو العباس من قضاة الفاطميين .

(١) والتربة معروفة بأخريات القرافة فى الجهة الغربية لمسجد سيدي عقبة وبداخل هذه التربة ضريح العالم الصوفى ذى النون — وكان هذا العالم من الاتقياء العابدين .

ويوجد بجانب قبر ذى النون ضريح الشيخ محمد بن الحنفية وكان :

ويقال إنه كان معه الاسم الأعظم ، قال صاحب المزارات ما أخذ أحد من تراب هذا العبد الصالح قدر درهم أو أكثر وسأله الله تعالى حاجته وهو معه أو كان مريضاً وعلقه معه وسأل الله تعالى الشفاء إلا قضيت حاجته وشفى بإذن الله تعالى ، وقد جرب ذلك ثم يعيده إلى مكانه أو يعوض عنه مسكاً أو كافوراً أو زعفراناً ، قيل إن رجلاً سأل ذا النون عن أصل توبته فقال : خرجت من مصر إلى بعض القرى فنمت في الطريق وفتحت عيني وإذا أنا بقبره عمياء سقطت من شجرة على الأرض فانشقت الأرض وخرج منها سكرجتان إحداهما من ذهب والأخرى من فضة في إحداهما سمسم وفي الأخرى ماء فأكلت من هذه وشربت من الأخرى فتبت وألذمت الباب .

كراماته :

حكى أبو جعفر قال كنت عند ذى النون المصرى فتذاكرنا كرامات الأولياء ، فقال ذو النون من الطاعة أن أقول لهذا السرير يدور في أربع زوايا البيت ثم يرجع إلى مكانه فيعمل فدار السرير كما قال وعاد إلى مكانه وكان هناك شاب فأخذ يبكي ومات لوقته ، وقال بكير بن عبد الرحمن كنا عند ذى النون المصرى بالبادية فزلنا تحت شجرة أم غيلان فقلنا ما أطيب

== رجلاً تقياً وكذلك قبر الشيخ حميد خادم ضريح ذى النون وتجاه قبر حميد قبر يعزى للسيدة رابعة العدوية ولم يذكره أحد من المؤرخين ونكس ذكره السكرى في مزاراته والغالب أنها متأخرة الوفاة وليست هي رابعة العدوية المشهورة .

ويوجد كذلك قبر الشيخ عثمان الزيلعى شارح الكنز الصوفى وكان بشهوراً بالفقه وسائر العلوم .
وزيلع هذه قرية بالحبشة .

هذا الموضوع لو كان فيه رطب فتبسم الشيخ وقال أنشتمون الرطب وحرك الشجرة وقال أقسمت عليك بالذى أبداك وخلقتك أن تذرني علمينا رطبنا فتناثر الرطب منها فأكلنا ثم نمنا وانتبهنا فحركها الشيخ فتناثر منها شوك وللشيخ كرامات كثيرة يعاول ذكرها في هذا المختصر .

حكى الشيخ ذو النون المصري قال كنت راكبا في سفينة فسرق منها درة فاتهموا بها شابا فقلت دعوني أترفق به لعله يخرجها فأخرج رأسه من تحت كسانه فتحدثت معه في ذلك المعنى وتلظقت به فرجع الشاب رأسه إلى السماء وقال أقسمت عليك يارب لا تدع أحدا من الحيوان إلا ويأتي بجمهرة قال فرأيت حيثانا كثيرة على وجه البحر .

وكانت وفاة الشيخ ذى النون المصري بالجيزة وحمل في قارب مخافة أن يتقطع الجسر من كثرة الناس الذين مع الجنازة ، قيل ولما حمل على أعناق الرجال جاءت طيور خضر ترفوف عليه ، وكانت وفاته سنة خمس [وأربعين ومائتين .

وكان اسمه يونان بن ابراهيم وكان قد وشى به إلى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى واستعذر إليه ورده إلى مصر .

من مواعظه :

ومن كلامه رحمه الله تعالى أنه قال إنما دخل الفساد على الناس من ستة أمور .

الأول من ضعف النية لعمل الآخرة .

والثاني أن أبدانهم صارت رهينة لشهواتهم .

والثالث غلبهم طول الأمل مع قرب الأجل .
والرابع آثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق .
والخامس اتباعهم هواهم ونذمهم سنة نبيهم وراء ظهورهم .
والسادس جعلوا زلات السلف حجة لأنفسهم ودفنوا أكثر مناقبهم .
وسئل ذو النون المصرى لما أحب الناس الدنيا ؟ فقال لأن الله تعالى جعل
الدنيا خزانة أرزاقهم فدوا أعينهم إليها .

ومعه فى التربة (١) أبو على الحسن بن همام الروذبارى قهبل إنه من نسل
كسرى أنوشروان (وقال) ابن الكاتب ما رأيت أجمع لعلم الشريعة وعلم
الحقيقة منه قال اكتساب الدنيا مذلة للنفوس واكتساب الآخرة معزة للنفوس ،
فواعجباه لمن يختار المذلة لما يفنى ويترك المعزة لما يبقى .

ومعهما فى التربة مع جدار الحائط من جهة القبلة قبور الصوفية وإلى
جانب ذى النون المصرى قبر الشريف القابسى ومعهم الشيخ الفانى وعلى
يمينك بين البابين قبر الشيخ أبى عمران بن موسى بن محمد الأندلسى الضرير
الواعظ صاحب التصبذة ، كان من كبار المشايخ جمع بين العلم والورع ومعه
جماعة من الأولياء .

وإذا خرجت من هذه التربة تجد قبور الصوفية وقبر الرجل الصالح
المعروف بالبزاز وقبر الرجل الصالح ذى العقليين .

(١) هذه التربة معروفة بأبى على الروذبارى وهى من الجهة الغربية
لحوش ذى النون على يمين الداخل من باب الحوش وإلى جنبها ضريح
سيدى محمد بن الترجمان .

تربية العابد شقران :

ثم تمشى إلى تربة الشيخ الزاهد العابد شقران (١) بن عميد الله المغربي حكى أن ذا النون المصرى لما بلغه خبر شقران في المغرب أتاه من مصر وسأل عنه فقيل له دخل الساعة الخلوة ولا يخرج من بيته إلا من الجمعة إلى الجمعة ولا يكلم أحدا إلا بعد أربعين يوما ، فلما خرج قال له من الذى أقدمك بلادنا قلت طلبك فوضع فى يدي رقعة قدر الدينار مكتوبا فيها يا دائم الثبات يا مخرج النبات يا سامع الأصوات يا مجيب الدعوات ، قال ذى النون والله كانت غبطينى فى سفرى ما سألت الله تعالى حاجة إلا قضيت .

وكان من أجل الناس ، نظرت إليه امرأة فافتتنت به فذكرت شأنها لسجوز فقالت أنا أجمع بينكما فخر شقران يوما على بابها فقالت له لى ولد وقد جاءنى كتابه وله أخت تشب أن تسمع كتابه فلو جئت وقرأته على الباب لشفيت الغليل ، فجا - إلى الباب فقالت له أدخل لتسترنا عن أعين الناس فدخلت فقلت الباب وأخرجت امرأة جميلة وأزقتها إلى جانبه فولى وجهه عنها فقالت كنت مشتاقة إليك فقال لها أين المساعى أتوضأ فاتته بالماء ، فقال اللهم أنت خلقتنى لماسئت ، وقد خشيت الفتنة وأنا أسألك أن تصرف شرها عني وتغير خلقتي ، فخرجت خلقتهم اليوسمية أبوية ، فلما رأته ففتته فى صدره وقالت اخرج فخرج وهو يقول : الحمد لله رب العالمين ، ثم عاد إليه حسنه .

(١) الشيخ العابد شقران هاء لم يمت بمصر بل مات بالثيرون وقدره انى الآن بباب سلم مشهور مقصود بالزيارة .

ومعه في التربة الشيخ أبو الربيع سليمان الزبدي حكى عنه أنه كان إذا مر على الناس يشمون منه رائحة الزباد ، فقالوا له إنا نشم منك رائحة الزباد فقال لهم إني أحبها فأظهرها الله علي .

من حكاياته :

وله حكاية مشهورة مع العاصب أبي بكر الماردني ، وهذه الحومة مباركة والمشايخ لهم عادة بأن يقفوا بين شقران وذى النملين ويدعون ويبتلون إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء فيستجاب لهم .

ومن جهة الغرب من تربة شقران تربة قديمة بها قبر الشيخ أبي الشعرة ويقال له صاحب الدار ، قيل كان له دار يسكنها الله تعالى ويجعل لمن يسكنها ما يأكل وما يشرب ، والكسوة له والعمياله في كل سنة .

ومعه في التربة الشيخ أبو الحسن بن عمر المعروف بالفاء أحد مشايخ المحدثين ومعه جماعة من الأولياء .

وقبلى تربة شقران قبر دائر قيل إنه قبر بن حذافة الجاني وقيل ابن حذافة السهمي والأول أصح .

وقبلى ذى النون مشهد معروف بميد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان معدودا من علماء مصر .

ومعه في التربة قبر الشريف الفريد ، يقال إن كل من وقف بين هذين القبرين ودعا استجاب له وجرب ذلك .

ومنهم عند باب التربة قبر الشيخ مقبل الحبشي وهو قبر هنده محاربيب

طوب وغربي هذا المشهد أبو علي الخياط والفقير بن شقطن السعدي وغربي
شقران قبر المرأة الصالحة حسنة يفت النعاشي وإلى جانبها حوش جماعة
من الأشراف .

ثم تمشى في الطريق المسلوك تجمد على يمينك تربة بها جماعة من المغاربة
المرآكشيين .

ثم تأتي إلى تربة العمياء (١) قيل أن في تربتها الشاب التائب وإلى جانبها
من القبلة قبر معلم المكتب ، قيل إن صبيا من الصبيان الذين في المكتب
عندهما ضرب عين صبي آخر فطلبوا قوده منتهما فقال لهم أحد المعلمين ان
الصبي لم يصبه شيء ثم أخذ العين وردها إلى مكانها وودنا الله تعالى فعادت
كما كانت بركته .

ثم تمشى في الطريق تجمد حوشا به تير الشيخ بدر الدين الزولبي ومعه جماعة
من الصالحين ومقابلها من جهة اليمين حوش فيه السبع فوابل .
ومن خلفه قبر الشيخ شعبان الخباز .

قبر الشيخ عقبة بن عامر الجهني :

ثم تأتي إلى مشهد السيد عقبة (١) بن عامر الجهني الصحابي ولي إمرة مصر

(١) تربة العياء ومعروفة يانست عبنا ، وصاحب الصباح قال انها
عاطمة الأعمية ويقال لها العياء نسبة لقبيلة عربية من عرب الحسا تعرف
ببنى أعين .

(١) الشيخ عقبة بن عامر الجهني الصحابي رضي الله عنه — وقيل .
يحدث هذا القام الوزير محمد باثنا سنحذار ويعتبر الجهني حاكم راية رسول =

من قبيل معاوية بن أبي سفيان في سنة أربع وأربعين وكان يتخضب شعره بالسواد وقبره مسمم .

وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين .

قيل النربة تعرف قديما ببني العوام وهذا القبر مشهور والدعاء عنده مجاب وليس فيه اختلاف ولم يكن في الجبانة أثبت منه .

قيل وبهذا المشهد قبر عمرو بن العاص وأبي بصرة الغفاري الصحابيين بالقبة التي أنشأها السلطان الملك الصالح صلاح الدين يوسف بن أيوب بعد هدم القديمة .

وعند باب المشهد المذكور قبر إدريس بن يحيى الخولاني وكنيته أبو عمرو وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين ونسب إلى خولان بالسكن فيهم وكان أفضل أهل زمانه وقيل لم تصح وفاته بمصر وقيل إنه أبو مسلم الخولاني وليس كذلك وقيل غير ذلك فيزار بحسن النية .

وإلى جانب هذا المشهد مشهد معروف بمحمد ابن الحنفية بن علي بن أبي طالب وليس بصحيح فان المنقول عن السلف انه لم يمت أحد من أولاد الامام علي لصلبه بمصر ويحتمل أن يكون هذا من ولد محمد ابن الحنفية وبالحيافة جماعة من نسل محمد ابن الحنفية بغير هذا المشهد وبباب النصر السيدة زينب المحمدية وعند باب مشهد السيد عقية قبر الشيخ أبي بكر المبيض ومن شرقيه قبر ركن الدين الواعظ ومن قبليه قبر الشيخ أبي القاسم عبدالرحمن

== الله . ويوجد بالقبر أيضا ابو بصرة الغفاري وعبد الله بن جزء الزبيدي وعمرو بن العاص وعبد الله بن الحرث .

الإشافي مذهباً ، القرشي نسباً ، الأشعري معتقداً . وإلى جانبه قبر والده
ومعه في الحومة جماعة من العلماء ، وهم الفقهاء أولاد صولة المالكيين .
ومن غريبهم قبر الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة ومن شرقية حوش
به جماعة من الجوين .

وعند تربتهم الفقهاء أولاد ابن الشجاع ومن بحرى السيد عقبه كثيب
عليه أبو الخطاب بن دحية الكلبي وهذا ليس بصحيح ومن قبلى عقبه قبر على
شرعة الطريق وهو قبر السيدة فاطمة المقعدة ويقابله قبر الشيخ أبي هشام
الراوى وهو بإزاء السيد عقبه .

وإلى جانبه من جهة القبلة قبر حوض حجر مكثوب عليه جبال عائشة
أم المؤمنين ثم تسمى وأنت مستقبل القبلة تجد قبر أبان بن أبي يزيد الرقاشي .

قبر صاحب الخلية :

قيل هو من تابع التابعين ومن قبلى هذا القبر قبر صاحب الخلية وعند
رأسه عمود فوق رأسه وجه أبيض حكى عنه أنه كان له صديق فلما توفي قال
صديقه ليت شعري كيف وجه صديقى في قبره فجاء من الغد فوجد على
العمود وجهها أبيض .

وإلى جانبه من الغرب البوسق المعروف بجوسق عبد النبي وحوله جماعة
من العلماء منهم الفقيه الامام العلامة أبو البقاء صالح بن علي القرشي مات
سنة أربعين وخمسمائة ولا يعرف له الآن قبر .

وبالحومة قبر الشيخ موفق الدين الجوى .

وبها ايضاً قبر أبي الطاهر إسماعيل بن عبد الله القيسي مات سنة خمسين

وخمسائة صحب الفقيه ابن النعمان وكان من أكابر العلماء وقبره في التربة
الجاورة لتربة همد الأعلى السكرى .

ومعه في التربة ولده الفقيه أبو على الحسين .

وفي هذه التربة الفقيه النجيب حسين بن عوف مات سنة إحدى وأربعين
وخمسائة ، وكان مالكي المذهب وكان كثير التصديق .

وعند باب التربة قبور على مسطبة قيل إنها قبور الأئمة بوابو الإمام
الشافعي ويليه من القبلة على الطريق السلوك حوش فيه الشيخ الامام العالم
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الفقيه أبي محمد الشافعي المعروف بالمقترح ، وكان
من أكابر العلماء .

قبر الفقيه نفى الدين أبو العز :

ومعه في التربة ولده الفقيه نفى الدين أبو العز كان من أجلاء العلماء . وكان
يقراً طول الليل العلم فقالت له أمه يا بني لو نمت بمض الليل وسهرت بمضه
خف عليك فقال لها إن سهر الليل كله ربح .

وكان له جار يتعجر في البر فأهدى إليه طبقاً من حلوى فقال لأهل منزله
كلوا وأنا المكافؤ عنه فأكلوا فلما كان الليل ابتهل ودعاه فلما كان من
الغد أتاه جاره يبكي فقال له ما الذي يبكيك فقال ياسيدي رأيت الليلة في
المنام من يقول أبشر فقد غفر الله لك بدعوة جارك الساعة ثم أخرج له نفقة
فقال له أما الحلوى فقبلناها وأما هذه فلا أقبلها لأنى أخاف من الربا وكان
إذا غضب كآفه أسد .

وبالتربة أيضاً قبر ولده وولد ولده ومعهم في الحوش جماعة من ذرية

للشيخ عبد الرحيم القناوى وعند باب التربة قبر مبنى بالطوب الأحمر قيل
هو سالم الخليصى وقيل هو ناصر القرشى وهو الصحيح .

وبجوار قبر الشاب القائب ، ومن غربيه تربة بها قبر السيد الشريف
أبو العباس أحمد المعروف بنطلى يدك ومن شرقيه عمود مكتوب عليه الشيخ
محيى الدين القرشى ومن قبليه حوش الفقهاء أولاد ابن عطايا ودفن بها الشيخ
أحمد المطعم أحد مشايخ الزيارة .

ثم تأخذ يميناً تجد قبر الفتى عبد الأعلى السكرى وهو قبر دائر ويليه
من القبلة قبور أولاد سعد وسعيد .

وإلى جانبهم من القبلة قبر الشيخ على الغريب وبالجملة قبر المسلم أبى
البركات المعجمى ومجد بن إدريس المعجمى ثم تأتى إلى قبر فاطمة السوداء . كان
مسكنها بالقرافة وكانت من الصالحات وإلى جنبها قبر المؤذن الفقيه .

وإلى جنبه قبر الفقيه الحسن يكنى بأبى زبادة كان من أعيان القراء
والمتصدرين وقبر أبيه إلى جانب فاطمة السوداء .

تربة الشيخ أبى القاسم الأقطع :

ثم تأتى إلى تربة الشيخ أبى القاسم الأقطع على شريعة الطريق ، كان
من العلماء والمحدثين والزهاد فى الدنيا ، قال الشيخ عبدالغنى القاسم : غسلت
الشيخ أبى القاسم الأقطع فوق القطن عن سوائته فرجع يده اليسرى ووضعها على
سوائته ، وكنت كلما قرأت « وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال » يتقلب
معى يميناً وشمالاً ولم يصل إلى الأرض من ماء غسله شئ بل يأخذه الناس
ويقسمونه فى المكاحل ، فكان كل رمد يكتحل منه ، توفي سنة ثمان
وعشرين وخمسمائة .

وبالقرب من هؤلاء قبر الفقيه الامام أبي القاسم عبد الرحمن عبد الله
ابن الحسين المالكي أحد طلبة بني تغلب .

حكى عنه أنه جلس مع الفقهاء ذات يوم فقال لهم أنكم في غد نحضرون
للصلاة على فهزأوا به فلما كان من الغد فتحوا عليه الباب فإذا هو قد مات
فصلوا عليه ودفن في ثامن عشر شعبان سنة تسع وعشرين وستائة وقبره إلى
جانب قبر أبي زياد المصنوع وإلى جانبهم قبر الفقيه محمد بن إسماعيل الحافظ
وعند رأس الشيخ أبي القاسم الأقطع قبر الشيخ الصالح عبد الغنى القاسم
المذكور ومعه في الحومة قبر الشيخ منصور الزيات .

وبالحومة أيضاً قبر عبد السلام بن معلى الشافعي (وبالحومة أيضاً) قبر
الملاح ومن الجهة الشرقية جماعة من الملاحين .

ذكر تربة أبي الطيب خروف

هو الشيخ الامام الزاهد العالم أبو الطيب خروف وسمى بأبي الطيب
لطيب أعماله وليس معه في التربة أحد والسبب في ذلك أنه دعا الله تعالى وسأله
في ذلك فاستجيب له ، وقيل إن قوماً أنكروا ذلك ودفنوا عنده ميتاً
فأصبحوا وجدوه ملقى على وجه الأرض فامتنع الناس من الدفن عنده
وكراماته مشهورة ، والحومة مباركة والدعاء بها مجاب .

وعند باب تربته جماعة من الأولياء وأما الجهة الشرقية من تربة
أبي الطيب خروف فأجل من بها الشيخ الامام العالم أبو القاسم هبة الله
ابن أحمد بن عطاء النعوى المعروف باليحمودى ، كان من كبار مشايخ
وقته وقبره الآن كوم تراب على سفوح الخندق فيما بين الوادى وأبي زرار
القاضي وهو معروف يتداوله الخلف عن السلف .

ذكر تربة الشيخ عبد المحسن بن أحمد الراوى

المعروف بـقيم مسجد شطا بالبروج

كان حسن التقوى منذ اشتغل بعبادة الله سبحانه وتعالى وقراءة العلم
وكان معروفاً بالزهد والورع والمكاشفة وكان فى كل عام يقف بعرفة
ويقول وددت لو حججت مات بجامع مصر فى سنة خمس وسبعين وأربعمائة
ونزل الفائز ومشى فى جنازته .

وبالتربة أيضاً قبر الرجل الصالح غالى الزين وعلى باب هذه التربة
قبور المرادين كانوا من أهل الخير والصلاح والمكان مبارك معروف
بإجابة الدعاء .

وإلى جانبهم من الجهة البحرية تربة بها قبور جماعة من التميمية الخليلية
منها قبر مكتوب عليه أحمد بن صالح التميمى الخليلى وقبلها مقبرة ابن الفرات
وهى زاوية ذات محاريب قيل بها قبر القاضى الأمين صفى الدين أبى محمد
عبد الوهاب بن أبى الطاهر إسماعيل بن مظفر الفرات ، توفى رحمة الله تعالى
فى شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين وخمسمائة .

وغربى جدارهم قبر الشاب المتقول ظلماً وقبلى الوردى قبر الفقيه الامام
ضياء الدين عبد الرحمن بن محمد القرشى المدرس بالناصرية بمصر مات فى
سنة ست عشرة وثمانائة وهو بالتربة المعروفة ببني قطيطة ولما توفى شرف الدين
ابن عبد الله بن قطيطة المدرس ودفن إلى جانبه رؤى فى المنام قيل له
ما فعل الله بك ؟ قال أتأمنى مع عبد الرحمن على موائد الكرم فى دار النعيم .
ومهم بالحومة قبر للفقهاء أبى الربيع السكندرى وبلى تربة الوردى
من جهة الشرق مسطبة ذات محاريب بها الفقهاء بنو موهوب منهم الفقيه

موهوب كان من أكابر الفقهاء مات سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وبها قبر
ولده كان من أكابر الفقهاء الأخيار .

قيل اسمه عبدالمنعم ويكنى بأبي الطاهر وبهذه التربة جماعة من الصالحين
وإلى جانبهم من الجهة البحرية قبر القاضي الإمام العالم أبي عبد الله محمد
ابن الليث المعروف بابن أبي زرارة العنقابي أحد وكلاء الدولة العلوية كان
من أكابر المصريين وعلى قبره رخامة مكتوب عليها أبو عبد الله محمد
ابن ياسين بن عبد الأحد بن أبي زرارة الليث بن عاصم الخولاني العنقابي
ولعل هذا هو الصحيح .

وإلى جانبه من الجهة البحرية قبر المولى أبي السكرم تاج الدين ويلييه
من الجهة القبلية قبر القاضي نصر الله بن وهب بن حمزة المعروف بقاضي البحر
ومعه جماعة يعرفون ببني زناني توفى سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

وعند باب تربة أبي الطيب خروف قبر الشيخ أبي إسحاق إبراهيم الثعالبي
غير صاحب التفسير كان قتيها إماما عالما مجتهدا .
وإلى جانبه قبر الفقيه أبي الطاهر الشافعي .

قبر الفقيه أبي الحسن العودي

وأما قبر الفقيه الإمام العالم أبي الحسن محمد العودي فإنه في غربي تربة
أبي الطيب خروف المذكور كان عظيم الشأن جليل القدر ، وكان يتجر في
العود فاذا قدم مصر فرح الفقراء بقدمه لأجل زكاة ماله قال النهرجوري
ملك العودي مائة ألف دينار وخمسمائة ألف دينار فلما اشتغل بالعلم أنفق
ذلك على الفقهاء والفقراء .

وإلى جانبه قبر شهاب الدين أحمد بن بشارة المتصدر وإلى جانبه قبر
عبد الخالق النحاس كان من أكابر العلماء .

قال ولده كان أبي يصنع الطعام ثم يقول لأمي أعطيني ما يخصني من
هذا فتعلمه ذلك فيصدق به ثم يتعشى بالملح وإلى جانبه قبر الفقيه محمد بن
عبد الوهاب بن يوسف بن علي بن الحسن الدمشقي اللغوي الحنفي المعروف
بابن السني وبالحمومة أيضا قبر الشيخ الخطيب بالقرافة الكهري .

قبر الشيخ أبي الحجاج الدرعي

وبالحمومة أيضا قبر العالم الشيخ أبي الحجاج يوسف بن محمد الدرعي
المدرس بمدرسة المالكية كان أماما فقيها مفتيا وكان له الكفاية العظمى
عند العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف الملك الكامل في قبول الشفاعة
وغيرها وكان للناس يهرعون إلى الصلاة خلفه فهل انه اعتكف في شهر
رمضان وكانوا يأتونه برغيف وكوز ماء فلما خرج من المعتكف وجدوا
الثلاثين رغيفا لم يأكل منها شيئا ، مات سنة أربع عشرة وستائة وله من
العمر خمسة وثمانون عاما وكان على قبره عمود حسن وهذا القبر الآن دائر
وبعضهم يزعم أن القبر الكبير المبيض المقابل لأبي زرارة هو قبر العودي
وليس كذلك ومنهم من يقول إن العودي اثنان هذا والعودي الكبير .

ومن قبلي العودي قبر الشيخ علم الدين داود الضرير شيخ القراء بجامع
مصر ، كان يقرأ بزواية أبي عمرو وتوفي سنة خمس وثمانين وهو على باب
تربة قديمة من الدفن الأول .

وبالتربة جماعة قرشيون منهم نصر بن علي القرشي وعلى جانب هذه

التربة من الشرق تربة قديمة بها جماعة قرشيون أيضا منهم أبو الحسن يحيى
ابن أحمد بن محمد بن زيد توفى سنة ستين وخمسمائة .

ومقابل هذه التربة الفقهاء أولاد الواسطي ، منهم الطيب أبو الحسن
علي بن جمال الدين عبد الرحمن توفى سنة ثلاث عشرة وستمائة وإلى جانبه قبر
ولده أبي عبد الله محمد وبالتربة أيضا قبر الوجيه أبي الطاهر إسماعيل بن أبي
القاسم عبد الرحمن بن أبي الطيب توفى سنة أربعين وستمائة .

وعلى شفير الخندق في تربة قديمة نير الشهيد أبي القتيبي صالح بن مهدي
توفى سنة ست وسبعين وخمسمائة ومن قبلي أبي الطيب خروق تحت الحائط
قبر الشيخ عمر السقطي توفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

ثم تمشي مستقبلا القبلة تجرد على بسارك حوش الفقهاء أولاد ابن صولة
منهم القاضي أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري .

ومعهم في التربة قبر نفيس الدين أبي إسحاق إبراهيم القرشي وإلى جانب
هذه التربة تربة بها قبر أبي البركات .

قبر الشيخ أبي العباس الحداد

ومقابلها على جانب الطريق المسلك قبر الشيخ أبي العباس أحمد بن الحداد
كان من أكابر العلماء وأجله الفقهاء وكان منقطعاً في مسجده المعروف
بالساحل ، وسبب انقطاعه أنه كان يتعاطى حوائج نفسه فخرج يوماً يستقي
ماء فوجد امرأة تغسل فقال لها استقري برحمتك الله فقالت الخطاب لك
قلي وهو قوله تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الآية » فلوغضت
بصرها ما رأيتني ، إنما اغتسلت للفقر والفاقة ولي أولاد أيتام ، فبكى وعاد

إلى المسجد فما خرج منه حتى مات .

وإلى جانبه قبر الشيخ أبي العباس بن السقطي وإلى جانبهم من الجهة القبليّة قبر الفقيه الامام أبي عبد الله محمد بن الحسن بن إبراهيم الفقيه الجزري المالكي على قبره عمود قصير ويليه قبر الشيخ عمران بن داود بن علي النافعي ، كان فقيها عالما وأقام خمس عشرة سنة لا يمر في سوق ولا رأى امرأة قط إلا غض بصره قيل إنه أوصى أن يجعل خاتمه في أصبعه بدموته فلما مات غسلوه وأراد الناس أن يدزجه في أكفانه رفع الشيخ أصبعه فقال الناس لأهله : مالي أرى الشيخ رافعا أصبعه ؟ فقالوا لا ندرى ، فذكر بعضهم ما قال الشيخ ، فقال لهم إن الشيخ أوصى أن يجعل خاتمه في أصبعه فجعلوه في أصبعه فاستقر وإذا عليه : عبد مذنب ورب غفور .

ذكر المقبرة المعروفة ببني اللهب ، ومن بها من

العلماء والفقهاء والمحدثين والأنصار

حكى عن الشيخ علي بن الجباس والد الشيخ شرف الدين صاحب التاريخ أنه جاء إلى هذه المقبرة ليزور من بها ليلة الجمعة وقرأ سورة هود إلى أن وقف على قوله تعالى « فمنهم شقى وسعيد » ، فسمع قائلا يقول له : يا ابن الجباس تأدب ما فينا شقى ، بل كلنا سعداء .

فأجل من بهذه المقبرة الإمام العالم العلامة أبو الحسن علي بن إبراهيم ابن مسلم الأنصاري ابن بنت أبي سعيد ، كان رحمه الله تعالى حسن الفتوى ، وكان قد انقطع في بيته للعبادة وآلى على نفسه أن لا يؤم ولا يفتي ، وكان في أول عمره بزازا ، قيل وسبب انقطاعه واشتغاله بالعلم ، ثم بالعبادة ، أنه

كان إلى جانبه بسوقه رجل بزاز فجالسا في بعض الأيام يذكران البيع والشراء وما فيهما من الأثم . فسألا الله تعالى أن يبغضهما في البيع والشراء ، فلما كان في تلك الليلة رأى الشيخ أبو الحسن في منامه كأنه صلى الصبح في منزله وأنه أخذ مفاتيح حانوته وتوجه إلى حانوته فلما وصل إلى باب القيسارية رأى نصرانيا على باب القيسارية ومعه عود ، وكل من دخل من باب القيسارية جعل عليه نقطة سوداء ، فاستيقظ وهو مرعوب فبعث خلف أخيه فقص عليه الرؤيا ، فقال له أخوه يا أخي هذه تبعات الناس فاقطع في بيته ولم يخرج منه حتى مات .

وكانت وفاته في يوم الثلاثاء النصف من رجب سنة أربع وستين وخمسمائة ومن مناقبه أنه كان إذا رقى مريضا عوفى ، وكان الثعبان يشرب من يده ، وكانت زوجته تسمعه يقول إلهي كل ذنب تعاضم فهو في جانب عفوك يسير وبهذه المقبرة قبر الشيخ الإمام العالم أبي حفص عمر بن المهيب كان من أكابر العلماء .

وبالتربة أيضا قبر ولده رشيد الدين وبالتربة أيضا قبر الفقيه الإمام العالم تاج الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن أبي العباس أحمد بن عمر بن جعفر ابن المهيب كان من العلماء الأكابر الأخيار وكان كثير البكاء قيل أن بعضهم رآه بعد موته في النوم فقال له هل نفعك البكاء ؟ فقال أظن النار ، وأرضى الجبار ، وأدخلني في دار القرار وبقرتهم أبو العباس الأكبر والأصغر وأبو جعفر الأصغر وبالتربة أيضا الفقيه عبد العزيز بن محمد بن عمر بن جعفر ابن المهيب مات سنة أربعين وخمسمائة كان من أكابر العلماء وبالتربة أيضا قبر الشيخ الإمام العلامة أبي محمد عبد الباقي بن المهيب وبها أيضا قبر

الشيخ الإمام العالم عبد الجهد المعروف بالقرافي كان رجلا فاضلا زاهدا .

قبر الفقيه أبي محمد الدرعي

وبالقربة أيضا قبر الفقيه أبي عبد الدرعي وقبره طرف المقبرة من جهة الشرق وبها أيضا قبر أبي البركات السالكي كان فقيها محدثا قليل الكلام مع الناس وكان يحمل الخبز إلى القرن فاذا عاده تصدق به جميعه ويأتي بالطبق فارضا .

وقيل له ما أحب الأشياء إليك ؟ قال إن الحافظين يقولان لي ذهب يومك وما كتبنا عليك فيه سيئة .

وبهذه القربة قبر الفقيه صبح السالكي ، كان جليل القدر من أكابر الفقهاء قال كان لأبي جارية كثيرة الصلاة ، وكنت أنا صغير آوى إلى هذه الجارية وأصلي معها فقالت لي يا بني إني أدهو لك دعوتين حيب الله إليك العلم وجنبك الجهل وكتب اسمك مع الأولياء فمن بعدها ما نمت الليل وبالقربة أيضا الفقهاء بنو شاش وبنو خلاص وبنو رصاص وبنو أراش :

ومقبرة السكي بها قبر الشيخ قر الدولة والشيخ سالم المعروف بصاحب القربة وهم أصحاب القبور القريبة إلى الحارث ، وأما بنو خلاص فقريون من الجهة الشرقية ، معهم الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن خلاص الأنصاري من أكابر العلماء وإلى جانبه قبر أميه وقبر ولده .

وبالقربة أيضا قبر مكتوب علمية الفقيه أبو عبد من أولاد ابن بنت أبي العباس أحمد ابن الخليفة المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين أبي عبد الحسن ابن الخليفة الامام المستجير بالله أمير المؤمنين وعليه بلاطة كنان .

قبر الفقيه محمد المرابط

وبالتربة أيضا قبر الفقيه عبد المرابط ، كان فقيها عالما .
وكان لا يأكل لأحد طعاما بل يأكل من كسب يده من الخياطة وبهذه
التربة قبر الفقيه أبي الثريا ، كان من الأفاضل في مذهب مالك .
وكان الناس يأتون بالصدقة ليصرفتها على الفقراء فيجملها في مكان فإذا
جاءه رجل محتاج يقول له خذ ما يكفيك وعيالك في هذا اليوم فيأخذ
يده ذلك فان أخذ أزيد من ذلك لم يسقط أن يرفعه .
وبالمقبرة بنو رصاص ، منهم الفقيه الإمام العالم العلامة عبد الخالق
ابن أبي الحسزم مكى بن التقى صالح مات سنة خمس وستين وسبعمائة
وبالمقبرة أيضا الشيخ الامام أبو إسحاق إبراهيم البكاء ومعه قبر أخيه أبي
الحسن على .

قبر الشيخ أبي البركات بن كعب

وبالتربة أيضا قبر الشيخ الامام السلامة أبي البركات عبد الحسن
ابن كعب أوحد الفقهاء المدرسين بالمدرسة المالكية جد هذا البيت العظيم
الشان الجليل القدر ، قال عبد بن زهر المدني قدمت من المغرب ومضى استفعاء
فأتيت بن كعب بعشرين ديناراً وقدمت له الفتوى ثم أطرقت فقال لي لا تعجب
لي في إخراج العرة ، فأنا لا أبيع العلم بالدينار أبدا .

وكان يحفظ المدونة وابن الجلاب والمعونة والعلقين كما يحفظ الرجل
الفاتحة ، وقبره في الحراب عند دخولك من الباب الشرقي لتربة بني محبوب
(م ٢٥ --- تحفة الاحباب)

وبالتربة المذكورة أيضا جماعة من العلماء الأعلام ، منهم الإمام أبو عبد الله
عبد المدينى الططار .

وإلى جانبه قبر أبي الربيع سليمان وقبر الشيخ عبد الله البدنة وقبر
الشيخ أبي عبد الله عبد بن حسن المالكي .

وقبر النقيه أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله صاحب العمود وإلى
جانبيه تربة الشيخ شرف الدين بن الخزرجي وفي حوزتهم النقيه شرف الدين
الكركي كان من الفقهاء الأخيار درس وأقن وقبره شرقي الطريق المسلك
بالقرب من قبر الشيخ أبي البركات .

قبر الشيخ أبي حفص الذهبي

وفي الجهة الشرقية قبر الشيخ الإمام العالم أبي حفص عمر الذهبي وهو
على الطريق المسلك ، كان إماما عالما بفقته على الطوسي ، قيل وكان متمصبا
لمذهب الأشعرية .

وكان كثير التبسم ، قيل حضر إليه في بعض الأيام يهودى فناظره
في خمسين مسألة فقطعه ، فلما رأى اليهودى أنه قد انقطع وذهبت حجته
قال إنكم تزعمون أن الله أنزل على نبيكم كتابا فيه « وقالت اليهود
يد الله مغلولة غلت أيديهم » قال نعم ، فقال هذه يدي غير مغلولة ، ثم
أخرجها ، قال فأخرج للشيخ يده وضرب اليهودى ، ثم قال له يا يهودى
خذ موضها ، قال كفت اصليب ، قال فحيث يدك مغلولة ، ثم أصبح اليهودى
ويده مغلولة .

وبالحومة تربة خربة بها قبر إسماعيل بن الفضل بن عبد الله الأنصاري
وعليه عمود رخام وإلى جانبه قبر النقيه الامام أبي العباس أحمد مات

سنة لحدى وثمانين وخمسمائة وإلى جانبه قبر الفقيه أبي الفضائل هبة الله ابن صالح الصناديقي مات سنة خمس وخمسمائة ، كانت من العلماء المشهورين .

وإلى جانبه قبر الفقيه ابن ثعلب وهذه القبور لا يعرف منها قبر من قبر الآن وفي الجهة الشرقية حوش مقابل لحوش بني القطيط به قبر الفقيه أبي عبد الله محمد ابن الفقيه أبي الحسن عساكر شيخ أبي الجود معدود في النعماء المتصدرين وفي القراء (ومعه في التربة) الفقيه أبو القاسم البزاز .

وأما تربة بني القطيط فإن بها قبر الفقيه الإمام أبي الهجاج يوسف ابن المصلي بمسجد العباسين صاحب الشيخ أبا الحسن الرضا وأخوه ومات سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وبهذه التربة الأسعد بن القطيط وذريته وعلى باب هذه التربة قبر عليه عمود هو أبو حمدة الفقيه سيد الكل بن عبد الواحد الناسخ المعروف بابن عطوش مات سنة خمس وخمسين وستائة .

وتحت رجليه مع الحائط قبر الشيخ أبي الربيع النيرومي ومن وراء الحائط القبلي قبر الفقيه رسلان .

وأما تربة ابن الخزرجي فإن بها تربة الفقيه محمد بن عبد الرحمن إمام مسجد المهيم وبها قبر الفقيه الإمام العالم عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري الخزرجي المعروف بابن القلمساني .

وبها أيضا الفقيه الإمام أبو الفضل عبد العزيز بن إبراهيم المالكي كان يبيعها ورعا يخرج ويشترى من السوق حاجته ، فلما كان في بعض الأيام

سمع قارئاً يقرأ فوقف ويكى ولم يشتر حاجته وعاد إلى بيته فمات من الغد
في سنة ست وأربعين وستائة .

وإلى جانب تربة الخزرجي تربة بنى مسكين وبينهما حوش به قبر
الاهكرورى ، كان رجلاً صالحاً .

وبحوش بنى مسكين قبر الشيخ أبى القاسم عبد الرحمن بن الشيخ أبى
الفوارس المالكي مات سنة سبع وخمسة .

وإلى جانبه قبر الفقيه أبى الفضل جعفر بن محمود المصرى مات سنة
عشرين وخمسة وإلى جانبه قبر الشيخ الفقيه الإمام الأوحى فى الزهد
والورع شرف الدين أبى المصور بن الحسين بن مسكين مات سنة خمس
وعشرين وخمسة وإلى جانبه قبر القاضى عز الدين بن الحسين بن الحارث
ابن مسكين .

ثم تخرج من هذه التربة وتقصده مقبرة الفقيه ابن عبد العزى تجد على
يمينك عموداً مكتوباً عليه الامام الفقيه محمد الدين عبد المحسن ابن الفقيه
أبى عبد الله محمد بن رجال الشافعى المدرس بالمدرسة الفاطمية ، كان من
أكابر العلماء وكان يقول للطلبة قوموا بواطنكم تقوم ظواهركم .

وإلى جانبه من القبلة قبر الفقيه أبى الحسن على بن محمد بن عبد العزى
المعروف بابن أبى الطيب ، وقيل إنه أبو الطيب خروف مات سنة اثنتين
وسبعين وخمسة ، وكان من أكابر الفقهاء ، وكان يتصدق بتجارته
أربعين سنة .

قبر الفقيه أبى يعقوب المالكي

وإلى جانبه قبر الفقيه أبى يعقوب يوسف الأصبولى المالكي ، كان

مدرساً بالمدرسة التي بزقاق التفاديل ، وكان عالماً فاضلاً في علم الأصول ، وكان
يفتسل بالماء البارد في ليالي الشتاء عند صلاة الصبح ، وكان إذا افتتح الصلاة
وقرأ كأنه في جهاد لكثرة الخشوع مات في سنة ست وسبعين وخمسمائة
وقبره عند مسطبة عالية (وبهذه المسطبة) قبر الفقيه أبي إسحاق إبراهيم
الزنى الظاهري العسقلاني مات سنة ست وأربعين وخمسمائة ومعه قبر الفقيه
أبي الثناء عبد الوارث بن عيسى بن موسى القرشي مات سنة إحدى وتسعين
 وخمسمائة (وتحت المسطبة) قبر الفقيه أبي عبد الله بن إبراهيم مات سنة
تسع وتسعين وخمسمائة وإلى جانبه قبر أبي بكر بن حسن القسطلاني متأخر
الوفاة مات سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

وبالتقرب من هؤلاء قبر الفقيه عبد الصمد المالكي كان زاهداً ورعاً
عفيفاً عما في أيدي الناس ، قال بعض الفقهاء المالكية لم أر أكثر
عبادة منه .

وإلى جانبه قبر الفقيه الامام العالم أبي القاسم عبد المنعم ويقال أبو البركات
كان فقيهاً عالماً صلى بجامع مصر ثم انصرف وهو يكرر في قوله تعالى :
« إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد
ربهم » إلى أن جاء إلى بيته فسقط ولم يتكلم فأتوه بالطبيب فقال الطبيب
أخذ قلبي ثم مات فصلى عليه الظهر بالجامع .

وبجوارهم عمود مكتوب عليه أبو الحسن علي المقدسي وغربي المسطبة
قبر الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن عباس القرشي وإلى جانبه قبر أبي
الحسن التيسراني .

قبر الفقيه أبي الحجاج المصلي

وإلى جانبه قبر الفقيه أبي الحجاج المصلي بمسجد الهيتم حكى عنه أن نصرانياً تستر وصلى خلفه فلما سلم قال لاني أجد في المسجد رائحة كريهة ثم التفت إلى النصراني وأشار إليه بعينه أن اخرج وإلا أحملت الناس بك ، فصاح النصراني ثم أصلم لوقته وبالحموة جماعة من العلماء ثم تأتي إلى تربة الشيخ أبي الربيع الماتني وقبل وصولك إليها عمود مكتوب عليه الشيخ أبو البقاء صالح الفارسي وعمد بابها حوش به جماعة من الشهداء .

منهم ابراهيم الشهيد وأبو القاسم ويلييه من الجهة القبالية أولاد الدوري وهم على جانب الطريق المسلوك .

وبالحموة الفقيه الخطيب أبو العياض أحمد بن عبد القادر القرشي وبجريه أبو بكر بن سليمان الطرطوشي وأما تربة أبي الربيع الماتني فإن بها جماعة من العلماء منهم الشيخ أبو القاسم الفهرى بن جلال الدين الفهرى وهما في الحوش على يسار الداخل إلى التربة تحت حائط تربة سعد بن الأفضل أمير الجيوش وهي معروفة الآن بأولاد ابن عرب وفيها جماعة من أولاد ابن سالم وتربة أبي الربيع جماعة من أولاد الجليس .

وبها قبر مكتوب عليه أبو الحسن علي الهنسي وقبر مكتوب عليه أبو الفضائل بن جعفر المعروف بابن الرنمة وبها أيضاً قبر الفقيه عبد الواحد بن بركات بن نصر القرشي المتني ، كان من أكابر الفقهاء وأجلاء العلماء قال لابنه يابني إذا ماتت فلا تخبر الناس فإني أستحي من كثرة ذنوبي ، فقال يا أبت ما عهدت الناس يقولون فيك إلا خيراً ، فاما مات لم يخبر واده الناس فبجاء للناس يهرعون إليه من غير أن يعلمهم أحد ، وأخبروا أن

هاتفا هتف بالناس ألا فاحضروا وهلموا إلى ولي من أولياء الله تعالى
فصلوا عليه ودفنوه .

قبر الفقيه عينان

وإلى جانبه من القبلة قبر الفقيه الإمام المعروف بعينان صهر الشيخ
أبي الربيع المالقي ، كان من العلماء الأتقياء ، وكان يحكي الليل كله .

قيل إن الشيخ أبا الربيع قال لعينان اذهب إلى الجبل المقطم فإنك
ترى رجلا عليه آثار القلق فاعطه هذه الجبة وقل له أبو الربيع يسلم عليك ،
فلما جاء إليه قال له ، أين الجبة التي جئت بها؟ قال ها هي ياسيدي فأخذها
ولبسها وقال له سلم على الشيخ فعاد إلى الشيخ فأخبره بما جرى له معه فقال
الشيخ له أبشر فلن يقع بصرك على معصية أبدا ، وأخبره بأن هذا الرجل
الغوث في الأرض .

وبهذه التربة قبر الشيخ الإمام أبي زكريا يحيى بن علي بن عبد الغني
إمام مسجد القاسم والمتصدر بجامع مصر ، مات سنة سبع وثمانين
وخمسمائة .

قبر عبد العزيز بن عبد الكريم ومناقبه

وإلى جانبه قبر عبد العزيز بن عبد الكريم ، كان رجلا صالحا كثير
الخشوع في الصلاة .

وكان يقول أعجب ممن يقف بين يدي الله بغير خشوع (وأما) مناقب
الشيخ الصالح قدوة العارفين مربي المريدين ماجبا السالكين أبي الربيع
سليمان بن عمر الكفائي المالقي المالكي فكثير ، وفرد له أبو العباس

أحمد بن القسطلاني مؤلفاً في مناقبه في جزء على حدة رحمة الله تعالى عليه
وبالتربة أيضاً قبر الفقيه أبي القاسم هبة الله بن علي البوصيري جمع
بين العلم والحديث وقبره لا يعرف الآن وفي طبقته الفقيه الحلبي وابنه
وتربتهما لا تعرف الآن ومن وراء حائطهما القبلي حوش الفقهاء
بني رشيق .

وفي الجهة الشرقية عند باب التربة قبر الشيخ أبي إسحاق إبراهيم
الدوكالي والد عيسى الدوكالي كان من الأئمة المشهورين ومات قبل
الخمسة وحرى عنه ولده إنه كان يحيى الليل وعاش ولده مائة سنة وخمس
عشرة سنة .

وإلى جانب قبره قبر الفقيه الإمام محمد بن عبد المالكي البهنسي وبالحومة
جماعة من البهائسة ومن الاهناسين وإما حوش بني رشيق فإن به جماعة
من العلماء منهم الفقيه الإمام المعروف بابن كهمس مات سنة خمس
وثمانين وخمسة .

وبها قبر الشيخ عتيق بن حسن بن عتيق الربعي مات سنة ثلاث
وتسعين وخمسة كان أوحد عصره في الدين والعلم وبالتربة الفقيه
الحسين بن رشيق كان من أكابر العلماء واجلائهم مات سنة اثنتين
وثمانين وستائة .

وبالتربة أيضاً الفقيه عز الدين أبو البركات عبد العزيز بن رشيق مات
سنة اثنتين وثلاثين وستائة وبالتربة أيضاً الشيخ نجم الدين أبو المعالي محمد
ابن رشيق مات سنة ثمان وخمسين وستائة وبها أيضاً الفقيه أبو منصور
مظفر بن حسين بن رشيق .

وبها أيضاً الفقيه العالم علم الدين بن رشيق وهذه التربة متسعة عليها جلال ونور وأما مقبرة بنى سمعون فإنها مما يلي تربة أبى الربيع من الجهة الغربية بها جماعة منهم وجيه الدين أبو العباس وزين الدين القاضي الحلوانى أولاد سمعون ، كل هؤلاء مكتوب أسماءهم على أعمدة .

وبالحومة أيضاً قبر الفقيه أبى الحسن المغازى وبالحومة جماعة من الصالحاء ، ومن وراء أبى الربيع تربة مقابلة لتربة ابن عبد المعطى وهى معروفة مشهورة بها قبر مكتوب عليه نفيسة التميمية .

قبر الشيخ يحيى التميمى

وبها قبر الشيخ يحيى التميمى ، كان من أكابر العلماء قال ولده عبد الله أبو القاسم المفضل كان والدى يتصدق فى السر بحيث لا يشعر من يكون بجانبه فكنت أقول له يا أبت لم لا تتصدق فى الجهر ؟ فيقول أخاف الرباء مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

وبهذه التربة أيضاً ولده المفضل المذكور كان فقيهاً شافعيماً حسن الخط وكان باراً واصلًا للرحم وبالتربة أيضاً قبر ولده رشيد الدين وهؤلاء بيت علم وخير .

ويجاور هذه التربة الفقيه أبو القاسم عبد الكريم بن الشيخ سعد الدين أبى محمد الفاضل عبد الله بن مسلم الأنصارى المعروف بابن بنت أبى سعيد . وذكر بعضهم إن بهذه الحومة تربة الشيخ أبى منصور وأشار إلى أنها بالقرب من تربة بنى نصر وكان وزير الملك الكامل .

وفى طبقته الفقيه أبو عبد الله المعروف بابن أبى عمرو ، كان من أكابر العلماء ولم يعرف الآن قبره بالحومة .

ثم تأتي إلى تربة أبي الحسن الطويل بها قبر الشيخ أبي الحسن المشار إليه ، كان من أكابر العلماء وكان كثير الإقامة بجامع مصر .

قيل إن من قصد الحج ثم حضر إلى قبر الشيخ وقرأ عنده مائة « قل هو الله أحد » وأهدى ثوابها له يسر الله تعالى عليه الحج في عامه ذلك .

وبالتربة قبر الشيخ الإمام العالم أخى الشيخ أبي المعاض الحرار وإلى جانب هذه التربة من الجهة القبليّة مقبرة أولاد الشيخ أبي الحجاج الأقصرى وهم جماعة من أهل العلم والخير .

ومن غربهم قبر الشيخ يعقوب الحجاجى تمّ شىء إلى قبر الشيخ نجم الدين ابن الرفعة كان من أكابر العلماء وأجلاء الفقهاء له الكتب المصنفة جمع العلم والعمل مكتوب على قبره :

يا قاهرا بالنايا كل جبار بنور وجهك أعقبتى من الفار

قبر الشيخ عماد الدين عبد المجيد

وبالتربة جماعة من العلماء ، ويليهما من الجهة البحرية تربة بها قبر الشيخ الإمام العالم عماد الدين عبد المجيد بن الخطيب تقي الدين عبد الكريم من أكابر الفقهاء ، وأجلاء العلماء مات سنة خمس وستين وستائة .

وكان كثير الزهد قال مررت على بقال فأخذت عود بقل ثم تذكرت ذلك بعد عام فبحثت إليه وأعطيته درهما وقلت له حالانى قال من أى شىء ؟ قلت من عود بقل أخذته من ههنا فقال يا بنى إن البقل الذى تراه هو صدقة وأنا أزرعه للفقراء فخذ درهمك واذهب ، قلت لا آخذه قال وأنا لا آخذه قلت وأنا لا يعود إلى فيصدق به .

وإلى جانبهم تربة الفقهاء بني نصر وهي أشهر من هذه التربة بها الشيخ
الامام العالم الأوحى طاهر بن هلال الأنصارى جد بني نصر .

قيل هو بالقرافة الكبرى والصحيح أنه هنا ، ويعرف عند المصريين
بالفقيه نصر وبالتربة جماعة من ذريته ، وإلى هذه التربة من جهة الشرق
حوش كبير مستجد للبناء به للشيخ الإمام عبدالغفار بن نوح وبه الشريف
عبد العزيز المعروف ، ثم تآتى إلى حوش قصير البناء به محاريب عالية بها
الفقهاء أولاد ابن رجاء الله ، منهم للشيخ الامام العلامة جلال الدين بن همام
الشافعى إمام جامع الصالح مات رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وستمائة
أفتى فى زمنه وأم بالجامع المذكور وسمع الحديث وله كتب مصنفات وكان
مشهورا بالعلم والدين والصلاح .

وإلى جانبه قبر ولده الفقيه الامام العالم الورع الزاهد العدل المحدث
نور الدين على أم بالجامع المذكور بعد والده وكان كثير التودد للاخوان
والمشى لطاعة الله تعالى مات سنة تسع وسبعين وستمائة ، ثم تمشى إلى تربة
بني السكرى بها جماعة من الأولياء ، منهم الفقيه الامام حماد الدين أبو القاسم
عبدالرحمن ابن الشيخ عفيف الدين أبى محمد عبدالغنى بن على الشافعى المعروف
بأبن السكرى .

ومعه فى التربة الشيخ شرف الدين محمد ولده مات سنة تسع وثلاثين
وستمائة كان فقيها حسن الوجه جميل الصحبة كثير المناظرة ، وكان يعول
جالس العلماء بالأدب والزهاد بالصبر واصحاب المتقين بالورع ، وبالتربة
الفقيه نجم الدين عبد العظيم بن محمد مات سنة أربعين وستمائة ، كان من

الأخيار وله صدقة وبر وصلة ، وبها أيضا قبر الفقيه الامام العالم فخر الدين
معدود من الخطباء .

قبر الفقيه أبى العباس الأهناسى

ومن خلف حائطها القبلى قبر الفقيه أبى العباس أحمد الأهناسى المتعبد
بمنازل العز والعاقد بمصر ، كان بمفرده من أكابر الفقهاء صحب ابن السكرى
وكان يحبه وانفع به جماعة من الفقهاء الأعيان فى الفقه والعربية وكان سريع
الدمعه ، وإلى جانبه قبر الفقيه ابن ريان المشهور بالعالم والفتوى ، وكان يكتب
فى فتواه الله المنان كتبه ابن ريان ، وبالحمومة قبر الفقيه أبى الطاهر ظافر
المقبلى المدل مات سنة تسع وعشرين وستمائة .

قيل أقام ثلاثين سنة لا تقوته صلاة الفجر بجامع مصر ، وبالتقرب منه
قبر الشيخ عثمان السكحال ، وبالجهة للشرقية قبر الامام المحدث أبى إسحق
ابراهيم القرافى الخطيب صاحب الكلام البديع فى الخطب وكان جهورى
الصوت ، قيل إنه فاق على أهل عصره فى تأليف الخطب وان الجن كانوا
يخضرون خطبته ، وحوله جماعة من المؤذنين ، ومن غريبه قبر الامام الفقيه
عهد الحميد المعروف بذى البلاغتين كان رئيس ديوان الانشاء ومؤلف
الخطب البديمة ، وعند باب هذه القربة قبر الفقيه الامام العالم المحدث
عبد الجليل الطحاوى مات سنة تسع وأربعين وستمائة ، وقريب منه فى المحراب
قبر الشيخ الإمام العالم أبى العباس أحمد البونى صاحب اللمعة النورانية ،
وبالتقرب منهم قبر الفقيه عبد الله بن يوسف بن على بن عبد الرحمن ، كان
من أكابر المحدثين وكان مصاحبا للطوسى ، وعند باب القربة جماعة من
ذرية الشيخ أبى بكر القمنى . ثم تمشى مبحرا إلى الجهة الغربية تجد بها حوش

الفقهاء البهائسة ، وحوش الفقهاء أولاد ابن أبي الرداد به الشيخ إسماعيل بن يحيى بن محمد بن أبي الرداد وبالترتبة قبر الشيخ أمين الدين جبريل أجل العلماء وأوحد الفقهاء .

وإلى جانبه قبر الشيخ أبي إسحاق إبراهيم الحلبي ومعه الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن محمد البكرى جمال الدين البهنسى .

وعند باب الحوش ست العبيد بنت الخطيب تاج الدين البهنسى وعند باب الحوش القاضي شرف الدين شعيب والسيدة أشرفية بنت شعيب وبها القاضي الإمام العالم شمس الدين أبي النجاء بن رشيد الدين البهنسى الشاذلى صاحب كتاب السراج الوهاج فى الجمع بين المحرر والمنهاج على مذهب الإمام الشافعى .

وبالحومة أيضا الفقيه إسماعيل وهو من أرباب الأسباب والفقيه بهاء الدين بن تقى الدين البهنسى والشيخ نجم الدين عثمان المؤذن وجماعة من أصحاب الشيخ أبي بكر الخزرجى .

قبر الشيخ زين الدين الخزرجى ومناقبه

ثم تأتى تربة الشيخ أبى بكر المذكور بها جماعة من العلماء والفقهاء ، وأجل من بها صاحبها الشيخ الإمام العلامة الشيخ زين الدين أبى بكر الخزرجى كان ألقه أهل عصره فى مذهب الإمام مالك وفى اللغة وكان ورعا زاهدا لا يأكل الا من عمل يده وكان مقيا بمدرسة ابن عياش بالساحل .

وحكى بعضهم عنه أنه جاء إليه بخمس دنانير فلما رآه ارتعد وقال له أما أخبرتك أنى عندى قوت يومى ثم أعرض عنه وأغلق الباب وكان

الناس يمتثلون عليه في أمر الدنيا فلم يقدرُوا عليه أن يقبل منهم شيئاً
وجاءه الفائز الوزير يوماً ومعه دفانير فرمى بها في وجهه وأغلق الباب ثم
جاءه مراراً وهو يفعل كذلك . وله رحمه الله تعالى كرامات شتى ، ولما
توفي كان له يوم مشهود .

وبالتربة أيضاً أحمد بن محمد بن إبراهيم القنواوي الكارمي والشيخ
أبو العباس أحمد الشاذلي وجماعة غير هؤلاء . وعند باب تربة البحري
قبر الشيخ رشيد الدين أبي الخليل سمعد بن يحيى بن جعفر بن يحيى
الترمذي كان من أكابر العلماء . وولي العقود بمصر مات سنة سبع
وستين وستائة .

وإلى جانبه قبر الفقيه ظهير الدين بن جعفر بن يحيى الترمذي كان قد
آلى على نفسه لا يفتى في فتوى ولا يشهد شهادة فمات على تلك الحالة في
سنة اثنتين وثمانين وستائة .

وهناك أيضاً قبر الفقيه شرف الدين بن عهد الله محمد بن الفقيه جمال
الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الفضائل الربيعي العقلي المحدث بمصر كان جده
محتسباً بمصر وقبره الآن لا يعرف وعند باب التربة الشرقي رخامة مكتوب
عليها الشيخ أحمد المعجان المقيم بالجامع العتيق والفقيه نفيس الدين بن الشيخ
رشيد الدين المحدث عن رسول الله ﷺ .

وبجري هذه التربة بخطوات يسيرة قبر الشيخ أبي العباس أحمد
الموسي وهذا الحوش الآن يعرف بتربة خلف الجرد الأنجمي وبجري
الخزرجي ثم منه إلى حوش البكري يعرف قديماً بتربة أولاد عين
الدولة .

وذكر بعضهم أنه قبر الفقيه الإمام العالم أبي القاسم ابن بنت أبي سعد الأنصاري ، وهذا القبر لا يعرف الآن .

وأما تربة ابن عين الدولة فإنها ذات بايين وعليها جلاله ومهابة وأجل من بها الإمام الأجل الشيخ شرف الدين .

وإلى جانبه قبر ولده محي الدين وإلى جانبهم جماعة من البكرين وجماعة من القسطلانيين منهم الشيخ الامام "السالم عتيق بن حسن بن عتيق القسطلاني الكبير روى بسنده أن رسول الله ﷺ قال أهل القرآن أهل الله وخاصته .

قبر الفقيه حسن القسطلاني

وبالتربة أيضا قبر الفقيه الأجل حسن بن عتيق بن حسن القسطلاني مات سنة ثمان وسبعين وخمسة مائة كان من أكابر العلماء والزهاد معروف بالصلاح والمواظبة على فعل الخير والدعاء المحاب .

ومن كلامه رحمه الله تعالى العالم من لا يعلق بأسباب الدنيا والورع الذي لا يرغب إلا في الآخرة وحكى عن بعض أشياخه أنه ركب في البحر الملح فمروا على امرأة سوداء وهي تقوم فتتكلم بكلام الأدميين وتركع وتسجد فقال لها أهل السنة ليس الصلاة هكذا فقالت لهم علموني فعلموها القائمة والركوع والسجود فذهبت السفينة فعبأت تجرى على الماء وهي تقول علموني فقد نسيت فقالوا ارجعي فافعلي ما كنت تصنعيه .

وبالتربة أيضا قبر الشيخ الامام كمال الدين أحمد القسطلاني مات سنة خمس وستين وسبعمائة وبالتربة أيضا قبر الفقيه تاج الدين أبي الحسن علي كان من أكابر العلماء الزهاد .

قبر الشيخ الدوكالى

وبالتربة أيضا الشيخ إبراهيم المالكى الدوكالى كان عظيم الشأن
جليل القدر ما دخل عليه أحد بمسجده إلا وجدته يصلى قيل رؤى بعد موته
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر ورحم ، قيل فما كان منك فى مسألة القبر
قال تلك حالة نجانا الله معها وقالت زوجته أنبت عند قبر الشيخ صبيحة
وفاته فإذا شيخ يقول عند قبره هذه الأبيات .

لكل من طال به الدهر أمد لا والديتى ولا يبقى ولد
يا نائما تسره أحلامه رقدت والحمام عنك ما رقد
لا تله فالحياة عارية وأى عارية لانسترد

فقلت لا تقل هذا عند قبر الشيخ فذهب الرجل وأنا فى بعد ليلتين
وقال والله لقد رأيتك فى المنام وقال لى إذا جئت لى قبرى فأنت بالقرآن
ودع الشعر قلت وهل تسمع قال نعم وسمعت قول المرأة .

ومعه فى التربة الفقيه عبد المؤمن الدهر وطى البكرى كان عظيم
الشأن جليل القدر وإلى جانبه قبر الفقيه عبد الوارث البكرى وبها أيضا
قبر الشيخ عز الدين القاتى .

وإلى جانبه قبر الشيخ عز الدين الأسنوى وهما قريبان من الباب الغربى
عند الحراب الصغير وبالتربة أيضا القاضى الإمام العالم جلال الدين النهرى
وبها أيضا الفقيه العالم التقي المعروف بابن الصائغ أحد مشايخ القراءة وبها
أيضا الشيخ أبو العباس أحمد المعروف بالبزرة وبها أيضا الشيخ سليمان
الدهرى البكرى وعمد الملك البكرى ورضى الدين البكرى

وقطب الدين القسطلاني وزين الدين السكناني ، وهذا الحوش يعرف قديما بالبيكرية .

ويجاورهم في الجهة البحرية تربة أولاد ابن دقيق العيد بها جماعة من الفضلاء الأعيان منهم القاضي الامام العالم العلامة تقي الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ محمد الدين أبي الحسن بن أبي الطاعة القشيري المعروف بابن دقيق وبه جماعة من ذريته وبها أيضا الشيخ ولي الدين أبو محمد طلحة والقاضي نجم الدين .

وبها عمود مكتوب عليه الشريف أبو عبد الله محمد المورستيني وهو واسع البناء وإلى جانبه تربة الفقهاء أولاد ابن المطيع وإلى جانبهم أولاد ابن الأثير وإلى جانبهم الشيخ الامام العالم جلال الدين أبي بكر الدلاصني لإمام الجامع الأزهر والشيخ عز الدين لإمام الجامع المذكور .

وإلى جانبهم تربة (١) الشيخ عز الدين بن عبد السلام وهذه التربة عظيمة الشأن حسنة البناء .

(١) تربة الامام عز الدين بن عبد السلام معروفة بالقرافة تزار بين السادة الوفائية وجامع سيدي عقبة شرقي مقابر الصدقة وفي الجهة الغربية منها مقبرة الشهداء ومقبرة السادة البيكرية القديمة وإلى جانبها أنزاوية الفتحية بها مقام السيدة الشريفة نبيهة من السادة الوفائية وهي بنت السيد علي الحسيني الكرارجي الوفائي بن محمد الحسيني الكرارجي الشافعي الأحمدي . وكذلك يوجد لها نسب يتصل بابي الفتح الواسطي الوفائي المدفون بالاسكندرية ونسب آخر يتصل بابن ادريس بن جعفر زكي المدفون بالجوردية بجامع الجودري . وكانت من كرائم الأسر ذات صلاح وتتوي وحدث من حضر وفاتها من الموسومين بالصلاح أن حضره النبي عليه الصلاة .

قبر الشيخ عز الدين السلمى الشافعى :

وبها قبر الشيخ الامام العالم العلامة عز الدين بن عبد السلام السلمى الشافعى كان من أكابر العلماء اتهمت إليه الفتوى في زمنه حتى كانوا يأتون إليه من الغرب والعراق والشام وغيرها .

وكان شديداً في الدين قال محمد بن عبد الرحمن الأصبولى استغفرت له في مسألة فأفتانى بشيء فكأننى لم أرغب لما قال ففتمت تلك الليلة فرأيت رسول الله ﷺ وقال لى ما أنتاك عبد العزيز؟ فكأنى أخرجت إليه للفقوى فقرأها وقال : أنتاك ما أخطأ ، قالها ثلاثا .

وكان رحمه الله تعالى عالماً بالأصول والفروع والعربية والحديث ودرس وأقى وخطب بجامع مصر وصنف المصنفات وولى الحكم العزيز بمصر قبل مولده في سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

وقيل في سنة ست وثمانين ، وتوفى في العاشر من جمادى الأولى سنة سبعين وستمائة وهو في طبقة الفقيه الامام العالم العلامة أبى القاسم عمر بن أبى الحسن أحمد بن أبى الفضل هبة الله بن أبى القاسم محمد بن أبى الفضل هبة الله ابن أحمد بن يحيى بن زهير بن هرون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر بن عقيل العميلى الفقيه الحنفى المعروف بابن العديم ، قيل وقبره بسفح المقطم ، وقيل لأنه بالقرب من عز الدين بن عبد السلام ، وقيل انه بسور سارية والأصح أنه لا يعرف الآن وبهذه التربة

ع: حضرت روحانيته الشريفة ساعة تجهيزها وراه المحسنت بعينه .
وهن كراماتها أنها بعد ان نقلت من قبرها وفتحوا القبر وجدوا جسدها
التريف كما هو لم يغيره الزمان .

جماعة من الأولياء ومن أولاد الشيخ عز الدين ابن عبد السلام .
ومقابل هذه التربة مقبرة الشهداء الذين قتلوا في فتوح مصر ، وهذا
المكان يسمى مجرى الحصا وبينه وبين الجبل نصف ميل قتلوا في يوم الجمعة
من شهر رمضان مع عمرو بن العاص وحدثهم أربعائة رجل قتلوا حال
كونهم ساجدين فمنهم حمزة بن سالم اليشكري وربيعة بن طاهر اليشكري
ومسلم بن خويلد اليشكري وحماد بن فادح اليشكري ومازن ابن عوف
اليشكري وهند بن غالب اليشكري ومرشد بن سعيد اليشكري وسابق بن
مرثد البجلي وعروان بن عمرو البجلي وسراقة بن منذر البجلي وياسين بن
ماجد البجلي وعبد الله بن رواحة الخزومي وواجداً مولى عياض بن عاصم
وطلحة بن ثابت الخزومي وميسرة بن مقدم الخزومي ومضر بن منده
التميمي ابن عم أبي بكر الصديق وكامل بن سعيد بن دارم ومعن بن مرثد
الحضرمي ورفاعة بن شريف البجلي وجعفر ابن دائية ودائية أمه وهو أحد
بنى عامر بن صعصعة وعامر بن ناجي الحميري وضمضم بن زرارة الثقفي ومعمر
ابن صاعد الزبيدي وعروة بن عمرو الثقفي ونافع بن كنانة الغنوي ورافع
ابن سهل العامري ومالك بن تقيط العامري ومكرم بن غالب العامري
وعبد الله بن طاهر السكلاي ومعمر بن خليفة الدارمي وأوس بن فهاض
المرادي وجندب بن حارث المرادي ولبابة بن طاعن العبسي وماجد الخزرجي
ونهمان البجلي وطارق بن الأشعث السلمي وفانز بن غالب اليشكري وهياج
بن عمرو التميمي وعطاء بن بدر التميمي وهاشم بن فرج التميمي
والأحوص التميمي وياسين بن مفرح وعبادة بن قنفذ وعاقمة بن حازم
والسداح بن مازن وهلال بن خويلد النخعي وطوق بن مضر السكلي

وبحري بن عطاء ، وكان يرى على قبورهم نور والدعاء مجاب في تلك
البقعة .

وبحري هذا المكان تربة الصاحب فخر الدين ، قيل كان من أهل
الخير والصلاح ومعه في التربة جماعة من التميميين وهذه التربة قريبة من
رباط الأمير منصور .

تربة الشيخ مجد الدين الأحميمي ومآثره

ثم ترجع وأنت مبعث إلى تربة المجد الأحميمي فأجل من بهذه التربة
الشيخ الإمام مجد الدين علي بن أبي الثناء الأحميمي ولد بأخميم مدينة
بصعيد مصر ومات بمصر سنة ثلاث وخمسين وستائة صاحب الفقيه
أبا الطاهر محمد بن حسين الأنصاري وناب عنه في الامامة بالجامع العتيق
وعده بمضمون في طبقة الفقهاء وكان ورعا زاهدا يمشى في قضاء حوائج الناس
لا يدعو له أحد في حاجة إلا ذهب معه .

حكى أنه دخل على الوزير الفائز في يوم واحد مرارا لأجل قضاء حوائج
الناس فقال الوزير آخر دخوله له كم ترد إلينا ؟ فقال إنى أرجو بذلك الأجر
بالخطوات التي أمشيتها إليك في حاجة الناس فاني لا أدع ذلك لأجل مدحك
حوائج الناس فقال له جزاك الله تعالى خيراً .

وبالحكمة أيضا قبر الفقيه الامام العالم الورع الزاهد علم الدين القمي
كان يحفظ ما يسمعه من مرة واحدة وكان رجلاً ضريفاً ففتح عليه بالحفظ
وله ذرية باقية إلى الآن ويقال انهم من ذرية أبي بكر القمي الذي بالبقعة
قيل وقبره على الطريق قريب من تربة الشيخ أبي الحسن السنهوري وعرفت
الآن بالمجد الأحميمي وقبره الآن بالتربة الملاصقة لتربة الخازندار وهي على

الطريق السلوك قريبة من المجد الأخمى وبها جماعة من ذريته وهذا هو الصواب وفي طبقة وجيهه الدين كان إماما علما فاضلا ، وكان مدرسا بالأشرفية وناب في الحكم عن العزيز بالقاهرة ولا يعرف له الآن قبر .

ومن هذه الطبقة الشيخ الإمام العالم أبو العباس أحمد بن عبيد ، كان من أجل العلماء المحدثين روى عن جماعة وروى عنه جماعة ودفن بالقرافة ولم يعرف له الآن قبر ، وبهذه الشقة جماعة من المشهورين لا تعرف قبورهم .

ذكر الجهة الثالثة وهي الصغرى ومن بها من

الصالحين والعلماء والأمراء وغيرهم

ونكر فضل الجبل المقطم وما جاء

فيه من الأثر وفضل من

دفن بنسبته

أما مبدأ الزيارة من هذه الجهة فهو من تربة أحمد بن طولون بعد زيارة للشهد النفيسى ، وقد قال قوم ان بالحصن (١) الشريف سارية والرديني وليس بصحيح لأن أهل التحقيق من أرباب هذا الفن ومن اعتمى به لم يذكر ذلك وفي سارية اختلاف يذكر عند ذكر قبره في شقة الجبل .

وقيل إن هذا المكان كان يتعمد فيه الرديني والحصن الشريف جماعة من الأشراف والملوك والوزراء والأمراء يضيق هذا المختصر هن ذكرهم .

وأما ما بين القرافتين من الأولياء فقال قوم ان بالخلعة زوج السيدة

(١) والمراد بالحصن هو قلعة القاهرة والمسجدان اللذان بداخلها المعروفان بسارية والرديني والأولك منهما يعرف الآن بجامع سليمان باشا .

نفيسة وهو اسحق المؤمن بن جعفر الصادق بن عبد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم ، وليس بصحيح
وقيل به السيدة لبابة وليس بصحيح وإنما بالمكان جماعة من الأشراف
لا تعرف أسماؤهم ، وأما اسحق المؤمن زوج السيدة نفيسة وولدها منها
القاسم وأم كلثوم فانهم رحلوا إلى المدينة الشريفة بعد موت السيدة نفيسة .

فكر تربة الأمير أحمد بن طولون

ونبذة عنه

وهي التربة الصغرى القريبة من باب القرافة قيل كان مولد الأمير أحمد
ابن طولون التركي أمير مصر في سنة ست وعشرين ومائتين وقيل في سنة
أربع عشرة ببغداد وقيل بـ «سر من رأى» وهو الأشهر أمه أم ولد تسمى
هاشم وقيل قاسم واختلف في نسبة ابن طولون فقال بعضهم إنه لم يكن
ابن طولون وإنما تبناه وقيل هو أحمد بن طولون التركي أحد موالى الخليفة
المأمون بن هرون الرشيد قيل وهبه له الأمير نوح عامل بخارى مع جملة
مماليك فرقاه مولاه المأمون حتى صيره أميراً من جملة الأمراء وولده أحمد
المذكور ، وقيل إنه ابن بليخ التركي وأن أمه قاسم جارية طولون والأصح
أنه ولد طولون المذكور ولما كبر نشأ على خير من حفظ القرآن ودرس العلم
وتفقه على مذهب الامام الأعظم أبي حنيفة الثمان رحمة الله عليه ولمسات
أبوه فوض إليه الخليفة ما كان لأبيه ثم تنقلت به الأحوال إلى أن ولي
إمارة الثمور ثم إمرة دمشق ثم الديار المصرية فسار في ذلك أحسن سيرة حتى
إنه كان يباشر الأمور بنفسه ويتفقد رعاياه ويقفحص عن أخبارهم ويجب

العلم وأهله ويأتى مجالسهم وكان له فى كل يوم مائة للخاص والعام وكان كثير الأفضال وانز الأنعام وكان له فى كل شهر ألف دينار يفرقها على الفقراء والمساكين وطلبة العلم فذا كان فى بعض الأيام آتاه وكيله الذى يتماطى بفرقة ذلك وقال له بامولانا إنه تأتمنى امرأة وعليها الأزفر وفى يدها الخاتم الذهب فتطلب منى فأعطيها فقال له من مد يده إليك فأعطه ، وكانت ولايته على مصر فى شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين وكانت ولايته سبع عشرة سنة وتوفى يوم الاثنين لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة سبعين ومائتين وله من العمر خمسون عاما وخلف من الأولاد الذكور سبعة عشر والاناث ست عشرة امرأة وولى بعده إمرة مصر ولده أمير الجيوش خمارويه ، وإعنا ذكرنا ذلك تكثيرا للفائدة وأما بناء جامعته ومدينته فان ذكر ذلك تقدم فى أول هذا الكتاب وهذه التربة هى أول زيارة هذه الجهة .

ثم بعدها من شقة الجبل التربة القوصونية (١) بها جماعة من أهل العلم والصلاح ثم تتوجه إلى تربة الشيخ ولى الدين الملوى بها جماعة من العلماء منهم الشيخ الامام العارف ولى الدين السلوى معدود من أكابر الفقهاء والمحدثين درس وأفتى وله الكتب المصنفة وهو متأخر الوفاة .

ومعه فى التربة الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد السكلانى وبها أيضا الشيخ الإمام أبو الحسن الصقلى .

(١) وهذه التربة معروفة بالخانقاه القوصونية المنسوبة لى الأبرار فوصون الساسقى الناصرى صاحب الجامع بشوارع السيوفية — ولكن هذا الخانقاه قد دثرت وبقيت منها مؤذنتها وهى موجودة بصحراء سيدي جلال

وهي أيضاً الشيخ إبراهيم المعجمي ، وعلى شريعة الطريق قبلي هذه التربة
قبر الشيخ عبد المؤذن بجامع الأمير أحمد بن طولون وقبليه تربة بها قبر الشيخ
عبد الوهاب السكندري ، كان من كبار الصالحين له كرامات خارقة وله ذرية
عند سمانزة الخير وقبلي هذه التربة تربة بها الشيخ إبراهيم الحكري وهؤلاء
يزارون مع شقة أبي السعود ومع شقة الجبل .

ثم تزور بعد هؤلاء الشريف أبا بكر المعروف بابن أبي الحياة ، والعوام
تقول ابن أبي الحيات وأصله من السكر ثم دخل إلى مصر وأقام بالقرافة
وضار له علم مشهور وله مريدون وخدام وكان يعطي العهد ويجلس على السجادة
سألنا الطريق الرفاعية ومناقبه مشهورة .

ومعها بالتربة السيد الشريف الحسن الأنور وبها أيضاً جماعة من الأشراف ،
ثم يخرج من هذه التربة وأنت مغرباً قاصداً الجبل ثم حوشاً لطيفاً على سكة
الطريق به قبر الملك المظفر قطز الذي كسر التتار على عين جالوت وهو
الثالث من ملوك الترك وهو أحد عماليك السلطان الملك المعز عز الدين أيبك
التركاني ولي السلطنة بعد خلع ولد أستاذه الملك المنصور على بن الملك المعز
أيبك التركاني . في يوم السبت الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة سبع
وخمسين ومائة ثم جهز المسافر وتوجه أصحابهم إلى البلاد الشامية اقتال
التتار فحصل بينه وبينهم وقعات عديدة ثم نصره الله تعالى عليهم واستخلص
من أيديهم الشام وحلب وغيرها وأقام نوابه بالبلاد الشامية ثم رجع إلى
الديار المصرية منصوراً مؤيداً وفرح الناس بذلك فلما قرب السلطان من
الصلحية انحرف عن الدرب لأجل الصيد فلما رجع طالباً الدهليز ساره
الأمير ركن الدين بيهرس الهندقداري وجماعة من الأمراء وجماعة من

الماليك خشداشية (١)؛ فطلب الأمير بيبرس البندقدارى امرأة من سبي القنار فأكرم عليه بها فقدم إليه لقبيل يده فأمسكها وقبض عليها فبادر إليه أمير اسمه أنس الأصمبهاى وضربه بالسيف على كفه وأبانها ثم اقتلعه عن فرسه إلى الأرض، ثم رماه أمير آخر اسمه بهادر المرنى بسهم فقتله وذلك في يوم السبت خامس عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستائة، ثم قيل أنه نقل إلى هذه التربة فسكانت مدة ولايته سنة إلا أياما .

ومن بحرية قبر الشيخ بهادر ومن شرقيه قبر الشيخ محمد الزبيدى بالقربية العظمى الحسنة البناء ذات المغار وفي علو الجبل مغارة الأشراف بها الشيخ عبد الرحمن الرومى والشيخ أحمد أبو قبيع .

ومن قبلى تربة السلطان قبر الشيخ شمس الدين بن الشيخ أبى بكر الحلى المحدث والواعظ بالجامع الأزهر، كان له مجالس عظيم فى الوعظ ويحاوره تربة ابن عبود كان يسمى فى قضاء حوائج الناس عند الأمراء والأكابر والملوك ويجالسهم بسبب ذلك وحول تربته جماعة من الأمراء والملوك والمجاهدين ثم تأخذ مستقبل القبلة من تربة السلطان قبلت تربة صغيرة على سكة الطريق بها قبر الشيخ أبى الحسن عل الرصاصى المعروف بالحمال .
وفى درب الجاور لقبر الشيخ رسل القدورى تربة الأشراف وهى تربة قديمة موقودة الأقبية وعند باب درب قبر الشيخ أبى اسحق إبراهيم ابن ظافر القرشى .

(١) وهو من الألقاب التركبية بمعنى ياور أو سكرتير خاص .

قبر الشيخ رسل القدوري

وبالحومة قبر أبي الحسن بن ظافر القرشي وقبر الشيخ رسل القدوري وعده القرشي في طبقة الفقهاء وهو المعروف بصاحب الحنفاء وهو بالحوش اللطيف وقبره رخام باق إلى الآن ، قيل إن الشيخ كان يبيع القدور الفخار فجاءه رجل وناوله درهما وأخذ منه قدراً فجاء الرجل بها إلى بيته وعلقها على النار فوجدها مكسورة فجاء بها لبيته فقال له الشيخ انظر إلى درهمك فإذا هو نحاس فأخذه وبدله بدرهم جيد فقال له الشيخ خذ قدرك فأخذ الرجل قدره ومضى إلى بيته ثم علقها على النار فوجدها صحيحة ، وهذه الحكاية مستفاد من مشايخ الزيارة ، وهذا ليس بمستبعد من كرامات الصالحين وإلى جانبه قبر الشيخ إبراهيم المعروف بنواز من اتقاه وسبب شهرته بذلك أنه رأى بعد موته في المنام قفيل له ما فعل الله بك فقال فاز من اتقاه .

وعند باب تربته الفقهاء أولاد الشرايبي وفي سكة الطريق قبر دائر هو قبر الشيخ السياح وله حكاية مطولة في السياحة ومن قبره إلى قبر الشيخ عبدالحافظ القليوبي وهم جماعة بالقرافة منهم هذا السيد عبدالحافظ والمعروف بصاحب الخطوة

ماثر قبر الشيخ محمود بن سالم

ثم تمشى في الطريق المسلك قاصداً جامع محمود وهو مقابل للجامع بحوش وعده القرشي في طبقة الفقهاء والأمراء ، قال ابن عثمان في تاريخه : هو محمود بن سالم بن مالك عرف بالطويل وقال أبو جعفر الطحاوي كان محمود هذا جندياً من جنود ابن الحكم أمير مصر فركب السرى ذات يوم فعارضه رجل في طريقه ووعظه بما غاظه به فالتفت إلى محمود وقال له اضرب عنق هذا

فرمى محمود برأس الرجل في الطريق فلما رجع محمود إلى منزله خلا بنفسه وتفكر وندم وقال تكلم بكامة حق فقتلته كيف يسكون حالك مع الله تعالى إذا وقفت بين يدي الله تعالى وبكى بكاء شديدا وآلى على نفسه أن يخرج من الجندية ولا يعود إليها فلما أصبح غدا إلى السرى بن الحكم فأخبره بما كان منه في تلك الليلة وأشهد على نفسه أن لا يخدم ساطانا أبداً وأقبل على عبادة الله تعالى وبني هذا المسجد المعروف به .

وحكى ابن عبد الحكم عن محمود هذا أنه بات تلك الليلة فرأى في منامه القبر وهو يخطر في الجنة فقال له ماذا فعل الله بك قال غفر لي وأدخلني الجنة فقل لأستاذك يا ظالم سبتك غريمك إلى الحاكم فأصبح وتاب عن الجندية .

وقيل إن قبره بالقرب من قبر أبي بكر الاسطبلي وذكر القضاة أنه بهذه الخلطة والأصح أنه غربي تربة الأشرف الذي بالقرب من القدرى وعليه الآن مجدول حجر ١٩ .

ذكر المشهد الذي له بابان المعروف باليسع وروبييل :

ويقال إن به روبييل بن يعقوب الذي علمهما الصلاة والسلام وكل ذلك غير صحيح وسبب تكلم الناس بذلك وإشاعته بينهم ما حكى ابن عثمان في تاريخه أن رجلا بات في هذا المسكان قديما وقرأ سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ونام فرأى قائلا يقول هذه والله قصتنا من أعلمك بها ؟ فقال القرآن الذي أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن أنت ؟ قال روبييل أخو يوسف ، فلما أصبح أخبر الناس بما رأى فبنوا عليه

هذا المشهد لما علموا من صدق هذه الرؤيا ، فالمكان مبارك بزار
بحسن النية .

وروى أن يهوذا بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام أقام في ذروة
الجبل المقطم بهذا المكان وتعبد فيه ولم ينقل عن أحد من أهل التاريخ
أن أحدا من الأنبياء مات بمصر غير يوسف الصديق بن يعقوب عليهما وعلى
نبينا الصلاة والسلام وحكايته مشهورة في دفنه ونقلته .

وبإزاء هذا المشهد قبر عبد الله بن الحسن بن علي عده التوشى في طبقة
الفقهاء ، وذكره ابن غنم في الواضح النفيس ووصف بالزهد رحمه الله تعالى
ومقابل باب هذا المشهد تربة قديمة بغير سقف بها قبر الشيخ الصالح أبي
إسحق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي المالكي ووفاته في سنة خمس
وستين وثلاثمائة .

ومن وراء الحائط القبلي قبر عليه مجدول كدان هو قبر الشيخ يحيى
الشعبي الحدث الحافظ ويل مشهد اليسع من الجهة القبلية الفقهاء أولاد
لسرائيل القراء وقبر الشاب التائب وبإزاء المشهد جماعة من الأولياء
قد دُبرت قبورهم وتعرف بمدافن محمود وفي مجرا محمود قبر القاضي مرغب بن
القاضي دمياط وقبره معروف في خطة تربة الست .

وقريب من هذه الخطة التربة المعروفة بتربة « بيدار » بها أشرف
قديمة الدفن وهو مشهد عليه جلاله ونور وبه قبة بها قبر السيدة الشريفة
زينب والأصح أنهم من الدفن القديم لا تعرف أسماؤهم .

وبجاورهم تربة الشيخ تقي الدين المعجمي واسمه رجب وبها قبر الشيخ بها: الدين الكازورني والشيخ يحيى الكازورني التبريزي والشيخ محمد الحريري والشيخ أوران بن فيان والشيخ عثمان الشامي والشيخ خليل من أصحاب أبي ذر العراقي والشيخ محمود الكردي والشيخ حسن بن الشيخ عيسى وقبر الشيخ عبد الله بن عمر بن محمد المقرئ وقبره عقد الباب الغربي من الحوش. عقد قبر محمد بن محمود الكردي وقبر الشيخ ناصر الدين المعجمي وقبر الشيخ محمد الدين والشيخ عبد الله والسيدة فاطمة وخديجة أولاد الشيخ عبد الله.

بعض الصالحين بالتربة

وبالتربة أيضاً قبر الشيخ محمد النوبلاوي وخادمه الشيخ بدر الدين وقبر الشيخ سليمان أخى الشيخ تقي الدين رجب وقبر الشيخ حسام الدين الأزهرى والشيخ حسن بن أبي بكر الأصفهاني وقبر الشيخ على خشنخس وقبر الشيخ يحيى خادم الشيخ محمد السمرقندي وقبر الشيخ البخاري والشيخ حسن الكردي وقبر الشيخ على السراجي والشيخ يوسف التهوريزي والشيخ حسام الدين خادم الفقراء والشيخ يوسف الهروي وقبر الشريف هر شاه البلخي وقبر الشيخ يعقوب التركاني والشيخ علي بن عثمان الششتري والشيخ رمضان خادم الفقراء والشيخ حسن البغدخشاني والشيخ محمد الجندي وقبر الشيخ محمود الحوراني والشيخ محمد التهوريزي والشيخ بهاء الدين الاخلاطي والشيخ حسن التيركي وقبر الشيخ رشيد سقاء الفقراء والشيخ محمد الكاشفري والشيخ علي بن محمود الفهيسي والشيخ عبد الله بن عمر بن حسن عرف بقطلمك، والشيخ خضر وبهذا الحوش جماعة من الأولياء والدعاة عنده مجاب .

ثم ترجع في الطريق المسلوك إلى خطة الدينوري بها الشيخ عبد الحافظ القليوبي ومن قبله تربة الشيخ أبي الحسن الزناري المعروف بصاحب الغزاة وهي على يمين الصالك قبل وصولك إلى الدينوري .

وهناك تربة بها جماعة من مشايخ الرفاعية وخلف حائطها قبر الشيخ أبي القاسم الهكاري .

تربة الدينوري

وأما التربة المعروفة بالدينوري فإن بها جماعة من العلماء والأولياء، منهم الشيخ الزاهد العابد أبو الحسن علي بن محمد بن سهل المعروف بابن الصائغ توفي سنة إحدى وثلثمائة .

وحكايته مع تسيكين العامل على مصر كانت مشهورة وهو أن الشيخ رحمه الله تعالى كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وإن أمر السلطان بشيء لا يناسب الشرع نهى الشيخ عن ذلك فشق ذلك على السلطان فأمر به أن يحمل إلى القدس الشريف على بغل فشق ذلك على الناس فأغلقت البلد لأجل خروجه وخرج معه خلق كثير وقدموا له البغل فركب والناس يتباكون حوله وينظرون فقال لهم الشيخ لا تيأسوا فإن الذي أنفذنا على هذا البغل يموت ويعمل له صندوق ويحمل فيه إلى بيت المقدس ويدور البغل ويبسول عليه وأعود إليكم إن شاء الله تعالى ففرحوا وغادوا وتوجه الشيخ إلى أن وصل إلى بيت المقدس فأقام به مدة فلما مات تكيين جعل في صندوق وحمل إلى بيت المقدس وجرى ما قال الشيخ ثم عاد الشيخ إلى مصر وتوفي ودفن هنا في التاريخ المذكور وشهرة الشيخ وكراماته غير محصورة ذكرها ابن عثمان

في تاريخه والقشيري في رسالته وغيرها وما المذكور في هذا الكتاب
إلا المشايخ والأولياء، لأجل التماس بركاتهم .

وإلى جانبه قبر الشيخ أبي بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالرق
ويقال القتالي مات في سنة خمسين وثلثمائة وله من العمر مائة سنة صحب
ابن الجلاء، والزقاق وأكابر القوم وكان يقول المعدة موضع جميع الأطعمة
فإن طرحت فيها الحلال صدرت الأعضاء بالأعمال الصالحة وإذا طرحت فيها
الحرام كان بينك وبين الله حجاب .

وقال علامة القرب الانقطاع عن كل شيء سوى الله تعالى ومن انقطع
إلى الله تعالى لجأ إليه ومن انقطع إلى المخلوقين لجأ إليهم .

وقال كم من مسرور سروره بلاؤه وكم من مغموم غمه نعمائه .

وقال الإخلاص أن يكون ظاهر الإنسان وباطنه وسكونه وحركته
خالصاً لله تعالى وبالترية أبيضاً سيف الدين كهذان، والشيخ سراج الدين
القزافي وهو صاحب القبر الخشب .

وعلى باب التربة حوش به جماعة من العلماء منهم الشيخ سليمان
ابن عبد السميع المحدث ذكره القرشي في كتاب مهذب الطالبين كان من
الفقهاء الأجلاء الحفاظ وكان يقول كتمان المصيبة من الإيمان مات سنة ثمانين
وثلثمائة وله ذرية بمدينة قوص .

ومعه في التربة قبر الشيخ أبي الحسن صاحب الأبريق وقبر الفقيه زحلق
المؤدب وكان من أهل الخير والصلاح حكى عنه الفقيه حسين المؤدب أنه عمل
صرافة لصغير عنده فدخل عليه فيها اثنا عشر ألف درهم .

وقال ابن عثمان في تاريخه أن على باب هذه التربة قبر الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن خالد الملقب صاحب مالك بن أنس ، وقيل إنه بمدفن محمود والأصح أنه مع أشهب في تربته .

ثم تخرج من هذه التربة قاصدا إلى تربة الحارث التميمي ، كان مشهورا بالخير والصلاح ومن وراء حائط الدينوري قبران متلاصقان أحدهما بيرم السواق والآخر يقال له بمشاد الدينوري وليس بصحيح فإن هذا لم يعرف له وفاة بمصر .

ثم تأتي إلى تربة الشيخ بنان بن محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي الأصل سكن بمصر وأقام بها ثم توفي بها وليس في قبره اختلاف ، وهو من كبار مشايخ الرسالة صعب الجعيد وغيره ، وكان يدخل على الأمراء ليأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، وله مع تكين أمير مصر أمور ، وكان يعرف بالجمال ، قيل إنه ألقى بين يدي سبع فكان للسمع يشمه ولا يضره وإن قاضى مصر سبى به إلى أن ضرب سبع درر فدعا عليه فحبس سبع سنين .

وعند باب تربته قبر الشيخ طاهر محمد بن محمد كاتب جنس بنان ، وعليه عمود ملصق بالحائط وعند باب التربة قبر الاقريطشي وقبر الثعالبي وبحوهم جماعة من الأنصار .

مآثر الشيخ أبي الحسن القرشي

وبالقرب منهم قبر الشيخ أبي الحسن القرشي وعليه عمود قصير وهو قريب من بيرم السواق وعلى سكة الطريق قبر الشيخ أبي الحسن الوراق كان

رحمه الله تعالى عابدا زاهدا ومن كلامه عفا الله عنه ، من عرف نفسه عدل عنها ، وآفة الناس قلة معرفتهم بأنفسهم

وقال حياة القلوب في ذكر الحى الذى لا يموت ، والعيش الهنى مع الله لا غير وقال الأرسى بالخلق وحشة ، والطمانينة لهمم حمق والسكون لهمم عجز والاعتماد عليهم وهن والثقة بهم ضياع ، وإذا أراد الله تعالى بعبد خيرا جعل أنسه به وقال من خلس بصره عن تحريم أورثه الله تعالى حكمة على لسانه ينتهى بها ، ومن غض بصره عن شبهة نور الله تعالى قلبه بنور يهتدى به إلى طريق رجائه .

ومقابلة على سكة الطريق قبر الشيخ أبى على بن أحمد المعروف بالسكاتب أحد مشايخ الزيارة .

قال ابن عثمان كان من السالكين ، وكان الجفيد يعظمه ، مات سنة نيف وأربعين وثلثمائة من كلامه المعتزلة نزهوا الله من حيث العقول فقلطوا والصفوية نزهوه من حيث العلم فأصابوا وقال إذا انقطع العبد إلى الله تعالى بالكلمة فأول ما يستفيد الاستغناء به عما سواه وقال من صبر علينا وصل إلينا وقال إذا سكن الخوف فى القلب لم ينطق اللسان إلا بما يعنيه (وقال) إن الله تعالى يرزق العبد حلاوة ذكره فإن فرح به وشكره أنس بقربه وإن قصر فى الشكر أجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته .

وكان الشيخ أبو الحسن الوراق وأبو على السكاتب من أهل الخليل ، حكى عنهما أن الرجل كان يأتى إلى أبى الحسن يطلب منه ورقة ليكتبها

فيمطيه ورقة ولا يأخذ منه ثمنها ويناولها إلى أبي علي المذكور فيسكتبها له
ولا يأخذ منه أجره ، وأقاما على ذلك مدة .

قبر أم أحمد القابلة

ومقابلها على سكة الطريق قبر المرأة الصالحة أم أحمد القابلة ، كانت من
أهل الخير ، وقيل كانت تقبل لله ولا تأخذ على ذلك أجره ، وكانت إقامتها
بالجبل حكى عنها ولدها أنها قالت له في ليلة شامية يا بني أضيء المصباح ،
فقال لها ليس عندنا زيت فقالت له صب الماء في السراج وسم الله تعالى قال
فعلت ذلك فأضاء ، المصباح فقال لها يا أماء الماء . بقدرت لا ، ولكن من
أطاع الله تعالى أطاع له كل شيء .

وبالحومة أيضاً قبر الشيخ عبد الواحد الحلواني ثم نمشى في الطريق المسلك
وأنت مستقبل القبلة إلى أن تأتي إلى تربة الشيخ الصالح عبد الصمد البغدادي
تصعد إليها بدرج ، بها جماعة من العلماء .

منهم الفقيه الإمام العالم أبو بكر محمد المالكي شيخ الشيخ عبد الصمد
البغدادي ، قيل إن من السبعة الأبدال حكى عنه القوشى في تاريخه أنه مر على
امرأة مقعدة فقالت له هل معك شيء لله تعالى ، فقال لها ما معي شيء من الدنيا
ولكن هاتى يدك فقامت تمشى بإذن الله تعالى .

وكان إذا دخل الحمام غمض عينيه فلا يفتحهما حتى يخرج منه وكان
يقول المؤمن لا تمسه النار وإن مسته لم تحرقه ، ولولا أنى أخاف الشهرة
أدخلت يدي في النار وأخرجتها مائة مرة فلا تحترق .

وبالتربة أيضاً قبر الفقيه العالم للناسك الورع الزاهد أبي يحيى محمد بن أحمد
ابن اسحق بن ابراهيم البغدادي المعروف بصاحب الحنفاء ، قال ابن عثمان
توفي سنة خمس وثلاثين وثلثمائة ، وقال القرشي اسمه محمد بن أحمد بن الحسن
ابن ابراهيم ، هذا هو الأصح .

وكانت الحنفاء امرأة مجابة الدعوة وقال ابن عطاءيا قبيح من نسب محمد
بن أحمد إلى صحبة امرأة ، وهو جليل في العلماء .

وبالتربة قبر أحمد بن الحسن البغدادي وبالتربة قبر الشيخ الصالح
عبد الله الكومي وقبره على يسار الداخل من الباب البحري ، وعلى اليمين
قبر الحنفاء ، وبالتربة جماعة من العراقيين وقبورهم عند الباب الغربي .

وتجاورهم تربة الشيخ صبيح بها جماعة من العلماء منهم الشيخ العالم فضيلود
الدوبى شيخ الشيخ صبيح وجماعة من ذريته ، كان من كبار الصالحاء وله
كرامات مشهورة وأخباره ماثورة .

وبالتربة الشيخ أبو بكر بن الشيخ صبيح وجماعة من ذريته .

حوش ابن فارس :

وإلى جانبهم حوش فيه للشيخ عبد الجبار كان يعرف بابن الفارس ،
وكان جليل القدر زاهداً عابداً ، كان ابن طنج يأتي إلى زيارته ماشياً
وجوسقه قريب من قبره حكى عنه أنه أرسل يشتم في رجل عند صاحب
الشرطة فلم يقبل شفاعته فبعث إليه رجلاً يقول إنك تعزل الليلة نصف الليل
فما بلغ صاحب الشرطة قال والله لئن لم يتم ذلك لأهدمن عليه مكانه فلما

كان ذلك الوقت الذى أشار به الشيخ جاهد جماعة من بغداد أمرهم الخليفة بقتله فقتلوه فى ذلك الوقت فتمين للناس مقام الشيخ وصاروا لا يخافونه فيما يأمرهم به .

ومن ظاهر تربته قبر الفقيه الإمام أبى بكر الاصطبللى ، كانت له دعوة مجابة ، ويزى على قبره نور ، وقبره مسطوح فيما بين ابن الفارض وعبدالجبار وبالحمومة قبر الفقيه أبى بكر محمد جد مسلم القارىء الذى بناه الفارض المعروف بجبل القاسم ، ويقال إنه منارة ابن الفارض ، قيل إن عمر بن الفارض كان يجلس هناك فاتخذ أبو بكر هذا المكان مسجداً وأفقق عليه مالا حتى قيل إنه وجد به كنزاً ، ولما مات لم يجدوا عنده غير مصحف .

وفى الحمومة الفقيه يحيى بن عثمان وهو القبر الذى بسفح الجبل المقطم غربى ابن الفارض بينهما الحائط ، وهو أحد مشايخ السكندى ، وقبره حوض حجر دائر ويلاصق قبر أبى بكر جد مسلم القارىء حوش به جماعة من الصالحين .

ومحومة ابن الفارض جماعة من الأولياء من الجهة القبلىة من قبره .

وأما جهته البحرية الملاصقة للجبل فعروفة بمشايخ الحنفية ، بها جماعة من العلماء منهم الفقيه الإمام العالم أبو عبد الله بن أحمد الحنفى أحد أئمة الحنفية وقبره ملاصق لسفح المقطم ، وعنده جماعة من ذريته ، منهم الفقيه الإمام العالم محمد بن عبد الرحمن الحنفى ومعه فى التربة الوزير أبو القاسم الحنفى وسعد بن أرطاة الحنفى وأبو القاسم بن أرطاة الحنفى .

وعند باب المقبرة عمود مكتوب عليه سعد بن معاذ الأوسى وبحرى هذه المقبرة قبر الفقهاء أولاد ابن الرفعة وبحريهم قبر الشيخ صبيح الأزهرى .

وقال بعض مشايخ الزيارة أن بالمقبرة قبر داود الطائي وليس بصحيح وقيل إن بمقبرة الحنفية أولاد داود الطائي .

قبر صاحب الشمعة :

وعلى يسارك وأنت قاصد ابن الفارض قبر صاحب الشمعة وسبب شهرته بذلك أن الناس كانوا يرون على قبره في الليالي المظلمة شمعة تضيء ومقابلته على الطريق قبر الإمام العالم العلامة الشيخ مجد الدين أبي بكر الزنكلونى شرح القنبيه وصدق غيره وإلى جانبه قبر ولده محب الدين وأخيه .

ويلاصق تربة الحنفية تربة بها قبر المرأة الصالحة بريدة صاحبة الرواق بالقاخرة بخط الباطنية المقيم به الفقراء إلى وقتنا هذا .

قبر شرف الدين عمر بن الفارض ومناتبه :

ثم تأتى إلى قبر الامام العالم قدوة العارفين وساطان المحبين الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض تلميذ الشيخ أبي الحسن على البقال صاحب الفتح اللدنى والعلم الوهبي نشأ في عبادة ربه وكان مهاباً من صغره .

قال الشيخ نور الدين بن الشيخ كال الدين سبط الشيخ شرف الدين ، كان الشيخ معتدل القامة حسن الوجه مشرباً بحمرة وإذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال ازداد وجهه نوراً وجمالاً ويسيل العرق من سائر جسده حتى يسيل من تحت قدميه على الأرض .

وكان إذا حضر في مجلس يظهر على ذلك المجلس شكينة وسكون ،
ورأيت جماعة من المشايخ والفقراء وأكابر الدولة وسائر الناس يحضرون
إلى قبره ويتبركون بزيارته .

قيل وكانوا في حياته يزدحمون عليه ويلتمسون منه الدماء ويقصدون
تقبيل يده فيمنهم من ذلك ويصافحهم ، وكانت ثيابه حسنة ورأته
طيبة .

وكان يفتق على من يرد عليه نفقة متسمة ويمطى من يده عطاء جزيلاً
ولم يحصل شيئاً من الدنيا ولم يقبل من أحد شيئاً وبث إليه السلطان الكامل
بألف دينار فردها عليه ، قال سبط الشيخ المقدم ذكره سمعت جدى يقول :

كنت في أول تجريدى أستاذن والدى وهو يومئذ خليفة الحكم الشريف
بالقاهرة ومصر وأطلع إلى وادى المستضعفين بالجبل وأوى فيه ، وأقيم في
هذه السياحة أياماً وليالى ثم أعود إلى والدى لأجل ركبته ومراعاة قلبه
فيجد سروراً يرجوعى إليه ويلزمنى بالجلوس معى في مجلس الحكم ثم أشتاق
إلى التجريد فاستأذنه وأعود إلى السياحة ، وما برحت أفعل ذلك مرة
بعد مرة إلى أن سئل والدى أن يكون قاضى القضاة فامتنع وترك الحكم
واصنزل الناس وانقطع إلى الله تعالى في الجامع الأزهر إلى أن توفى
فياودت التجريد والسياحة وسلوك طريق الحقيقة فلم يفتح على بشى فحضرت
يوماً من السياحة إلى المدرسة الشيوفية فوجدت شيئاً يتألا على باب المدرسة
يتوضأ وضوءاً غير مرتب فقلت له يا شيخ أنت في هذه السن في دار الإسلام على
باب هذه المدرسة بين الفقهاء وأنت تتوضأ وضوءاً خارجاً عن ترتيب الشرع
فتنظر إلى وقال : يا صر أنت ما يفتح عليك بعصر وإنما يفتح عليك بمكة

فأقصدها فقد آن لك وقت الفتح، فعلمت أن الرجل من أولياء الله تعالى وأنه يتستر بالعيشة وإظهار الجهل فيجلسه بين يديه .

وقلت ياسيدي وأين أنا وأين مكة ولا أجد ركباً ولا رفيقاً في غير الحج فنظر إلى أوأشار بيده وقال : هذه مكة أمامك ، فالتفت إلى الجهة التي أشار إليها فنظرت مكة شرفها الله تعالى فتركته وطلبتها فلم تبرح أمامي حتى دخلتها في ذلك الوقت وجاءني للفتح حين دخلتها .

قال رحمه الله تعالى ثم أقت بواد بينه وبين مكة عشرة أيام للراكب المجد وكنت آتى منه كل يوم أصلى في الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعى سبع عظيم الخلقة يصحبني ويقول: ياسيدي اركب فماركبت قط، ثم لما مضى على خمس عشرة سنة سمعت الشيخ البقال يناهض يا عمر أنت إلى القاهرة احضر وفاتى فأتيته مسرعاً فوجدته قد احتضر فسلمت عليه فناولني ديناراً ذهب وقال لي جهزني بهذه وافعل كذا وكذا ، وأعط حلة تمشى إلى القرافة كل واحد ديناراً واطركني على الأرض في هذه البقعة وأشار بيده إليها وهي تحت المسجد المعروف بالمارض بالقرب من مرا كع موسى .

وقال لي انتظر قدوم رجل يهبط إليك من الجبل فصل وأياه على وانتظر ما يفعله الله تعالى في أمري ، قال فتوفى لي رحمة الله تعالى فجهزته كما أشار وحملته إلى البقعة المباركة كما أمرني به فهبط إلى رجل كما يهبط الريح المسرع فلم أراه يمشى على الأرض فعرفته بشخصه وكنت أراه يصفع قفاه في الأسواق .

فقال لي يا عمر تقدم فصل بنا على الشيخ فصليت إماماً ورأيت طيوراً

بيضاء وخضرا. بين السماء والأرض يصلون معناه، ثم بعد انقضاء الصلاة جاء طير منهم أخضر عظيم الخلق قد هبط عند رجليه وابتاعه وارتفع إلى الطيور وطاروا جميعاً ولهم ضجيج بالقسبيح إلى أن غابوا عنا فقال الرجل الذي صلى معي على الشيخ يا عمر : أما سمعت أن أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ؟ وهؤلاء شهداء السيوف .

وأما شهداء الحجة فأجسادهم وأرواحهم في جوف طيور خضر وهذا الرجل منهم ، وأنا أيضاً كنت منهم ، وإنما وقعت مني هفوة فطردت عنهم ، فأنا أصغف قفاي في الأسواق ندماً وأدباً على تلك الهفوة ، قال ثم ارتفع الرجل إلى الجبل إلى أن غاب عن عيني وقال لي يا ولدي لما حكيت لك هذه الحكاية لأرغبك في سلوك طريق القوم .

وتوفي الشيخ شرف الدين بن الفارض رحمه الله تعالى بالجامع الأزهر بقاعة الخطابة في الثمانين من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ودفن بالقرافة بسفح المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المعروف بالعارض .

وكان مولده بالقاهرة في الرابع من ذي القعدة الحرام سنة سبع وسبعين وخمسمائة وصار قبر الشيخ بغير حاجز عليه مدة طويلة ، فلما كان في أيام السلطان أيتال العلاءي الملقب بالأشرف انتدب رجل من الأتراك يقال له تمر الإبراهيمي عتيق السلطان الأشرف برسباي لزيارته هو وابنه برقوق الناصري عتيق السلطان الظاهري جقمق العلاءي وجماعة من جهتهم وصاروا يعملان الأوقاف عنده ويطعمان الطعام ويتصدقان على الفقراء عنده ثم في سنة نيف وستين وثمانمائة وقف السيفي تمر على الشيخ

حصصا من أقطاعه ابتاعها من بيت المال رأنشأ له دقاما مباركا وجعل له
خادما وجعل له جامكية وجعل السيفى برفوق ناظرا على ذلك ثم توفي تمر
المذكور بجزيرة قبرس قتيلا في معركة الفرنج وصار السيفى برفوق يعمل
هناك الأوقاف الجليلة بهذا المقام من إطعام الطعام وقرائة القرآن إلى أن ولى
السلطنة قايتباى المحمودى فجعل برفوق نائب الشام فجعل شخصا عوضه في
ذلك إلى أن توفي بالشام فقام ولده مقامه في النظر على ذلك إلى يومنا هذا ،
وللشيخ شرف الدين بن الفارض مناقب عظيمة ، ولما حج مدح النبي ﷺ
بقصيدة شريفة وأنشدها وهو مكشوف الرأس عند الروضة الشريفة وهو باك
بكاء شديدا والغاس معه .

وكان رحمه الله تعالى إذا سمع من إنسان كلاما فيه موعظة تواجد
وغاب عن الوجود وربما نزع ثيابه وألقاها وحكى عنه أنه كان يحب مشاهدة
البحر .

وكان من أجل ذلك يتردد على المسجد المعروف بالمشتهى في أيام النيل
فلما كان في بعض الأيام جالسا هناك سمع قصارا يقول : قطع قلبى هذا
المقطع ما يصتق ويتقطع فما زال يصرخ ويبكى حتى ظن الحاضرون أنه
مات وبالمعبد المبارك المعروف بمرآة موسى قبر الطواشى صندل خادم
الحجرة النبوة .

وبالحومة تربة معروفة ببني الحباب ذات بابين المقابل لابن لهيعة بها
القاضى فخر الدين وذريته ومقابلها في الطريق السلوك حوش صغير به قبر
الشيخ عبد الله السائح وإلى جانبه من القبلة عبد الله بن لهيعة وقال القضاعى
في تاريخه أن بهذا القبر عبد الله بن لهيعة وقال القضاعى في تاريخه أن بهذا

القبر عبد الله بن وهب ولم يذكر هذا غيره ، وابن وهب الصحيح أنه بالنقمة
ولإذا أخذت من المراكع مستقبل القبلة قاصدا صاحب السجادة تجدد على
يمينك تربة في الزقاق الرقيق بها قبر السيد الشريف موسى بن أبي القاسم
الحسيني .

وقريب منها تربة الحكيم الانطاكى ، وقريب من ذلك تربة صاحب
السجادة وبهذه الحومة جماعة من العلماء منهم الشيخ الإمام العالم عز الدين
الحاملى من أكابر الفقهاء وأجل العلماء ، ومعه في الحومة قبر القاضى أبى
عبد الله محمد بن محمد الشيبانى المعروف بقاضى الحرمين .

ومعه في الحومة قبر الشيخ عبد الكريم السجاني وقيل إنه صاحب
الحكاية المشهورة التي ذكرها ابن الجوزى فيما جرى له مع الخليفة ثم تمشى
وأنت مستقبل القبلة إلى أن تأتى إلى تربة الأشراف وتأخذ من قبر ابن
لهيعة وأنت مستقبل القبلة تجد على يمينك تربة الفقهاء بني يعمر بها جماعة
منهم ويقابلها تربة بنى المنتجب بن على بن أحمد بن طاهر العلوى نائب
الوزارة وهم أشرف من نسل عبد ابن الحنفية ابن على بن أبى طالب رضى الله
تعالى عنهم وبهذه التربة قبة بها ناصر الدين همارة الشاعر الشهير وله ديوان
معروف وحوله جماعة من الحسينيين .

وأما تربة الأشراف الحسينيين فإنها يصعد إليها بدرج وتعرف بالزربية
السالك إليها من عند صاحب السجادة بها قبر السيد الشريف على بن طاهر
ابن الحسن الحسيني كان أهل مصر يقبر كونه وبزوجته التي هي عنده ، يقال
أن اسمها ميمونة بنت شاقولة الواعظة ثم تمشى مستقبل القبلة قاصدا إلى

طرخان الخامى تجعد قبل وصولك إليه قبر الشيخ أبي عبد الله محمد شيخ ابن الطباخ ومعه بالحومة الفقيه ابن الطباخ وجماعة من الفقهاء وهم في حوش مرتفع عن الأرض ومن قبليهم قبر الشاب النائب الفاضل ومن غربي طرخان قبر الطواشي محسن الخادم بحجرة النبي عليه الصلاة والسلام ومعه في الحومة قبر الشيخ تمر الأستاذ بها وقبر الطواشي جوهر خادم الحجرة الشريفة وقبر الشيخ الفقيه ابن مجادلة الصوفي والشيخ أبي الوحوش أسد وقبلي طرخان حوش الفقهاء بني نهار وعند باب تربتهم قبر الشيخ عابد بن عبد الله أحد مشايخ الزيارة قيل إنه أول من زار بالنهار يعني نهار الأربعاء من باب المشهد النفيسي .

قبر أبي الحسن الرديني :

ثم تأتي إلى التربة المعروفة بالرديني وبهذه الحومة جماعة من العلماء منهم الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن مرزوق الرديني ذكره ابن عثمان في تاريخه وعده ابن الجباس في طبقة الفقهاء وكان رحمه الله تعالى يأوي بمسجد سعد الدولة وكانت كلمته مقبولة عند السلطان فمن دونه ، وكان يحفظ القرآن والحديث والفقہ .

وقال القرشي في تاريخه : إن هذه البقعة المباركة عرفت بإجابة الدعاء . وأن من عليه دين فيقول اللهم بما بينك وبين صاحب هذا القبر عبدك الرديني إلاما وفيت ديني إلا استجيب له . وهذا آخر الشقة الأولى من الجبل وأولها من زاوية عبور .

وأما من هو بالشقة الثانية التي أولها المغفر قطز وآخرها تربة سماك

ابن خرشة فبالقرب من الرديني وغريبه قبر جبريل الخطاب وقبر الشريف المعروف بأبي الدلالات واسمه أبو القاسم بن أحمد الحسيني من ذرية زين العابدين وقبره الآن عند تربة سراقه المحدث وهي تربة لطيفة قريبة من سماك المذكور بها قبر الشيخ محيي الدين بن سراقه المحدث وجماعة من ذريته .

وبالخط المعروف بالسكيزاني تربة ابن الصائغ فيسئل إن بها أباريعة الأنصاري وجمرة الأنصاري حامل راية رسول الله ﷺ قال القرشي في تاريخه وهذا ليس بصحيح وقد يكون من الصالحين وهذه التربة شرقي السكيزاني وبهذا الخط قبر إياس انعمد وقبره على سكة الطريق في حوش صغير (ومعه في الحومة) أولاد ابن مولا هم وداود السقطي وزين وسليمان السقطي وزين الفوانيسي وأبو بكر النحاس وهم بالقرب من ابن الفرات .

ذكر التربة المعروفة بالسكيزاني :

وبها جماعة من الفقهاء والصلحاء (فأجل) من بها من نسبت إليه وهو الفقيه الإمام العالم الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفرج بن إبراهيم بن ثابت المعروف بابن السكيزاني ، كان عظيم الشأن وله الديوان المشهور وله كتاب الرقائق وله الكتاب المعروف بمليك الخطب وقد منع في زمانه القراء من القراءة في الأسواق ومنع معلمى المسكتاب من مسح الألواح إلا في الآنية الجديدة وأن يجمع ذلك ويطرح في البحر ، وكان كثير الايثار . وكان له معمل برسم القزازة ويأكل من كسبه ويتصدق بالباقي ، وكان يأتيه الطلاب ليقرأ عليه

فيجده جيمان فيطعمه وعربان فيكسيه ويهطيه العمامة حتى يجد في نمله شيئاً مقطوعاً فينخرزه بيده ، وجاء إليه ملك مصر ومعه رسول الخليفة يوماً ليزوره فدخل عليه وهو يدور على الدولار بيده نفرش لها فرشاً من خوص فقصدا عليه وسألاه الدعاء فدعا لها فأخرج له الملك ألف دينار فلم يقبلها فقال له الملك إن لم تأخذها لفسك فتصدق بها على أمعابك وجيرانك ، فقال ما هم محتاجون إلى ذلك فإني في كل يوم أعمل بثلاثة دراهم ونصف فأكل بنصف درهم وأنفق على جيراني وأصعابى الفاضل فنخذها وأنصرف فأخذها وأنصرف .

وله مناقب مشهورة كثيرة وله شعر رائق قال ابن خلكان مات بعد الستين والخمسة عشر ومشهده معروف بإجابة الدعاء .

وقيل إنه كان مدفوناً بمشهد الإمام الشافعي فنقل منه وقت بناء القبة إلى هذا المكان .

الفتية وثاب بن الميزاني

وبهذا المشهد أيضاً الفقيه الامام الشيخ وثاب بن الميزاني معدود من أكابر العلماء وكان كثير الصدقة حكى عنه أنه رأى الامام أحمد بن حنبل في النوم وناولته تفاحة فأكلها وقال نزه الله ما استطعت وكانت الحنابلة تقدم عليه من البلاد وهو صهر ابن السكيزاني .

وبهذه التربة قبر الفقيه الامام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الواحد الخثعمي من بني خثعم .

وبهذا المشهد قبر الفقيه أبي إسحق إبراهيم بن مرعيل من أكابر الحنابلة .

كان يقول في أكثر أوقاته أكثر الناس غني من ترك الدنيا لأهلها
وكان أمير الجيوش يأتي إليه ويزوره ويسأله الدعاء فجاءه يوماً لزيارته
فأبطأ عليه في نزوله فلما نزل رأى عليه ثوب زوجته فقال ما هذا ؟ فقال : إني
أغسل ثوبي فلذلك أبطأت عليك ، فبكى أمير الجيوش وقال في نفسه مثل هذا
الفقيه يكون على هذه الحالة !! فأخبر الخليفة فسكتب له توقيماً بأربعين ديناراً
في كل سنة . فأخذ أمير الجيوش التوقيع وجاء إليه فلم يخرج له وأوسل
يقول له خذ التوقيع وانصرف ولا تمد إلينا فإننا لا حاجة لنا بمن ينفقنا
عند الخلفاء .

وقيل إن أمير الجيوش اجتهد له في عمارة المدرسة بمصر المعروفة
ببني مرسل وإلى جانبه قبر ولديه عبد الله وعبد الله كانا من أخصيار الفقهاء
والصلحاء ومنهم في التربة الشيخ داود المنوفي بن الجباس صاحب التاريخ
وأبو المعالي بن الجباس والشيخ علي الكبير والد المصنف والشيخ جمال الدين
أبو دية والشيخ شهاب الدين بن جمال الدين والشيخ شهاب الدين بن الكتفاني
والشيخ إبراهيم بن القعاقي . ومقابله على الطريق قبر الشيخ جبريل الحيزي
وهو بالتربة الصغيرة التي هي بالقرب من تربة أم سمود وإلى جانبها قبر
الشيخ يعقوب الناسخ وقبره دائر في الحوش على اليمين وأنت قاصد إلى سماك
ابن خرشة وبترية سماك المذكورة قبران مكتوب عليهما معن بن زائدة
وسماك بن خرشة وليس ذلك بصحيح لأنهما لم يدرك لهما وفاة بمصر .

ثم تمشى من تربتهم تيمجد على يسارك قبر الشيخ علي المقسني أحد مشايخ
الزيارة وبالجمجمة جماعة من خدام المشهد المذكور ثم تمشى في الطريق المسلك

إلى تربة الرديني السالف ذكرها وهذه الشقة الثالثة وأولها هذه التربة
وآخرها قبر عباس السكردي وحول هذه التربة جماعة من الأولياء منهم
الشيخ جبريل الخطاب .

ومن شرقي تربة الرديني تربة ابن الخزومي بها قبر الفقيه المعروف
بإبن خليفة الشافعي المعروف بالمعروف بالمناطق كان من أجلاء الفقهاء وأكابر
العلماء ذكره ابن دحية وكان يزوره وقبره معروف في هذه الخطة وإلى
جانب هذه التربة جماعة من المستقلين .

وبهذه الخطة مقبرة ابن شيخ الشيوخ قريبة من سفح الجبل وليس بها
بناء وبها قبر محبوب الخياط .

ثم تأتي مقبرة الديانة وهم من أعيان الفقهاء والمحدثين وفي مقبرتهم أولاد
للسيد آدم وهم جماعة أفاضل وبالخط المذكور أولاد ابن مسكين وأولاد
القيرواني .

وعلى يسارك قبر الشيخ يحيى الدجاجي ومن قبليه قبر الشيخ عباس
المهتدي وقريب من هؤلاء قبر القاضي يونس الورع وعلى قبره مهابة وجلالة
وهو في مشهد لطيف قيل إنه بلغ من ورعة غايته وكان يقتات برهيف في
كل يوم غداء وعشاء وواظب على ذلك خمس عشرة سنة وقيل إنه كان
من قح يأتيه من الغرب يزرع له في أرض ورثها من أبيه وكان لا يشرب
إلا من بئر اشتراها وبالخط المذكور قبر الشيخ أبي الحسن المالكي لكن
لا يعرف الآن قبره وبالحموة قبر الفقيه الإمام قاسم بن ركاب بن أبي
القاسم العدل المعروف بإبن القرقري وهذا لا يعرف له الآن قبر .

قبر فاطمة صاحبة العالية

وبالحومة قبر المرأة الصالحة فاطمة صاحبة العالية وهو قبر لطيف وقيل إنما هي خيرانة المكاشفة وإلى جانبها مسطبة قديمة وفي وسطها قبر مبنى بالطوب الأحمر قيل هو قبر عروس الصحراء والصحيح أنها أم الكرم بنت خيثمة أمير مصر وقبرها قريب من يونس الورع وهو معروف بإجابة الدعاء ثم تأتي إلى مقبرة الشهداء بها جماعة من العلماء منهم الفقيه الامام الزاهد أبو اسحق إبراهيم القرشي الهاشمي كان فقيهاً فاضلاً يؤم الناس بمسجد الزبير بمصر وكان مجاب الدعوة كثير البركة جاء يوماً إلى الحاكم يشهد عنده في شهادة فأبى الحاكم أن يقبله فلما كان في الليل رأى الحاكم رجلاً قد ارتفعت له الحائط حتى دخل منها فقال له من أنت؟ فقال له خلق من خلق الله تعالى، قال وكيف دخلت علي من غير إذن؟ قال أمرت بذلك لم لأقبلت شهادة ابراهيم القرشي وهو عدل عند الله تعالى فقال له الحاكم إنه تليد، قال في غد يأتيك وهو ينطق بالحكمة فلما أصبح أتاه وهو يتكلم بالحكمة فقبل شهادته .

ويهذه المقبرة قبر الجزري الكبير والشيخ أبي اسحق للعراقي وللقية ابن رامح والشيخ محمد بن سليمان والشيخ سيد الله بن عرفة .
وفي مقبرتهم الفقهاء أولاد صبيح المالكية والشيخ أحمد النعمان والسيدة عائشة وأم الخير بنت الشيخ ابراهيم القرشي .

ويجوز هذه المقبرة قبر عليه عمود مكتوب عليه صاحب الكلوية ذكره ابن عثمان في تاريخه وأشار إلى أنه من الصحابة ولم يذكره أحد من المؤرخين غيره ويحتمل أن يكون هذا من الصالحين .

وغربى هذه المقبرة جوش لطيف بنير سقف يقال إن به سارية على
اختلاف فيه .

قبر الفقيه الفاضل

ومعه بالحوش المذكور قبر الفقيه الفاضل الذى ضرب بمبادئه فى زمنه
المثل هو أبو النجاء صالح بن الحسين بن عبد الله المبتلى كان شافعى
المذهب .

حكى عنه أنه جلس يوماً بالجامع الأزهر للاقرا فرأى الطلبة يضحكون
فقال لا إله إلا الله فسد للناس حتى أهل العلم ۱۱ لقد كنا ندخل حلق
العلم فلا يقوم الرجل إلا خاشعاً أو باكياً أو متذكراً ثم نأتى إلى الحلقة
من الغد ونحن على ذلك وقام واعتزل الناس وانقطع فى جوسق ابن أصفى
يتعبد فبلغ من زهده أن كان يفتات بالبقل وكان مليح الوجه صحيح الجسم
وكان النساء إذا مررن على الجوسق نظرن إليه فسأل الله تعالى أن ييتامه
فكانت المرأة إذا دخلت عليه تعرض بوجهها فيقول هكذا قصدت .

وكان له صاحب يخرج كل يوم إلى البركة فيجمع له ما سقط من غسل
البقولات فيدقه بالملح ويقتات به فجاءه يوماً وليس معه شيء فقال له مالك
جئت بنير شيء ؟ فقال له ياسيدى رأيت السودان يحاربون فقال هذه
النساء خذها وامض إليهم فإنك تأمن منهم فأخذها وانصرف إليهم فولوا
كلهم ولم يقف أحد منهم وكان الشيخ عظيم الشأن ، ويقال إنه عاش طويلاً
وتوفى بعد الأربعين والخمسةائة .

وحول هذه التربة جماعة من الفضلاء منهم الشيخ صبيح الجفيد والشيخ

مجاهد المعجمي وبالتقرب من هؤلاء قبر الفقيه أبي القاسم عبد الرحمن ابن أبي الحسن بن يحيى الدمغوري الشافعي كان عاقداً بمدرسة الصالحية مات سنة ثمت وأربعين وستائة وقبر في القبور الدواض وبسفح الجبل أيضاً قبر الفقيه الامام العدل المقرئ المحدث الأصولي الشافعي أبي محمد عبد المنعم ابن محمد بن يوسف الأنصاري اليماني ، كان متواضعا مع علمه رحمه الله تعالى مات سنة أربع وأربعين وستائة وبالحمومة قبر الشيخ سالم الصالح المعروف بالمواقيت والفقيه مياس وقبلي مقبرة الشهداء قبر الشيخ عباس الكردى كان من الصالحين وعلى قبره عمود مكتوب عليه اسمه ووفاته وهذا آخر الشقة القبالية ، وقد تقدم ذكرنا الجهة الشرقية التي تلى شقة الجبل وذكرنا أيضاً الجهة الغربية التي تلى سارية ومعاذ بن جبل لكن لم يثبت وفاة معاذ بن جبل بمصر ولا سارية بمصر ويحتمل أن يكون هذان المدفونان من أولادها والذي صح أن معاذ بن جبل مات بعمواس عام الطاعون وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وأنه لم يكن له عقب ، وقيل إن صاحب القبر من التابعين وحول تربته جماعة من الصالحاء منهم أبو محمد القصي وهو بباب التربة وقبر الفقيه أحمد الزعفراني وقبر الشيخ فتيان المستقلاني وولده محمد وهذا القبر مع جدار الحائط الغربي ، وعليه جدول كدان.

قبر الفقيه أبي السمراء

ثم تمشي في الطريق المسلول تجد على يمينك حوشا لطيفا بإزاء تربة حسان به قبر الفقيه الامام للعالم أبي السمراء الضرير كان من أجلاء الفقهاء ، هاشم مائة وعشرين سنة ، وله دعوة مجابة .

وكان إذا لقن مائة سطر يحفظها . قال ابن ادمية وقف الكامل عند
قبر أبي السمراء . وقال مهنا الدعاء مستجاب ، ولقد دعوت لله هنا مرارا
فاستجيب لي .

ومن وراء حائطه الشرقي قبر المرأة الصالحة أم نعيم . وعندها قبر الرجل
الصالح المؤذن البكري .

وبجريهم حوش الفقهاء أولاد درباس ويعد ذكرنا تربتهم الأولى التي
بخط الأزهار (ثم تمشى) وأنت مستقبل القبلة إلى حوش بنى عثمان به جماعة
من العلماء ذكرهم ابن الجباس في تاريخه والدعاء عندهم مستجاب ونسبة من
بهذا الحوش إلى موفق الدين عثمان بن تاج الدين أبي العباس بن شرف الدين
محمد بن جمال الدين عثمان بن أبي الحزم مكى بن عثمان شافعى زمانه ، نسبه
متصل بنسب سعد بن عبادة الأنصاري ، وقال بعضهم إن تربتهم الفقيه
الامام أبا الحزم مكيا وولده عثمان المشار إليه وأخاه الفقيه العلامة أبا القاسم
عبد المنعم ويقال أبو البركات ولهؤلاء ذرية باقية إلى الآن وحول هذه التربة
جماعة من المساقلة ، وقبر الشيخ أبي المعروف صدقة الشارعى وبجريه قبر الفقى
عبد المنعم وقبر الشاب التائب والشيخ رشيد الدين الملا وقبره فى حوش
إلى جانب الطريق السلوك وبالترب منه قبر الشيخ أبي عبد الهورانى وعبد الله
المنذرى ويليهم من القبلة قبر العرشى معدود فى طبقة القراء ، وبالحومة
جماعة قد دثرت قبورهم .

قبر الفاضل البينانى

ثم تمشى فى الطريق السلوك خطوات بسيرة تجد أمامك تربة عظيمة بها
جماعة من العلماء الأكابر وأجل من بها صاحبها الفاضل أبو على عبد الرحيم

ابن علي بن الحسين أبي أحمد البينسائي وزير مصر والشام وغير ذلك مولده
بمصر عسقلان سنة ثمان وعشرين وخمسة و توفى ليلة الأربعاء سابع ربيع
الآخر سنة ست وتسعين وخمسة وقبره ظاهر بزار ويتبرك به ، كان رحمه الله
تعالى وزيراً صالحاً مجتهداً عالماً عاملاً لم ينطق قلمه قط إلا بإبصال رزق أو خير
أو تجديد نعمة ، وأما صدقاته وبره وخيره وعلومه فإنها أشهر من أن تذكر
وهو الذي جدد عمارة الدين التي تجري من ظاهر مدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم إلى أهلها ، ولهم بها المعونة العظيمة والنفع التام ، وله فكك الأسرى
من يد الكفار ، ولم يترك باباً من أبواب الخير إلا أخذ منه بأوفى نصيب
رحمة الله تعالى عليه .

توبة أبي القاسم الشاطبي الزعيني :

وتبرته أيضاً الفقيه الإمام العالم الشيخ أبو القاسم الشاطبي الزعيني
كان رجلاً صالحاً عاملاً انتهت إليه الرياسة في وقته في قراءة كتاب الله العزيز
ومعرفة وجوه قراءاته وتقريره وعلم الحديث والنحو واللغة وغير ذلك مما
افترده واعترف له به أهل وقته ومن بعدهم (وكان) متصديراً بالمدرسة التي
أنشأها للأخاضي الفاضل وهي قريبة من داره وقراً عليه جماعة وانتفعوا به
وصنف في علم القراءات ومرسوم خط المصحف وغير ذلك وهو مجلد ينتفع به
ويشغل بحفظه .

وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسة رحمه الله عليه
وعند باب تربته مما يلي للشرق قبر الفقيه العالم الشيخ أبي المعلى مجلى صاحب
كتاب الذخائر الخزومي ويدهى بان الأنصفي روى عن أبي الحسن علي
الطائي وظهره واختلف في وفاته قيل توفي في ذي القعدة سنة ستين وستين .

وخمسمائة. وقيل سنة خمس وخمسين وبإزاء تربة الفاضل قبر الفقيه الزلاحي
ومن شرقي أبي المعالي قبر الشيخ عابدين عبد الله المصلي وهو في حوش لطيف
ومن قبله في الطريق المسلك مقبرة الفقهاء الثابتين وهم جماعة من أهل الخير
والصلاح منهم القاضي النجيب الدمشقي وبها أبو الحسن علي بن مهيب القيسي
البصري وقبره مبني بالطوب الأحمر على هيئة المسطبة .

وإلى جانبه من القبلة حوش للمساقلة ومن شرقي هذه القبور على سكة
«الطريق قبر الشيخ أبي عبد الله محمد بن الطيب الفراء ومعه في التربة قبر ولده
المجد وأخيه سليمان وهذه التربة قريبة من حوش الشيخ رسلان .
وبالقرب منها تربة أولاد الحلال وهم مشايخ الزيارة بالليل . وبالقرب
منهم قبر سيد الأهل بن يوسف القماح السكاحي .

تربة الشيخ أبي عبد الرحمن رسلان

وتربة الشيخ العالم الصالح أبي عبد الرحمن رسلان المشار إليه بها جماعة
من العلماء والصلحاء وأجل من بها الشيخ رسلان كان إماما ذكره القرشي
في طبقة الفقهاء .

وحكى أنه كانت إمامته بالشارع في المسجد المعروف به الآن بالأنسية
وكانت له دعوة مجابة وحكى عنه أيضا أن رجلا جاء إليه ومعه جرة لبن
فقال له ياسيدي أفا من الريف وقد جئت إليك بهذه هدية فأخذها وأكل
منها وأطعم أصحابه فلما أصبح الرجل جاء إلى الشيخ وودعه وأراد السفر
فألا الشيخ الجرة ماء وقال له خذ هذه الجرة إلى أهلك ولا تفتحها إلا عندهم
فأخذها وانصرف ، فلما وصل إلى أهلها فتحتها فوجدها مملوءة عسلا ، وله بركة
ومناقب جليلة ، مات رحمه الله تعالى سنة إنحدى وسبعين وخمسمائة .

قبر أبي عبدالله بن رسلان.

وإلى جانبه قبر وولده الفقيه أبي عبدالله محمد بن رسلان ، وكان خياطاً حكى عنه أنه كان يخطب الثوب بدرهم ، فإن أعطاه صاحب الثوب درهما جيدا وجد الثوب مفتوح الطوق وإن أعطاه درهما مغشوشا وجد الثوب مسدود الطوق فيعود إليه فيقول له خذ درهمك فإأخذه ويمطيه غيره فيجد الطوق مفتوحا ، ويبحث لإليه ملك مصر خمسين أردبا من القمح فجاءوا بها إليه فقال للتراسين من أين أتيتم بها ؟ قالوا من شئونة صاحب مصر ، قال كم أخذتم أجرتهم ؟ قالوا خمسين درهما فأعطاهم خمسين درهما وقال لهم ردوها لى موضعها مات سنة لأحدى وتسعين وخمسة . وإلى جانبه قبر وولده أبي القاسم عبد الرحمن كان فقيها عالما محدثا ، بنى المسجد المعروف بهم فلما كمل قال أصحابه بقى يعوز بئرا ولم يبق معنا شئ ، فلما صلى الصبح وفرغ وجلس تحت سجاده صرة فيها خمسة وعشرون دينارا مكتوب عليها برسم حماره بئر يهرها ولم يعلم من أين حصلت من الجن أم من الإنس .

ومن قبيل تربة الفاضل قبر المرأة الصالحة المعروفة ببطاوة الصالحين وقبرها على طريق الصالك بالتقرب من زاوية الشيخ أبي طالب وبالتقرب منها قبر الفقيه أبي الحسن على بن محمد المعروف بابن الامهادى وقبره قريب من زاوية أبي طالب وإلى جانبها تربة بها رخامة مكتوب فيها عبد الرحمن ابن على بن الحسن بن عبدالله بن مروان الصديق ، وهذه الرخامة نقلت ..

وأما تربة أبي طالب أخى الشيخ أبي السعود فإن بها جماعة من العلماء

وكذا حولها فعند باب هذه التربة قبر الشيخ الإمام العالم أبي العباس
الفراء ذكره للشيخ صفى الدين ابن أبي المنصور فى رسالته وأثنى عليه . وحوله
جماعة على طريقته وكانت لقامته بالزاوية التى بباب القنطرة بالقاهرة
المعروفة الآن براوية القطب للثوث النرد الجامع الشيخ أبى السعود وإلى
جانب الشيخ أبى العباس قبر الفقيه العالم الزاهد الناسك وجية الدين إمام
المدرسة الشريفة كان كبير القدر عظيم الشأن وكان كثير التودد للاخوان
وربما أقام بمكة سنين ثم جاء من مكة وانقطع بالقرافة سنين ومات بها
وصلى عليه تيجة شباك الإمام الشافعى فى عشرة التسعين والسائة وقبره على
باب تربة الشيخ أبى طالب وهى قديمة .

ومن قبليه مقبرة الفقهاء أولاد ابن قريش وبجوماتهم قبر أبى
الحسن على بن محمود العسقلانى هكذا مكتوب على عموده .

ثم تأخذ يمونا قاصدا تربة الشيخ أبى العباس البصير تجد قبل وصولك
إليه قبر الشاب التائب للشهيد بمسجد يحيى بن بكر قال ابن الجباس فى
تاريخه وبهذه الخلطة قبر أحمد بن الحسن بن أحمد بن صالح وقبره على يمين
للسالك إلى تربة الأشراف وهو فى الطريق السلوك لى تربة أبى العباس
بقرب تربة يحيى بن آدم بن سعيد والقبر دائر وكان جده أحمد بن صالح
من أكبر علماء مصر .

وبالقرب منها تربة يحيى بن سعيد وذريته يزيدون على مائة
شخص وهذه التربة مقابلة لزاوية الشيخ أبى العباس البصير وهى واسعة
البناء ذات زقاق طويل يسلك منها إلى قبر الشيخ أبى عبد الله جد الواسطى

المعروف بالواعظ وقبره من وراء حائطها القبليّة عليه عمود وبالقرب منه
تربة قديمة بها لوح رخام مكتوب فيه الشيخ شرف الدين أبو الحسن
المقدسي وبالتربة عمود مكتوب عليه الفقيه العالم القاضي عبد الوهاب السبتي
ثم ترجع إلى تربة أبي العباس وهي تربة بها جماعة من العلماء والصلحاء
والأولياء .

كرامات الشيخ القطب ابن غزالة :

وأجل من بها الشيخ الإمام العالم العلامة القدوة سرفى المريدين شيخ
الطريقة ومعدن الجود والحقيقة قطب وقته وغوث زمانه الشيخ أبو العباس
أحمد الأندلسى الخزرجى المكنى بالبصير ويعرف أيضا بابن غزالة كان أبوه
ملكاً ببلاد المغرب ذكره الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور فى رسالته
وأثنى عليه وقال إنه نشأ فى العبادة فى حال صغره وهو مكشوف من بطن
أبنة وهو تلميذ الأستاذ أبى أحمد جعفر الأندلسى تلميذ أبى مدين شعيب
وقد أفرد بعضهم له كتاباً فى مناقبه سماه « الكوكب المنير فى مناقب أبى
العباس البصير » .

تسميته بابن غزالة وكراماته

وحكى عنه فى سبب شهرته بالغزالة أن أمه لما وضعتّه وجدته أكمة
فخالته فى نفسها إن الملك إذا نظر إليه لم يعجبه ويزدرجه فأخذته وخرجت
به إلى البرية فألقته فيها ورجعت فأرسل الله غزالة ترزحه فلما جاء الملك
من السفر الذى كان فيه قالت له زوجته إنى وضعت غلاماً وقد مات فقال
لها لعل الله تعالى أن يعوضنا خيراً منه فخرج من عندها للصيد فضرب حاقة

الصبيد فنظر إلى غزالة في وسط الحلقة وهي ترضع طفلاً فلما رآه حن له فقال في نفسه أنا آخذ هذا عوضاً عن ولدي فأخذه وجاء به إلى منزله وهو فرحان وقال لزوجته إن الله تعالى قد عوضنا هذا الغلام فنخذه وربيه ليكون لنا ولداً فلما نظرت إليه بكت بكاء شديداً وقالت له والله هذا ولدي وقصت عليه القصة فقال الحمد لله الذي جمعنا علينا فصارت أمه ترضعه هي والمراضع إلى أن كبر وقرأ القرآن فلما كمل له من العمر سبع سنين اشتغل بعلم القراءات السبع والعلم الشريف ونشأ منشأً حسناً وظهرت له كرامات جليلة .

وكان الشيخ رحمه الله تعالى طريقة التجريد والتكشف والأكل الخشن وكان عنده فقراء في الزاوية أكثر لهم القراقيش والليمون المالح .

وكانت طريقة سيدي أبي السعود في مأكلة وأصحابه الأطعمة المفتخرة والحلوى فلما جماعه الشيخ أبي العباس طريقة الشيخ أبي السعود فالوا إلى الذهاب إليه لأجل الأكل الحسن فجاءوا إلى الشيخ أبي السعود فدلهم سباطا من القراقيش والليمون المالح فقالوا في أنفسهم نرجع إلى الشيخ ونقتنع بما قسم الله لنا فلما جاءوا إلى الشيخ أبي العباس نظر إليهم بعين قلبه وقال لواحد منهم خذ هذه اللبنة وامض بها إلى الصاغة فنظر إليها فإذا هي ذهب أحمر فناولها للدلال فباعها بألف دينار وقبض الثمن وجاء به إلى الشيخ فقال الشيخ كم فقروا هنا ؟ قالوا عشرة ، قال فليأخذ كل منكم مائة دينار ويخرج عن صحبتي لأن الفقراء لا يصحبهم من يريد الدنيا وأنتم ملتم إليها وإلى ما لها الحسن فقالوا يا سيدي لا حاجة لنا به وليس لنا رغبة إلا في صحبتك فقال ردوا هذا المال إلى صاحبه وأتوني باللبنة فجاءوا بها

إليه وهي على حالتها الأولى فرماها الشيخ إلى جانب الزاوية وهذا من جملة كرامات الشيخ انقلاب الأعيان له وحج من مصر ماشياً وأقام بقرافة مصر ومات بها في سنَى السَّمَاةِ وإلى جانبه قبر زوجته كانت من الصالحات .

الشيخ القطب يحيى الصنّافيرى ومناقبه

وبالتربة أيضا الشيخ الأستاذ ذو المناقب المشهورة والاطلاعات. غير المذكورة الشيخ يحيى بن على بن يحيى الصنّافيرى نشأ في العبادة من صغره وكان في حال بدايته رجلاً صوفياً كثير التلاوة للقرآن ولم يزل كذلك، إلى أن حصلت له جذبة ربانية وهبت عليه نسمة مجدية فوصل بها إلى مقام القطبانية فصار منسوباً إلى الطريقة العباسية فشاع ذكره في البلاد وشهد له علماء زمانه بالولاية والصلاح وسعت إليه الخلق من أقطار الأرض وحل نذره من أرض اليمن وأقام بالقرافة مدة يسيرة ثم توجه إلى صنّافير وأقام بها مدة إلى أن اشتهر حاله وصار أهل صنّافير يحدثون عنه بأمرور شاهدها منه .

فمنها أنه كان يضع المنسف على النار ويطبخ فيه الأرز فلا يحترق المنسف ومنها الكلام على الخاطر والنظر في المستقبل واتقلاب الأعيان له وإزالة الضرر عن يكون مضروراً وقد حصل به نفع عظيم للخلق فلما تكاثرت عليه الخلق فر منهم وعاد إلى القرافة وأقام بها مدة طويلة وكان يجتمع على السماع ويأمر أصحابه بالحضور فيه وكان كثير الإيثار لا يدخل إليه إلا ويمدسماطاً بحال ما يشتهي في نفسه لا ينظر في درهم ولا دينار ولم يتزوج قط ولم يزل كذلك إلى أن توفي رحمة الله عليه وكان لموته مشهد عظيم.

أوله مصلى خولان وآخرة تربة الشيخ أبي العباس وكانت وفاته يوم السبت
سادس عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وسبعمائة .

الامام العالم الغماري

وبالتربة جماعة من الأولياء منهم الشيخ الإمام العالم المعروف بالغماري
خادم الشيخ أبي العباس البصير وجماعة من ذريته وهو على يسار الداخل من
باب التربة وقبلى هذه التربة جماعة من الأولياء يزارون مع سيدي
أبي السمود .

ذكر مشهد الشيخ أبي السمود ومن به من الأولياء والفقهاء والمشايع

فأجل من به الامام العارف الأوحى القطب الشيخ أبو السمود بن
أبي العثائر بن شعبان بن أبي الطيب الواسطي الباذلي بفتح الذال المعجمة
أصله من واسط من ضيعة يقال لها باذلين قيل بشر سيدي أحمد بن الرقاعي
وأنة صام في القمط ونشأ في عبادة من صغره ذكره الشيخ صفى الدين
ابن أبي المنصور في رسالته والشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذرى في معجمه
في أسماء شيوخه والشيخ سراج الدين بن الملقن في تاريخه .

حكى عن الشيخ أبي السمود رحمة الله تعالى عليه أنه كان إذا دخل
مجتمعا أو وليمة يسمع عند خلع نعاله أنين فسئل عن ذلك فقال هي أنفسنا
نخلعها عند النعال نخيفة من التكبر عند اجتماعنا بالناس ، وكان رحمة الله
عليه عارفا بالشريمة والحقيقة ، قيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ
عليه المهد وألبسة الطاقية فأفاق ثم غاب عن وجوده ، وأقام على ذلك ثلاثة
أيام والطاقية على رأسه فحصل له النهج الحمدي إلى أن انتهى إلى مقام

القطبانية وكانت كرامته ظاهرة في حياته ثم بعد وفاته ، وحج حجا سعيداً .
واتفقت له كرامات عظيمة انتشرت عنه في البلاد والمباد ، ووقع له مكاشفات
وأحوال لو استوعبناها لطل ذلك ، واختلف في اسمه ، قيل اسمه محمد
وقيل غير ذلك والأصح أنه لا يعرف له اسم وإنما اشتهر بكنيته .

وإلى جانبه قبر الشيخ جمال الدين عبد الهادي بن الشيخ أبي العباس
القراباتي وإلى جانبه أمه وإلى جانبها فاطمة ابنة الشيخ عبد الهادي والسيدة
خديجة زوجة للشيخ عبد الهادي وهم مع الشيخ في حجراته .

وعند باب الضريح الشيخ مبارك خليفة سيدي أبي السعود وإلى جانبه
الشيخ مفتاح خادم الشيخ أبي السعود وعندهم الشيخ شمس الدين خليفة
سيدي أبي السعود متأخر الوفاة وبالترتبة أيضاً الشيخ علي الميحي والشيخ
عمر وولده الشيخ علي .

وبها أيضاً الشيخ مسعود والشيخ أيوب الخواص والشيخ علي الحلبي
والشيخ شعبان ومن وراء حائطها الشرقي محمد وعلي ولدا الشيخ شعبان
والشيخ شرف الدين بن الامام .

وبالحومة الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ مبارك وبها أيضاً الشيخ
سيف الدين وأولاده وذريته وبالحومة أيضاً قبر الشيخ إسحق خادم سيدي
أبي السعود وبها أيضاً قبر القاضي شمس الدين الأنصاري ناظر حلب والقاضي
سفر الدين النقاش وبالحومة جماعة من مریدی سيدي أبي السعود .

وبالجهة القبلية عمود مكتوب عليه أبو العباس الخزرجي وقبلى الزاوية

قبر الشيخ سلامة المعروف بأبي طرطور ، قيل إنه كان يعمل العلوب الأجر
بقلوب وله صحبة ومودة بسيدى أبي السعود ، وهذه التربة معروفة بابن
أمير جندار .

قبر الفقيه اسحق السيوطي

وقبلى زاوية الشيخ أبي السعود جماعة من الأعيان ذرت قبورهم منهم
الإمام الفقيه أبو إسحق إبراهيم بن أبي يحيى بن أبي إسحق السيوطي
ذكره ابن الجباس في طبقة الفقهاء ، وقيل إنه مات بالقاهرة ودفن بجري
الخصا قبلى زاوية سيدى أبي السعود تنقه في مذهب الامام الشافعي على غير
واحد وتولى الحكم ببعض الأعمال ودرس وأفتى إلى أن مات ، وكان كثير
الإيثار مع كثرة الافتقار ولا اتصال مع الإقلال كريم الأخلاق له كلام رائق
وشعر فائق ، وكان ينزع ثوبه فيتصدق به قيل ولد سنة سبعين وخمسة
وله حكايات عجيبة في البر والإحسان والشفاعات وغير ذلك أضربنا عنها
خوف الإطالة.

وقبلى زاوية سيدى أبي السعود تربة محدثة مقابلة لحرض الظاهر بها
قبر الشيخ الامام العالم الزاهد أبي عبد الله محمد المعروف بابن وفا الشاذلي ،
ظهر له كرامات وأحوال اشتهرت ، وصار له ذكر وجماعة وأعدوان ينسبون
إليه رحمة الله عليه ومعه بالتربة الشيخ الامام المارفي زين الدين بن المواز
وبها جماعة من محبيهم وبها أيضاً ولدا سيدى محمد وفاوما الشيخ الامام
المارفي القدوة القطب سيدى علي الشاذلي والشيخ الامام المارفي القدوة
أبو العباس أحمد وبها الشيخ المارفي القدوة أبو الفتح محمد وأخوه الشيخ
القدوة المارفي أبو السيدات يحيى ولدا أبي العباس أحمد المشار إليه متأخر

الوفاة مات في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وبه اليدرى بدر الدين أبو ظافر الطواشي تلميذ العارف سيدي علي وفا المشار إليه وبه جماعة من أقاربهم وخدامهم ويلى حوش الظاهر من الجهة البحرية قهر الرجل الصالح المعروف بالبلاسي.

قيل اسمه محمد وقيل غير ذلك وهو في التربة المقابلة للحوش المذكور وبها محراب .

وبحوش الظاهر جماعة من الأولياء من الدين القديم لم أطلع على أسمائهم وقيل بحوش الظاهر خانقاه يكثر وبها جماعة من العلماء منهم الشيخ صفى الدين والشيخ زيادة شميخا الخانقاه وجماعة من الصوفية وغيرهم ، وهذه الشقة من سيدي أبي السمود إلى هذه التربة تعرف بابن عطاء وهي آخر شقة الزيارة .

وحول هذه التربة جماعة من الأولياء والعلماء والأشراف والوزراء والقراء وعند باب هذه التربة حوش به جماعة من العلماء منهم الشيخ الامام العالم أبو محمد عبد الله بن أسعد بن أحمد المعروف بابن جمرة وقيل ابن أبي جمرة وهو الأصح .

وكان من كبار العلماء المالكية أفتي ودرس وصنف المصنفات وانتفع به جماعة مثل الشيخ أبى عبد الله المعروف بابن الحاج وغيره وكانت إقامته بخط باب البحر وزاويته الآن بين السورين وكانت وفاته في سنة السبعمائة .

وبالتربة المرأة الصالحة الخيرة ابنة ابن أبي جمرة ودفن بالقرب منه

خريطة العالم العلامة الشيخ شمس الدين القرافي المالكي مفتي دارالمدل كان رحمه الله تعالى صاحب سطوة وهيبة ووقار وولي نيابة الحكم للعزیز إلى أن توفي في سنة ثمانمائة وخلف ولدا مباركا من أهل الفضل وهو العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ بدر الدين محمد أحد خلفاء حكم العزیز المالكي بالديار المصرية عامله الله تعالى بلطفه .

وبالتربة المذكورة قبر الشيخ أبي علي القروي وبها أيضاً الشيخ سعد الدين الميموني وصهره الشيخ عماد الدين النقلي والشيخ نور الدين الكسائي المقرئ والفقير إبراهيم الكسائي والشيخ يحيى بن حياك الله بسلام والشيخ عمر السنباطي وولده وبها أيضاً القاضي شرف الدين بن الصاحب وابنه القاضي شمس الدين والقاضي علاء الدين بن برهان الدين البرلسي وإلى جانبه أبوه .

وخلف هذا الحوش حوش آخر فيه قبر القاضي صلاح الدين بن القاضي علاء الدين البرلسي المحتسب بالقاهرة وبه السادة الأشراف وأولاد ابن ثعلب .

ومعهم القاضي ضياء الدين أحمد بن قطب الدين البسطامي والشيخ عز الدين الأصفهاني بن أبي بكر سبط الشيخ أبي الحسن الشاذلي .

وبحري حوش ابن أبي جمرة قبر الشيخ علي المعروف بكشففر شيخ القراء ومعه في القبر ولده الشيخ يحيى الأدمي والشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى وبها أيضاً الشيخ الصالح العابد الزاهد أبو زيد القرطبي .

وبالخط المذكور تربة الشيخ العالم العلامة شمس الدين بن اللبان

كان رحمه الله تعالى حسن المجالسة كثير التودد للاخوان وظهر له أمور
وكرامات وهو تلميذ الشيخ ياقوت والشيخ ياقوت تلميذ الشيخ أبي العباس
الموسى والشيخ أبو العباس تلميذ الشيخ الصالح الورع الزاهد العارف بالله
تعالى القطب أبي الحسن الشاذلى .

وبالتربة قبر عبد الرحمن المؤذن بالجامع العتيق والجامع الأزهر مات
شهيداً ومعه فى التربة قبر الطواشى سابق للدين كان من فلاء الخير وكان
يصحب الشيخ ويكثر من زيارته ثم أوصى أن يدفن عند رجل الشيخ
فدفن هناك .

وهناك تربة حادثة بها قبر الشيخ حسين الشاذلى متأخر الوفاة وإلى
جانبها من الشرق تربة المغاربة المعروفة الآن بالشاذلية وهى الجهة القبلية من
ابن عطاء بها جماعة من الأولياء والأقطاب منهم الشيخ الامام العالم محمد بن
محمد العربى المالكي المعروف بابن الحاج صاحب كتاب المدخل فى البدع وهو
تلميذ الشيخ عبد الله بن أبي جمرة وقبره دائر عليه عمود كدان .

وإلى جانبه قبر الشيخ أبي القاسم المغربى وبها قبر الشيخ بدر الدين أبي
محمد الحسين الحبار وتلميذه الشيخ صلاح الدين السكلاوى وتلميذه الشيخ
الصالح القطب أبى بكر الغزولى والشيخ الصالح الولى أبى الحسن على المعروف
بالمهيا والشيخ الصالح أبى عبد الله محمد بن ناصر الدين الشاطر والشيخ القطب
العارف أبى الفتح محمد بن عبد الله الشريفي والشيخ الصالح العابد أبى عبد الله
محمد النرامى تلميذ الشيخ الإمام القطب العارف بالله تعالى الشيخ شمس الدين
أبى عبد الله محمد الحنفى المقدم ذكره فى صدر هذا الكتاب وذكر أوبى
بمحكر ظفر دمر الناصرى .

الشيخ القطب صفى الدين التونسي

وبها أيضاً الشيخ الامام العالم العلامة القطب الفوئ العارف بالله صفى الدين أبى المواهب محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ داود العمري التونسي مولده بتونس من بلاد العرب فى سنة عشرين وثمانئة .

وقرأ العلم بها على الشيخ العالم أبى القاسم البرزلى وأبى سعيد الصفدى قاضى الجماعة أبى حفص عمر ثم تحول إلى الديار المصرية فأقام بها فى أماكن متعددة واشتغل بها وقرأ الحديث الشريف على الشيخ الامام العالم العلامة قاضى القضاة وشيخ المحدثين شهاب الدين بن حجر السكندانى المستلانى الشافى نعمده الله تعالى برحمته ثم أقام بالجامع الأزهر من القاهرة مدة وتوفى إلى رحمة الله تعالى بمكان بالقرب من الجامع المذكور ثالث عشر صفر فى سنة اثنى عشر وثمانين وثمانمائة ودفن بهذه التربة وكان له مشهد عظيم .

وقد أفرد له بعض أصحابه مصنفاً على حدة فى مناقبه رحمة الله تعالى عليه .

وبهذه التربة جماعة من أصحاب القوم وأحبابهم يطول على استيفائهم ومن قبلهم قبر الشيخ الصالح أبى عبد الله محمد الهاوى قيل إن صهبدى أبى السعود كان يكثّر من زيارته وهذا آخر مزارات هذه الشقة .

وأما حوش الشيخ تاج الدين بن عطاء الله فإن به جماعة من الأولياء والعلماء والأشراف والقراء والمحدثين .

العالم القطب عطاء الله السكندري

فأجل من بها الشيخ الإمام العالم العلامة القطب العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين أبو الفضل أحمد بن عطاء الله السكندري المالكي الشاذلي وهو تلميذ الشيخ أبي العباس المرسى وهو تلميذ الشيخ أبي الحسن الشاذلي وهو تلميذ الشيخ عبد السلام بن مشيش وهو تلميذ الشيخ عبد الرحمن المطار المدني رضى الله تعالى عنهم وهو من كبار مشايخ الشاذلية له الكتب المصنفات ، وله الديوان المشهور وله ذرية بأقربة ومسجد معروف بالقاهرة بخط الجامع الأزهر ومناقبه مشهورة يضيق الوقت عن وصفها .

وبالحوش أيضا صهر الشيخ وهو القاضي محي الدين المغربي والشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الملك بن عبد الغني الزركشى وولده تاج الدين أبي عبد الله وأخيه الشيخ محب الدين .

الشيخ الرضى

وبالحوش أيضا الشيخ عبد الرحمن بن موسى الرضى ، وكان مقبلا بالروضة فانفق أنه خرج ذات يوم لزيارة المقياس فلما وجع من زيارته وقف على السلم المجاور للجامع فوجد عليه إنسانا يتعاطى منكرا فنظر إلى السلم وقال جاءنا منك الضرر فانقطع السلم لوقتة فانتبهى الناس عن ذلك في ذلك المكان .

قبر فريد عصره السيواسى

وبالحوش أيضا قبر الشيخ نجم الدين البالى والشيخ جمال الدين يوسف

بالمالكي وبه قبر سيدنا ومولانا العالم العلامة وحيد دهره وفريد عصره
الشيخ كمال الدين بقية المجتهدين مربي المريدين أبي عبد الله محمد ابن الشيخ
شمس الدين محمد بن الشيخ شمس الدين السهواسي الجفني شيخ الشيوخ
بمدرسة المقر المرحوم شيخ العمري بالصليبية الطولونية ، كان رحمه الله عالماً
بجتهدا ورعا زاهدا فقيها أصوليا نحويا محدثا ، وكان معظماً عند الفقهاء
والعلماء وأعيان الدولة والسلطان الملك الظاهر جقمق الملائى ، وكان يعظمه
ويسمع شفاعته ، وترك وظيفة المشيخة وأقام بمسكة مجاوراً مدة فصارت
مدة بغير شيخ ، فلما بلغه ذلك أرسل للسلطان يقول له أن يوليها لغيره
فامتنع السلطان من ذلك مدة ثم أرسل له ثانياً أنه يوليها غيره فإنه ولو حضر
ليس له فيها غرض فولاه السلطان الشيخ محيي الدين الكافيجي ، ثم
حضر الشيخ بعد مدة إلى القاهرة وأقام بها إلى أن توفي في سنة ثمانمائة ودفن
بهذا الحوش .

وبه أيضاً قبر الشيخ برهان الدين بن الملق الشافعي كان خطيبنا بجامع
الأماس ، وولى خطابة الجامع مدة وولى نيابة الحسك للعزير ، وكان مقبلاً
بملكه بالشاوع الأعظم خلف جامع الأماس ، وكانت وفاته في سنة ثمانمائة
وبه أيضاً جماعة من خدام الشيخ وغيرهم وبه أيضاً الشيخ شهاب الدين الحبال
شيخ القراء وبه أيضاً قبر الشيخ عبد الله البني المقيم بجامع الحاكم وإلى
جانبه قبر الشيخ أبي عبد الله محمد النصيح الشاذلي وإلى جانبهم قبر الشيخ
الادريس والشيخ محمد والشيخ سعيد .

ومهمهم في التربة قبر الشريف السمرقندي قريباً من ابن عطاء الله

والى جانبه قبر الشيخ أحمد الصامت وولده الشيخ محمد والشيخ يوسف الحجار وهذا الحوش عليه هيبة وجلالة معروف بإجابة الدعاء .

ومن وراء حائط هذه التربة القبلى حوش بغير سقف عليه ، يسلك إليه من عند ابن الحاج — قبر الشيخ عماد النور كان عليه تابوت خشب فسرق وهو الآن كوم تراب وهو تحت الشباك القبلى من تربة ابن عطاء الله وهذا آخر الزيارة .

نسأل الله تعالى أن لا يجرمنا من بركة السادة الأولياء المذكورين فى هذا الكتاب وأن يحسبنا معهم فى الدنيا والآخرة ، وهذا ما انتهى إلينا من زيارة القرافة وغيرها على وجه الاختصار .

سبعة قبور تقضى عندها الحاجات

نذكر فيه زيارة السبعة على الخصوص وما جاء فيه وأن كان تقدم ذكرهم متفرقين فى هذا الكتاب .

وحكى القضاى رحمه الله تعالى . أنه كان يحث على زيارة سبعة قبور بالجبانة ، وجاءه رجل يشتكى إليه أمراً نزل به فقال عليك بزيارة سبعة قبور فى هذه الجبانة وأسأل الله تعالى أن يقضى حاجتك وذكر له ذلك (فبدأ) بعبد الصمد صاحب الخفاء وذكر بعده أبا الحسن الدينورى وإسماعيل المزنى صاحب الشافعى وذا النون المصرى وأبا بكر القمنى والمنفل بن فضالة والقاضى بكار رحمه الله تعالى عليهم أجمعين فهذه زيارة القضاى التى زارها وأمر بهساوله فى هذا فضل .

عظيم ، لأن من بركة زيارتهم أن الإنسان إذا زارهم زار القرابة
بأكملها .

وترتيب زيارتهم في هذا الزمان أنهم يبدأون في أول زيارتهم بأبي
الحسن الدينورى وبمده عبد العميد البغدادى وبمده إسماعيل المزنى وبمده
القاضى بكار وبمده المفضل بن فضالة وبمده أبو بكر القمى ثم ذو النون
المصرى هذا ترتيبهم في هذا الزمان وفيه تقديم وتأخير على زيادة القضاى
ولم يضر هذا .

ومن خصائص زيارتهم أن من زارهم سبعة سبوت على نية الحج
أو قضاء الدين أو حاجة قضى الله تعالى حاجته وقسد جرب الناس
ذلك فوجدوه كذلك فينبغى لمن عزم على زيارة هؤلاء وغيرهم من
العلماء والصلحين أن يخلص نيته لعل الله تبارك وتعالى أن يقضى
حاجته ويقبل دعاءه بفضل الله وإحسانه . ونسأله أن يميئتنا على الإسلام
وأن يحشرنا في زمرة الأنبياء والعلماء والأولياء والصلحين . وأن يفر
لنا ذنوبنا وأن يستر عيوبنا وأن لا يؤاخذنا بالقصير وجميع المسلمين
وحيبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم .

ثم كتاب تحفة الأحياب بعون الله

وجدت في آخر النسخة المطبوعة بمصر ما يأتي:
الزارات والآثار العربية الموجودة بالقرافة الجنوبية:
الى سنة ١٣٥٦ هـ

خلاصة

من المزارات والآثار المصرية التي ذكرها السخاوي بالقرافة الجنوبية في التعمية ما بقي ما تلا إلى الآن ونذكره فيما يلي على هذا الترتيب مضافاً إليه ما لم يدركه السخاوي .

جبانة السيدة نفيسة

فالمعروف منها الآن بجبانة السيدة نفيسة — مشهد السيدة نفيسة بنت زيد ، ضريح الشيخ حسن الشعار متأخر الوفاة — ضريح الشيخ أحمد القليوبي متأخر الوفاة — ضريح الست جوهرية — ضريح أبي القاسم المرافق المعروف بموفق الدين — مشهد الخلفاء العباسيين — مشهد السيدة نفيسة بنت الحسن — مشهد السادة المالكية .

تسارع: السيدة نفيسة والامام الليث

قبر القاضي عبد الوهاب البندادي — قبر ابن عقيل — ضريح أبي جعفر الطحاوي — ضريح الامام كمال الدين القسطلاني — قبة عمان كتنخداة القازدوغلي .

تسارع: الاقدام

ضريح الأذرمي — ضريح سيدي بركة متأخر الوفاة — ضريح الشيخ ضيف متأخر الوفاة — جامع الأمير ازدمر الدوادار .

شارع القادرية

ضريح الشيخ أبي الفتح المدوي والسادات للقادرية - (جامع سيدي
على) ضريح الشيخ العتائي - ضريح (أبونا) يوسف بتربة مصطفى باشا
الشارح حاكم اليمن - تربة جاني بك نائب جدة - ضريح سيدي محمد المغربي
شيخ الشعرائي بقايا تربة تمر باي الحسني .

شارع الالهام الشافعي

ضريح سيدي محمد القرمي المعروف الان بسيدي محمد عبد الباقي - ضريح
الشيخ عمر التكروري - ضريح الشيخ أحمد رمضان - ضريح ابن وقيع
شيخ مقرة الامام الشافعي المزعوم أنه الشيخ وكيع الامام المشهور شيخ
الشافعي - ضريح الإمام المزني - ضريح الإمام ورش بشارع أبي البقاء
ضريح الشيخ همد .

جبانة سيدي جلال وابن الفارض وشارع بوابة الجبل

ضريح سيدي جلال السيموطي - ضريح تلميذه الشيخ نور الدين علي
القرافي بالمدرسة المسيحية - ضريح السكالم ابن البارزي ضريح سيدي علي
الشنواني البركلوي المعروف بالشيخ عبدالله - ضريح غيبي المعروف بالمغاوري -
ضريح الفارس أرقطاي - ضريح اليسع وروبيلا - ضريح سيدي عمر بن
الفارض بقايا جامع لؤلؤة « يعرف بضريح الست لوله » ضريح الشيخ شاهين
الخلوتي - ضريح الشيخ عمر البسطامي - ضريح سنا وثنا المعروف بسيدي
ريحان - قبة الأمير صواب السعدي - قبة الأمير سودون القصري -
تربة مصطفى جائق - قبة الأمير تفكر بنا - قبة ولده خليل بن تفكر بنا
قبة كافور الهندي يعرف بسيدي عبدالله المنوفي - بقايا خانقاه قوصون -

تربة خوند سمرنا الناصرية - تربة القسرافى من آثار الدولة الناصرية - جامع
الغورى حوض عبد الرحمن كتمخدا .

جبانة التونسي

ضريح الشيخ أبى الفضل الجيزاوى شيخ الجامع الأزهر - ضريح سيدى
عيسى الجيلانى المعروف بأبى رمانة ومعه سيدى إسماعيل الجبرى - ضريح
الشيخ محمد السالوطى أحد علماء الأزهر متأخر الوفاة - ضريح القارى والسامع -
ضريح الإمام الشاطبى والقاضى الفاضل - ضريح شيدى محمد وفا وذويه (جامع
الأسادات الوفاية) ضريح شمس الدين محمد بن اللبان يعرف بالرازى - ضريح
أبى الفتوح الطوسى - ضريح سيدى أبى السعود بن أبى العثائر - ضريح
ابن سيد الناس صاحب السيرة النبوية - ضريح ابن أبى حمزة - ضريح السكّال
ابن الهمام - ضريح ابن عطاء السكندرى - ضريح عز الدين بن عبد السلام
بوتقى الدين بن دقيق العيد - ضريح السيدة نبيهة الوفاية .

جبانة الامام الشافعى والليث

مشهد الإمام الشافعى - بقايا المدرسة الصلاحية - مشهد السادة الثعالبة -
قبر أبى عبد الله القرشى إلى جانب المشهد المذكور قبله - ضريح الشيخ أبى النجا
خطيب مسجد الشافعى - ضريح الشيخ عليان أحد علماء الأزهر متأخر الوفاة -
مشهد السيدة زينب بنت يحيى المتوج - والسيدة فاطمة العيناء - والسيدة
أم كلثوم بحوش المناسيرلى - مشهد الشريف الهاشمى وابنته السيدة زينب -
مشهد السيدة كلثم - مشهد السيد القاسم الطيب وولده محمد - مشهد السيد
يحيى الشبيه ومعه جملة من الأشراف الأقربين فصلنا ذكرهم فى كتابنا مشاهد
الأشراف بمصر والممالك الإسلامية وقد نشرناه - ضريح الصحابى أبى بصرة

الفقارى - ضريح أبى الظهور الأحمدي من أصحاب السيد أحمد البدوى -
ضريح الشيخ محمد عبد الهادى متأخر الوفاة - ضريح الامام الليث بن سعد
وممة ولده وأخوه فى آخرين - ضريح الشيخ محمد الأشمونى صاحب الألفية -
ضريح الظاهر طاهر ملك مصر وولده .

شوارع الفقارى وسيدى عقبة والبساتين

ضريح القاضى بكار - مشهد السادة آل طه اطبا - ضريح الشريفة خضراء
الأندلسية - بقايا جامع الأولياء - بقايا قباب ابن المغربى - بقايا قرافة السودان -
جامع الأدفوى والقراقى - ضريح المفضل بن فضالة يعرف بالمفضل بن فضيل -
ضريح سيدى عقبة بن عامر الصحابى ومعه عمرو بن العاص وآخرين من
الصحابة كما رواه حرمة التجهوبى عن الشافى (انظر النجوم الزاهرة ومهذب
الطالبين) - ضريح السيدة فاطمة الأعيانية من عرب الحنابلة - ضريح الامام
فخر الدين الزيلعى - ضريح سيدى ذى النون المصرى - ضريح سيدى محمد
ابن الحفصية (رجل صالح) ومعه السيدة رابعة المصرية - ضريح الإمام اللخمي
أبى العباس أحمد بن الحطيفة الفاسى القاضى المالكى فى عهد الفاطميين -
ضريح أمير المؤمنين فى الحديث وخاتمة الحفاظ فى مصر والعالم العربى ابن حجر
المسقلانى - ضريح الشيخ الزاهد أبو الخير الأقطع - ضريح الفخر الفارسي .

هذا أشهر ما يعرف من المزارات والآثار التى بهذه المنطقة اليوم

(مزارات وآثار باب البرقوقية وباب النصر والمصحاء)

وأما ما هو معروف منها بالقرافة الشرقية والبحرية فقد فصلناه فيما مر
هنا تفصيلاً وافياً وأولها ضريح سيدى نجم الدين موسى أحد أصحاب الجمبرى
بباب النصر بالجهة البحرية ثم تربة بدر الجمالى المعروفة بالشيخ يونس المعدى

وضريح سيدي إبراهيم الجعبري ومعه ولده وسهدي أمين الدين إمام جامع
القمري وضريح الشيخ محمد جلبي وضريح الشيخ علي سبيع وضريح الشيخ
الحصري وضريح الشيخ الذهبي وضريح الامام ابن هشام وضريح بدر الدين
المقدسى بشارع المقاصيص وضريح الشيخ عوض اليمبي وضريح الشيخ يوسف
السعدي وضريح ابن زقاعة وضريح ابن خلدون العالم المشهور ومشهد السيدة
زينب الحنفية وضريح الامام السبكي ومعه سيدي جلال الدين الحلي وضريح
أحمد بن عقبة الحضرمي ومعه العالم الحنفى علاء الدين السيرامى بالبرقوقية-
إلى غير ذلك مما تقدم ذكره .

تمت الخلاصة الموجودة على النسخة المطبوعة بمصر
وبتمامها تم الكتاب

فهرس كتاب تحفة الاحباب

الصفحة	الموضوع
٣	خطبة المؤلف
٣	سبب تأليف الكتاب
٥	تسمية هذا الكتاب واتباعه لكتاب الكواكب السيارة
٥	ما زاده مؤلفنا على مؤلف الكواكب السيارة
٧	فصل : في زيارة القبور
٧	ما ينبغي لزائر القبور
٧	ما زاره صلى الله عليه وسلم بن القبور
٧	ذكر ما ورد في استحباب زيارة القبور من حديث منقول وأثر مأثور
٧	زيارة القبور للرجال
٨	زيارة القبور في حق النساء
٩	ما رؤى من البركة عند قبور الصالحين
٩	ما يستحب أن يذفن عند قبور الصالحين
١٠	فصل : القبر لفة ومعنى
١٠	قصة موسى مع ملك الموت
١١	ذفن يوسف بمصر وحمل موسى له حين خروجه علينا السلام
١٢	معجزة موسى عليه السلام
١٢	القبور مختلفة في الباطن
١٢	من أسماء القبر
١٢	محية الموت وترك العمل اعظم مصيبة
١٣	حكايات للموعظة
١٤	شهادة للحسن البصرى
١٥	باب : في ابتداء ذكر الزيارة
١٦	قصة ذفن رأس السيد ابراهيم المفرس
١٦	مدينة عين شمس وعجائبها
١٧	المقوقس وقصة مدينة عين شمس
١٨	خطبة المقوقس في قصر الشمع يبشر برسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨	عين شمس ومنف قريتان قديمتان
١٩	وصف المدينتين
١٩	بين الجيزة والاهرام

١٩	وصف الهرميين
١٩	شعر في الأهرام
٢٠	خطة الريدانية وخليج الزعفران
٢١	جلائفة الاشراف الحسينيون
٢١	ذكر مقابر الاولياء بالريدانية
٢٢	سلطان طريق الفتوة وقصته مع الخليفة الناصر
٢٢	وفاء الأمير علاء الدين المؤنسى
٢٣	وفاة الشيخ فخر الدين عثمان
٢٣	شرف الدين ابراهيم
٢٣	الشيخ غنائم أبو السعود
٢٤	وفاة الشيخ الصالح زين الدين
٢٥	قبر الشيخ بدر الدين الكردي
٢٦	قنور الصالحين بسوق الاسماعيلية
٢٧	ذكر بعض المناظر العظيمة
٢٨	مناظر الخمسة وجوه
٢٨	القرن في جامع الظاهر
٢٩	مناقب الشيخ خضر العدوى
٣٠	مآثر الشيخ نجم الدين أبي الغنائم
٣١	لقاء أبي الغنائم بالشيخ التفهني
٣١	كرامات الشيخ أبي الغنائم
٣٢	مشايخ تتلمذ على أيديهم
٣٣	سويقة الدريس
٣٥	الامام المقرئ
٣٧	تربة أمير الجيوش
٣٧	الأمير شمس أول من ابتدا العمارة
٣٨	سبب انشاء زاوية الشيخ ابن حوشب
٣٩	تربة زين الدين الخزرجي ومآثره
٣٩	ذكر لبعض زوايا المشايخ العارفين بالله
٤٢	مصلى الاموات
٤٣	سبب موت نجم الدين بن شنادي
٤٥	مآثر الملك الناصر صلاح الدين
٤٧	تربة بعض الصالحين

٥٠	الجامع الأزهر الشريف أول بيت بالقاهرة
٥١	الحارات السبع بالقاهرة
٥١	نبذة عن شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى
٥٣	شيخ الاسلام جلال الدين بن البلقينى
٥٤	شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى
٥٥	سوق أمير الجيوش
٥٧	خط بين القصرين
٥٨	صخرة موسى بن عمران عليه السلام
٥٩	مسجد الفجل
٥٩	المدرسة الكمالية
٦١	نبذة عن بناء البيمارستان
٦٢	المدارس الصالحة
٦٣	نظام المدارس بالنسبة للفقهاء وأهل العلم
٦٤	مسجد الحلبيين
٦٦	المدرسة السيوفية
٦٧	المدرسة الزمامية
٦٩	خط اصطبل الطارمة ومشهد الحسين
٧١	بصحف بخط عثمان بن عفان
٧١	المشهد الحسينى وقصة بنائه
٧٣	الحاكم بأمر الله أبو على المنصور
٧٥	خلافة ابن الحاكم بأمر الله
٧٧	الشيخ الحلاوى ومناقبه
٧٨	الجامع الأزهر
٧٩	مسجد سام بن نوح
٨٠	باب زويلة وقصة بنائه
٨٠	الجامع المؤيدى
٨٢	باب زويلة
٨٤	ذكر بعض المدارس حول باب زويلة
٨٦	زاوية الشيخ الحداد
٨٧	قبر ابن هنس
٨٧	جامع الماس وغيره
٨٩	مدرسة الجاولية ونسبتها الى الأمير الجاولى ومآثره
٩١	مقبرة الصالحين ومنهم ابن عرب ومآثر ولده

الصفحة	الموضوع
٩٢	جامع أحمد بن طولون والمشاهد الحاكمة
٩٣	تذكر ما هنا من المشاهد
٩٥	تاريخ وفاة سكينه بنت الحسين
٩٥	الملكة شجرة الدر ومناقبها
٩٨	مشهد السيدة رقية بنت الامام على
٩٩	سوق المراغة وبعض المقابر
١٠١	قبر السيدة الشريفة نفيسة بنت زيد
١٠٢	صححة قبر الخليفة المأمون
١٠٣	تربة السيدة جوهرة
١٠٤	القطائع
١٠٤	المشهد النفيسى
١٠٨	صححة تاريخ رابعة العدوية
١٠٩	كرامات السيدة نفيسة
١١٢	وفاة السيدة نفيسة وتجديد مكانها
١١٤	بعض قبور الصالحين بجوار المشهد النفيسى
١١٥	بشهاد السيدة آسية
١١٦	مسجد عمران وقصة صلاة سيدنا موسى عليه السلام
١٢٠	صححة مشهد أبى ذر الغفارى
١٢٢	قصة صاحب المشهد المبارك
١٢٢	امام المسجد وقصته مع عفان
١٢٤	خُبنة مصر وزيارته لقبر عفان
١٢٤	مآثر الشيخ عفان
١٢٤	أسباب ثراء عفان وزهده
١٢٦	وفاته
١٢٦	قبر محمد بن أبى بكر
١٢٧	العثور على رأسه وبناء مسجده
١٢٧	تجديد المسجد
١٢٧	أبو القاسم أحد الصحابة
١٢٧	سحر النبى عليه الصلاة والسلام وتصحيح المقولة
١٢٨	مذبح الجمال
١٢٩	أصل بناء العتيق
١٣٠	قبر سعد القرظا

الصفحة

الموضوع

- ١٢٠ مقبر بعض الصالحين
١٢١ قبر الشريف ابن حمزة سليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه
١٢٢ قصة مزار الشريف أبي الشفقة
١٢٢ رحبة الملح وقبر الشيخ ابن الجصاص
١٢٢ عبور الجيزة المقابلة لمدينة الفسطاط
١٢٧ ذكر باب القرافة والبدء بزيارة السيدة نفيسة
١٢٨ قبر عائشة بنت جعفر الصادق
١٢٩ قصة تربة الطواشي
١٤٠ متابر بنى المعافر وبعض الصالحين
١٤٤ قصة السبع قباب
١٤٥ قبر تميم أبي تراب جد بنى تراب
١٤٦ قبر الشريف المعصوم محمد بن الحسن
١٤٧ نبذة عن تربة القاضي يغمور
١٤٨ قبر المطربة نفيسة
١٤٨ زاوية ابن الفضل
١٤٩ زاوية أبي الحسن الصباغ
١٥٠ تربة العارف العلامة أبي عبد الله الثعالب
١٥١ تربة الشيخ صفى الدين الأزدي
١٥٢ مسجد الأقدام والدعاء المستجاب عنده
١٥٢ قبر الشريفة الخضراء
١٥٣ نسب التسمية بالخضراء
١٥٤ مسجد النباش
١٥٥ رباط بنت الخواص
١٥٥ بن مآثر الصالح بن رزيك
١٥٦ قبر أبي علي التكروري
١٥٦ قبر الشريفة فاطمة الصغرى والكبرى
١٥٩ بن مآثر الصالح بن رزيك
١٦٠ مسجد القبّة
١٦١ ذكر المساجد الجامعة وعددها
١٦٣ ذكر القرافة الكبرى وهي الشقة الأولى للزيارة
١٦٥ تربة الفاضل أو رباط الأمير جانبك
١٦٧ نبذة عن شيخ مشايخ الاسلام زين الدين أبي المحاسن

الصفحة.	الموضوع
١٦٨	ذكر الزاوية العدوية بالقرافة الصغرى
١٦٨	الشيخ أبو البركات شيخ الأكراد
١٦٩	الشيخ زين الدين أبو المحاسن ومظاهره ونزاهته ولده نزهة الدين
١٧٠	تفريق الأكراد
١٧١	نبذة عن شيخ الإسلام أبي محمد الأقفهسي
١٧٣	نبذة عن المجتوب جلال الدين الأقبصري الشافعي
١٧٤	ذكره في كتاب الزهر الفائح
١٧٥	أولاده
١٧٥	الغاضي الزاهد عبد الوهاب البغدادي وأعماله
١٧٧	سبب انتقاله من بغداد إلى مصر
١٧٧	المصافحة عند قبره
١٧٨	قبر العبادة الناسكة أم الفضل
١٧٨	قبر الفقيه أبي جعفر الطحاوي
١٧٩	مآثر الطحاوي
١٨٠	قبور الصالحين من بني الأشعث
١٨٢	قبر الفقيه الماوردي والشيخ الزنقاني
١٨٣	تسميته بالزنقاني
١٨٤	قبر ابن المغيرة
١٨٦	الامام بدر الدين البلاسي وأعماله
١٨٧	قبر الفقيه رشيد الدين الدهمشقي
١٨٨	قبور الصالحين الدهمشقيين
١٨٩	قبر الشيخ الأرنؤي
١٨٩	مناقب الشيخ السهروردي
١٩٠	بعض قبور الصالحين بالمنطقة
١٩٠	امام القراء والنحويين نور الدين الشطرنوقي
١٩١	قبر الشيخ ابن الزييات
١٩٢	ولده صاحب الكواكب السيارة
١٩٣	تربية الشيخ بدر الدين الميقاتي ومؤلفاته
١٩٤	قبر الامام شريح القضاعي وذكر بعض القبور
١٩٦	قبر عمرو بن العاص صاحب الرسول عليه الصلاة والسلام
١٩٧	ذكر الشفة الثانية من القرافة
١٩٨	ذكر مشهد السيدة زينب
١٩٩	نبذة عن المشهد
١٩٩	مآثرها
٢٠٢	مشهد الشريف هاشم بن الحسين

الصفحة	الموضوع
٢٠٣	قبر السيد على بن عبد الله ومناقبه
٢٠٤	ذكر الأشراف حول المشهد
٢٠٥	مشهد اسماعيل
٢٠٦	مشهد السيدة آمنة ومناقب والدها ومناقبها
٢٠٨	مشهد السيدة أسماء ابنة عبد العزيز بن مروان
٢١٠	ذكر مشهد يحيى بن القاسم وشبهه برسول الله عليه الصلاة والسلام
٢١٢	ذكر المشهد المعروف بالقاسم
٢١٢	الشفقة الثالثة من القرافة
٢١٢	ذكر مشهد السيدة كلثم
٢١٤	خادم الآثار النبوية
٢١٥	مشهد عامر الكندي
٢١٦	مشهد الليث بن سعد فقيه مصر ونبذة عنه
٢١٩	الفقيه شعيب بن الليث
٢١٩	بعض قبور الصالحين بالمشهد
٢٢٠	بقابر الصديقين
٢٢٠	متنابر الصوفيين
٢٢٤	قبر السيدة سكينه بنت زين العابدين
٢٢٥	تربة الشيخ مسلم
٢٢٦	مناقب الشيخ مسلم
٢٣٠	ذكر تربة الشيخ الامام العالم المحدث المنوفى المحقق فخر الدين الفارسي وسبب بناء المسجد بهما
٢٣٢	ذكر تربة الشيخ فخر الدين الفارسي
٢٣٢	ذكر تربة الشيخ أبى الخير التينائى
٢٣٨	ذكر الشقة الكبرى من القرافة
٢٣٩	نبذة عن عبد الله القضاعى صاحب الخطط
٢٤١	قبر ذى الثنون
٢٤٣	قبر الكحال وكراماته
٢٤٤	ذكر تربة سالم العفيف وكراماته
٢٤٥	ذكر تربة الشيخ أبى بكر التمنى والدعاء المستجاب
٢٤٦	محمد المكى ومناقبه
١٤٩	ذكر الحومة التى بها قبر الشيخ عبد المعطى
٢٥٠	ذكر ابتداء الشقة الثانية

الصفحة	الموضوع
٢٥٤	قبر الزفتاوى
٢٥٤	ذكر مقبرة القضاة
٢٥٥	قبر التكرورى وكراماته
٢٥٦	قبر الشيخ أبى الحسن بن القضاى وصحبته للشيخ الدينورى
٢٥٨	قبر دينار العسايد
٢٥٩	قبر البزاز وكراماته
٢٦١	تربة ابن رستم الضريع
٢٦٢	قبر أم أبى البركات
٢٦٢	قبر الشيخ المناجى
٢٦٣	قبر الشيخ المدلى وكراماته
٢٦٣	قبر الشيخ السائح
٢٦٥	الفتية ابن غلبون
٢٦٦	تربة أبى الحسن بن غلبون
٢٦٧	قبر عروسة الصحراء
٢٦٧	قبر الشمامسة
٢٦٧	ابن كهيمس قارىء سورة يس
٢٧٠	قبر يوسف الامام
٢٧١	قبر الشيخ صاحب الوديعه
٢٧١	قبر ابن معاوية القرظى
٢٧١	قبر الشيخ الأتيسارى
٢٧٣	قبر المحاملى الشافعى ومناقبه
٢٧٤	قبر الشيخ دبير
٢٧٤	تربة السبتي بن هارون الرشيد
٢٧٥	قبر الفران
٢٧٦	قبر الفقيه حميد المالكي
٢٧٦	قبر الشيخ المهمم الجيزى
٢٧٧	قبر القصار
٢٧٧	مدى الكندى والغير
٢٨٠	الثقة الثالثة فى النعمة
٢٨١	قبر صاحب سعيد بن المسيب
٢٨٢	قبر الجارودى
٢٨٣	قبر هبة العتاق
٢٨٤	قبر صاحب الجلبه
٢٨٤	ذكر تربة الأدفوى وثبته منه

الصفحة

الموضوع

٢٨٤	قبر أبي القاسم عبد الرحمن وآخرين
٢٨٨	قبر عبد الله بن ريسون القابسي
٢٨٩	قبر شسكر الأبلم
٢٩٠	خطة بطن البقرة والنقعة
٢٩١	قبر الشيخ الفضى ومناقبه
٢٩٢	تربة سهاصرة الخير الأنماطيين
٢٩٣	متبرة عقبة بن مسلم
٢٩٤	نبذة عن مقبرة بنى المعافز
٢٩٤	الشيخ أبو ابراهيم نقيه مصر
٢٩٦	ذكر هذه المقبرة ومن بها من الصحابة والتابعين والعلماء
٢٩٩	قبر ابن البزاز
٢٩٩	تربة الوزير الجرجاني وقصته
٣٠٠	أول مسجد عند فتح مصر
٣٠٣	ذكر القرافة الكبرى
٣٠٣	ذكر الجامع المعروف بالأولياء
٣٠٤	مسجد القراء
٣٠٤	تربة القاضى النعمان
٣٠٥	تربة اقارب المعز لدين الله
٣٠٦	تربة الامر بالله بن المستعلى
٣٠٧	ذكر تربة طلائع بن رزيك وزير الفائز والعماد
٣٠٨	تربة أم هيطل
٣٠٨	قبر الشيخ المعصوم
٣١٠	تربة النباش وأعماله
٣١١	قبر الشيخ المراغى وكراماته
٣١٢	تربة الشيخ صفى الدين الخزرجى
٣١٣	مسجد الاقدام وسبب التسمية
٣١٤	مسجد الرصد وسبب التسمية
٣١٥	مسجد ابن مرة الرعيني
٣١٥	مشهد النوز
٣١٦	ذكر الجهة الوسطى
٣١٨	الشيخ عدى بن مسافر ومناقبه
٣٢٢	قبر محمد بن قاسم ومدحه للأخشيدي
٣٢٢	الفقيه أبو محمد الحسن

الصفحة

الموضوع

٢٢٣	قبر الشيخ ورش ومآثره
٢٢٤	تربة الشيخ شيبان الراعى
٢٢٥	تربة الشيخ اسماعيل بن يحيى المزنى
٢٢٦	تربة الشيخ المراءانى ومآثره
٢٢٨	قبر الشيخ عبد الله الخامى ونبذة عنه
٢٣١	تربة مسرور الخادم
٢٣٤	حوش سنا وثناء
٢٣٤	قبر ابي الضيف وكرمه
٢٣٧	قبر الفقيه رافع بن دغش الانصارى
٢٣٩	قبر الشيخ ابي الغنائم
٢٤٢	الفقيه العلامة ابو عبد الله الشافعى
٢٤٥	قبر ابي محمد بن عبد الحكم
٢٤٦	قبر الشيخ الخبوشانى
٢٤٧	ذكر تربة الفاضى السنجارى
٢٤٧	تربة الشيخ خلف الصرندى
٢٤٨	تربة ابي عبد الله المقدسى
٢٤٩	ذكر مشهد المصينى
٢٥٠	تربة صاحب النور
٢٥٣	تربة الشيخ ابي القاسم الفلافلى
٢٥٣	قبر ابن برى
٢٥٦	تربة الشيخ زريهان العجمى الفارسى
٢٥٧	ذكر تربة الشيخ يوسف العجمى
٢٥٩	قبر ابي الخطاب الانصارى
٢٦٠	قبر الشيخ شهاب الدين الطوسى
٢٦١	مقبرة الشيخ ابي الطاهر الاخميمى
٢٦٢	تربة سماسرة الخير
٢٦٥	تربة الكنز
٢٦٥	مقبرة الفقهاء المصياغ
٢٦٦	قبر ابي العباس بن الخطيئة
٢٦٦	ذكر تربة ذى النون المصرى ونبذة عنه
٢٦٧	كبرائياته
٢٦٨	من وواعظه
٢٧٠	تربة العابد شقران

الصفحة	الموضوع
٣٧٢	قبر الشيخ عقبة بن عامر الجهني
٣٧٤	قبر صاحب الخليفة
٣٧٥	قبر الفقيه تقي الدين أبو العز
٣٧٦	تربة الشيخ أبي القاسم الأتطع
٣٧٧	تكر تربة أبي الطيب خروف
٣٧٨	تكر تربة الشيخ عبد المحسن الراوي المعروف بقيم مسجد شطا بالبروج
٣٧٩	قبر الفقيه أبي الحسن العتوي
٣٨٠	قبر الشيخ أبي الحجاج الدرعي
٣٨١	قبر الشيخ أبي العباس الحداد
٣٨٢	تكر القبرة المعروفة ببني اللهب ومن بها من العلماء والفتهاء والمحدثين والاتصال
٣٨٤	قبر الفقيه أبي محمد الدرعي
٣٨٥	قبر الفقيه محمد المرابط
٣٨٥	قبر الشيخ أبي البركات بن كعب
٣٨٦	قبر الشيخ أبو حفص الذهبي
٣٨٨	قبر الفقيه أبي يعقوب المالكي
٣٩٠	قبر الفقيه أبي الحجاج الموصلی
٣٩٤	قبر الفقيه عينان
٣٩١	قبر عبد العزيز بن عبد الكريم ومناقبه
٣٩٣	قبر الشيخ يحيى التيمي
٣٩٤	قبر الشيخ عماد الدين عبد المجيد
٣٩٦	قبر الفقيه أبي العباس الأهناسي
٣٩٧	قبر الشيخ زين الدين الخزرجي ومناقبه
٣٩٩	قبر الفقيه حسن القسطلاني
٤٠٠	قبر الشيخ الدوكالي
٤٠٢	قبر الشيخ عز الدين السلمى الشافعي
٤٠٤	تربة الشيخ مجد الدين الأحميمي ومآثره

ذكر الجهة الثالثة وهي الصغرى ومن بها من الصالحين والعلماء والأمراء وغيرهم — وتكر فضل الجبل المقطم وما جاء فيه من الأثر وفضل من دفن بسفحه

٤٠٦ ذكر تربة الأمير أحمد بن طولون ونبذة عنه

الصفحة	الموضوع
٤١٠	قبر الشيخ رسلان القدورى
٤١٠	مآثر قبر الشيخ محمود بن سالم
٤١١	ذكر المشهد الذى له بابان المعروفة باليسغ وروبيلا
٤١٣	عضد الصالحين بالترية
٤١٤	ترية الدينورى
٤١٦	مآثر الشيخ أبى الحسن القرشى
٤١٨	قبر أم أحمد القابلة
٤١٩	حوش ابن فارس
٤٢١	قبر صاحب الشمعة
٤٢١	قبر شرف الدين عمر بن الفارض ومناقبه
٤٢٧	قبر أبى الحسن الردينى
٤٢٨	ذكر الترية المعروفة بالكيزانى
٤٢٩	المنقيه وثاب بن الميزانى
٤٣٢	قبر فاطمة صاحبة العالمة
٤٣٣	قبر الفقيه الفاضل
٤٣٤	قبر الفقيه أبى السمره
٤٣٥	قبر الفاضل البيسانى
٤٣٦	ترية أبى القاسم الشاطبى الرعينى
٤٣٧	ترية الشيخ أبى عبد الرحمن رسلان
٤٣٨	قبر أبى عبد الله رسلان
٤٤٠	كرامات الشيخ القطب ابن غزالة
٤٤٠	تسميته بابن غزالة وكراماته
٢٤٢	الشيخ القطب يحيى الصنابيرى ومناقبه
٤٤٣	الامام العالم الغمارى
	ذكر مشهد الشيخ أبى السعود ومن به من الأولياء والقتهاء
٤٤٣	والمشايخ
٤٤٥	قبر الفقيه اسحق السيوطى
٤٤٩	الشيخ القطب صفى الدين التونسى
٤٥٠	اعمال القطب عطاء الله السكندرى
٤٥٠	الشيخ الرضى
٤٥٠	قبر فريد عصره السيواسى
٤٥٢	سبعة قبور تقضى عندها الحاجات

الصفحة

الموضوع

	ما رجد في آخر النسخة المطبوعة بمصر
	المزارات والآثار العربية الموجودة بالقرافة الجنوبية الى سنة
٤٥٤	١٣٥٦ هـ
٤٥٤	جمانة السيدة نفيسة
٤٥٤	شارع السيدة نفيسة والامام الليث
٤٥٤	شارع الاقدام
٤٥٦	شارع القنادرية
٤٥٦	شارع الامام الشافعى
٤٥٦	جمانة سيدى جلال وابن الفارض وشارع بوابة الجبل
٤٥٧	جمانة التونسى
٤٥٧	جمانة الامام الشافعى والليث
٤٥٨	شارع الغفارى وسيدى عقبة واليساتين
٤٥٨	مزارات وآثار باب البرقوقية وباب النصر والصحراء

رقم الايداع بدار الكتب

١٩٨٧/٣٦٨٥

